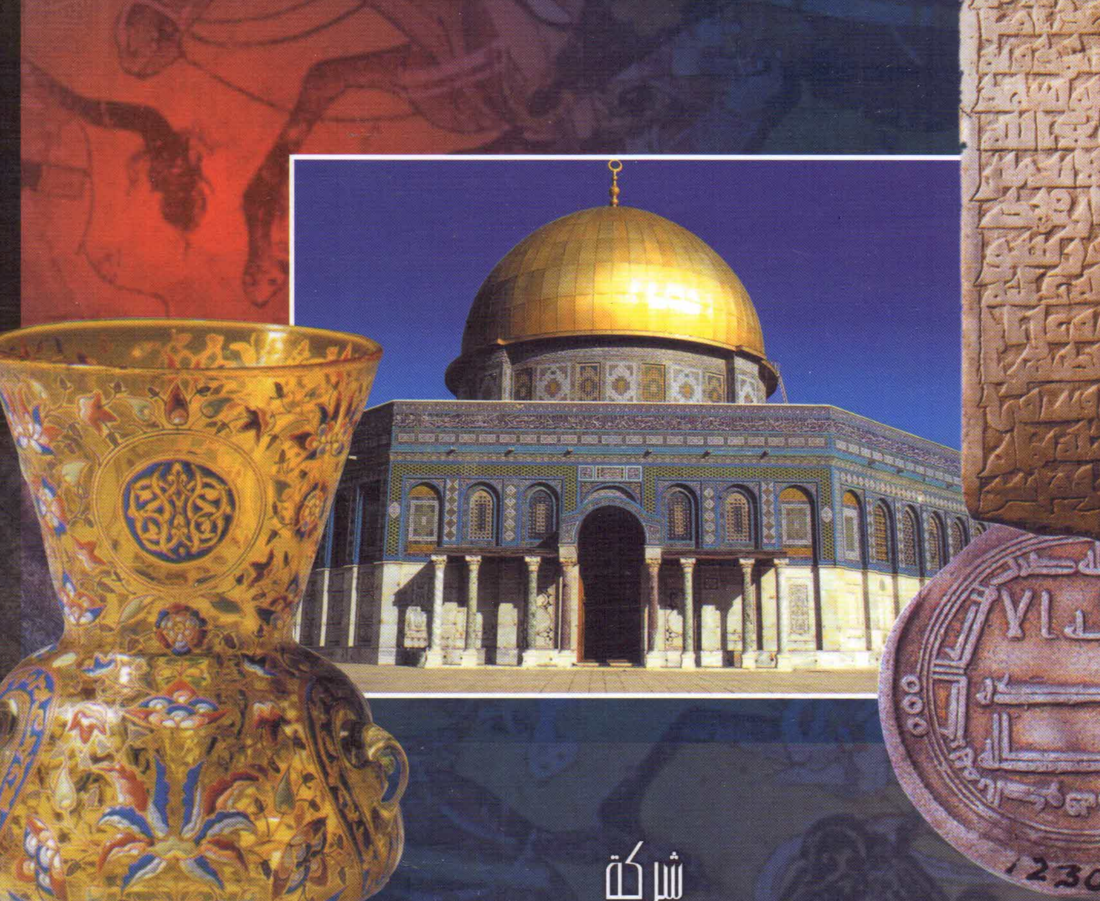
أطلس تاريخ الحضارات

أطلس تاريخ العرب والإسلام



شركة
دار الشرق العربي

هذه الموسوعة التي نضعها اليوم بين يديك أيها القارىء الكريم ، محاولة جادّة وجديدة لإخراج أطلس لتاريخ الحضارات البشرية ، من الحضارات القديمة التي كانت أرضنا العربية موئلها الأول إلى حضارة الإسلام في العصور الوسيطة انتهاء إلى حضارات العصور الحديثة ...

وتتوزع مباحث هذه الحضارات على أجزاء الموسوعة الثلاثة ...

وهذا هو الجزء الثاني منه ،ويحتوي على مباحث تاريخ العصور الوسيطة منذ فجر الإسلام إلى نهاية العصر العباسي وسقوط بغداد في الإجتياح المغولي ... نضعه اليوم بين أيدي القراء والمثقفين العرب خدمة لتراثنا المعرفي وثقافتنا الأصيلة ...



بيروت ـ لبنان
تلفاكس : 00961 1 701668
ص . ب : 11/ 6918 الرمز البريدي : 11072230
سوريا ـ حلب
هاتف : 2115773 ـ 2116441
فاكس : 00963 21 2125966 ص . ب : 415
www.afach.aleppodir.com
E-mail : afach1@scs-net.org



ISBN 978-9953-61-128-0
9 789953 611280
Designed by R .Sedik

أطلس تاريخ الحضارات

أطلس تاريخ العرب والإسلام

إعداد الدكتور

سيف الدين الكاتب

الإشراف الجغرافي

ابراهيم حلمي الغوري

الإشراف التاريخي

محمد قجة

رئيس جمعية العاديات - حلب

د. محمد محفل

أستاذ التاريخ الروماني في جامعة دمشق

د. جلال بكداش

دكتوراه في التاريخ القديم - كولونيا - المانيا

محمد وحيد خياطة

مدير آثار ومتاحف حلب سابقا



شركة دار الشرق العربي ش.م.م.



الإصدار السادس

1435 هـ ـ 2014 م

ISBN 9953 - 61 - 128 - 9



شركة دار الشرق العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

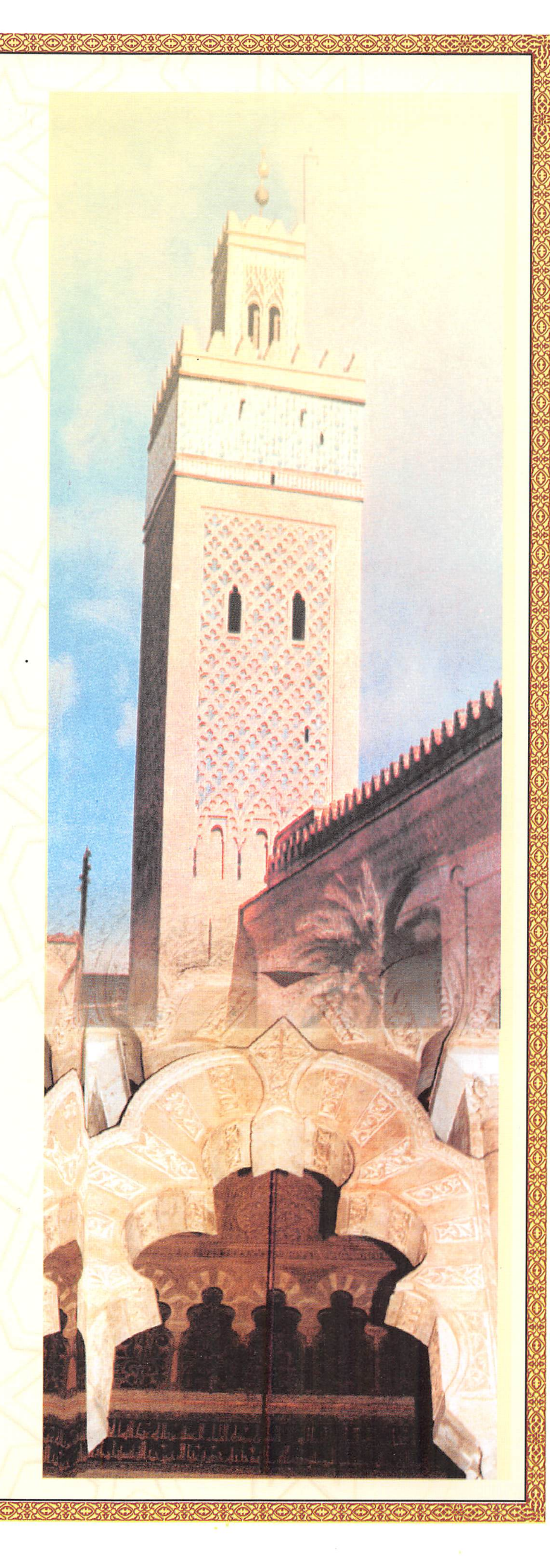
Beirut - Lebanon بيروت ـ لبنان

ص.ب: 11/6918 الرمز البريدي: 11072230 تلفاكس: 01 701668

Aleppo - Syria حلب ـ سوريا

ص.ب: 415 هاتف: 2116441/2115773 فاكس: 2125966

www.afash.aleppodir.com email: afashco1@scs-net.org



المقـدمـة

بين يديك أيها القارئ الكريم هذا الجزء (وهو الثاني) من موسوعة (أطلس تاريخ الحضارات) ، وهـو الخاص بتاريخ العرب والإسلام ، رصدنا فيه الأحداث والوقائع المهمة في هذه الحقبة من تاريخ الحضارات ابتداء من فجر الإسلام ، حتى نهاية الدولة العباسية ، وسقوط عاصمتها (بغداد) في الاجتياح المغولي (التتاري) سنة 656 هـ / 1258 م .

وأقسام هذا الجزء الرئيسة أربعة :

في القسم الأول منها تناولنا تاريخ فجر الإسلام ، بدءاً من تاريخ الحجاز قبيل الإسلام ، مروراً بميلاد الرسول محمد ﷺ وحياته وبعثته وهجرته وغزواته ورسائله إلى الملوك . . وصولاً إلى المدَنية التي أقيمت على أسس الإسلام في العقيدة والشريعة والأخلاق . ومن ثم انتقلنا إلى عصر الخلفاء الراشدين ، الذي شهد انتشار الإسلام في آفاق الأرض على نحو قياسي غير مسبوق في التاريخ البشري .

وفي القسم الثاني تناولنا تاريخ دولة الأمويين بشقيها الشآمي والأندلسي ، ورصدنا مسار الفتوحات التي تتابعت في العصر الأموي ، وأهم قياداتها العسكرية والسياسية . . ثم ختمنا هذا القسم برصد بعض الآثار التي خلفتها حضارة العرب والإسلام في ظل الدولة الأموية في "الشام" و"الأندلس" ، ثم عقدنا فصلاً في "تقييم" الدولة الأموية في جوانبها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية .

وفي القسم الثالث تتبعنا خطوات انتقال الحكم إلى العباسيين ورصدنا عصور الدولة العباسية التي تفاوتت بين القوة والضعف والاضمحلال ، بحسب قياداتها السياسية ، وما ترتب على ذلك من انفصال الكثير من دويلات الإسلام عن العاصمة المركزية للدولة العباسية .

وفي إطار ذلك تناولنا تاريخ " الدول المستقلة " في العصر العباسي ، وأهم إنجازاتها وآثارها وقياداتها .

ويُعدّ هذا القسم أكبر أقسام هذا الجزء من الأطلس ، ولا أحسَب أحداً من مصنفي الأطالس التاريخية قبلنا استقصى هذه الحقبة من تاريخ الدولة العباسية مثلما استقصينا . . داعمين كل ما عرضنا من ذلك بالخرائط والرسوم والصور الآثارية اللازمة .

وفي هذا السياق فإن من الوفاء والعرفان بالجميل أن نسجّل هنا خالص شكرنا وامتناننا " لجمعية العاديات بحلب " ولرئيسها المرموق الأستاذ محمد قجة . . الذي أتاح لنا الإفادة من كنوز مكتبة الجمعية ، وبخاصة في مجال الرسوم التوضيحية والصور التاريخية النادرة ، التي استطعنا تأييد أبحاثنا وإثراءها بها بعد إجراء " مسح ضوئي " لها ومعالجتها على "الحاسب الآلي" ، فله ولأمانة مكتبة العاديات جزيل الشكر .

أما القسم الرابع والأخير من هذا الجزء من الأطلس فقد أفردناه لغزو العالم الإسلامي الذي كان من أسباب إتاحته ضعف الدولة العباسية وتفككها إلى دويلات صغيرة . .

حيث رصدنا فيه حملات الصليبيين انطلاقاً من أوربا ومن فرنسا بالتحديد ، إلى أن تمكنوا من إقامة عدة إمارات صليبية على الساحل الشرقي للمتوسط في قلب العالم العربي ، واستمروا فيها نحواً من مئتي عام .

ثم تحدثنا عن الغزو الأشرس والأعنف ؛ الذي تمثل في الاجتياح المغولي للعالم الإسلامي من جهة المشرق والذي انتهى إلى إسقاط عاصمة الدولة العباسية (بغداد) . .

وقد توخينا أن نرجع في كل ما أثبتناه من مادة تاريخية أو جغرافية إلى المصادر الموثقة المعتمدة ، وتوخينا الدقة في النقل ما وسِعنا ذلك . . وحاولنا أن تكون صياغة المادة التاريخية واضحة الأسلوب سهلة العبارة . .

فإن فرط في عملنا هذا شيء من الخطأ أو السهو فمرده إلى عوارض الطبع البشري المحدود . . وإن أحسنّا فبفضل الله وتوفيقه وإحسانه . . على أن ذلك لا يمنع أن نرجوَ من يرى في عملنا شيئاً من الخطأ أن يهديَه إلينا مشكوراً ، فإنما الكمال لله تعالى وحده ، والعصمة لأنبيائه ورسله الكرام . .

وقد رتبنا مواد الأطلس بحسب الترتيب التاريخي ما أمكن . . والتزمنا برسم الخرائط الموضّحة التي تعين المُطالع على معرفة مواقع الأحداث ، ملتزمين فيها التسميات التاريخية الموافِقة لفترتها ، واجتهدنا أن نقدم المادة التاريخية بأسلوب علمي بعيد عن الإنشاء الأدبي المحض ، وبإيجاز يفيد المُطالِع المتخصص وغير المتخصص على حد سواء . .

وفي نهاية هذا الجزء من الأطلس عقدنا فهرساً شاملاً للأعلام والمواقع والاصطلاحات التي وردت في ثناياه ملتزمين فيه بالترتيب الألفبائي . .

ثم فهرسنا فصول الكتاب وعناوين مباحثه وتسلسل دوله في "فهرس عام" لمحتوى الأطلس أدرجنا فيه فهرس الخرائط التاريخية ، وكان حقها وحق الرسوم والصور الآثارية أن تستقل بفهرس خاص كما فعلنا في الجزء الأول من الأطلس لولا أن ذلك لم يُتح لنا بسبب كثافة المادة التاريخية في هذا الجزء ولأننا لم نشأ أن نزيد حجمه عن حجم الجزء الأول في الإخراج النهائي . .

وهذا وإن يكن جهداً متواضعاً . . إلا أننا نأمل أن يكون إضافة طيبة، أو لبنة صالحة في مشروع إعادة بناء ثقافتنا العربية يسعدنا أن نضعه بين أيدي المثقفين من أبناء أمتنا وشبابها الذين تنعقد عليهم آمالها في بناء مستقبل كريم، وغد مشرق مشرّف.

والله من وراء القصد

د . سيف الدين الكاتب

حلب في غرة جمادى الآخرة 1426 هـ / تموز - يوليو 2005 م

القسم الأول

تاريخ فجر الإسلام

تــــــاريـــخ الحجـــــاز

الحجـاز من حواضر الجزيرة العـربية ، ولكنه يمتـاز على غيره من الحواضر بأنه حافظ على اسـتقلاله ، فإذا كانت جيوش الأحباش والفرس وطئت اليمن وإذا كان نفـوذ الفرس والروم قد امتد إلى الحيرة وغسان،فإن نفـوذاً أجنبياً لم يستطع أن يتعمق في قلب الجزيرة العربية أو يصـل إلى الحجاز ، ولعل ذلك يرجع لموقع الحجـاز في الجزيرة ، ولحرص العرب جميعـاً على استقلال هـذه الربوع المقدسة ، ثم لأن الحجـاز لم يكن بلداً غنياً بحيث يكون مطمعاً للمحتلـين أو الأجانب ، ولعـل المحاولة الوحيدة لإخضـاع الحجاز للاستعمار كانت تلك التي قام بها (عثمان بن الحويرث) فلقد تنصّـر عثمان هذا واتصل بقيصر، وأراد أن يُلحِق مكـة بالروم وأن يكون ملكاً عليهـا تابعاً للقيصر،كملوك الغساسـنة، ولكن أهل مكة ثاروا عليه ، ففـرّ من وجههم وحاول أن يؤلب عليهم القيصر وأتباعه من الغساسنة ، ولكن أهل مكة احتالوا عليه حتى أطعموه طعـاماً مسموماً مات به .

مكـــة : المدينـــة المقدســـة

لقد عرفت مكـة أول ما عرفت قبائل من العماليق، ولم تكن لمكة يومها مكانتها المقدسة، فإن ذلك كان قبل عهـد إسماعيل ، ونزح إليها قبائل من (جُـرهم) ، فأقاموا فيهـا مع العماليق ، ثم غلبوهم عليها وأخرجوهم منها ، وخـلص الأمر في مكة لجُـرهم ، وفي هذه الأثناء وفدت (هاجر وإسمـاعيل) الذي شب في مضارب جرهم وتزوج منهم ، ثم بـنى مع أبيـه (إبراهيم) البيت الحرام كما ذكر القرآن الكريم .

وتكونت حكومة بمكة لحماية الحجيج والسهرفيها على مصالحهم ، ويـبدو أنه كان لجرهم أمورالسياسة بينما تفـرّغ إسماعيل لخدمة بيت الله الحرام وأمور الدين ، وكان ذلك شبه أساس لما ظهر بعد ذلك من وظائف تتعلق بالبيت العتيق ، من سقاية ورفادة ولواء وكانت هذه لجرهم ، أما الحجابة فكانت لإسماعيل وأبنائـه .

عـــام الفـــيل

بعد انهيـار الدولـة الحميرية استولى الأحبـاش عـلى اليمن ، ولما آل الأمر فيهـا إلى (أبرهـة الأشرم) أراد صرف الناس عن مكة فبنى كنيسة سميت (القليس) ، زيّـنها بالرخام وجيّـد الخشب المذهب ، وكانت مرتفعة البـناء بحيث يشرف المطل منها على مدينة (عـدن) ، واستذل أبرهـةُ في بنائهـا أهـل اليمن ، وجشمهم أنواعاً من السُخَر ، ونقـل إليها من قصـر (بلقيس) الأعمدة الرخاميـة والحجـارة المنقوشـة ، ونصب فيها صلباناً من الذهب والفضـة ، ومنابر من العـاج والأبنوس ، ودعا الناس للحج إليهـا ، فغضب العرب ، وثـار رجـل من بني مالك بن كنانة فعبث بأثـاث الكنيسة ما شـاء لـه غضبـه .

ولما علم أبرهة بالأمـر وعرف أن الفاعل عربي ، حلف ليهدمنَّ الكعبة ، فسار إليها في جيش كبير من الأحباش وسـيّر أمامه الفيلة ، حتى حط بجيشه بالقرب من مكة .

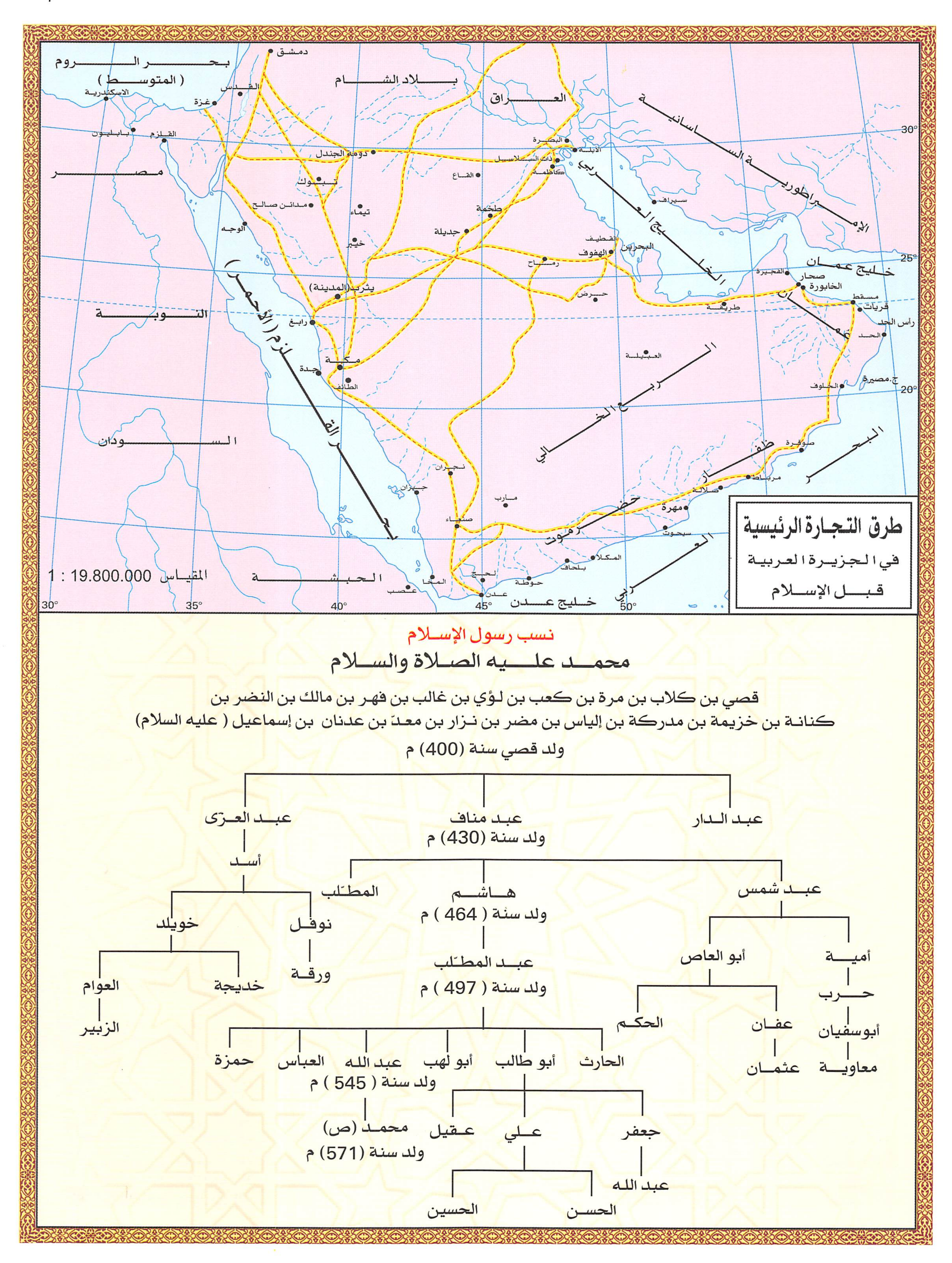
ولكن الأمـر انتهى إلى ما ذكره القرآن الكريم من قصـة أصحاب الفيل في هذه السورة :

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِـمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾

وكانت حادثة الفيـل كبيرة الأهمية عند العرب ، حتى جعلوا يؤرخون بها أحداثهـم ، وفي هذا العام الذي عُرف بعام الفيل كانت ولادة رسول اللـه محمد صلى الله عليه وسلم .

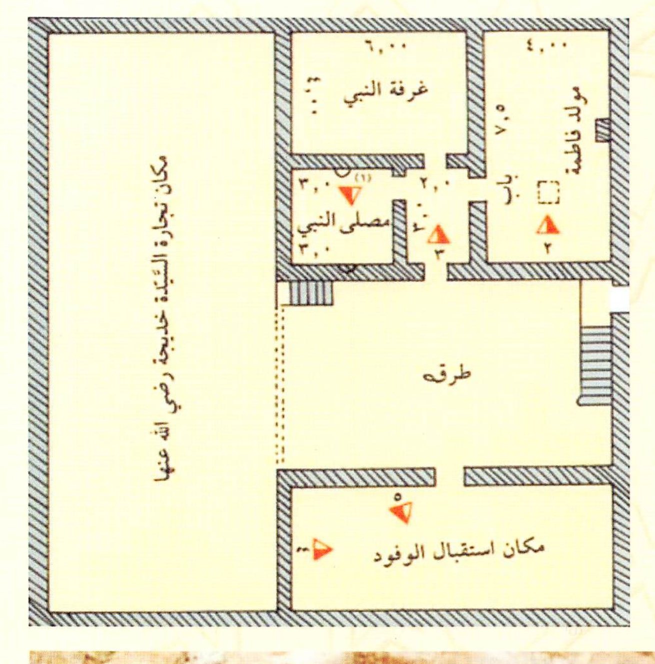
ولما كان لمكـة مكانتها المتميزة فقد سماهـا القرآن الكريم (أم القرى) .

إلى جانب مكـة كانت هناك حواضر أخرى في الحجاز أهمهـا الطائف ويثرب ، وإذا كان البيت الحـرام قد أكسب (مكة) نوعـاً من الاسـتقرار فإن غـزارة الماء وخصوبـة التربة في (يثـرب) و (الطائف) جعـلا سكانهمـا يشتغلون بالزراعة مما منحهـم الاستقرار أيضاً .



طرق التجارة الرئيسية
في الجزيرة العربية
قبل الإسلام
المقياس 1 : 19.800.000
بحر الروم
(المتوسط)
بلاد الشام
العراق
مصر
النوبة
السودان
الحبشة
البحر الأحمر
الخليج العربي
خليج عمان
خليج عدن
الربع الخالي
حضرموت
ظفار
الإمبراطورية الساسانية
البحر العربي
دمشق
القدس
غزة
الاسكندرية
بابليون
القلزم
دومة الجندل
تبوك
مدائن صالح
تيماء
خيبر
الوجه
يثرب(المدينة)
رابغ
مكة
جدة
الطائف
البصرة
الأبلة
ذات السلاسل
كاظمة
القاع
طخفة
جديلة
القطيف
الهفوف
البحرين
رماح
حبرض
سيراف
الفجيرة
صحار
الخابورة
مسقط
قريات
رأس الحد
الحد
طريفة
العبيلة
ج. مصيرة
الخلوف
صوقرة
مرباط
صلالة
مهرة
سيحوت
المكلا
بلحاف
حوطة
لحج
عدن
المخا
عصب
مارب
صنعاء
نجران
جيزان
30°
35°
40°
45°
50°
20°
25°
30°
نسب رسول الإسلام
محمد عليه الصلاة والسلام
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان بن إسماعيل (عليه السلام)
ولد قصي سنة (400) م
عبد الدار
عبد مناف
ولد سنة (430) م
عبد العزى
أسد
عبد شمس
هاشم
ولد سنة (464) م
المطلب
نوفل
خويلد
أمية
أبو العاص
عبد المطلب
ولد سنة (497) م
ورقة
خديجة
العوام
الزبير
حرب
أبوسفيان
معاوية
عفان
عثمان
الحكم
الحارث
أبو طالب
أبو لهب
عبد الله
ولد سنة (545) م
العباس
حمزة
جعفر
علي
عقيل
محمد (ص)
ولد سنة (571) م
عبد الله
الحسن
الحسين

لقطات لمنزل الرسول ﷺ في مكة المكرمة















خريطة العالم

على عهد البعثة النبوية

في بداية القرن السابع الميلادي

المقياس: 1 : 69.500.000

بصرى الشام - دير الراهب (بَحِيرى)

محمد .. النبي ﷺ

وكانت ولادته عليه الصلاة والسلام عام الفيل ويوافق عام (571 م) فكفله جده عبد المطلب ، وكانت رضاعته في (بني سعد) والتي أرضعته (حليمة السعدية) ، وفي السادسة من عمره توفيت أمه .

وأوصى عبد المطلب وهو على فراش موته أولاده بمحمد وطلب منهم أن يعوضوه ما فقد من حنان أبويه ، فكفله بعد وفاة جده عمه (أبو طالب) ، وكانت سن محمد عند وفاة جده نحواً من ثماني سنوات .

ولما شب (محمد) أخذ يرعى غنم عمه أبي طالب ، وكان هناك رعاة آخرون يخرجون بأغنامهم للرعي ، ولكن محمداً لم يكن كثير الاختلاط بهم ، ولم يُقدِم على ما كانوا يجترحون من نزوات الصبيان وأهوائهم .

وعُرف محمد وهو في هذه السن بالأمين لما لمسه الجميع من نزاهة وأمانة لديه لم تكن في أحد من أقرانه .

وخرج (محمد) مرة مع عمه أبي طالب في تجارة إلى الشام وكان له مع (بحيرى) راهب بصرى قصة جعلت عمه يوليه المزيد من اهتمامه وعندما بلغ (محمد) أربع عشرة سنة شارك أعمامه في حرب الفِجارالتي كانت بين كنانة وقريش من جهة وهوازن من جهة أخرى .

وعندما بلغ نحو الخامسة والعشرين خرج (محمد) في تجارة للسيدة خديجة بنت خويلد وقدم مثالاً فذاً للتاجر الصادق الأمين ، وما لبثت السيدة الفاضلة أن عرضت عليه الزواج ، وتم الأمر بينهما وعمر محمد يومها نحو من خمس وعشرين وعمر خديجة نحو الأربعين .

كان محمد (ص) يخلو شهراً من كل سنة يتعبد على دين إبراهيم الحنيف وفي إحدى خلواته وكان قد بلغ الأربعين أتاه الوحي – يمكن مراجعة صحيح البخاري للاطلاع عليها– وإن كان من المهم أن نذكّر في هذا المقام بأن فاتحة الوحي (اقرأ) تشي بدلالات جمة منها أن هذا الدين رفع من شأن العلم من أول يوم .

وقد كانت هذه بداية رسالة الإسلام ، التي وضعت حداً لعصر الجاهلية ، وافتتحت عصراً جديداً للعرب ، هو عصر النور أو (عصر الإسلام) ، ومن المهم أن نشير هنا إلى أن كلمة (الجاهلية) لم تكن لتشير إلى أن القوم كانوا جهالاً ، فقد كان في الجزيرة العربية حضارة ، وكان لكثير من ممالكها ثقافة ومجد ، ولكن المقصود بالجاهلية ، هو حال التخبط في الجانب الديني ، فجاء الإسلام ليضع حداً لهذه الضلالات ، ويدعوهم إلى دين واحد وإله واحد.

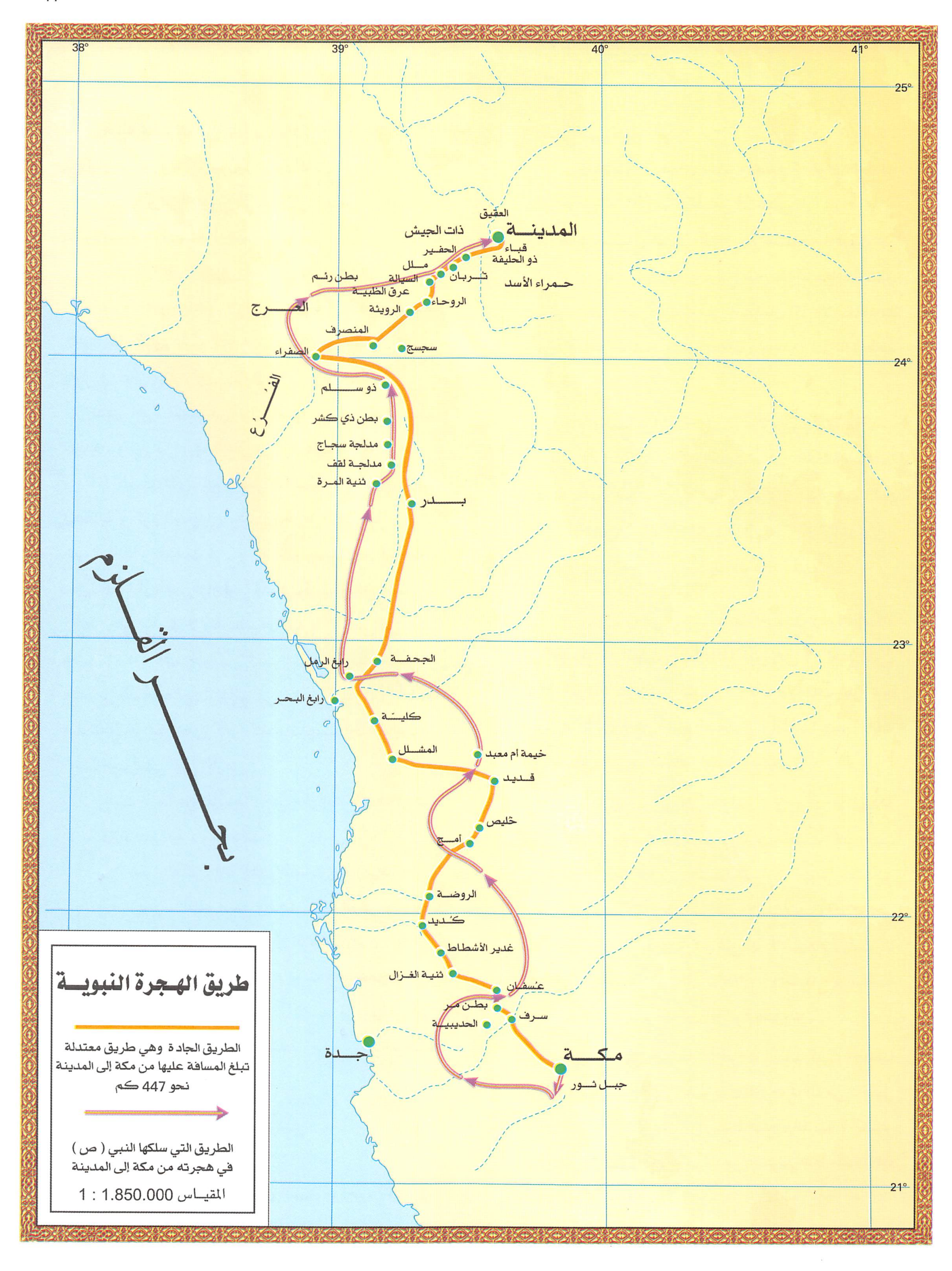
ولقد مرت دعوة الإسلام بأطوار، حيث بدأت بالتركيز على عبادة الإله الواحد والإيمان باليوم الآخر والبعث بعد الموت والحساب يوم القيامة ، والإيمان بالكتب والرسل من غير تفريق بين رسل الله السابقين ورسالات السماء السابقة على الإسلام (وحدة الأديان الصادرة عن الرب الواحد) ، والتي عبر عنها القرآن الكريم بقول الله تعالى : (إن الدين عند الله الإسلام . .)

وكان من أهم مقتضيات هذا الطور من أطوار دعوة الإسلام التزام المسلم بالصبر على أذى المشركين ، وقد

ولّما بلغ أذى المشركين مداه أذن الله للمسلمين بالهجرة إلى المدينة التي كانت تسمى (يثرب) وهناك دخلت دعوة الإسلام في طورجديد كان عماده تأسيس المسجد والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وعقد معاهدة التعاون والتحالف بين المسلمين وغير المسلمين .

وعلى الرغم من الموقف الإسلامي المتسامح فقد كان اليهود غير مخلصين لهذه المعاهدة ، ويبدو أنهم قبلوها ريثما يدبّرون تدبيراً آخر وهو ما سنجده من مخادعاتهم ومكرهم بالمسلمين ومؤامراتهم ضدهم ، ولكن في الخفاء ، مما سيؤول إلى إجلائهم من الجزيرة العربية .

وفي المدينة بدأ الإسلام بإرساء قواعد الدولة الأولى ، وكان من مقتضيات ذلك أنهم واجهوا المعتدين عليهم من قريش وغيرها وكسروا شوكتهم ، ويوماً بعد يوم استسلمت قريش وحملت الراية مع المسلمين .



38°
39°
40°
41°
25°
24°
23°
22°
21°
العقيق
المدينة
ذات الجيش
قباء
ذو الحليفة
الحفير
ملل
تربان
السيالة
حمراء الأسد
بطن رئم
عرق الظبية
الروحاء
الرويثة
العرج
المنصرف
سجسج
الصفراء
الفرع
ذو سلم
بطن ذي كشر
مدلجة سجاج
مدلجة لقف
ثنية المرة
بدر
بحر القلزم
الجحفة
رابغ الرمل
رابغ البحر
كلية
المشلل
خيمة أم معبد
قديد
خليص
أمج
الروضة
كديد
غدير الأشطاط
ثنية الغزال
عسفان
بطن مر
سرف
الحديبية
جدة
مكة
جبل ثور
طريق الهجرة النبوية
الطريق الجادة وهي طريق معتدلة تبلغ المسافة عليها من مكة إلى المدينة نحو 447 كم
الطريق التي سلكها النبي (ص) في هجرته من مكة إلى المدينة
المقياس 1.850.000 : 1

الإســـــلام

هناك عنصران أساسيان في سياق الحديث عن الإسلام من الهجرة حتى وفاة الرسول (ص) هما :

- تكوين المجتمع الإسلامي ، ونشر الدعوة الإسلامية ، وتربية الدعاة .
- حماية هذا المجتمع والدفاع عنه .

وفي إطار العنصر الأول بذل الرسول أقصى الجهد لإعادة بناء الفرد عقب التزامه بالإسلام ، فأخذ الرسول يعمل في جانبين متوازيين ، الأول :

تطهير الفرد المسلم من أنواع الشرور والآثام التي كانت سائدة ، والتي تميل إليها النفس الأمارة بالسوء .

أما الجانب الثاني: فهو العمل ليكسب الفرد المسلم أسمى الصفات وأكرم السجايا ، وذلك بتحديد الفضائل والحث على اتباعها والتمسك بها ، وكان تأثير الرسول في المسلمين عظيماً نظراً إلى أنهم رأوا فيه القدوة الكاملة والمثل الأعلى ، لايحض على سلوك إلا وهو السباق إليه ، ولا ينهى عن خلق ذميم إلا وهو أنأى الخلق عن اقترافه ، وهكذا ظهرت طبقة من الصحابة برزت فيهم كل خصال البر ، واختفت صفات الانحراف ، حتى كانوا كما وصفهم أحد التابعين (مصاحف تمشي على الأرض) .

وإليك طائفة من تعاليمه (ص) في إطار إرساء قواعد الأخلاق الاجتماعية ، ومن ذلك :

- اتقوا الظلم ، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة .
- ويكون الظلم أبشع وأفحش إذا وقع من ولي أمر على أحد من رعيته ، وفي هذا يقول الرسول (ص) : ما من عبد يسترعيه اللـه رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم اللـه عليه الجنة ، ويقول : اللهم من وليَ من أمر أمتي شيئاً فشَقّ عليهم فاشقُق عليه ، ومن وليَ من أمرها شيئاً فرفق بها فارفق به .

- لعن اللـه الراشي و المرتشي .
- هدايا العمال غلول .
- الخلق كلهم عيال اللـه ، وأحب الخلق إلى اللـه أنفعهم لعياله .

والأحاديث في بناء الإنسان والمجتمع وحقوق الوالدين والزوجة والجار والرحم أكثر من أن تحصى .

أما في سياق العنصر الثاني من عناصر الحديث عن الإسلام (حماية هذا المجتمع والدفاع عنه) فلا بد من التذكير بأن هذا الدين حض أنصاره على استكمال كل الاستعدادات لحماية المجتمع المسلم من أي عدوان (وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة) .

وأما وسائل الإسلام في الدعوة والتبشير فقد أكدت مصادره الأساسية (القرآن والحديث) على الحكمة والموعظة الحسنة ، ففي القرآن الكريم : (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) و (أفأنت تُكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) و (ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) . .

- يقول توماس أرنولد :(لقد اجتذبت دعوة الإسلام إلى أحضانها من الصليبيين عدداً مذكوراً حتى في العهد الأول أي في القرن الثاني عشر الميلادي ، ولم يقتصر ذلك على عامة النصارى بل إن بعض أمراء الصليبيين وقادتهم انضموا أيضاً إلى المسلمين حتى في ساعات انتصار المسيحيين) .

ويضيف سير توماس أرنولد : (لا يعرف الإسلام من بين ما نزل به من خطوب وويلات خطباً كان أعنف قسوة من غزوات المغول ، فلقد انسابت جيوش جنكيز خان واكتسحت في طريقها عواصم الإسلام ، وقضت على ما كان بها من مدنية وحضارة ، على أن الإسلام لم يلبث أن نهض من رقدته وظهر من بين الأطلال ، واستطاع بواسطة دعاته أن يجعل أولئك الفاتحين البرابرة يعتنقونه) .

ويحدثنا التاريخ بصراحة أن فترات السلم كانت أخصب ظروف انتشار الإسلام ، حيث يرى المؤرخون أن من دخل الإسلام في خلال السنتين من (فترة صلح الحديبية) أكثر ممن دخلوه في المدة التي تقرُب من عشرين عاماً منذ بدء الإسلام حتى الصلح .

غـزوات الرسـول (ص)

غـزوة بـدر الكـبرى

17 رمضان من السنة الثانية للهجرة

(13 آذار 624 م)

زمنها : في السابع عشر من شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة.

مكانها : عند بئر بين مكة والمدينة ، كانت مملوكة لرجل يدعى (بـدراً) فسميت البئر باسمه .

سببها : اعترض المسلمون قافلة أبي سفيان القادمة بتجارة قريش من الشام ، وذلك ليثبتوا لقريش قوتهم ، ولينالوا من أموالهم إن أمكن ذلك نظير أموال المسلمين التي سلبتها قريش عقب هجرتهم من مكة إلى المدينة فراراً بدينهم ، ولكن أبا سفيان علم بخروج المسلمين لاعتراض القافلة بواسطة عيونه وجواسيسه ، فأرسل إلى مكة يطلب من قريش أن تسرع لحماية أموالها ، فخرج من مكة جيش قوامه نحو ألف فيه خيرة أبطال قريش وصناديدها .

وفي الوقت نفسه استطاع أبو سفيان أن يغير الطريق ويسلك الطريق المحاذية للبحرحيث نجا بالتجارة .

وما لبث الجيشان أن التقيا عند ماء بدر ، وكل منهما تدفعه عوامل عميقة لحرب خصمه ، وكان عدد المسلمين الذين خرجوا نحو ثلاثمائة رجل ، وكان ابتداء المعركة بخروج ثلاثة من أبطال قريش طلبوا من يبارزهم من المسلمين ، فأخرج لهم الرسول (ص) عمه حمزة وابني عميه علي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث ، وسرعان ما أسفرت المبارزة عن مقتل المشركين الثلاثة ، والتحام الجيشين ، وقد كُتب للمسلمين نصر مبين في هذه الغزوة حتى لقد سماها القرآن (يوم الفرقان) .

وانسحب جيش قريش إلى مكة بعدما باء بهزيمة منكرة حيث قتل من صناديده من قتل وأُسر من أسر وفرّ من نجا .

غزوة بدر وشرائع الإسلام

وضعت سورة الأنفال التي نزلت في هذه المعركة ، أدق التعاليم الإسلامية للحروب ، ومن هذه التعاليم :

- الاستعداد التام للقاء العدو بكل ما يستطاع : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) .

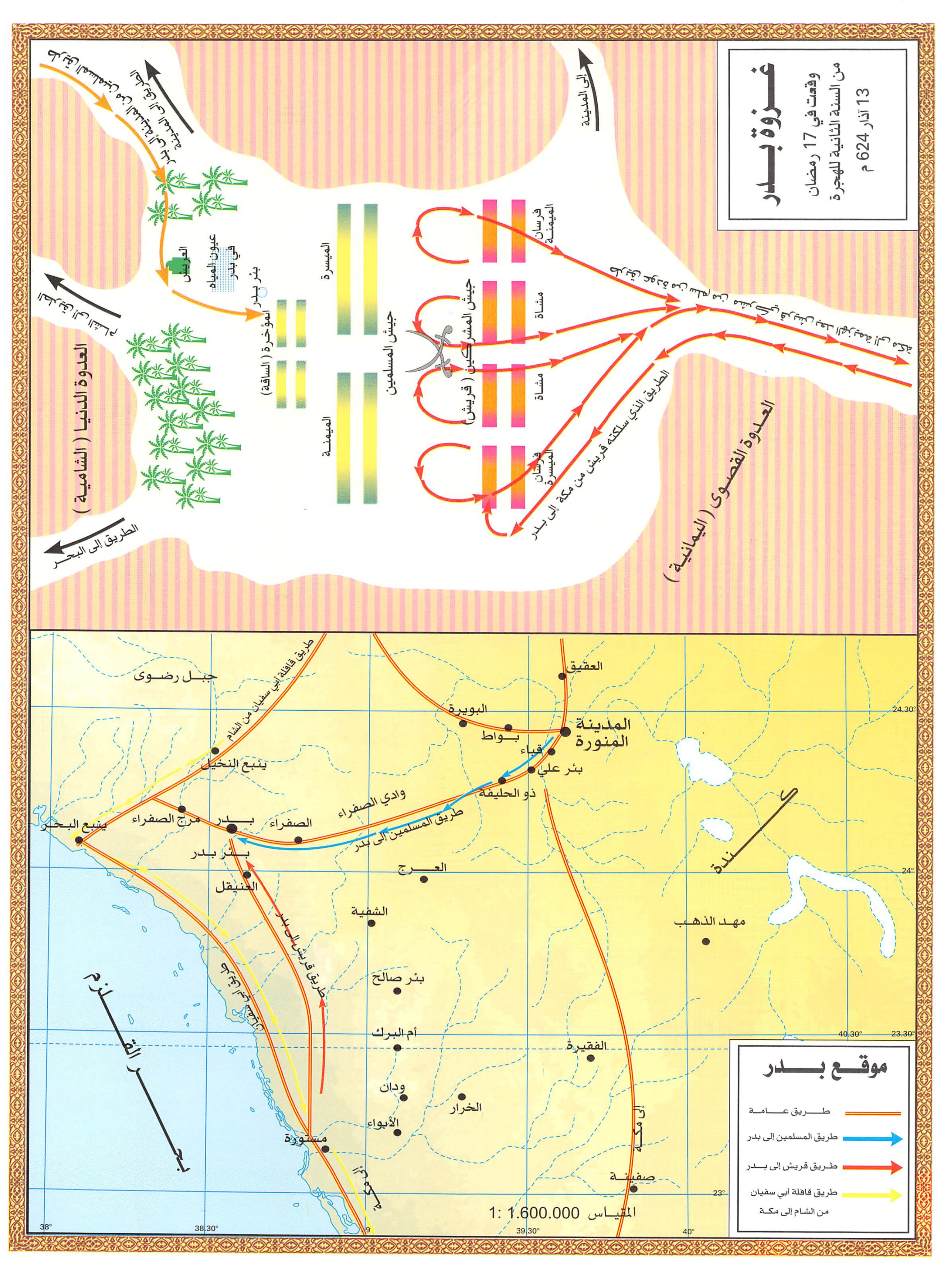
- الوحدة وعدم التنازع والشقاق ، وإذا كانت هذه الصفات لازمة في كل حال ، فهي عند الحروب ألزم : (وأطيعو الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين) .

- الثبات في المعركة حتى النهاية ، حتى عُدّ الفرار من الزحف من الكبائر:(يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دُبُره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) .

هذا وقد ارتبطت (ببدر) ألوان من التشريعات الإسلامية ومنها :

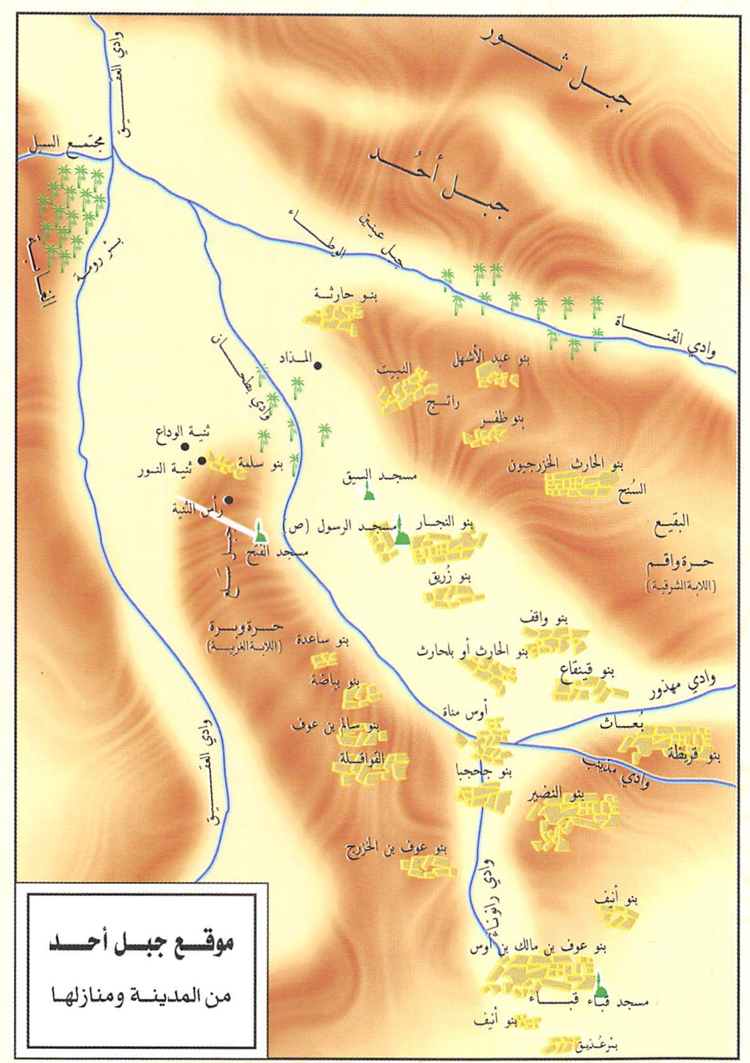
- المشورة وأن ينزل القائد عن رأيه إلى رأي بعض جنوده ، إذا كان في ذلك الخير للمسلمين ، وهو ما حدث عندما أشار الحباب بن المنذر على الرسول (ص) باختيار مكان غير الذي أنزلهم فيه الرسول (ص) أول الأمر .

- التشريع الذي أنزله الله في تقسيم غنائم الحرب ، لئلا يختلف المسلمون في هذا الأمر الدقيق والحساس .


غزوة بدر
وقعت في 17 رمضان
من السنة الثانية للهجرة
13 آذار 624 م
إلى المدينة
الطريق إلى المدينة
العريش
عيون المياه في بدر
بئر بدر
الميسرة
الميمنة
المؤخرة (الساقة)
جيش المسلمين
جيش المشركين (قريش)
فرسان الميمنة
مشاة
مشاة
فرسان الميسرة
الطريق الذي سلكته قريش من مكة إلى بدر
العدوة الدنيا (الشامية)
العدوة القصوى (اليمانية)
الطريق إلى البحر
موقع بدر
طريق عامة
طريق المسلمين إلى بدر
طريق قريش إلى بدر
طريق قافلة أبي سفيان من الشام إلى مكة
المقياس 1: 1.600.000
جبل رضوى
طريق قافلة أبي سفيان من الشام
العقيق
البويرة
بواط
المدينة المنورة
قباء
بئر علي
ذو الحليفة
ينبع النخيل
وادي الصفراء
طريق المسلمين إلى بدر
ينبع البحر
مرج الصفراء
بدر
الصفراء
بئر بدر
العرج
العنبقل
طريق قريش إلى بدر
الشفية
مهد الذهب
بئر صالح
أم البرك
الفقيرة
ودان
الخرار
الأبواء
مستورة
صفينة
إلى مكة
إلى مكة
بحر القلزم
24.30°
24°
23.30°
23°
38°
38.30°
39.30°
40°
40.30°

الغزوات في العهد النبوي

غزوة أحد



موقع جبل أحد

من المدينة ومنازلها

زمنها : في منتصف شهر(شوال) سنة 3 هـ .

مكانها : سفح جبل أحد الذي يقع شمال المدينة .

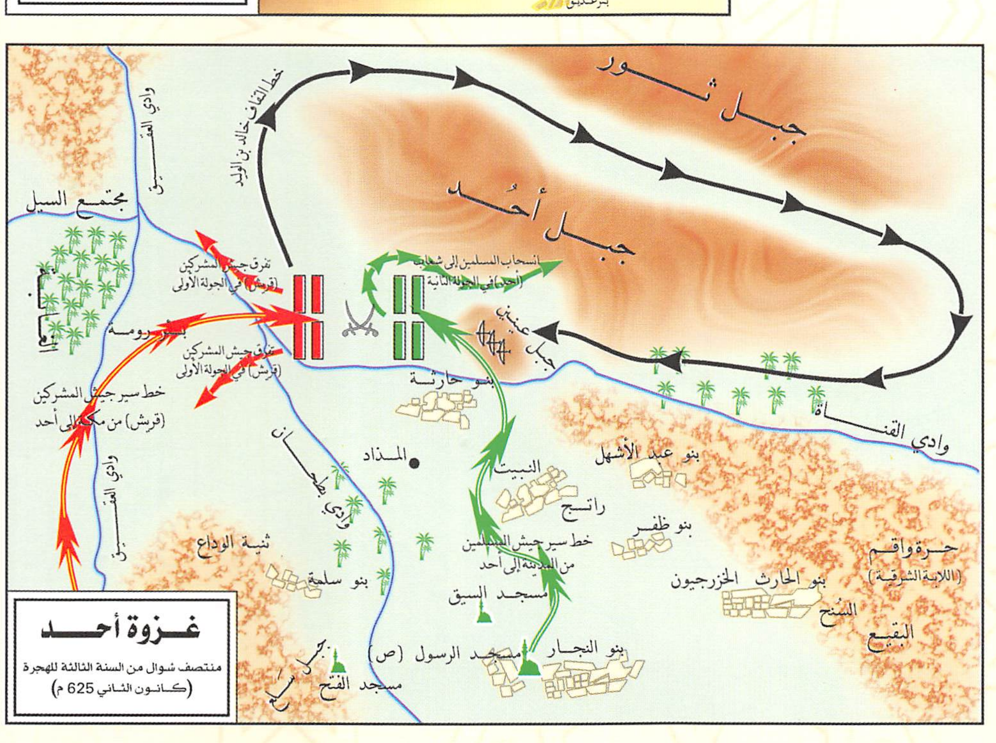
سببها :اتجهت كل القوى القرشية لملاقاة المسلمين في حرب أخرى ، وهي التي كانت تخشى أن تتكرر هزيمة بدر، فاستعدت لحرب المسلمين الذين ظل تهديدهم لقوافلها وطرق تجارتها قائماً، وهكذا جهّزت جيشها أتم تجهيز ورصدت لهذه الحرب أموالاً جمة . وكان على رأس هذا الجيش أبو سفيان بن حرب في ثلاثة آلاف من مقاتلي قريش ، ومن عرب تهامة وغيرهم ، حتى وصلوا إلى جبل أحد .

وبوصول أخبارهم إلى المدينة ، خرج إليهم المسلمون من فورهم .وبدأت المعركة بالمبارزة كالعادة ، ثم بدأت المعركة الشاملة التي أظهر المسلمون في بدايتها بطولة رائعة،وزحزحوا قريشاً عن مواقعها وظهرت بشائر النصر، وتراجعت قوات قريش ، وبدأ المسلمون في جمع الغنائم ، وكان الرسول (ص) قد اختار عدداً من الرماة لحماية ظهرالجيش الإسلامي،وأمرهم ألا يغادروا أماكنهم بأية حال ، ولكن هؤلاء الرماة لمّا رأوا المسلمين يجمعون الغنائم حسبوا أن المعركة انتهت ، فغادروا أماكنهم ليشاركوا في جمع الغنائم ، وأميرهم يناشدهم ألا يبرحوا فلم يلتفتوا إليه ، وهنا تحيّن (خالد بن الوليد) الفرصة فالتفّ على الجيش الإسلامي من الخلف ، وساد الهرج والفوضى في صفوف المسلمين ، وأصيب الرسول بجراح في وجنته ، وشُج في رأسه ، كما استشهد الكثير من أبطال المسلمين ، ومنهم حمزة ومصعب وسبعون آخرون .

ومن تصوير القرآن لغزوة أحد:

(وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)

(آل عمران : 139 - 140)



غزوة أحد

منتصف شوال من السنة الثالثة للهجرة
(كانون الثاني 625 م)

الغزوات في العهد النبوي

غزوة الخندق

زمنها : ذو القعـــدة من السنة الخامسة للهجرة .

مكانها :حول المدينة وبخاصة من الشمال .

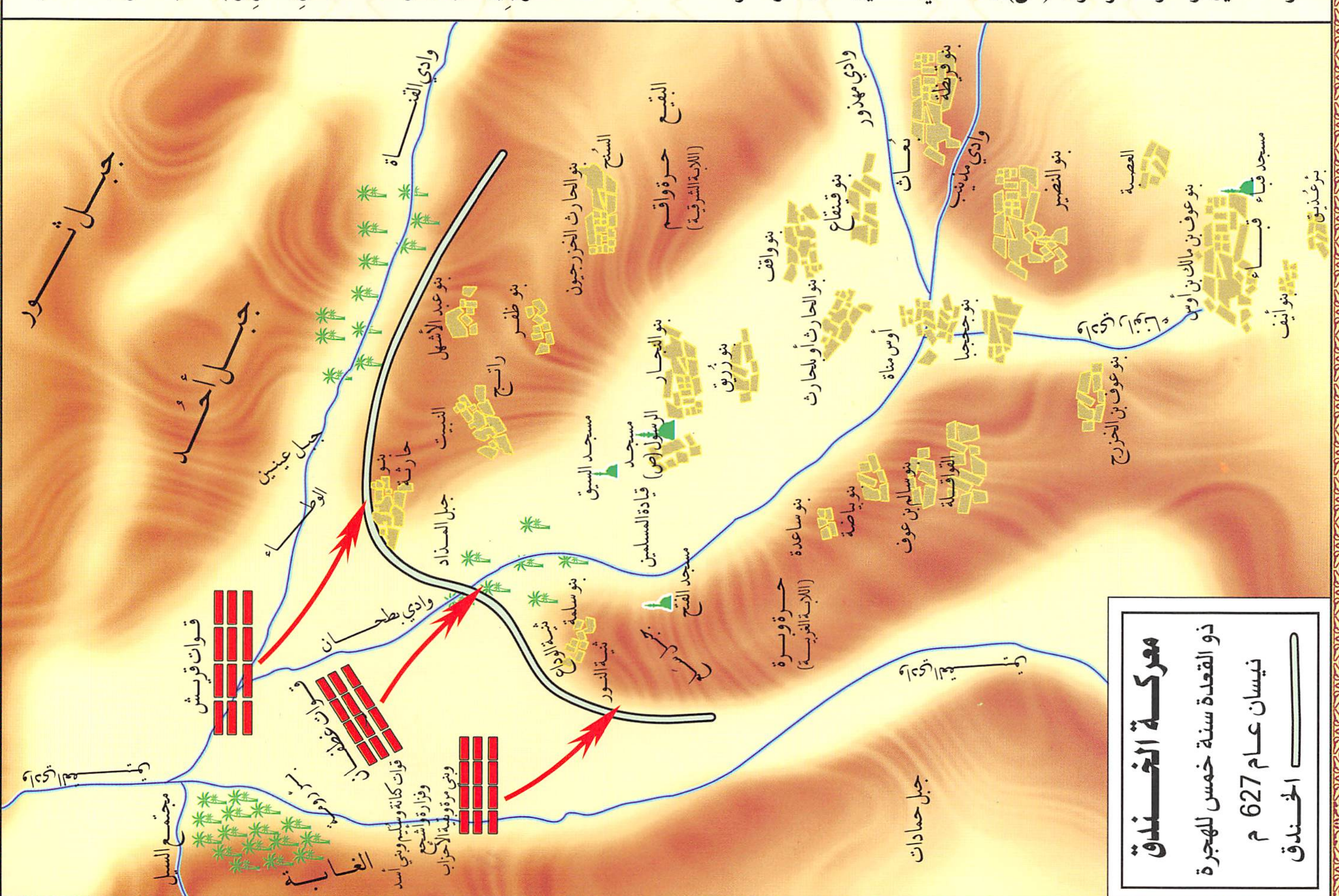
سببها:خروج نفر من يهود بني النضير إلى مكة ودعوتهم قريشاً إلى حرب محمد والمسلمين، وقالوا لهم: إنا سنكون معكم حتى نستأصل محمداً ومن معـه ، ثم خرج هؤلاء النفر من بـني النضير إلى كل من (غطفان) و (بني مرة) و (أشجع) فأثاروهم كذلك. وتجمعت قُوى الأحزاب في جيش هائل زاد على عشرة آلاف مقاتل ، وهو أمر لم تشهده الجزيرة العربية من قبل .

كان المسلمون أمام خيار واحد هو اتخاذ الموقف الدفاعي بحكم الضرورة ، وكان ثمة رجل فارسي حديث عهد بالإسلام هو سلمان الفارسي طرح فكرة حفر خندق عظيم حول المدينة ومن جهة الشمال تحديداً،حيث كانت الجهات الأخرى للمدينة محصنة بالجبال والنخيل ، ولقيت الفكرة موافقة الرسول (ص) والمسلمين وشارك الرسول (ص) بنفسه في تحصين المدينة وحفر الخندق مع المسلمين .

وفوجئت الأحزاب (قريش وحلفاؤها) بالخندق يحول بينها وبين المسلمين الذين تربصوا خلفه ، فعسكرت الأحزاب في مقابل الخندق . وناوشوا المسلمين بالنبال والسهام أياماً من دون نتيجة ، كما حاول بعض صناديدهم عبور الخندق وكان المسلمون لهم بالمرصاد ، وطال حصار الأحزاب للمدينة حـتى دب فيهم الضعف واليأس والاختلاف، وآل الأمر إلى إدبارهم وعودتهم من حيث أتوا. وقد ورد تصوير هذه الغزوة في آيات من سـورة الأحزاب منها قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَـا وَكَانَ اللَّهُ بِمَـا تَعْمَلُونَ بَصِيراً) (الأحزاب:9) وفي قولـه تعالى :

(وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً) (الأحزاب:25)



الغزوات في العهد النبوي

صلح الحديبية

ذو القعدة من السنة السادسة للهجرة

(شباط عام 628 م)

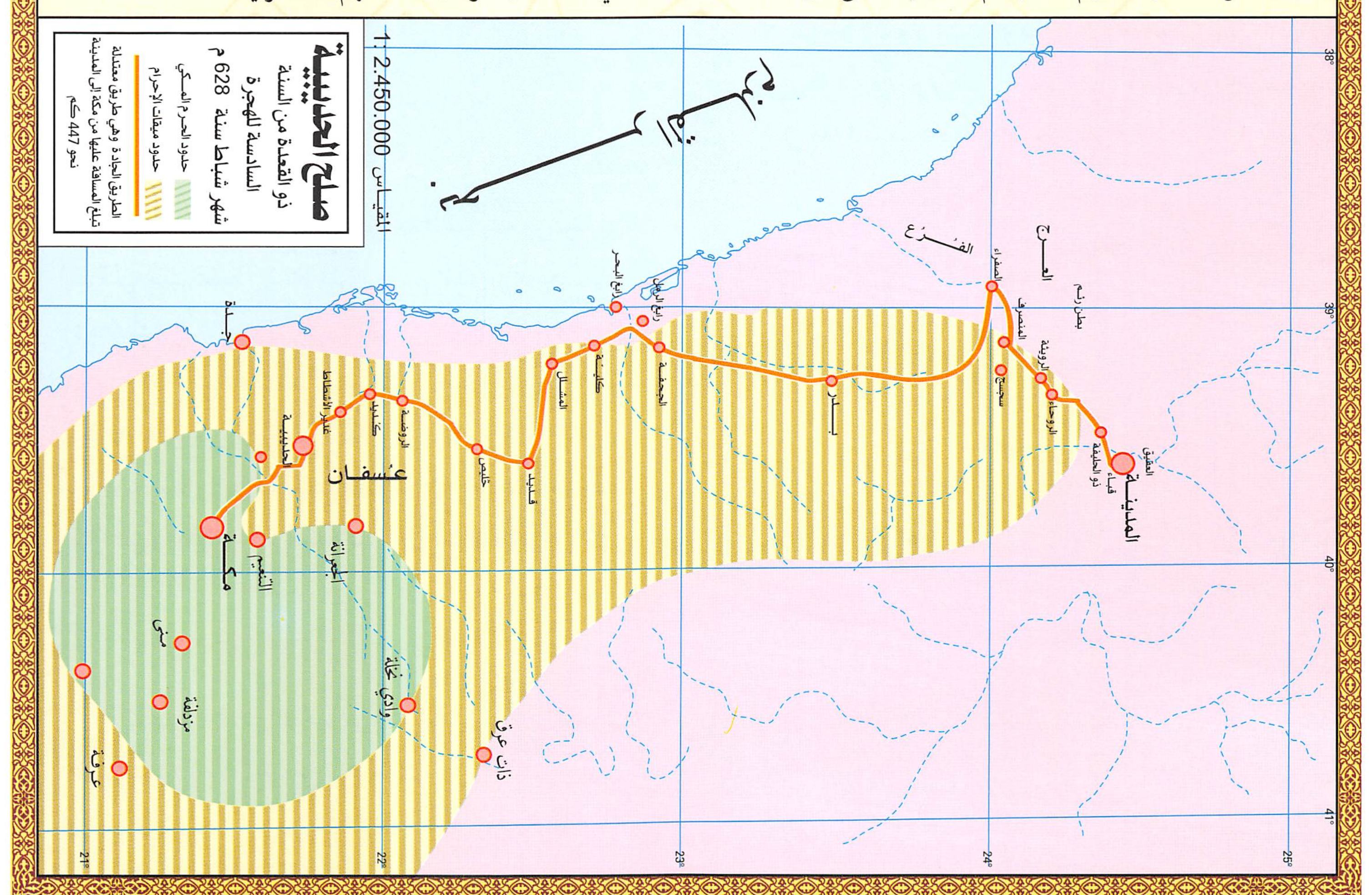
لما تقدم التطور في الجزيرة العربية لصالح المسلمين، أخذت طلائع الفتح الأعظم ونجاح الدعوة الإسلامية تبدو شيئاً فشيئاً. وتهيأت أسباب إقرار حق المسلمين في أداء عبادتهم في المسجد الحرام، الذي كان المشركون صدوهم عنه منذ ستة أعوام .

ومن ثم فقد أراد الرسول أن يقصد بأصحابه مكة للعمرة كما دعا بعض العرب من غير المسلمين لمشاركتهم في عمرتهم ، لتعلم قريش والعرب جميعاً أن الرحلة لا هدف منها غير العمرة، وللبرهان على حسن النية أمِر المسلمون بارتداء ملابس الإحرام قبل أن يبعدوا عن المدينة ، وألاّ يتسلحوا بغير السيوف مغمدة للحراسة والدفاع طول الطريق، كما أنهم ساقوا الهَدْي ، زيادة في تأكيد حسن النية .

علِمت قريش بمسير المسلمين إلى مكة ، فلم يستسيغوا أن يدخل المسلمون عليهم مدينتهم تحت أي مسمى ، وكانت منهم محاولات لصد المسلمين فأرسلت إليهم جيشاً،لكن المسلمين علموا بأمره فتحاشوا طريقه مندفعين في طريق آخر قادهم إلى (الحديبية) على بعد بضعة أميال من مكة .

إن حُرمة المكان والزمان دفعت المسلمين لتفادي الحرب ، فلما كانوا بالحديبية أرسلت قريش إليهم وفداً بعد وفد ، وقد أجمعت الوفود على أن المسلمين إنما جاءوا معتمرين ، وقريش لا تقتنع بذلك.وبدأت بعد ذلك مفاوضات بين الطرفين ترمي لإيجاد حل لهذه المشكلة،وكان واضحاً أن أهم نقطة تعني قريشاً هي عودة المسلمين هذا العام دون أن يقتحموا مكة على سكانها حفظاً لكرامتهم وخوفاً من أن تُعيرهم العرب بذلك. ولما وافق الرسول (ص) على هذا المبدأ أمكن أن تبدأ مفاوضة شاملة بغية وضع حد للعداء بين قريش وبين المسلمين.

أعطت هذه المرحلة التي بدأت بعد الهدنة للمسلمين فرصة كبيرة، لنشر الدعوة الإسلامية، وقد تضاعف نشاط المسلمين في هذا المجال ، وفاقَ نشاطَهم العسكري .



بعد الحديبية

مكاتبة الملوك والأمراء

في أواخر السنة السادسة حين رجع الرسول (ص) من الحديبية كتب إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام.

ولما أراد أن يكتب إلى هؤلاء الملوك قيل له إنهم لا يقبلون إلا وعليه خاتم، فاتخذ خاتماً من فضة، نقشه : محمد رسول اللّه، واختار من أصحابه رسلاً لهم معرفة وخبرة ، وأرسلهم إلى الملوك ، وهذه نصوص بعض تلك الكتب :

- الكتاب إلى النجاشي ملك الحبشة:

" من محمد النبي إلى النجاشي عظيم الحبشة ، سلام على من اتبع الهدى ، وآمن باللّه ورسوله ، وأشهد أن لا إله اللّه وحده لا شريك له، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأدعوك بدعاية الإسلام، فإني أنا رسوله فأسلم تسلم، (يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا اللّه ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون اللّه فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)، فإن أبيت فإن عليك إثم النصارى من قومك "

- الكتاب إلى المقوقس ملك مصر:

"بسم اللّه الرحمن الرحيم من محمد عبد اللّه ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم ، وأسلم يؤتك اللّه أجرك مرتين ، فإن توليت فإن عليك إثم أهل القبط، (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) (آل عمران: 64)

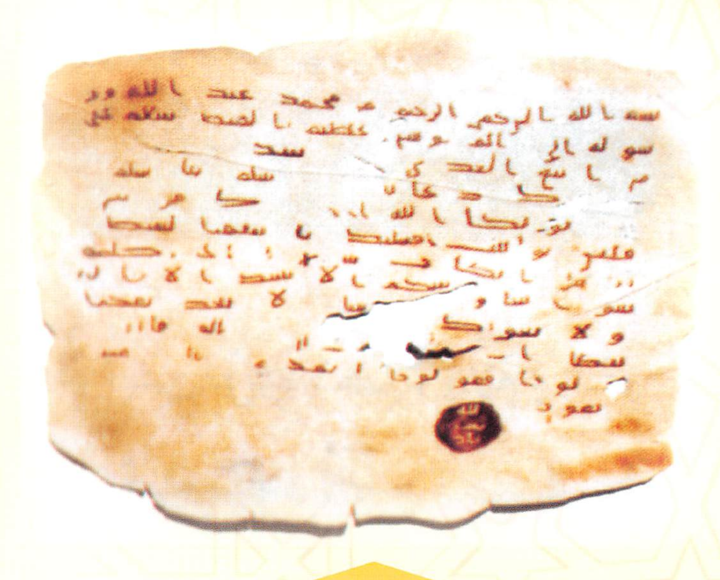
- الكتاب إلى كسرى ملك فارس:

"بسم اللّه الرحمن الرحيم:من محمد رسول اللّه إلى كسرى عظيم فارس ، سلام على من اتبع الهدى ، وآمن با للّه ورسوله، وشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأدعوك بدعاية اللّه ، فإني أنا رسول اللّه إلى الناس كافة ، (لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين) . فأسلم تسلَم ، فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك".

فلما قرىء الكتاب على كسرى مزقه وقال في غطرسة : عبد حقير من رعيتي يكتب اسمه قبلي؟! ولما بلغ ذلك الرسول (ص) قال: مزق اللّه ملكه . وقد كان كما قال ، إذ قد قامت ثورة كبيرة ضد كسرى من داخل بيته قادها شيرويه بن كسرى على أبيه فقتله ، وأخذ الملك لنفسه .

- الكتاب إلى هرقل ملك الروم:

"بسم اللّه الرحمن الرحيم، من محمد عبد اللّه ورسوله إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى ، أسلم تسلم، أسلم يؤتكَ اللّه أجرك مرتين ، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ، (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ). واختار لحمل هذا الكتاب دحية بن خليفة الكلبي.



رسالته (ص) إلى المقوقس ملك القبط

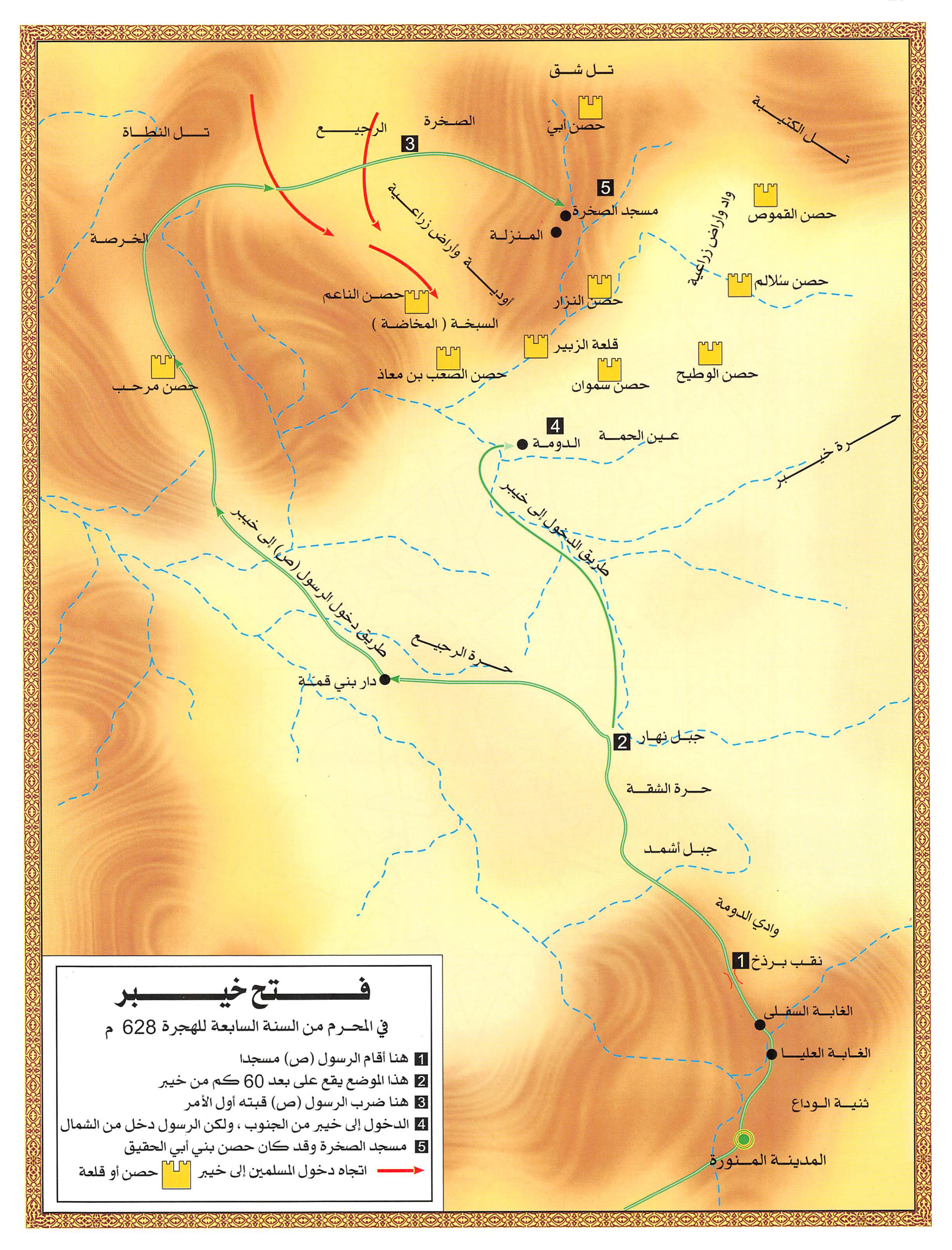


بعد الحديبية

مكاتبة الملوك والأمراء

رسالته (ص) إلى
هرقل ملك الروم

رسالته (ص) إلى
النجاشي ملك الحبشة



تل شق
حصن أبيّ
الصخرة
الرجيع
تل النطاة
تل الكتيبة
3
5
مسجد الصخرة
المنزلة
أودية وأراض زراعية
واد وأراض زراعية
حصن القموص
الخرصة
حصن سُلالم
حصن الناعم
حصن النزار
السبخة (المخاضة)
قلعة الزبير
حصن الصعب بن معاذ
حصن الوطيح
حصن مرحب
حصن سموان
4
الدومة
عين الحمة
حرة خيبر
طريق الدخول إلى خيبر
طريق دخول الرسول (ص) إلى خيبر
حرة الرجيع
دار بني قمة
2
جبل نهار
حرة الشقة
جبل أشمد
وادي الدومة
1
نقب برذخ
الغابة السفلى
الغابة العليا
ثنية الوداع
المدينة المنورة
فتح خيبر
في المحرم من السنة السابعة للهجرة 628 م
1 هنا أقام الرسول (ص) مسجدا
2 هذا الموضع يقع على بعد 60 كم من خيبر
3 هنا ضرب الرسول (ص) قبته أول الأمر
4 الدخول إلى خيبر من الجنوب ، ولكن الرسول دخل من الشمال
5 مسجد الصخرة وقد كان حصن بني أبي الحقيق
اتجاه دخول المسلمين إلى خيبر
حصن أو قلعة

الغزوات في العهد النبوي

فتح خيبر

في المحرم سنة 7 هـ 628 م

إن هدنة الحديبية كانت بداية طور جديد في حياة الإسلام والمسلمين ، فقد كانت قريش أقوى قوة وأعندها وألدها في عداء الإسلام ، وبانسحابها عن ميدان الحرب إلى رحاب الأمن والسلام انكسر أقوى جناح من أجنحة الأحزاب الثلاثة قريش وغطفان واليهود ، ولما كانت قريش ممثلة للوثنية وزعيمتها في ربوع جزيرة العرب انخفضت حدة مشاعر الوثنيين ، وانهارت نزعاتها العدائية إلى حد كبير ولذلك لا نرى لغطفان استفزازاً كبيراً بعد هذه الهدنة، وجل ما جاء منهم إنما جاء من قبل إغراء اليهود .

أما اليهود فقد كانوا جعلوا (خيبر) بعد جلائهم عن يثرب وكراً للدس والتآمر وكانت شياطينهم تبيض هناك وتفرخ ، وتؤجج نار الفتنة ، وتغري الأعراب الضاربة حول المدينة، وتبيت للقضاء على النبي (ص) والمسلمين، أو لإلحاق الخسائر الفادحة بهم. ولذلك كان أول إقدام حاسم من النبي (ص) بعد الهدنة هو شن الحرب الفاصلة على هذا الوكر.

ولكن هذه المرحلة التي بدأت بعد الهدنة أعطت للمسلمين فرصة كبيرة، لنشر الدعوة الإسلامية وإبلاغها، وقد تضاعف نشاط المسلمين في هذا المجال ، وبرز نشاطهم في هذا الوجه على نشاطهم العسكري، ففي هذه الفترة نشط الرسول (ص) لمكاتبة الملوك والأمراء .

غزوة خيبر ووادي القرى (في المحرم سنة 7هـ) :

كانت خيبر مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على بعد سبعين أو ثمانين ميلاً من المدينة في جهة الشمال ، وهي الآن قرية في مناخها بعض الوخامة .

سبب الغزوة:

لما اطمأن رسول اللّه صلى الله عليه وسلم من أقوى أجنحة الأحزاب الثلاثة، وأمن منه أمناً باتاً بعد الهدنة أراد أن يحاسب الجناحين الباقيين – اليهود وقبائل نجد حتى يتم الأمن والسلام ، ويسود الهدوء في المنطقة ، ويفرغ المسلمون من الصراع الدامي المتواصل إلى تبليغ رسالة اللّه والدعوة إليه .

ولما كانت خيبر هي وكر الدس والتآمر، ومركز الاستفزازت العسكرية ومعدن التحرشات وإثارة الحروب، كانت هي الجديرة بالتفات المسلمين أولاً .

أما كون خيبر بهذه الصفة ، فلا ننسى أن أهل خيبر هم الذين حزبوا الأحزاب ضد المسلمين، وأثاروا بني قريظة على الغدر والخيانة ، ثم أخذوا في الاتصالات بالمنافقين – الطابور الخامس في المجتمع الإسلامي – وبغطفان وأعراب البادية – الجناح الثالث من الأحزاب – وكانوا هم أنفسهم يهيئون للقتال ، فألقوا المسلمين بإجراءاتهم هذه في محن متواصلة ، حتى وضعوا خطة لاغتيال النبي رسول اللّه صلى الله عليه وسلم ، وإزاء ذلك اضطر المسلمون إلى بعوث متوالية، وإلى الفتك برأس هؤلاء المتآمرين، مثل سلام بن أبي الحقيق، وأسير بن زارم ، ولكن الواجب على المسلمين إزاء هؤلاء اليهود كان أكبر من ذلك. وإنما أبطأوا في القيام بهذا الواجب، لأن قوة أكبر وأقوى وألد وأعند منهم وهي قريش كانت مجابهة للمسلمين ، فلما انتهت هذه المجابهة أتيح المجال لمحاسبة هؤلاء المجرمين .

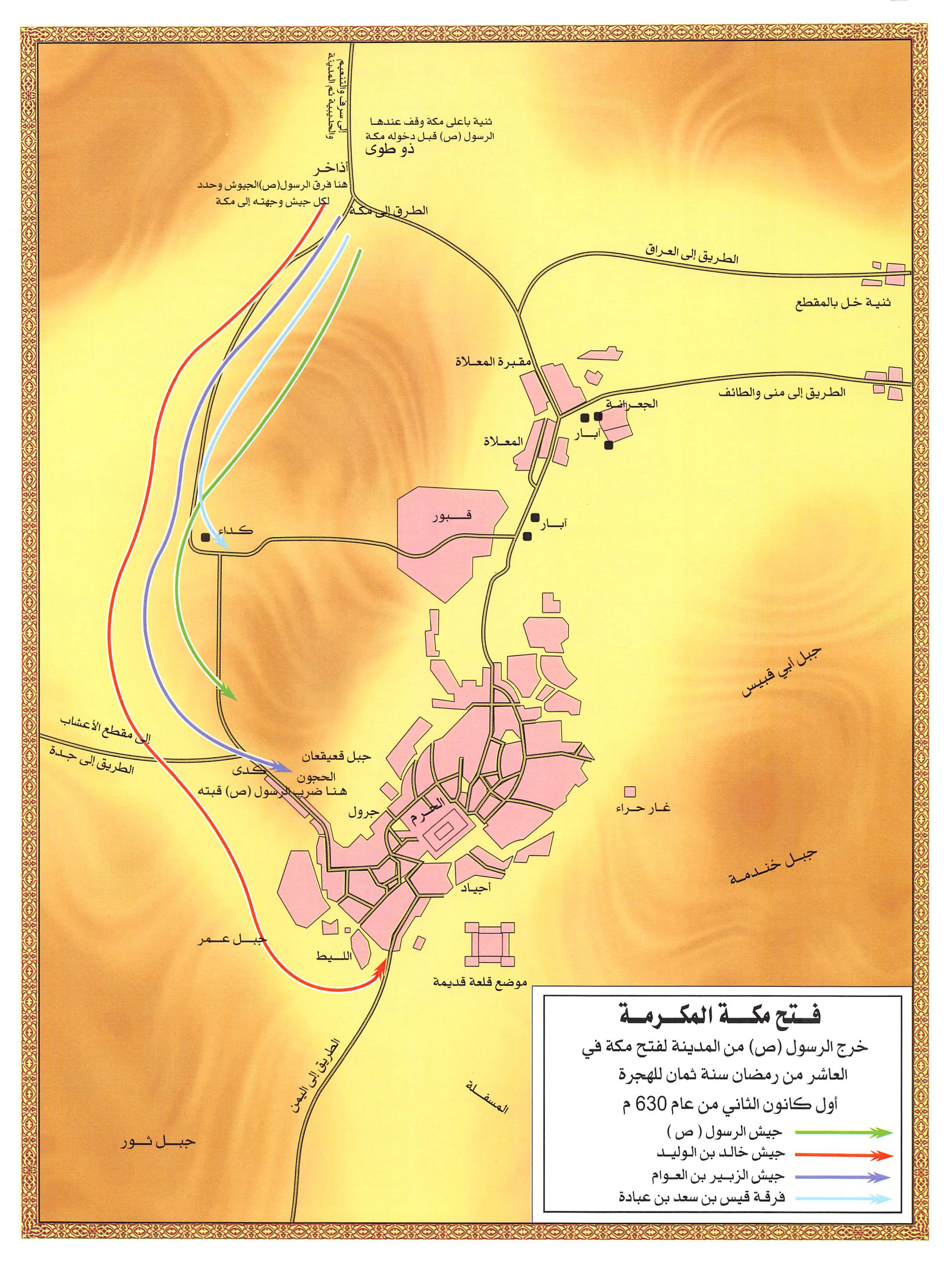
فلما أراد رسول اللّه صلى الله عليه وسلم الخروج إلى خيبر، أعلن أن لا يخرج معه إلا راغب في الجهاد ، فلم يخرج إلا أصحاب بيعة الشجرة وهم ألف وأربعمائة .

وكانت خيبر منقسمة إلى شطرين ، شطر فيه خمسة حصون:حصن ناعم ، حصن الصعب بن معاذ ،حصن قلعة الزبير، حصن أبي ، حصن النزار.

أما الشطر الثاني ، ويعرف بالكتيبة ، ففيه ثلاثة حصون فقط :حصن القموص ، حصن الوطيح ، حصن السلالم .

وفي خيبر حصون وقلاع غير هذه الثمانية ، إلا أنها كانت صغيرة لا تبلغ درجة هذه القلاع في منعتها وقوتها .

والقتال المرير إنما دار في الشطر الأول منها ، أما الشطر الثاني فحصونها الثلاثة مع كثرة المحاربين فيها سلمت دونما قتال .



فتح مكة المكرمة
خرج الرسول (ص) من المدينة لفتح مكة في
العاشر من رمضان سنة ثمان للهجرة
أول كانون الثاني من عام 630 م
جيش الرسول (ص)
جيش خالد بن الوليد
جيش الزبير بن العوام
فرقة قيس بن سعد بن عبادة
إلى سرف والتنعيم والحديبية ثم المدينة
ثنية بأعلى مكة وقف عندها
الرسول (ص) قبل دخوله مكة
ذو طوى
أذاخر
هنا فرق الرسول(ص)الجيوش وحدد
لكل جيش وجهته إلى مكة
الطرق الى مكة
الطريق إلى العراق
ثنية خل بالمقطع
مقبرة المعلاة
الطريق إلى منى والطائف
الجعرانة
آبار
المعلاة
قبور
كداء
آبار
جبل أبي قبيس
إلى مقطع الأعشاب
الطريق إلى جدة
جبل قعيقعان
كدى
الحجون
هنا ضرب الرسول (ص) قبته
غار حراء
جرول
الحرم
جبل خندمة
أجياد
جبل عمر
الليط
موضع قلعة قديمة
الطريق إلى اليمن
المسفلة
جبل ثور

الغزوات في العهد النبوي

فتح مكة

العاشر من رمضان سنة ثمان للهجرة ـ أول كانون الثاني من عام 630 م

سبب الغزوة:

كان في بند من بنود صلح الحديبية نص على أن من أحب أن يدخل في عقد محمد (صلى الله عليه وسلم) وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه، وأن القبيلة التي تنضم إلى أي الفريقين تعتبر جزءاً من ذلك الفريق ، فأي عدوان تتعرض له أي من تلك القبائل يعتبر عدواناً على ذلك الفريق .

وحسب هذا البند دخلت خزاعة في عهد رسول الله (ص) ، ودخلت بنو بكر في عهد قريش ، وصارت كل من القبيلتين في أمن من الأخرى وقد كانت بين القبيلتين عداوة وثارات في الجاهلية فلما جاء الإسلام ، ووقعت هذه الهدنة وأمن كل فريق من الأخر اغتنمها بنو بكر، وأرادوا أن يصيبوا من خزاعة الثأر القديم ، فخرج نوفل بن معاوية الديلي في جماعة من بني بكر في شهر شعبان سنة 8 للهجرة فأغاروا على خزاعة ليلاً ، فأصابوا منهم رجالاً، وتناوشوا واقتتلوا ، وأعانت قريش بني بكر بالسلاح ، وقاتل معهم رجال من قريش مستغلين ظلمة الليل، حتى حازوا خزاعة إلى الحرم .

ولما دخلت خزاعة مكة لجأوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعي ، وأسرع عمرو بن سالم الخزاعي، فخرج حتى قدم على رسول الله (ص) المدينة ، فناشده النصرة .

ثم خرج بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة ، حتى قدموا على رسول الله (ص) المدينة ، فأخبروه بمن أصيب منهم ، وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم، ثم رجعوا إلى مكة .

ولا شك أن ما فعلت قريش وحلفاؤها كان غدراً محضاً ونقضاً صريحاً للميثاق لم يكن له أي مبرر، ولذلك سرعان ما أحست قريش بغدرها، وخافت وشعرت بعواقبه الوخيمة ، فعقدت مجلساً استشارياً، وقررت أن تبعث قائدها أبا سفيان ممثلاً لها ليقوم بتجديد الصلح .

وقدم أبو سفيان المدينة ، فلما أتى رسول الله (ص) كلمه ، فلم يرد عليه شيئاً ثم ذهب إلى أبي بكرفأعرض عنه وكذلك فعل عمر وعلي عندما جاءهما .

غادر رسول الله (ص) المدينة متجهاً إلى مكة، في عشرة آلاف من الصحابة رضي الله عنهم واستخلف على المدينة أبا ذرّ الغفاري .

ولما كان بالجحفة أو فوق ذلك لقيه عمه العباس ، وكان قد خرج بأهله وعياله مسلماً مهاجراً .

وتحركت كل كتيبة من الجيش الإسلامي على الطريق التي كلفت الدخول منها.

وأقبل خالد يجوس مكة حتى وافى الرسول (ص) على الصفا.

وتقدم الزبير حتى نصب راية رسول الله (ص) بالحجون عند مسجد الفتح ، وضرب له هناك قبة ، فلم يبرح حتى جاءه الرسول (ص) .

ثم نهض الرسول (ص) ، والمهاجرون والأنصار بين يديه وخلفه وحوله ، حتى دخل المسجد ، فأقبل إلى الحجر الأسود ، فاستلمه ، ثم طاف بالبيت، وفي يده قوس ، وحول البيت وعليه ثلاثمائة وستون صنماً، فجعل يطعنها بالقوس ، ويقول: (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) (جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ) والأصنام تتساقط على وجوهها.

ثم فتح الرسول (ص) الباب ، وقريش ملأت المكان صفوفاً ينتظرون ماذا يصنع ؟ فخطب فيهم ، وكان مما قاله :

. . يا معشر قريش ، ما ترون أني فاعل بكم ؟

قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم ، قال: فإني أقول لكم كما قال يوسف لإخوته: (لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) اذهبوا فأنتم الطلقاء . وحانت الصلاة فأمر الرسول (ص) بلالاً فرفع أول أذان على الكعبة .

حجـــة الـــوداع

أواخر السنة العاشرة للهجرة

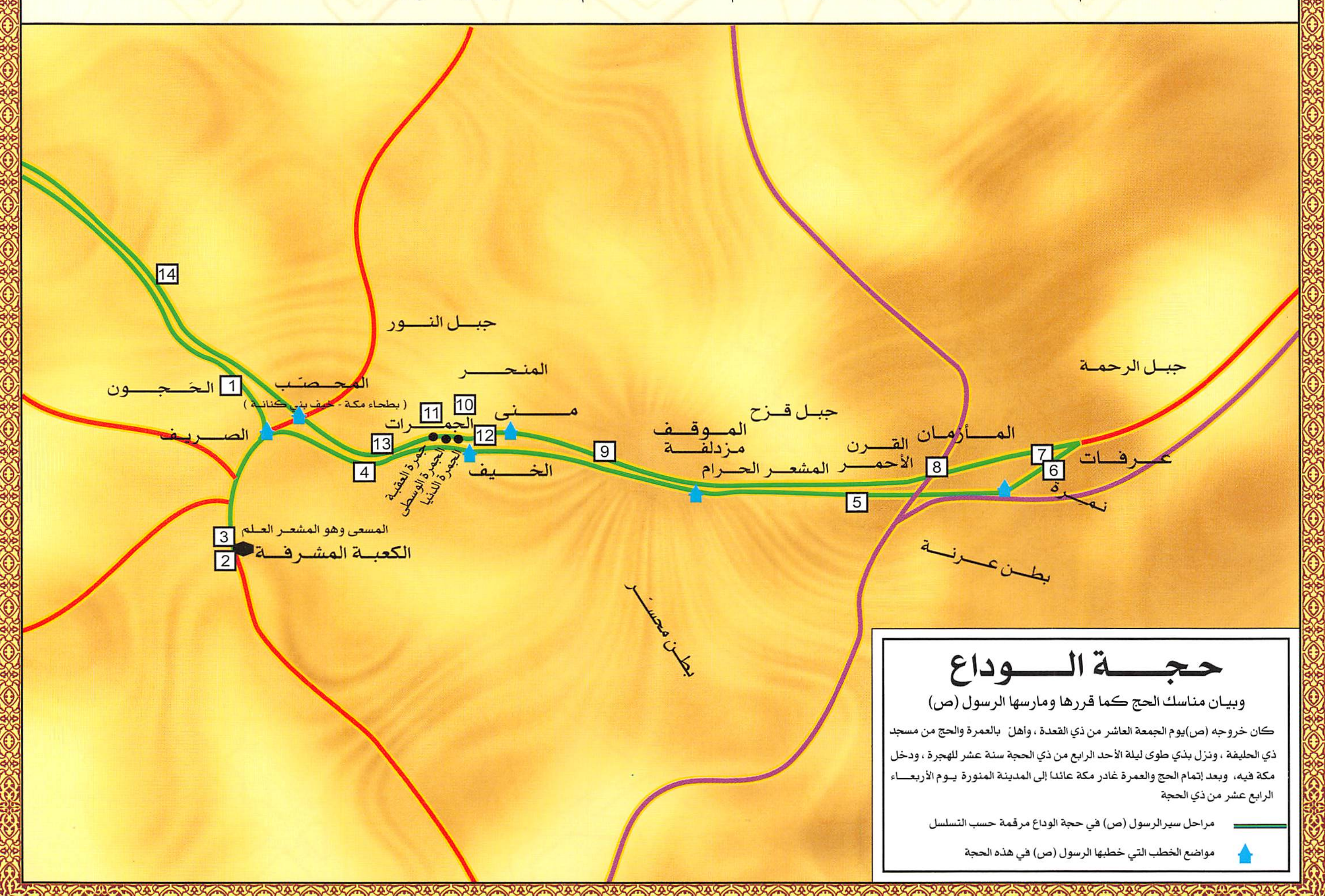
تمت أعمال الدعوة، وإبلاغ الرسالة، وبناء مجتمع جديد على أساس إثبات الألوهية للّه ، ونفيها عن غيره، وعلى أساس رسالة محمد (ص)، وشاء اللّه أن يرى رسوله (ص) ثمار دعوته التي عانى في سبيلها ألواناً من المتاعب بضعاً وعشرين عاماً، فيجتمع في أطراف مكة بأفراد قبائل العرب وممثليها ، فيأخذوا منه شرائع الدين وأحكامه، ويأخذ منهم الشهادة على أنه أدى الأمانة ، وبلغ الرسالة ، ونصح الأمة.

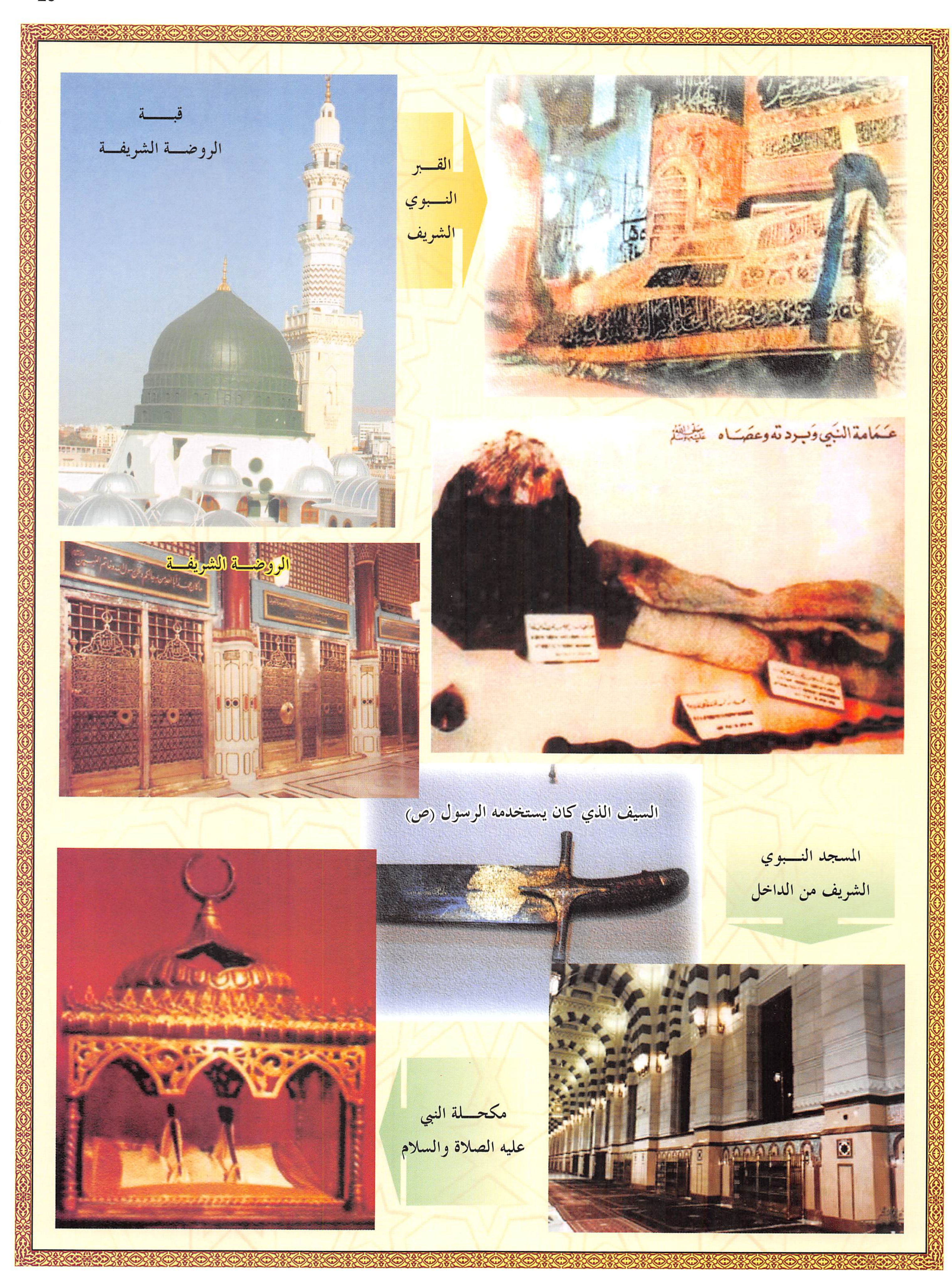
وفي عرفات خطب الرسول (ص) في الناس ما عُرف بخطبة الوداع ومما جاء فيها :

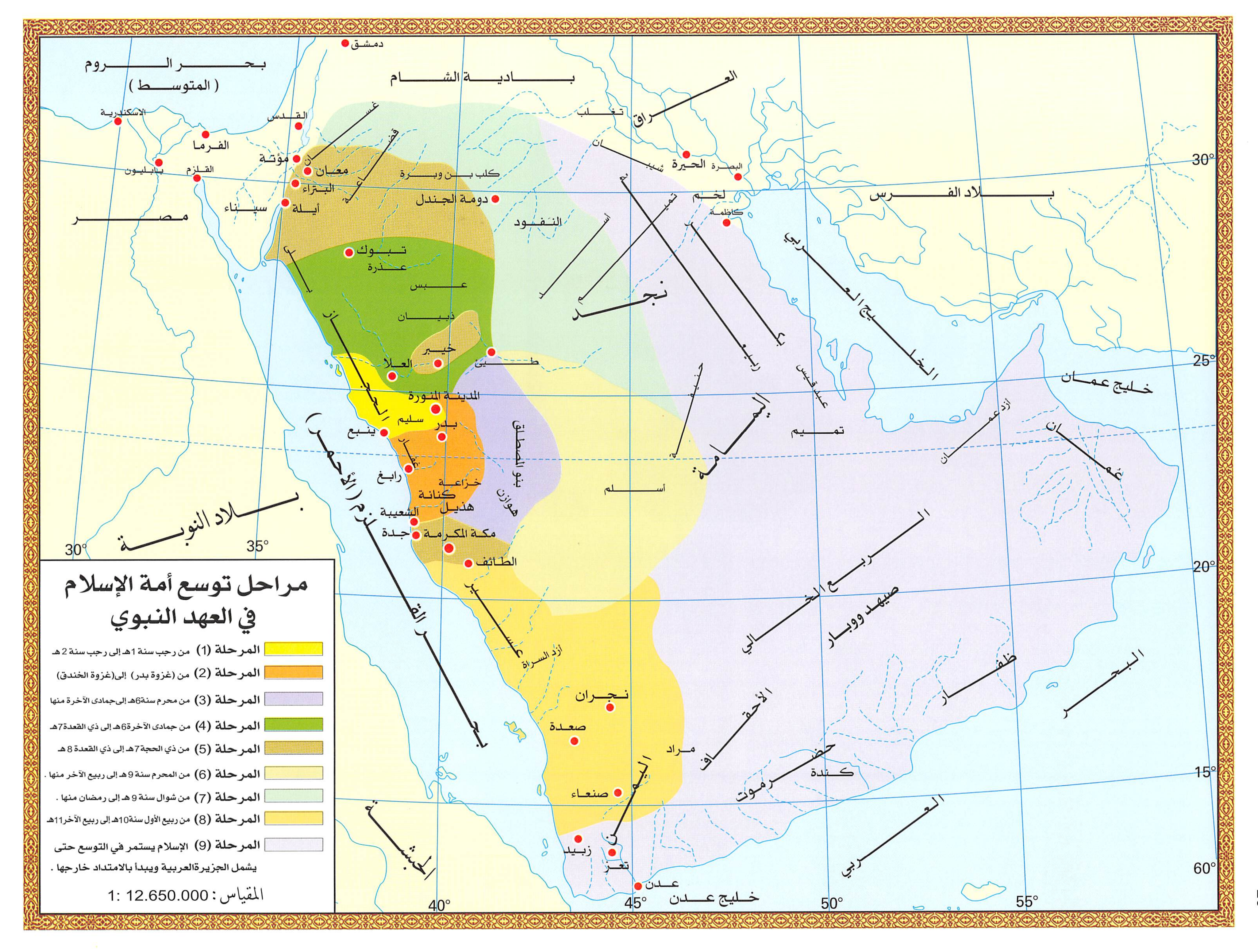
أيها الناس اسمعوا قولي ، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً. إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا . . اتقوا اللّه في النساء ، فإنكم أخذتموهن بأمانة اللّه، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به ، كتاب اللّـه وسنتي . . . اللهم اشهد ثلاث مرات .

آخر البعوث :

كانت كبرياء دولة الروم قد حملتها على قتل أتباعها ممن يدخل في دين الإسلام كما فعلت بفروة بن عمرو الجذامي الذي كان والياً على (معان) . ونظراً إلى هذه الجراءة والغطرسة أخذ الرسول يجهز جيشاً كبيراً في صفر سنة 11هـ ، وأمّر عليه أسامة بن زيد بن حارثة، وأمره أن يوطىء الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين ، يبغي بذلك إرهاب الروم وإعادة الثقة إلى قلوب العرب الضاربين على الحدود ، حتى لا يحس أحد أن بطش الروم لا معقّب له ، وأن الدخول في الإسلام لا يجر على أصحابه إلاالحتوف . وقد قضى اللّـه أن يكون هذا أول بعثٍ ينفذ في خلافة أبي بكر الصديق ، بسبب مرض الرسول ثم وفاته (ص) قبل إنفاذه .




قبـــة
الروضـــة الشريفـــة
القـــبر
النـــبوي
الشريف
عمامة النبي وبردته وعصاه ﷺ
الروضـة الشريفـة
السيف الذي كان يستخدمه الرسول (ص)
المسجد النـــبوي
الشريف من الداخل
مكحـــلة النبي
عليه الصلاة والسلام


مراحل توسع أمة الإسلام
في العهد النبوي
المرحلة (1) من رجب سنة 1هـ إلى رجب سنة 2 هـ
المرحلة (2) من (غزوة بدر) إلى (غزوة الخندق)
المرحلة (3) من محرم سنة6هـ إلى جمادى الآخرة منها
المرحلة (4) من جمادى الآخرة6هـ إلى ذي القعدة7هـ
المرحلة (5) من ذي الحجة7 هـ إلى ذي القعدة 8 هـ
المرحلة (6) من المحرم سنة 9 هـ إلى ربيع الآخر منها .
المرحلة (7) من شوال سنة 9 هـ إلى رمضان منها .
المرحلة (8) من ربيع الأول سنة10هـ إلى ربيع الآخر11هـ
المرحلة (9) الإسلام يستمر في التوسع حتى يشمل الجزيرة العربية ويبدأ بالامتداد خارجها .
المقياس : 1: 12.650.000
بحر الروم
(المتوسط)
بادية الشام
العراق
بلاد الفرس
مصر
بلاد النوبة
الحبشة
بحر القلزم (الأحمر)
الخليج العربي
خليج عمان
خليج عدن
البحر العربي
دمشق
القدس
الاسكندرية
الفرما
بابليون
القلزم
مؤتة
معان
البتراء
أيلة
سيناء
دومة الجندل
كلب بن وبرة
النفود
تبوك
عذرة
عبس
ذبيان
خيبر
العلا
طيئ
المدينة المنورة
سليم
ينبع
بدر
رابغ
خزاعة
كنانة
هذيل
الشعيبة
جدة
مكة المكرمة
الطائف
بنو المصطلق
هوازن
أسلم
تغلب
الحيرة
البصرة
لخم
كاظمة
نجد
اليمامة
حنيفة
عبد قيس
تميم
أزد عمان
عمان
الربع الخالي
صيهد ووبار
الأحقاف
ظفار
حضرموت
كندة
مراد
عسير
أزد السراة
نجران
صعدة
صنعاء
اليمن
زبيد
تعز
عدن
30°
35°
40°
45°
50°
55°
60°
15°
20°
25°

الظـروف الموضوعيـة
في بدايـة الخلافـة الراشـدة

مكثت الأمة العربية تلك الأزمنة الطويلـة وهي محصورة في جزيرها قانعـة بصحرائها ومفاوزها وأوديتها ، قواهـم متفانية في حروبهـم بعضهم مع بعض ، بأسهم بينهم شديد ، والأمم المجـاورة لهـم قد ملكت عليهم أمرهـم في أخصب بقاعهم وإن كان للعرب ملك أو رياسـة فعلى أنهم عاملون لغيرهـم من الفرس أو الروم حتى ، جاء الإسـلام فتكونت منهم تلك الأمة العظيمه، التي حقـقت السيادة والسلطـان، وتغيرت الحال فصار المقهـور قاهراً والمسود سيداً .

كان يجاور الأمة العربية دولتان عظيمتان تعترف العرب لهما بالسيادة والتغلب من قديم الأعصـار، وهما دولة الفرس ودولة الروم البيزنطية الشرقية .

دولـة الفرس

فأما دولـة الفرس فكانت عاصمتهـا (المدائن) وهي مدينة عظيمة كانت على شاطئي دجـلة الشرقي والغـربي جنوبي بغـداد في منتصف المسافة بينها وبين واسط ودولـة الأكاسرة هذه تكونت منذ وجد أزدشير بن بابك، واستبـد بالأمر ووحّد كلمـة الفرس ثانية بعـد أن كانت تفرقت في عهد الإسكندر المقدوني ، وكان ظهور (أزدشير) سنة 230 ق. م وأدخـل في ملكه العراق وما يجاوره من بلاد العرب وجميع الممالك الفارسيـة المتفرقة ، ثم تولى غيره وغيره ، وما زال حالهم في اضطراب واخـتلاف حتى ملك (يزدجرد بن شهريار) وهو آخرهم .

دولـة الـروم

كانت الدولة الرومانـية الدولة الثانية العظمى في العـالم تضاهي دولة الفرس في سعة الملك وقـوة السلطان ، وكانت عاصمتهـا الكبرى (رومـا) ، وقد أدخلت تحت سلطانهـا أكثر الأمم الشرقية وفي مقدمتها مصر وبلاد الشام.

ولم يزالوا على تلك العظمـة حتى انقسمت دولتهم إلى قسمين : شرقية وقاعدها (قسطنطينية) ، وغربية وقاعدتهـا (رومـا) .

وما زالت المـلوك تـتوالى على هذا الكرسي حتى كان ملكهم لأول العهد الإسلامي (هرقل) الذي استمر ملكاً حتى سنة 641 م وهو المـلك الذي سقطت على عهـده سوريا وملَكَها المسلمون .

وكانت الدولتان الفارسـية والرومانيـة في نزاع دائم وكان ميدان النزاع بينهمـا بـلاد العـراق وسوريا حيث كانت نارالحرب لا تخمـد في هذه البقـاع وكانت الحرب بينهما سجالاً : فمرة يغلب الفرس فيمـتد سلطانهم حتى يصل إلى شواطئ بحـر الروم ، ومرة يطغى عليهـم الجيش الروماني فيستلب منهم بلاد الجزيرة ويمـلك النهرين دجلة والفرات، وما يسقيان من تلك الأراضي الخصيبة الجميلة .

هذا مجمل حال هاتين الإمبراطوريتين حتى نهاية العهـد النبوي ، وابتداء فترة الخلافة الراشدة .

وكان أول ما ظهر من صدق عزيمة أبي بكر ماكان منه في بعث أسامة بن زيد ، وكان الرسول (ص) قبيل مرضه قد هيّـأ سرية بقيـادة أسامة ليرسلها إلى مشارف الشام حيث قُـتِل والده زيد بن حارثة وأصحابـه في (مؤتة) .

فسار أسامة واستمر في بعثـه أربعين يومـاً ، ثم عاد ، وكان هذا البعث مفيـداً للمسلمين لأن أعداءهـم عندمـا تسامعوا به قالوا : لو لم يكن للقوم قوة ما أرسلوا جيوشهـم تغِير على مَن بعُـد عنهم من القبائل القوية .

ثم ما لبث أبو بكر أن اشتغل في أمـر الردة التي هاجت في جميع أنحاء الجزيرة العربية . فلما فرغ منها أرسـل الجيوش لفتح العراق وبلاد الشام ، ومواجهة أكبر إمبراطوريتين كانتا على عهده .

الخلافة الراشدة

أبو بكر الصدّيق

11 - 13 هـ / 632 - 634 م

لكل عظيم أخلاق يظهر أثرها في أعماله ظهوراً واضحاً وتظهر للناس صورها كلما ذكر اسمه ، وإذا أردنا أن نعرف ذلك في أبي بكر فإنا نجد أظهر أخلاقه :

صدق العزيمة والرقة ، وصدق العزيمة أن يبحث الإنسان في الأمر على قدر ما يتهيأ له من طرق البحث ويستعين بآراء غيره إن كان شورياً فإذا اتضح له السبيل عزم ، ومتى عزم لا يثنيه شيء عما عزم عليه حتى إذا رأى الجبال أمامه تريد صده حاول أن يفتح له منها طريقاً ، وهكذا كان أبو بكر أول خليفة في الإسلام .

والرقة أن يكون شديد الوجدان سريع التأثر ونقيضها القسوة ، فترى الرقيق يتأثر من الآلام التي تصيب الناس حتى أعداءه وتجد عبراته تسابق قلبه إلى التأثر.

وهذان الخُلقان يدفع أحدهما شر الآخر في سياسة الأمم لأن الرقة المتناهية تجعل الإنسان متردداً في أموره حسب المؤثرات التي تنال من نفسه، فإذا كان معها صادق العزيمة أمن شر التردد المهلك .

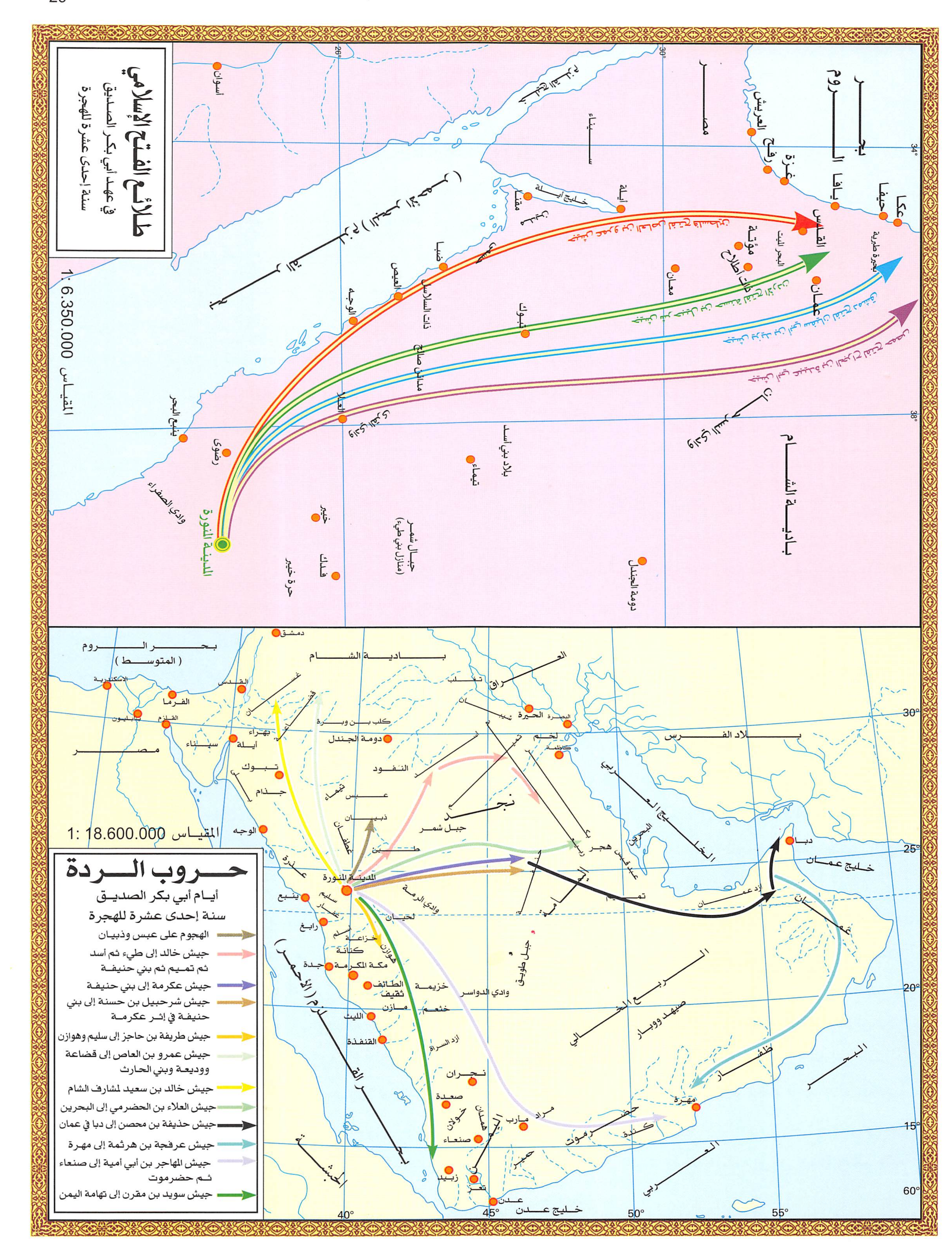
وأول ما ظهر من صدق عزيمة أبي بكر ماكان منه في بعث أسامة بن زيد ، وكان الرسول (ص) قبيل مرضه قد هيّأ سرية بقيادة أسامة ليرسلها إلى مشارف الشام حيث قُتِل والده زيد بن حارثة وأصحابه في (مؤتة)، وكان في هذه السرية أبو بكر وعمر وكثير من كبار الصحابة، وما كادت السرية تبرح المدينة حتى مرض الرسول (ص) فتوقفت خارجها حتى كانت الوفاة وبويع أبو بكر بالخلافة ، وحينئذ بلغه أن الأعراب ارتد كثير منهم عن الاسلام فكُلّم في تأخير بعث أسامة ليكون عوناً على المخالفين فأبى شديد الإباء وصمّم على تنفيذ البعث مهما تكن النتيجة ، ولو كان قد تردد في الأمر أو أخّر البعث لكان قد شرع للناس لأول مرة مخالفة ما أمر به الرسول أمراً حتماً وكان يدور على لسانه (ص) وقت مرضه التأكيد بإنفاذ بعث أسامة .

ثم كُلّم أبو بكر من بعده في أن يغير أسامة برجل أسنَّ منه يقود الجيش فغضب غضباً شديداً ، وقال : يوليه رسول الله ويعزله أبو بكر؟ ولما كان عمر من ضمن ذلك البعث وكان من الضروري وجوده بالمدينة ليُعين أبابكر، لم يشأ الخليفة أن يستبد على رئيس السرية بإبقائه بل قال لأسامة : إن رأيت أن تعينني بعمر فافعل فأذِن له . وهذا مقام كبير في احترام ذي السلطان في سلطانه وفي الحقيقة ذلك راجع إلى احترام الأمر النبوي حيث رغب أبو بكر أن ينفّذه بحذافيره ، واعتبر أن أسامة مولّى من سلطان أعلى من سلطانه فلا ينبغي له أن يغيّر أو يبدل فيه . ولما ودّع أبو بكر هذا البعث أوصاهم بهذه الوصية :

لا تخونوا ولا تغلّوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا تغدروا ولا تقطعوا نخلاً ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكلة ، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له ، وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان الطعام فإذا أكلتم منها شيئاً بعد شيء فاذكروا اسم الله عليها .

فسار أسامة واستمر في بعثه أربعين يوماً ، ثم عاد ، وكان هذا البعث مفيداً للمسلمين لأن أعداءهم عندما تسامعوا به قالوا : لو لم يكن للقوم قوة ما أرسلوا جيوشهم تغِير على مَن بعُد عنهم من القبائل القوية .

واشتغل أبو بكر في أمر الردة التي هاجت في جميع أنحاء الجزيرة حينما شعرت بفقد الرسول بعزيمة لم تعرف لغيره من الأبطال الذين لا تزعزعهم الكوارث فأطفأ أبو بكر عجاجتها قبل أن تنقضي السنة التي لحق فيها الرسول بربه ، وإن الإنسان ليحار بادئ بدء في هذا الأمر، ولكن إذا رجع إلى قوة العزيمة وحسن النظام في تسيير الجنود لا يلبث أن يُقِر لأبي بكر بأن له نفساً هي أكبر نفس عرفت عن خليفة.


طلائع الفتح الإسلامي
في عهد أبي بكر الصديق
سنة إحدى عشرة للهجرة
المقياس 1: 6.350.000
المدينة المنورة
بادية الشام
البحر الأحمر
بحر الروم
مصر
سيناء
تبوك
تيماء
خيبر
فدك
دومة الجندل
معان
مؤتة
القدس
غزة
يافا
حيفا
عكا
العريش
أيلة
مقنا
ينبع البحر
وادي الصفراء
جبال شمر (منازل بني طيء)
حرة خيبر
حروب الردة
أيام أبي بكر الصديق
سنة إحدى عشرة للهجرة
المقياس 1: 18.600.000
الهجوم على عبس وذبيان
جيش خالد إلى طيء ثم أسد ثم تميم ثم بني حنيفة
جيش عكرمة إلى بني حنيفة
جيش شرحبيل بن حسنة إلى بني حنيفة في إثر عكرمة
جيش طريفة بن حاجز إلى سليم وهوازن
جيش عمرو بن العاص إلى قضاعة ووديعة وبني الحارث
جيش خالد بن سعيد لمشارف الشام
جيش العلاء بن الحضرمي إلى البحرين
جيش حذيفة بن محصن إلى دبا في عمان
جيش عرفجة بن هرثمة إلى مهرة
جيش المهاجر بن أبي أمية إلى صنعاء ثم حضرموت
جيش سويد بن مقرن إلى تهامة اليمن
بحر الروم (المتوسط)
دمشق
بادية الشام
العراق
بلاد الفرس
الخليج العربي
خليج عمان
الربع الخالي
البحر العربي
الحبشة
خليج عدن
نجد
اليمامة
حضرموت
مكة المكرمة
الطائف
نجران
صنعاء
عدن
مهرة
دبا

الدولة الإسلامية

العهد الراشدي

(11 – 40 هـ / 634 – 661 م)

غزو الفرس:

انتدب أبو بكر أعظم قواده خالد بن الوليد بعد أن انتهى من حروب الردة لغزو بلاد الفرس وأمره أن يبدأ بالأبلة في جنوب العراق ، وانتدب عياض بن غنم ليغزو الفرس من الشمال ، وأمرهما أن يستنفرا من قاتل أهل الردة وأن لا يستعينا بمرتد . وكتب خالد لصاحب ثغر الأبلة وهو (هرمز) كتاب إنذار يقول له فيه : أما بعد فأسلم تسلم أو اعتقد لنفسك وقومك الذمة وإقراراً بالجزية وإلا فلا تلومن إلا نفسك فقد جئتك بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة.

ثم ما لبث الجيشان أن التقيا وكان كل من خالد وهرمز في مقدمة جيشه فتبارزا فقتل خالد هرمز فلم يركن للعجم بعده ثبات فانهزموا.

ثم تابع خالد حتى بلغ قريباً من موضع البصرة والبصرة لم تبن إذ ذاك . كان كسرى قد أمد هرمز بجند فبلغته هزيمة هرمز فتوقف بالمذار وعسكر به فسار خالد إليه فتقاتل الجيشان ولم يطل الأمر حتى هزمهم خالد وقتل قائدهم فعبروا إلى الجهة الشرقية وضموا إليهم السفن فلم يتمكن المسلمون من طلبهم وقتل من الفرس عدد جسيم .

بلغت الهزيمة ملك الفرس فبعث جنداً كثيفاً ،كان مصيره الهزيمة كالجيوش التي سبقته .

كانت مدة خالد بالعراق سنة وشهرين من المحرم بدء السنة الثانية عشرة إلى صفر من سنة 13، وقد فعل في هذه السنة ما لم يفعله قائد جيش ، اقتطع من بلاد العجم حوض نهر الفرات من شمال الأبلة إلى (الفراض) وهي تخوم الشام والعراق والجزيرة في شرق الفرات وصادم جنود الفرس والروم في عدة مواقع ، لم يقهر فيها مرة وكان اسمه يسبقه إلى كل موقعة أرادها وكان في كل عمله فاتحاً لا مغيراً ومن أحسن ما يؤثر عنه أنه لم يكن يتعرض للناس بسوء بل كان يعاملهم بالرأفة ويمنعهم من عدوهم حتى صاروا يفضلون حكمه على حكم الفرس الذين كانوا يستعبدونهم ويذلونهم .

غزو الروم:

كان إرسال الجيوش لافتتاح بلاد الشام متأخراً عن إرسال خالد لافتتاح العراق فإن أبا بكر في أواخر سنة 12 من الهجرة أرسل جيوشاً أربعة إلى الشام على رأسها كل من عمرو بن العاص ويزيد بن أبي سفيان وأبي عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة.

لما علم الروم بمسير الجنود الإسلامية إليهم اهتم بالأمر هرقل الذي كان نازلاً بحمص وكان قد علم تفرق جيوش المسلمين على أربعة من القواد فأراد أن يقاتلهم متفرقين لأن المدد عنده كثير فيمكنه أن يشغل كل أمير بأضعاف ما معه

ولما علم بذلك الرؤساء الأربعة تكاتبوا وسألوا عمرو بن العاص ما الرأي ؟ فرأى لهم الاجتماع ، فاستحسنوا الرأي وتواعدوا اليرموك ليجتمعوا به .

وكتبوا إلى أبي بكر بمثل ما كاتبوا به عمروبن العاص فجاءهم كتابه بمثل رأي عمرو وأمرهم أن يجتمعوا باليرموك ، وبلغ ذلك ملك الروم (هرقل) فكتب إلى قواده أن اجتمعوا وانزلوا بالروم على ضفة اليرموك .

وقد وافتهم الجنود الإسلامية هناك فنزلوا بمحاذاتهم حتى إذا جاء خالد، جمع الأمراء في اليرموك.وكانت معركة فاصلة بين الفريقين ،كانت الغلبة فيها للمسلمين على جيوش الروم التي ولت الأدبار بعد الهزيمة المنكرة .

ولما بلغ خبر هذه الموقعة هرقل وانهزام نخبة جيوشه ارتحل فجعل حمص بينه وبين الجيوش الإسلامية وقال: سلام عليك يا سوريا سلاماً لا لقاء بعده .

وفي أثناء الموقعة جاء بريد المدينة وفيه خبر وفاة أبي بكر الصديق وخلافة عمر بن الخطاب وعزل خالد عن إمارة الجيش وتولية أبي عبيدة قائداً عاماً مكانه فأخذ خالد الكتاب وأسره ولم يذعه لئلا تهن به قوة الجنود وأخذ الكتاب فوضعه في كنانته حتى انتهت الموقعة فسلمه إلى أبي عبيدة وسلم عليه بالإمارة .

الدولة الإسلامية

العهد الراشدي

(11 – 40 هـ / 634 – 661 م)

أصبحت الجزيرة العربية بكاملها تحت الإدارة الإسلامية نهائياً ، وكان أبو بكر قد قسمها إلى ولايات وعلى كل ولاية أمير من قِبَله .

أما العراق والشام فكانت لا تزال الحروب قائمة فيهما وكان أمراء الجند هم ولاة الأمر فيها، ولم يكن لأبي بكر وزير وإنما كان (عمر) يلي القضاء و(أبو عبيدة) أميناً لبيت المال قبل أن يسيره إلى الشام .

وفي عهده كتب القرآن لأول مرة في مصحف واحد يجمع سوره كلها، ووضع هذا المصحف في دار الخلافة .

بعد القضاء على حركات الردة تطلعت القبائل العربية الضاربة بأطراف الشام (الغساسنة) وفي العراق (المناذرة) إلى الدولة العربية الإسلامية الجديدة لمساعدتها في الخلاص من طغيان الدولتين البيزنطية والفارسية وطلبت تلك القبائل من خليفة المسلمين مساعدتها لتحقيق ذلك بغزو العراق والشام .

بعث أبو بكر بالجيوش العربية الإسلامية إلى إقليم الشام التابع للدولة البيزنطية، بقيادة أربعة من الصحابة هم يزيد بن أبي سفيان،وشرحبيل بن حسنة، وعمرو بن العاص وأبو عبيدة بن الجراح ، كما بعث بجيش آخر إلى العراق بقيادة خالد بن الوليد الذي تمكن من السيطرة على الشاطئ الغربي للفرات ثم توجّه إلى جبهة الشام لدعم الجيوش العربية الإسلامية في حربها ضد البيزنطيين ، فهزمهم في موقعة أجنادين (13 هـ / 634 م) ، ثم شارك في فتح دمشق ، وقاد موقعة اليرموك الفاصلة .

وفي عهد عمر بن الخطاب استؤنفت الفتوح على الجبهة الشرقية في الميدان الفارسي حيث انتصر المسلمون بقيادة سعد بن أبي وقاص على الفرس في موقعة القادسية (14 هـ/635 م) ، ثم تابعوا فتوحاتهم ، ومازالوا يتوغلون شرقاً في باقي أقاليم فارس ، وشمالاً في أرض أرمينيا التابعة للبيزنطيين ، وفي سنة (21 هـ / 642 م) فتحوا الري بعد معركة نهاوند التي عرفت إسلامياً بـ (فتح الفتوح) .

أما في الشام فقد وطّدوا أقدامهم وحرروا فلسطين من القوات البيزنطية ، ودخل عمر القدس إثر فتحها سنة (17 هـ/ 638م) ، وفي سنة (18 هـ/ 639 م) فتح عمرو بن العاص مصر واستولى على حصن (بابليون) سنة (20 هـ / 641 م) ، وغدت مصر ولاية عربية إسلامية بعد انسحاب البيزنطيين منها بمقتضى معاهدة الإسكندرية التي عقدوها مع فاتحها عمرو بن العاص (21 هـ / 642 م) .

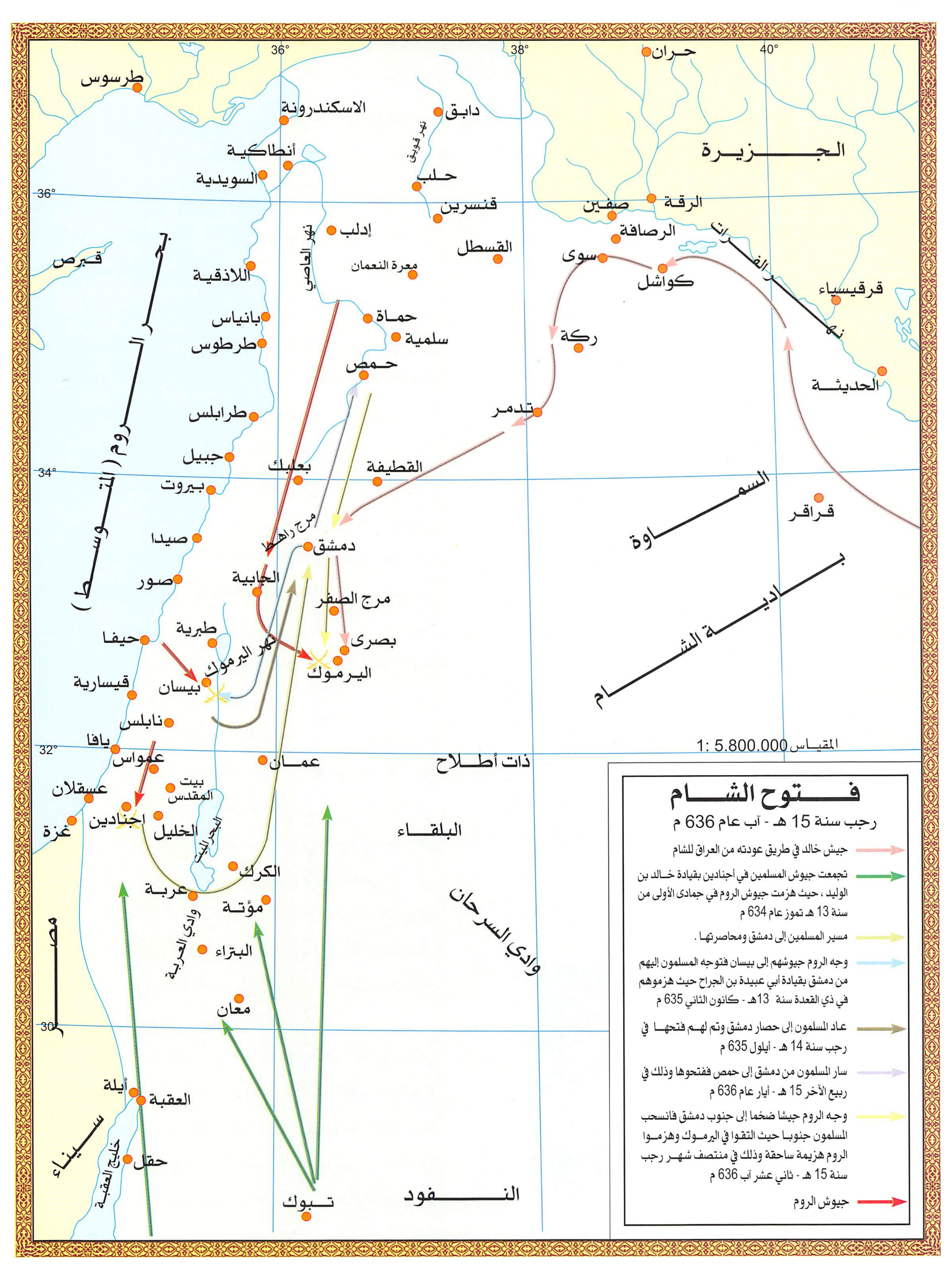
وفي سنة (23 هـ / 644 م) تولى عثمان بن عفان الخلافة ، بعد مقتل (عمر) على يد غلام مجوسي يدعى (أبا لؤلؤة) ، واسمه فيروز .

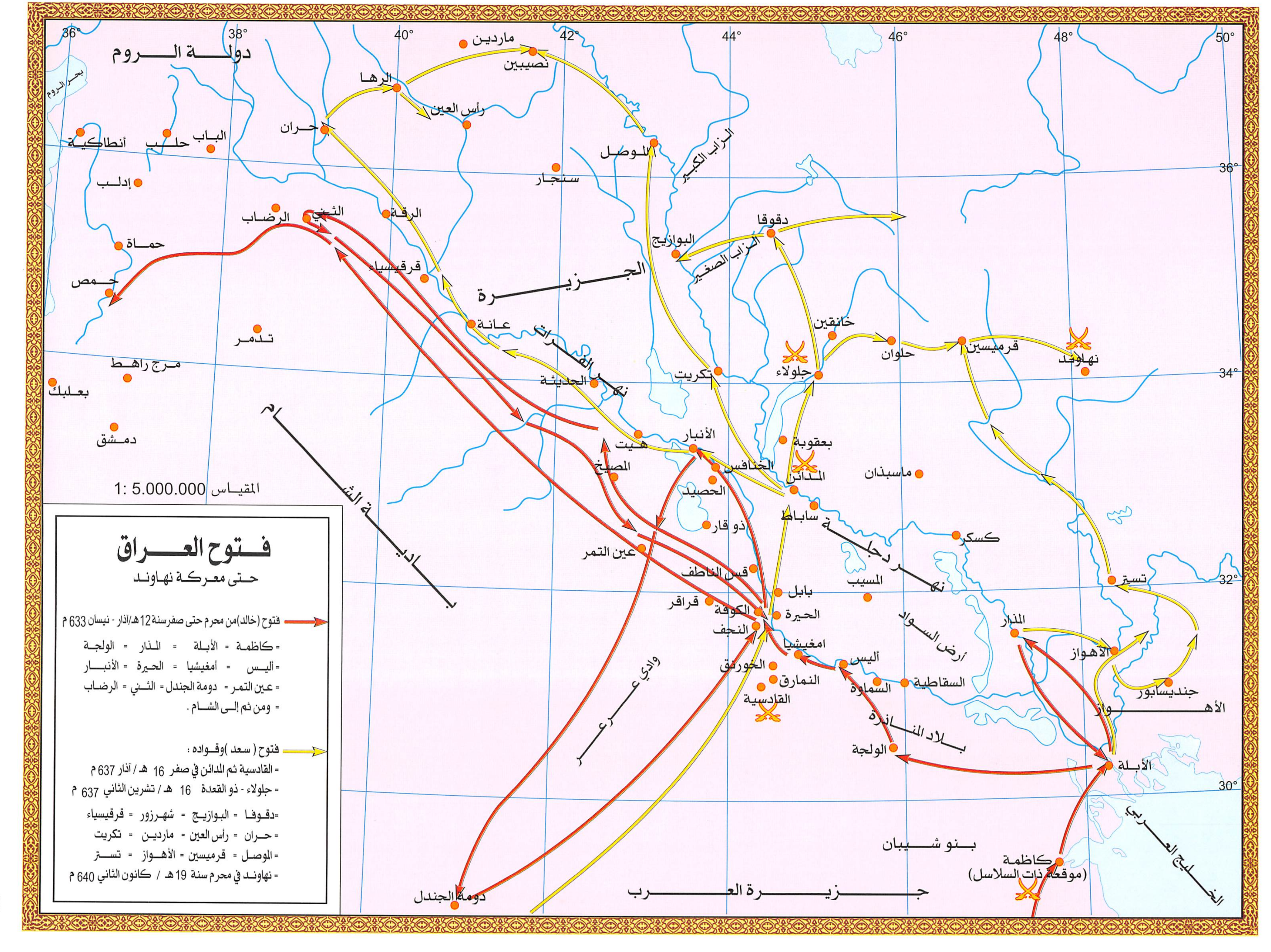
في عهد عثمان تكونت للمسلمين أول قوة بحرية تصد عدوان الأساطيل البيزنطية على كل من سواحل مصر والشام ، وقد استطاع الأسطول الإسلامي إحراز انتصار بحري باهر على البيزنطيين في موقعة ذات الصواري (34 هـ / 655 م) .

وفي عهد عثمان أيضاً كان (الجمع الثاني للقرآن) حيث دُونت منه عدة نسخ وأرسلت إلى عواصم الإسلام ، ومع كل نسخة منها صحابي يُقرئ الناس عليها .



مصحف الخليفة عثمان رضي الله عنه


فتوح الشام
رجب سنة 15 هـ - آب عام 636 م
جيش خالد في طريق عودته من العراق للشام
تجمعت جيوش المسلمين في أجنادين بقيادة خالد بن الوليد ، حيث هزمت جيوش الروم في جمادى الأولى من سنة 13 هـ تموز عام 634 م
مسير المسلمين إلى دمشق ومحاصرتها .
وجه الروم جيوشهم إلى بيسان فتوجه المسلمون إليهم من دمشق بقيادة أبي عبيدة بن الجراح حيث هزموهم في ذي القعدة سنة 13هـ - كانون الثاني 635 م
عاد المسلمون إلى حصار دمشق وتم لهم فتحها في رجب سنة 14 هـ - أيلول 635 م
سار المسلمون من دمشق إلى حمص ففتحوها وذلك في ربيع الآخر 15 هـ - أيار عام 636 م
وجه الروم جيشا ضخما إلى جنوب دمشق فانسحب المسلمون جنوبا حيث التقوا في اليرموك وهزموا الروم هزيمة ساحقة وذلك في منتصف شهر رجب سنة 15 هـ - ثاني عشر آب 636 م
جيوش الروم
المقياس 1: 5.800.000
36°
38°
40°
34°
32°
30°
طرسوس
الاسكندرونة
دابق
حران
الجزيرة
أنطاكية
السويدية
حلب
قنسرين
الرقة
صفين
إدلب
الرصافة
القسطل
سوى
كواشل
قبرص
اللاذقية
معرة النعمان
نهر العاصي
نهر الفرات
قرقيسياء
بانياس
حماة
سلمية
طرطوس
ركة
حمص
الحديثة
طرابلس
تدمر
جبيل
بعلبك
القطيفة
بيروت
بحر الروم (المتوسط)
السماوة
قراقر
صيدا
مرج راهط
دمشق
صور
الجابية
مرج الصفر
بادية الشام
حيفا
طبرية
بصرى
نهر اليرموك
اليرموك
قيسارية
بيسان
نابلس
يافا
عمواس
عمان
ذات أطلاح
بيت المقدس
عسقلان
غزة
اجنادين
الخليل
البلقاء
البحر الميت
الكرك
عربة
مؤتة
وادي العربة
وادي السرحان
مصر
البتراء
معان
أيلة
العقبة
سيناء
خليج العقبة
حقل
تبوك
النفود



فتوح العراق
حتى معركة نهاوند
فتوح (خالد) من محرم حتى صفر سنة 12 هـ/آذار - نيسان 633 م
= كاظمة = الأبلة = المذار = الولجة
= أليس = أمغيشيا = الحيرة = الأنبار
= عين التمر = دومة الجندل = الثني = الرضاب
= ومن ثم إلى الشام .
فتوح (سعد) وقواده :
= القادسية ثم المدائن في صفر 16 هـ / آذار 637 م
= جلولاء - ذو القعدة 16 هـ / تشرين الثاني 637 م
= دقوقا = البوازيج = شهرزور = قرقيسياء
= حران = رأس العين = ماردين = تكريت
= الموصل = قرميسين = الأهواز = تستر
= نهاوند في محرم سنة 19 هـ / كانون الثاني 640 م
المقياس 1: 5.000.000
دولة الروم
بحر الروم
أنطاكية
الباب
حلب
إدلب
حماة
حمص
مرج راهط
بعلبك
دمشق
تدمر
الرضاب
الثني
الرقة
قرقيسياء
حران
الرها
رأس العين
ماردين
نصيبين
سنجار
الموصل
الزاب الكبير
الزاب الصغير
البوازيج
دقوقا
الجزيرة
عانة
نهر الفرات
الحديثة
هيت
الأنبار
المصيخ
الخنافس
الحصيد
ذو قار
عين التمر
قس الناطف
قراقر
الكوفة
النجف
بابل
الحيرة
امغيشيا
الخورنق
النمارق
القادسية
أليس
السماوة
السقاطية
أرض السواد
بلاد المنازرة
الولجة
الأبلة
كاظمة
(موقعة ذات السلاسل)
الخليج العربي
بنو شيبان
جزيرة العرب
دومة الجندل
وادي عرعر
بادية الشام
تكريت
جلولاء
خانقين
حلوان
قرميسين
نهاوند
بعقوبة
المدائن
ماسبذان
ساباط
كسكر
نهر دجلة
المسيب
المذار
الأهواز
تستر
جنديسابور
الأهواز
36°
38°
40°
42°
44°
46°
48°
50°
36°
34°
32°
30°

معركة القادسية

نموذج للمعارك في العهد الراشدي

سار سعد حتى نزل القادسية، فمكث فيها شهراً لم ير فيه أثراً للفرس، وكان يبث سراياه في كل الجهات،وأخبر الفرسُ ملكهم (يزدجرد) بأنه إن لم ينجدهم فإنهم سيضطرون إلى تسليم ما بأيديهم إلى المسلمين أو يصالحونهم فدعا (يزدجرد) قائده (رستم) وأمده بجيش كثيف .

سار رستم وعسكر بساباط، وكان سعد يكتب في كل يوم إلى الخليفة حسب أوامره إليه ، ولما اقترب رستم من المسلمين بعث إليه سعد جماعة من سادات المسلمين يدعونه إلى الإسلام .

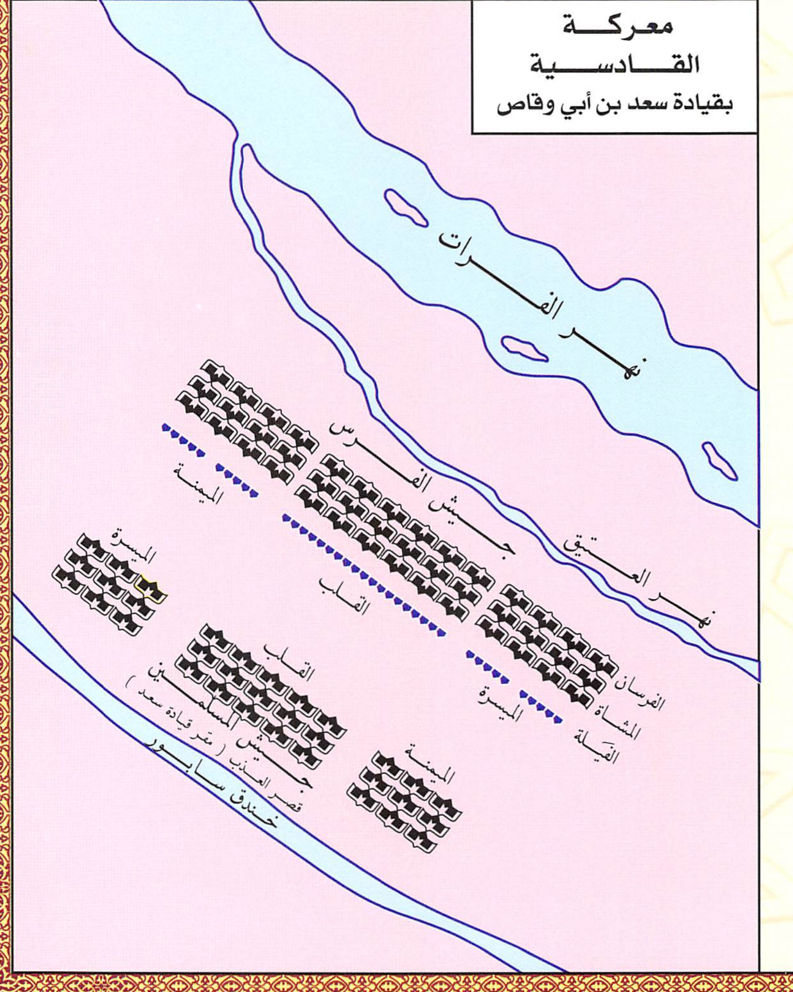
تأخر رستم في الخروج من المدائن للقاء سعد في القادسية مدة أربعة أشهر عسى أن يضجر سعد ومن معه من المسلمين، كما أن رستم كان يعتقد أن النصر سيكون حليف المسلمين لما يرى ويسمع عن معاركهم وأخلاقهم .

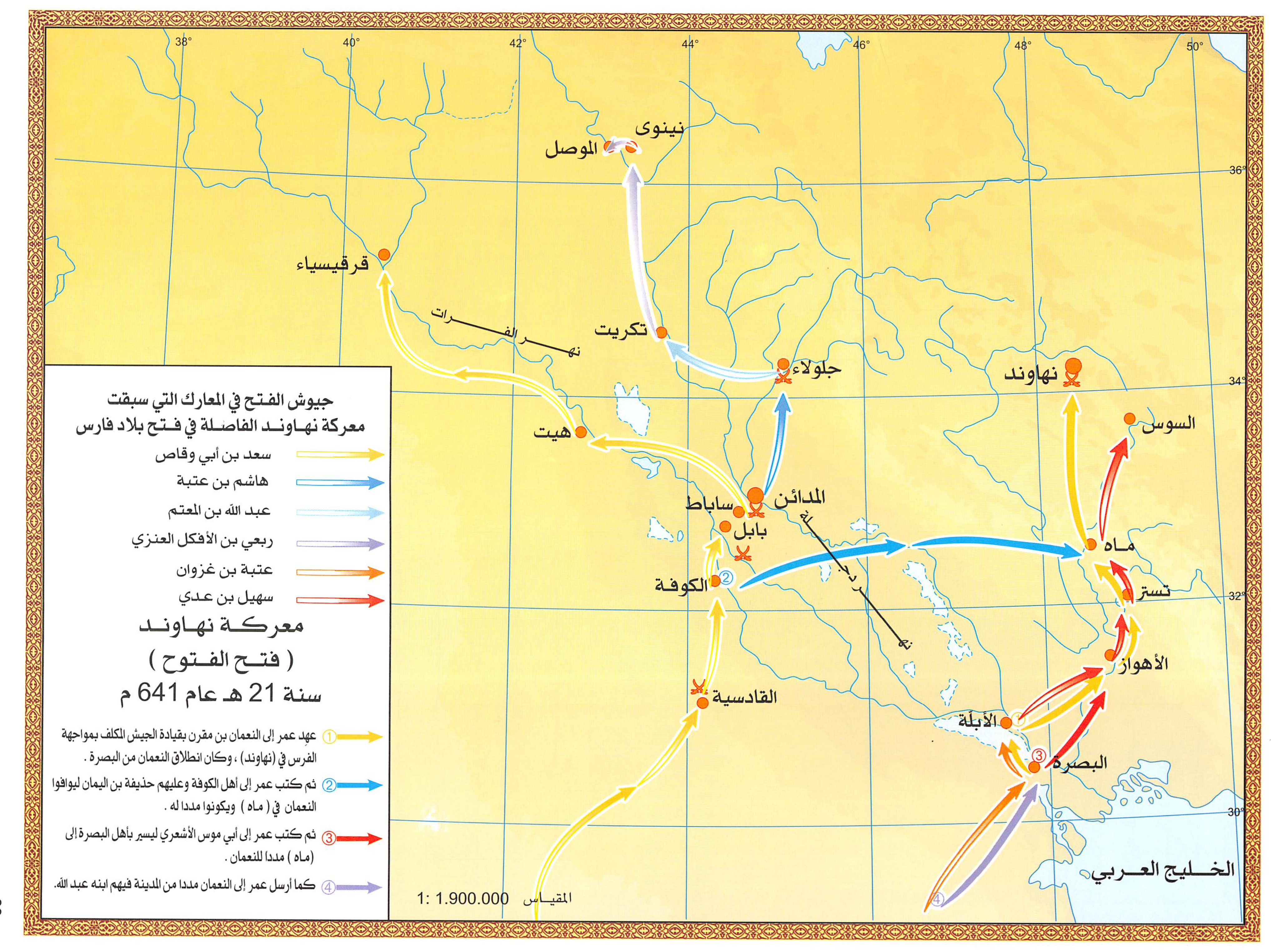
وقد ضعفت معنويات رستم ومن معه بعد أن سمعوا كلام الوفد، وما فيه من ثقة بالله ويقين بالنصر.

ولما اقترب الجيشان طلب رستم من سعد أن يبعث له رجلاً عاقلاً عالماً يجيبه عن بعض أسئلته، فأرسل له سعد المغيرةَ بن شعبة ، فقال له رستم : إنكم جيراننا وكنا نحسن إليكم ونكف الأذى عنكم ، فارجعوا إلى بلادكم ولا نمنع تجارتكم من الدخول إلى بلادنا. فقال له المغيرة : إنا ليس طلبنا الدنيا، وإنما همنا وطلبنا الآخرة، وقد بعث الله إلينا رسولاً بدين الحق، لا يرغب عنه أحد إلا ذل، ولا يعتصم به إلا عز. فقال له رستم : فما هو ؟ فقال : أما عموده الذي لا يصلح شيء منه إلا به فشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، والإقرار بما جاء به من عند الله، فقال : ما أحسن هذا ! وأي شيء أيضاً، قال : وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله ، قال : وحسن أيضاً، وأي شيء أيضاً ؟ قال: والناس بنو آدم، فهم إخوة لأب وأم، قال : وحسن أيضاً : ثم قال : أرأيتم إن دخلنا في دينكم أترجعون عن بلادنا ؟. قال : إي والله ثم لا نقرب بلادكم إلا في تجارة أو حاجة قال : وحسن أيضاً. وإن هذا الحديث قد زاد في إضعاف معنويات رستم والفرس، وزاد يقينهم في انتصار المسلمين، وزادت قناعتهم بهذا الدين الجديد حتى إن رستم قد ذاكر وجهاء قومه في الدخول في الإسلام فأنفوا وأبوا فأخزاهم الله تعالى .

كان سعد بن أبي وقاص مريضاً لا يستطيع الركوب، لذا فقد جلس في القصر متكئاً على صدره فوق وسادة ينظر إلى الجيش يدبر أمره ويصدر تعليماته، وقد أعطى القيادة إلى خالد بن عرفطة، وكان على الميمنة جرير بن عبد الله البجلي وعلى الميسرة قيس بن مكشوح .

وتحصن الفرس (بهرسير) وهي قرية من المدائن لا يفصل بينها سوى نهر دجلة بعد أن هزموا أمامها، إلا أن حصارهم لم يوهن من عزيمة المسلمين، وكان أن فرّ الفرس إلى المدائن، وسار المسلمون وراءهم ، فلما اقتربوا منها لاح لهم القصر الأبيض قصر كسرى. وكان المسلمون قد قطعوا نهر دجلة وكان في حالة فيضان كبير الأمر الذي جعل الفرس يخافون لقاء المسلمين ويهابونهم .





جيوش الفتح في المعارك التي سبقت
معركة نهاوند الفاصلة في فتح بلاد فارس
سعد بن أبي وقاص
هاشم بن عتبة
عبد الله بن المعتم
ربعي بن الأفكل العنزي
عتبة بن غزوان
سهيل بن عدي
معركة نهاوند
(فتح الفتوح)
سنة 21 هـ عام 641 م
① عهد عمر إلى النعمان بن مقرن بقيادة الجيش المكلف بمواجهة الفرس في (نهاوند) ، وكان انطلاق النعمان من البصرة .
② ثم كتب عمر إلى أهل الكوفة وعليهم حذيفة بن اليمان ليوافوا النعمان في (ماه) ويكونوا مددا له .
③ ثم كتب عمر إلى أبي موس الأشعري ليسير بأهل البصرة إلى (ماه) مددا للنعمان .
④ كما أرسل عمر إلى النعمان مددا من المدينة فيهم ابنه عبد الله.
المقياس 1: 1.900.000
نينوى
الموصل
قرقيسياء
نهر الفرات
تكريت
جلولاء
نهاوند
هيت
السوس
المدائن
ساباط
بابل
ماه
الكوفة
تستر
الأهواز
القادسية
الأبلّة
البصرة
الخليج العربي
38°
40°
42°
44°
46°
48°
50°
36°
34°
32°
30°

الدولة الإسلامية

العهد الراشدي

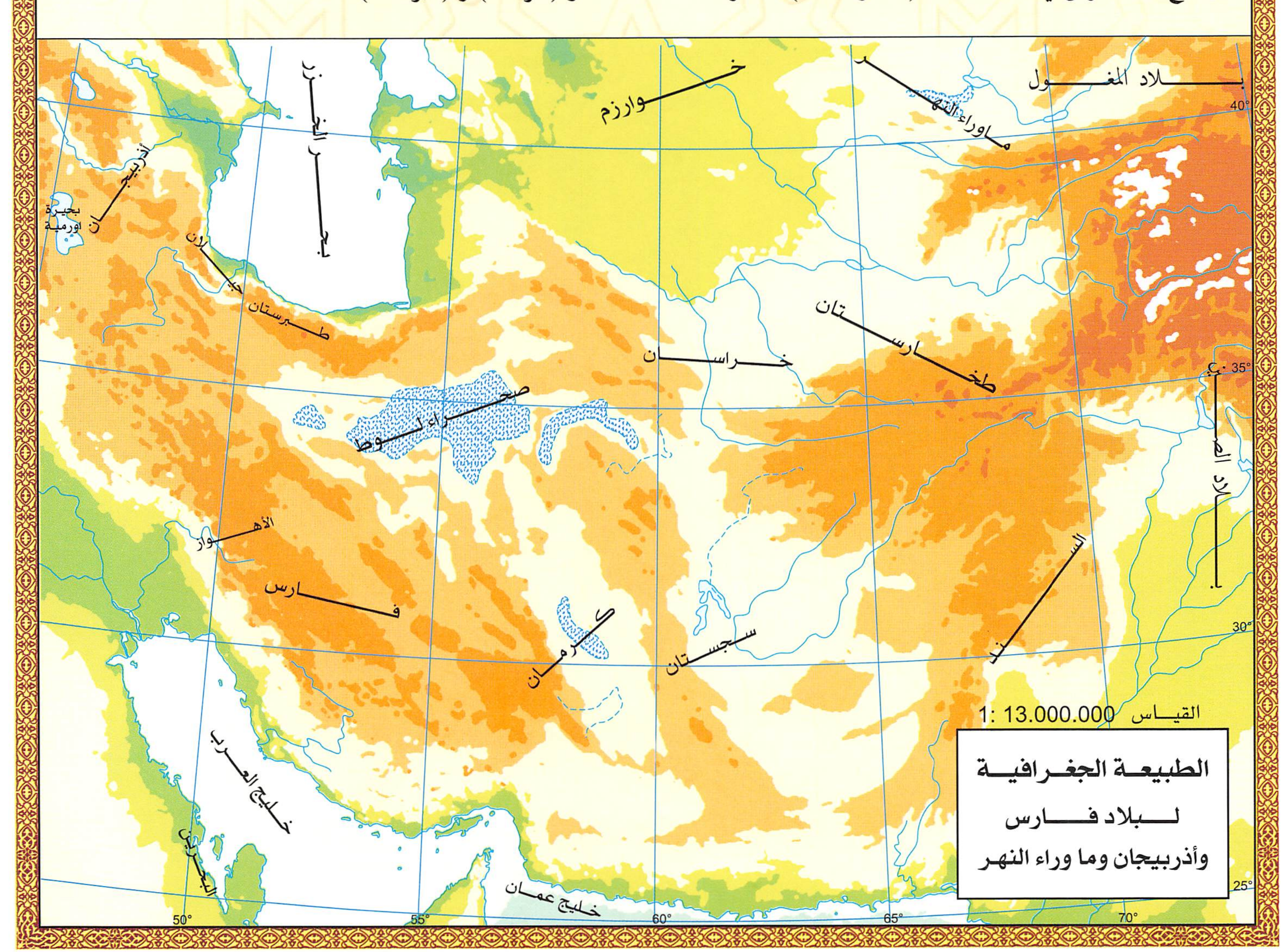
(11 - 40 هـ / 634 - 661 م)

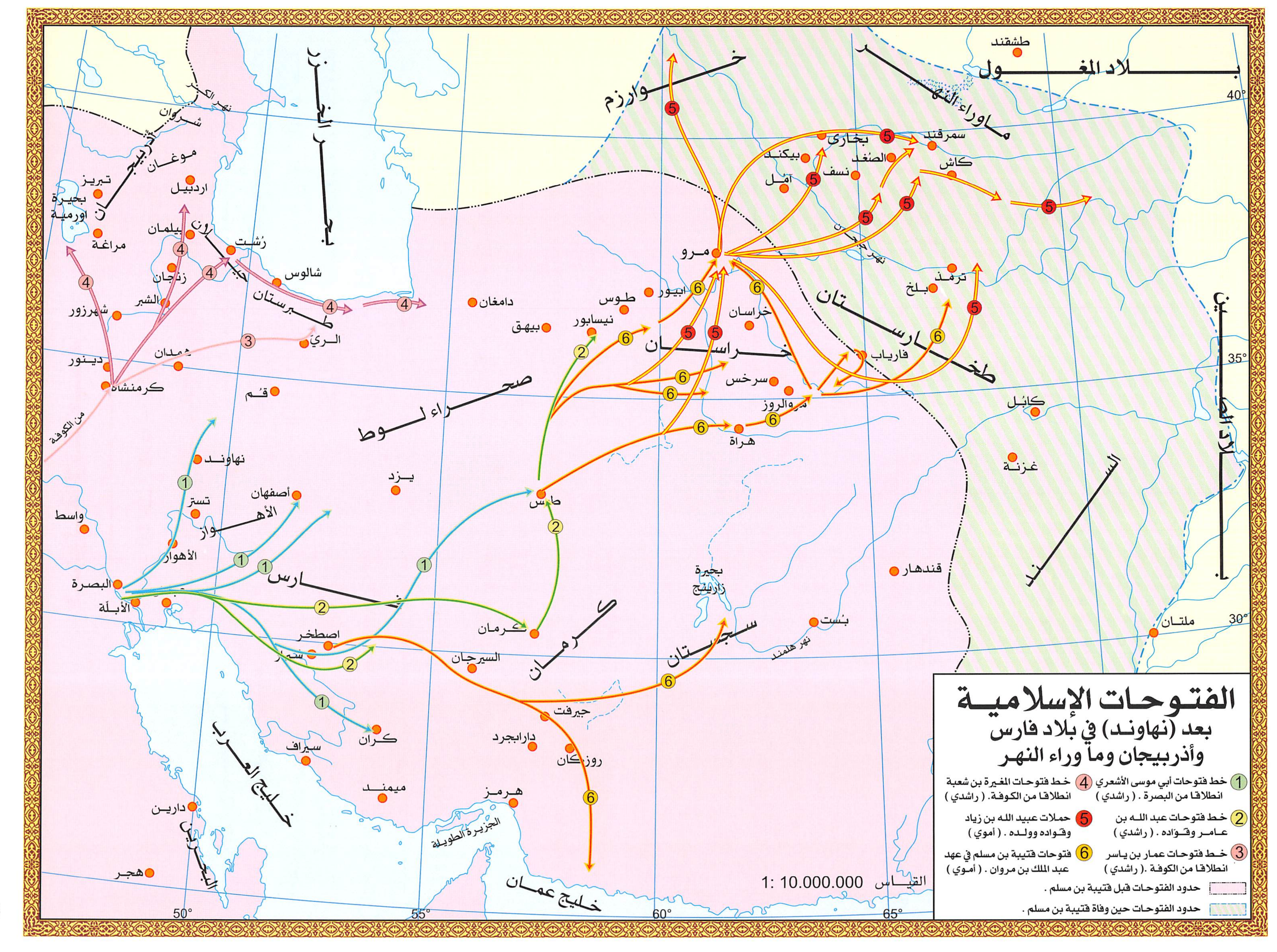
فتح فارس وأذربيجان

دخل المسلمون (المدائن) فلم يجدوا بها أحداً بل فرّ أهلها كلهم مع الملك سوى بضعة مقاتلين بقوا في القصر الأبيض، فدعاهم سلمان الفارسي ثلاثة أيام، نزلوا بعدها منه وسكنه سعد، وذلك في شهر صفر من السنة السادسة عشرة للهجرة، وأقامت أُسَر المسلمين في (المدائن) ، حتى فُتحت عليهم (جلولاء) و(تكريت) و(الموصل) ، وبعدها تحولت الأسر إلى الكوفة .

وتقدم المسلمون في بلاد فارس أيام عمر بن الخطاب وتجمع الفرس في مدينة (نهاوند)، فسارت الجيوش الإسلامية إليها ، وكانت المعارك سجالاً بين الطرفين لأيام ، وكانت قيادة الجيش الإسلامي للنعمان بن مقرن الذي استشهد فيها ، فخلفه حذيفة بن اليمان ، الذي انتزع النصر للمسلمين ، وتم لهم فتح (نهاوند) وذلك سنة 21 هـ / 642 م، ثم من بعدها (أصبهان) و (قم) و(قاشان) و(كرمان) .

ولما بلغت أخبارُ الفتح عمرَ بنَ الخطاب أمر المسلمين بالانسياح في أرض فارس، فتوغلوا فيها إلى (أذربيجان) و (جرجان) و (طبرستان) .





الفتوحات الإسلامية
بعد (نهاوند) في بلاد فارس
وأذربيجان وما وراء النهر
1 خط فتوحات أبي موسى الأشعري انطلاقا من البصرة . (راشدي)
2 خط فتوحات عبد الله بن عامر وقواده . (راشدي)
3 خط فتوحات عمار بن ياسر انطلاقا من الكوفة . (راشدي)
4 خط فتوحات المغيرة بن شعبة انطلاقا من الكوفة . (راشدي)
5 حملات عبيد الله بن زياد وقواده وولده . (أموي)
6 فتوحات قتيبة بن مسلم في عهد عبد الملك بن مروان . (أموي)
حدود الفتوحات قبل قتيبة بن مسلم .
حدود الفتوحات حين وفاة قتيبة بن مسلم .
القياس 1: 10.000.000
بلاد المغول
طشقند
ماوراء النهر
خوارزم
سمرقند
بخارى
بيكند
الصغد
كاش
نسف
آمل
مرو
ترمذ
بلخ
طخارستان
فارياب
خراسان
سرخس
مروالروز
هراة
كابل
غزنة
السند
بلاد الهند
قندهار
ملتان
بست
نهر هلمند
بحيرة زارينج
سجستان
ابيور
طوس
نيسابور
بيهق
دامغان
صحراء لوط
طبس
يزد
كرمان
السيرجان
جيرفت
دارابجرد
روزكان
هرمز
الجزيرة الطويلة
خليج عمان
ميمند
سيراف
كران
خليج العرب
دارين
البحرين
هجر
البصرة
الأبلة
واسط
الأهواز
تستر
نهاوند
أصفهان
فارس
اصطخر
قم
همدان
الري
طبرستان
شالوس
رشت
بحر الخزر
كرمنشاه
دينور
شهرزور
الشبر
زنجان
بيلمان
اردبيل
موغان
مراغة
تبريز
بحيرة اورمية
أذربيجان
شروان
نهر الكر
من الكوفة
40°
35°
30°
50°
55°
60°
65°

الدولة الإسلامية

العهد الراشدي

(11 - 40 هـ / 634 - 661 م)

فتح مصر والشروع في فتح إفريقية

لما انتهى فتح المسلمين لبلاد الشام ، وفرغ عمرو بن العاص من فتح فلسطين ، استأذن أميرَ المؤمنين عمرَ بنَ الخطاب في السير إلى مصر للفتح ، فوافق عمرُ ، وسيّره إليها، ثم أمدّه بالزبير بن العوام ومعه بُسر بن أرطأة وخارجة بن حذافة ، وعمير بن وهب الجمحي ، فالتقيا عند باب مصر، ولقيهم من المصريين الأسقف (أبو مريام) وقد بعثه المقوقس من الإسكندرية .

فدعاهم عمرو بنُ العاص إلى الإسلام أو الجزية أو القتال ، وأمهلهم ثلاثة أيام فطلبوا منه أن يزيد المدة فزادها لهم يوماً واحداً .

ثم نشب القتال، فهُزم أهل مصر، وقتل منهم عدد كبير، منهم (الأرطبون) الذي فر من بلاد الشام إلى مصر، والذي أجبر أهل مصر على المواجهة .

وحاصر المسلمون (عينَ شمس) ، وقبِل أهل مصر كلهم الصلح ، إذ كان قد وجّه عبد الله بن حذافة السهمي إلى عين شمس فغلب على أرضها وصالح أهل قراها على مثل صلح أهل الفسطاط .

ثم أرسل عمرو جيشاً إلى الإسكندرية حيث يقيم المقوقس، وحاصر الجيش المدينة، واضطر المقوقس إلى أن يصالح المسلمين على أداء الجزية واستخلف عمرو بن العاص عليها عبد الله بن حذافة .

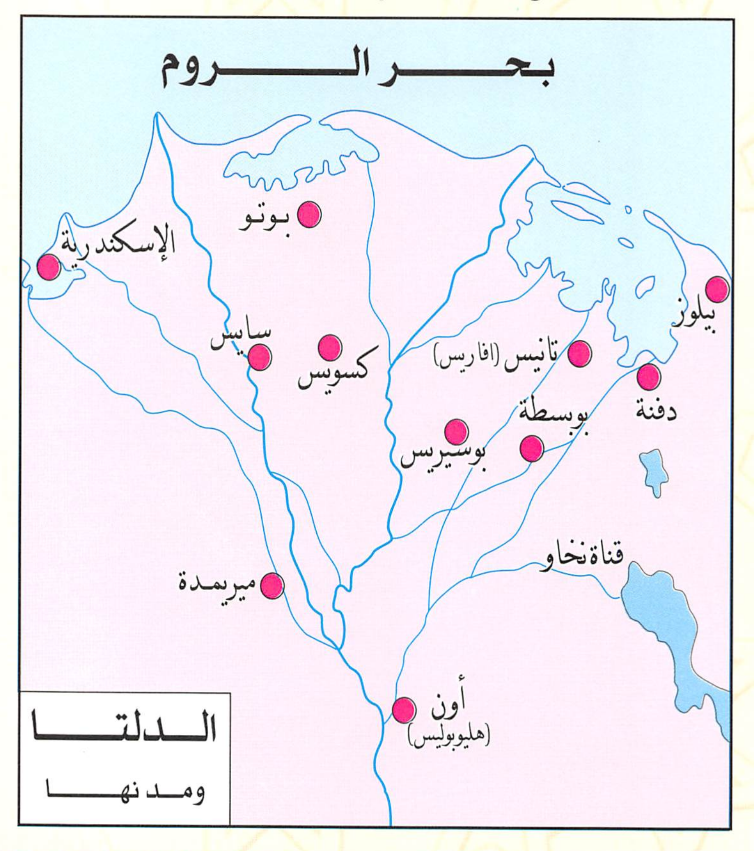
وأُنشئت مدينة (الفسطاط) مكان خيمة عمرو حيث بني المسجد الذي ينسب إليه إلى الآن ، ثم أقيمت البيوت والمباني الأخرى من حوله .

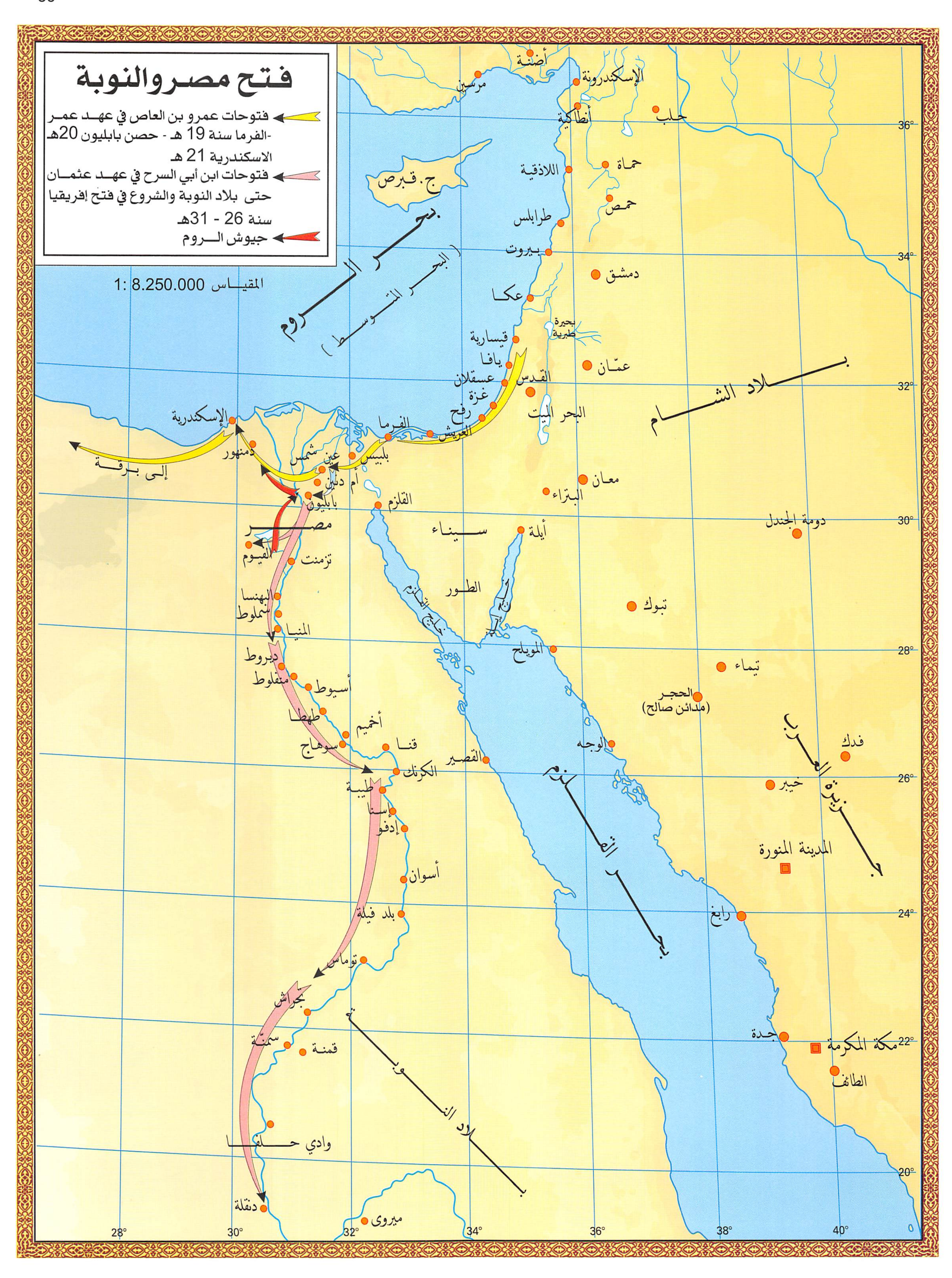
وتوجهت قوة إلى الصعيد بإمرة عبد الله بن سعد بن أبي السرح ، فصالح أهل تلك الجهات كذلك .

ثم سار عمرو بن العاص إلى الغرب ففتح (برقة) وصالح أهلها، وأرسل عقبة بن نافع ، ففتح (زويلة) واتجه نحو بلاد النوبة ، ثم انطلق عمرو إلى طرابلس الغرب ففتحها بعد حصار دام شهراً ، كما فتح (صبراته) و (شروس) ومنعه عمر بن الخطاب أن يتقدم أكثر من ذلك إلى جهة الغرب.

وفي سنة (23) هـ وفي أثناء هذه الفتوحات اغتيل أمير المؤمنين عمر ، فجعل الأمر من بعده شورى للمسلمين في اختيار واحد من ستة عيّنهم وبرر تعيينهم بأنهم بعض من مات الرسول (ص) وهو راض عنهم ، وهم : عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص ، وأمر صهيباً أن يصلي بالناس.

وانتهى أمر الشورى بين المسلمين إلى استخلاف عثمان بن عفان بعد عمر .

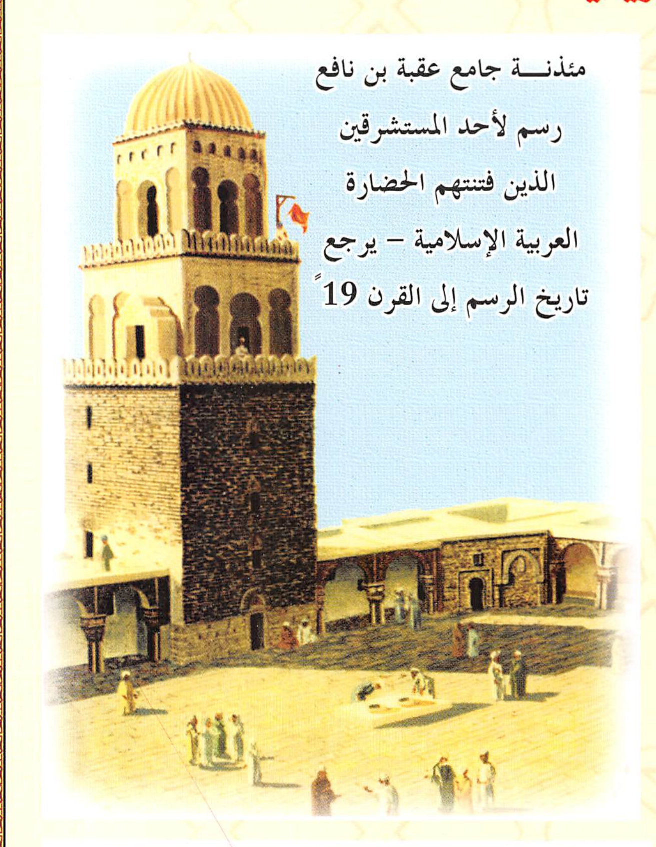




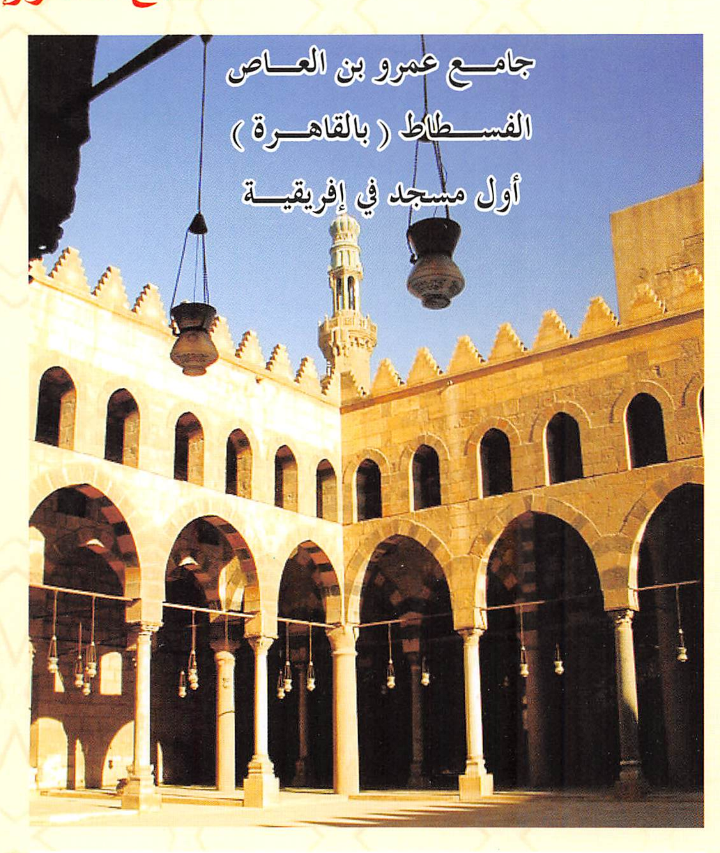
فتح مصر والنوبة
فتوحات عمرو بن العاص في عهد عمر -الفرما سنة 19 هـ - حصن بابليون 20هـ الاسكندرية 21 هـ
فتوحات ابن أبي السرح في عهد عثمان حتى بلاد النوبة والشروع في فتح إفريقيا سنة 26 - 31هـ
جيوش الروم
المقياس 1: 8.250.000
بحر الروم
(البحر المتوسط)
ج. قبرص
بلاد الشام
سيناء
مصر
بحر القلزم
جزيرة العرب
بلاد النوبة
إلى برقة
أضنة
مرسين
الإسكندرونة
أنطاكية
حلب
اللاذقية
حماة
حمص
طرابلس
بيروت
دمشق
عكا
بحيرة طبرية
قيسارية
يافا
عمّان
عسقلان
القدس
غزة
رفح
البحر الميت
العريش
الفرما
الإسكندرية
دمنهور
عين شمس
بلبيس
أم دنين
بابليون
القلزم
معان
البتراء
أيلة
دومة الجندل
الفيوم
تزمنت
الطور
تبوك
البهنسا
شملوط
المنيا
المويلح
ديروط
منفلوط
أسيوط
تيماء
الحجر
(مدائن صالح)
طهطا
أخميم
سوهاج
قنا
الكرنك
القصير
الوجه
فدك
طيبة
إسنا
إدفو
خيبر
المدينة المنورة
أسوان
بلد فيلة
رابغ
توماس
بجراش
جدة
مكة المكرمة
سمنة
قمنة
الطائف
وادي حلفا
دنقلة
ميروى
36°
34°
32°
30°
28°
26°
24°
22°
20°
28°
30°
32°
34°
36°
38°
40°

الدولة الإسلامية

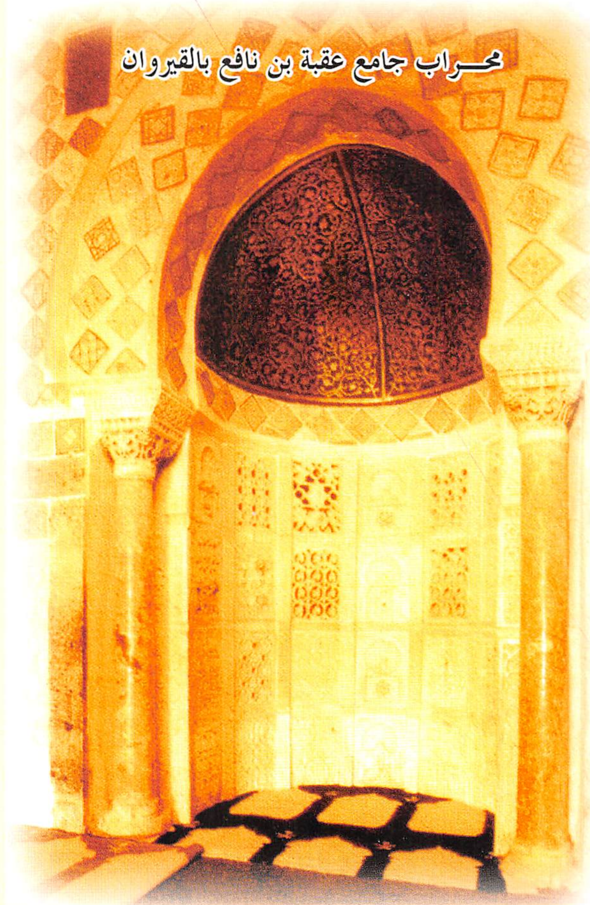
فتح مصر وافريقية



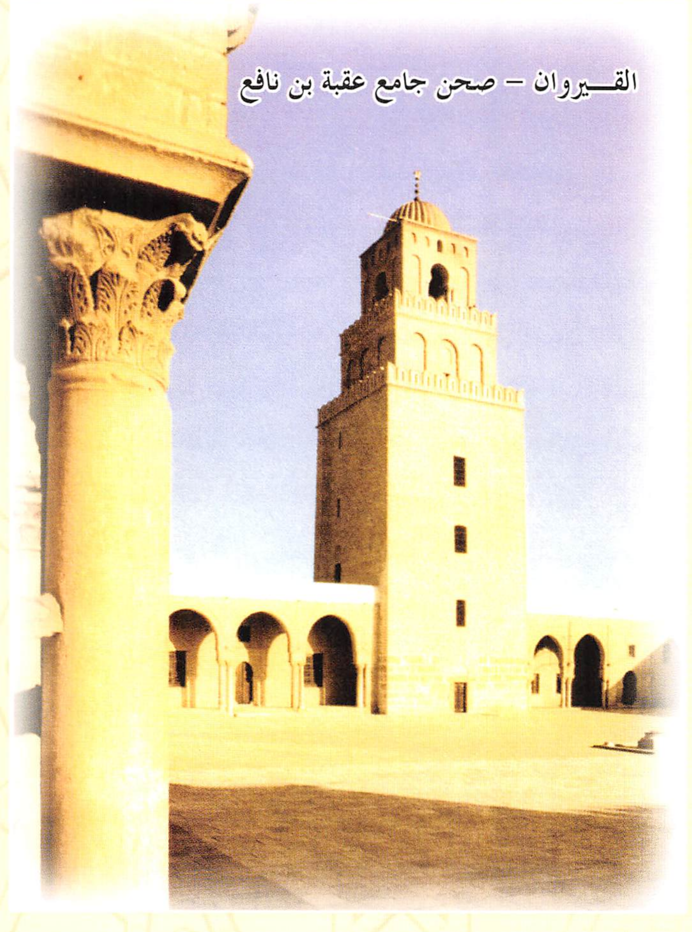
مئذنة جامع عقبة بن نافع
رسم لأحد المستشرقين
الذين فتنتهم الحضارة
العربية الإسلامية - يرجع
تاريخ الرسم إلى القرن 19م



جامع عمرو بن العاص
الفسطاط (بالقاهرة)
أول مسجد في إفريقية



محراب جامع عقبة بن نافع بالقيروان



القيروان - صحن جامع عقبة بن نافع


الفتح العربي الإسلامي
في العهد النبوي ثم الراشدي
المناطق التي تم فتحها في عهد الرسول الكريم ﷺ
المناطق التي تم فتحها في عهد أبي بكر الصديق
المناطق التي تم فتحها في عهد عمر بن الخطاب
المناطق التي تم فتحها في عهد عثمان بن عفان
الجيوش التي قضت على المرتدين في عهد أبي بكر
الجيوش التي قامت بالفتح في عهد أبي بكر وعمر وعثمان
المعارك الحاسمة
حدود مناطق الفتح
المقياس 1: 20.700.000
البحر الأسود
القوقاز
أرمينيا
بحر الخزر
أذربيجان
الأمبراطورية البيزنطية
البحر المتوسط
(بحر الروم)
خراسان
طخارستان
جرجان
بلاد فارس
كرمان
السند
خليج عمان
خليج البصرة
البحرين
بلاد الشام
العراق
مصر
برقة
طرابلس
إفريقية
بلاد النوبة
البحر الأحمر (القلزم)
اليمن
حضرموت
بحر العرب
الحبشة
روما
تونس
ج.صقلية
عمورية
قيصرية
طرسوس
ملطية
ارضروم
تفليس
دربند
اردبيل
انطاكية
حلب
الرقة
نصيبين
الموصل
حماة
حمص
دمشق
بيروت
صور
عكا
قيسارية
القدس
عمواس
عمان
مؤتة
اليرموك
تدمر
الأنبار
المدائن
جلولاء
الكوفة
الحيرة
القادسية
البصرة
الأبلة
تستر
سوزا
جنديسابور
نهاوند
(فتح الفتوح)
همذان
قم
اصفهان
اصطخر
سابور
دارابجرد
نيسابور
مرو
بلخ
هراة
زرنج
بحيرة هلمند
نهر هلمند
الإسكندرية
منوف
بلبيس
العريش
الفسطاط
بحيرة قارون
الفيوم(بيوم)
طلميثة
طوكرة
سلوقية
انطابلس
(طرابلس)
647 م
29 هـ / 649 م
ج.قبرص
أيلة
دومة الجندل
تبوك
تيماء
فدك
خيبر
الجفر
هجر
دارين
دبا
صحار
مدار السرطان
المدينة المنورة
بدر
ينبع
مكة المكرمة
جدة
الطائف
نجران
صنعاء
المخا
عدن
كندة
مهرة
ارض البطائح
(بنو أسد)
حجر
طيء

حضـــارة الإســـلام

مدنية الإسلام في عهد الخلفاء الراشدين

اصطلح المؤرخـون على تسمية الدولة الأولى من دول الإسلام بدولة الخلفاء الراشدين،ومدتها تقرب من ثلاثين سنة، والمدنية مجموع النظام الذي اتبعوه في إدارة أحوالهم الاجتماعية وأمورهم الداخلية والخارجية.

الخـلافـة :

أول ما كان لهـم من مظاهر المدنية تأسيس الخلافـة الإسلامية وكان الرئيس يسمى خليفة رسول الله (ص) ، فلما جاء ثاني الخلفاء اختار لقب أمير المؤمنين، ثم ما زال مستعملاً لقباً لجميع من أتى بعده من الخلفاء، وهذه الخلافـة رياسة دنيوية أساسها الدين وغايـتها إدارة شـؤون الناس بما فـيه صلاحهم ، فالخليفة واجب الطاعـة فيما يأمر به ما لم يخالف النصوص الشرعية الإسلامية، وكان أساس التشريع في زمنهم القرآن والسنة النبوية، وكان الخليفة في الاجتهاد والاستنباط كأحد المجتهدين يستفتيهم فيما نزل به من الحوادث فيجيبونه بما عندهم فإن اتفقوا في الفتوى كان من المحتـم عليه أن يتبع رأيهم وهو ما يسمى في عرف المسلمين بالإجماع، وإن اختلفوا في الفُتيا عمل الخليفة بما يستصوب، من آرائهـم فلم يكن له سلطان ديني أكثر من أنه منفذ لأحكام الدين، فليست الخلافة سلطاناً دينياً لكنها مسؤولية مرتكزة إلى سلطة أساسها الدين.

وكانت الناس تبايع الخليفة على العمل بكتاب الله وسنة رسوله (ص)، زادوا في بيعة عثمـان: وسنة الشيخين أبي بكر وعمر، وحذفت هذه الزيادة في بيعـة علي لأنه أباها لما عرض عليه الأمرَ عبدُ الرحمن بن عوف.

ولم يكن للخلافة في هذه الدولة شيء من شـارات المُلك ولا أبهته بل كان الخليفة يسير في طريقه وفي بيته كسائر الناس لا حاجب ولا حارس ، يقف للصغير والكبير ، وكان عمـر يكره أن يكون لعمّـاله حجّاب ، حتى إنه أرسل لسعد بن أبي وقاص من أحرق باب (دار إمارته) الذي حال بين العامـة وبين رفع شكواهم إليه .

القضـــاء :

كان القضاء معتـبراً من عمل الخليفـة لأن معناه فصل الخصومات والمنازعات على حسب القانون الشرعي المـأخوذ من الكتاب والسنة ، فكان الخلفـاء يباشـرون هـذا العمل بأنفسهم، ويسـتفتون في الحكم إن كانت ثمـة حاجـة إلى الاستفتاء.

ولما كثرت المشاغل واتسعت الفتوح واضطر الخلفـاء للاشـتغال بالجيوش وتدبيرها فوضـوا هذا العمل إلى من في مقدورهم الاستنباط، ولكنهم لم يتسمّوا باسم القضاة إلا فـي عهد عمر بن الخطاب، فإنه بعث قضاة إلى الأمصـار ووضع لهم أنموذجاً يسيرون عليه، واسـتمر الحال على ذلك إلى آخر عهد الخلفاء الراشدين .

ومن أعظم ما كان لأولئك القضـاة من الفخر شرفهم واستقلالهم في الحكم، فلم يُعـرف عن أحـد منهم في ذلك العصر ميل إلى الدنيـا أواغترار بزخرفهـا يعدل بهم عن قول الحق والحكم به، وكان سواء في نظرهـم الشريف والوضيع والخليفة والرعية ، ولم يكن لأمراء الأمصار سلطان عليهم في قضائهم، وكان تعيينهم من الخليفة رأساً، وأحياناً يكتب الخليفة إلى الأمير أن يولي فلاناً قضاء بلده، وعلى الحالتين فإن التعيين صادر من الخليفة .

وكان للقضاة رزق من بيت المال لما يلزمهم من الانقطا ع لهذا العمل وترك ما يرتزقون منه، وكان في كل مصر جماعـة اشتهروا بالفقـه واستنباط الأحكام كان يستعين بهم القاضي ويستفتيهم إذا أشكل عليه أمر. وأهم ما كان يدعوهم إلى ذلك أن سنة رسول الله (ص) لم تكن مجموعة في كتاب ، بل كانت في صدور الناس ، فربما عرضت للقاضي مسألة فلا يرى فيها نصاً ويكون النص- وهو الحديث- عند غـيره وبذلك كانوا يسألون : هل عندكم شيء في هذا من سنة رسول الله (ص)؟ ولم يجمعوا هذه الفتاوى ولا الأقضـية في كتاب خاص يرجع إليه من بعدهم.

حضـــارة الإســـــلام

مدنية الإسلام في عهد الخلفاء الراشدين

قيادة الجيوش:

كانت قيادة الجنود من أعمال الخلافة كما كان رسول الله (ص) يقود الجنود بنفسه،ولكن الخلفاء لما لم يمكنهم أن يقودوا جميع الجنود المرسلة إلى البلدان المختلفة كانوا يختارون قائداً للجيش ممن يرون فيه النجدة والشجاعة وتكون طاعة هـــذا القائد واجبة كطاعة الخليفة سواء بسواء . وبعد انتهاء الفتح واستقرار الأمن يكون سلطانهم قاصراً على تدبير أمن الجنود والنظر في معداتهم ولم تكن هذه الجنود محصورة في ديوان إلا من عهـــد عمر بن الخطاب، فهـــو الذي أحصاهم ودوّن لهم الدواوين وكانت تلك أوائل دواوين الإسلام.

أما تعبئة الجيوش فقد نالوا منها حظاً عظيماً فبعدما كانت العرب تحارب في جاهليتها بطريقة (الكر والفر) وهي أن يكرّ المحارب على خصمه ثم يفر ويكر، وهكذا لا يتّــبعون في ذلك نظاماً، رأى قواد الجنود من المسلمين أن هذا النظـــام لا يصلح مع حروب الأمم المنظمة ، فربطوا ســير الجنود بعضهم ببعض حتى يكون الصف متضامناً وليس لأحدهم أن يتأخر عن صفه أو يتقدم عنه، وكان للجيش مقدمة تكون في الأمام وهي التي تبدأ المناوشات وتتعــرف الطريق وترتاد المواضع ، وقلب هو وسط الجيش وفيه أمير الجند ومجنبتان يمنى ويسرى أو جناحان وساقة، ولكل فرقة أمير يأتمر بأمر القائد.

الخراج وجبايته:

كان الخلفاء من عهد عمر بن الخطاب يعينون للجباية عمالاً مستقلين عن العمال والقواد وقليلاً ما كانوا يكلون أمر الجباية إلى العمال،وكانوا يدفعون مما يجبون أرزاق الجند ومصاريف ما يأمر به الخليفة بما تقتضيه المصالح العامة، والباقي يرسل إلى دار الخلافة ليصرف في مصارفه.

وكانت ثمة إيرادات ثابتة كالخراج والعشر والصدقات والجزية.

والخراج: هو ما كان يوضع عـــلى الأراضي التي امتلكها المسلمون عنوة وتركوها في أيدي أهلها يؤخذ منهم كأنه أجرة للأرض التي أبقيت في أيديهم. والعشر: هو عشر ما يخرج من الأرض التي أسلم أهلها عليها وهي من أرض العرب أو العجم كالمدينة واليمن،أو ملكها المسلمون عنوة وأهلها لا تُقبل منهم الجزية كعبدة الأوثان من العرب.

والجزية:ما كان يوضع على رؤوس أهل الذمة على الرجال دون النساء والصبيان،وكانت تؤخذ منهم مقابل حمايتهم ودفع العدو عنهم ، ولم يكونوا يأخذونها من المسكين الذي يُتصدق عليه ولا ممن لا قدرة له على العمل .

وكانوا يقدّرون الجزية على حسب أحوال الناس ويسارهم لا تزيد عن 48 درهماً في السنة ولا تنقص عن اثني عشر.روي أن رسول الله (ص) قال: من ظلم معاهداً أو كلفه فوق طاقته فأنا حجيجه، وكان فيما تكلم به عمر بن الخطاب عند وفاته: أوصي الخليفة من بعدي بأهل الذمة،أن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلَّفوا فوق طاقتهم.

الصدقات:

كانت الصدقات تؤخذ من المسلمين من جميع أموالهم على أنعامهم السائمة:كالإبل والبقر والغنم،وعلى نقودهم:الدرهم والدينار وما يخرج من أرضهم.وقد بينت الشريعة لكل ذلك نصيباً معيناً لا تجب الزكاة فيما دونه وقدراً معيناً لا يؤخذ فوقه.

العشور (الجمارك):

كان تجّـــار المسلمين يذهبون بتجارتهم إلى ديار غير ديار الإسلام ، فيتقاضى منهم أهل تلك البلاد عُشر أموالهم فكتب أبو موسى الأشعري إلى عمر بذلك، فكتب إليه عمر: خذ أنت منهم كما يأخذون من تجار المسلمين وخذ من أهل الذمة ربع العشر ومن المسلمين من كل أربعين درهماً درهماً ، وليس فيما دون المئتين شيء فإذا كانت مئتين ففيها خمسة دراهم وما زاد فبحسابه.وقد اتبع المسلمون عمر في تعشير أموال التجارة التي ترد من خارج البلاد الإسلامية إلى بلاد المسلمين.

أما الغنائم فكانت تقسم أربعة أخماسها على الغانمين، والخمس الباقي يرد إلى بيت المال ليصرف في مصارفه.

العصـــر الأمـــوي

فـــتح إفـريقيــة والمغــرب

كانت برقة جزءاً من مصر وفق التنظيم الإداري البيزنطي، لذا تقدم نحوها عمرو وفتحها بسهولة وعقد معها صلحاً، وتابع غرباً باتجاه طرابلس الغرب فدخلها عام 23 هـ 644 م وطرد الحامية البيزنطية ووصلت حدوده حتى قابس.

وفي خلافــة عثمان تابع عبد الله بن ســعد بن أبي السرح التقدم غرباً والتقى جيش المســلمين بجيش ضخم يقوده كسيلة أحد زعماء البربر عند سبيطلة، ورغم فارق العدد لصالح جيش كسيلة، فقد لعبت عوامل أخرى في تقدم المسلمين كخفة الحركة والمناورة وخفة السلاح إلى جانب الإيمــان بالقضية واستسهال التضحية، فتم سحق جيش كسيلة وأدت هذه المعركة إلى تثبيت أقدام المسلمين.

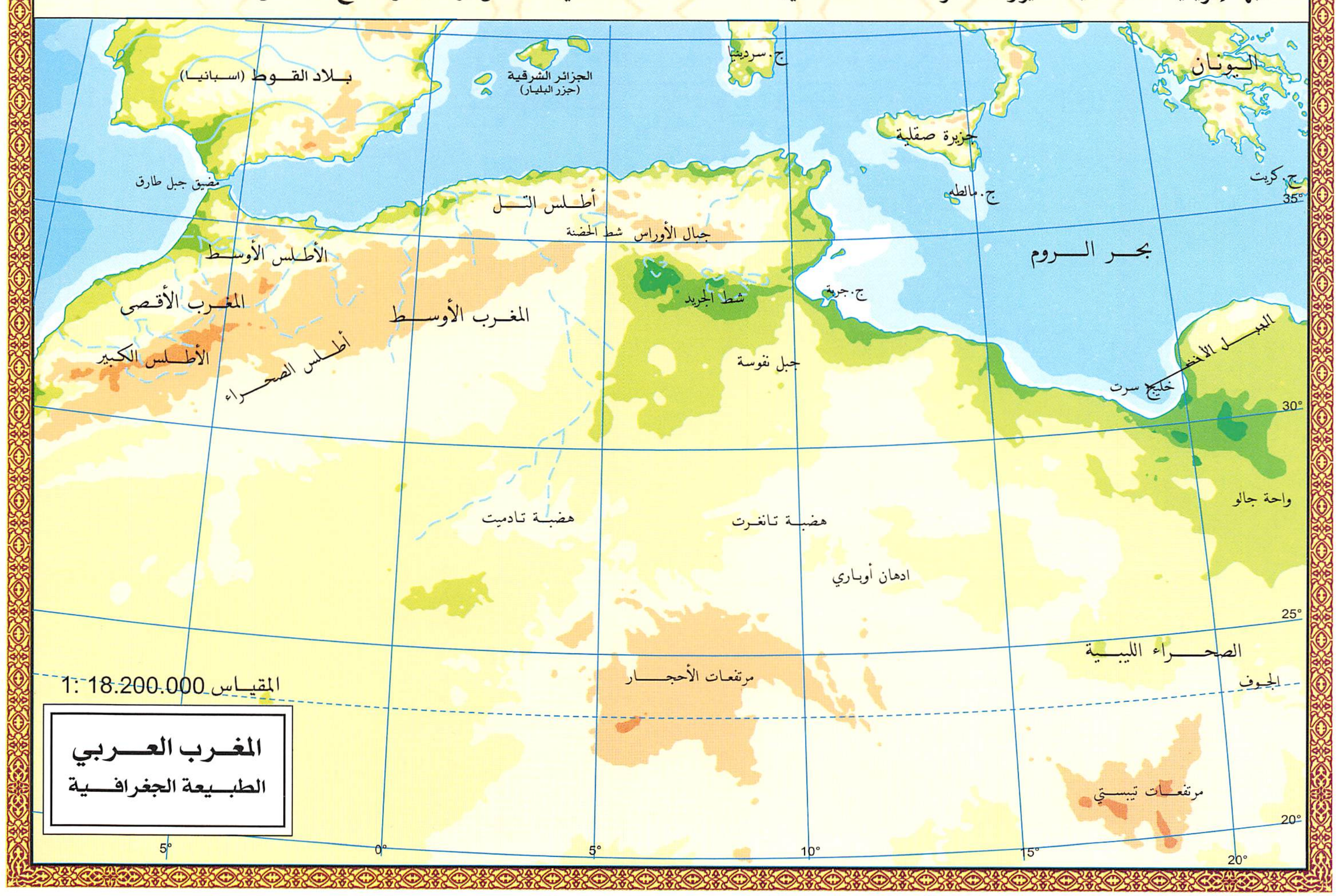
وعندما تولى معاوية الحكم عيّن عقبة بن عامر الجهني الذي أُمِـر بمتابعة فتح إفريقية ، وعين عقبة بن نافع الفهري لقــيادة جبهة إفريقية فأنشأ مدينة القيروان لتكون قاعدة للمسلمين.

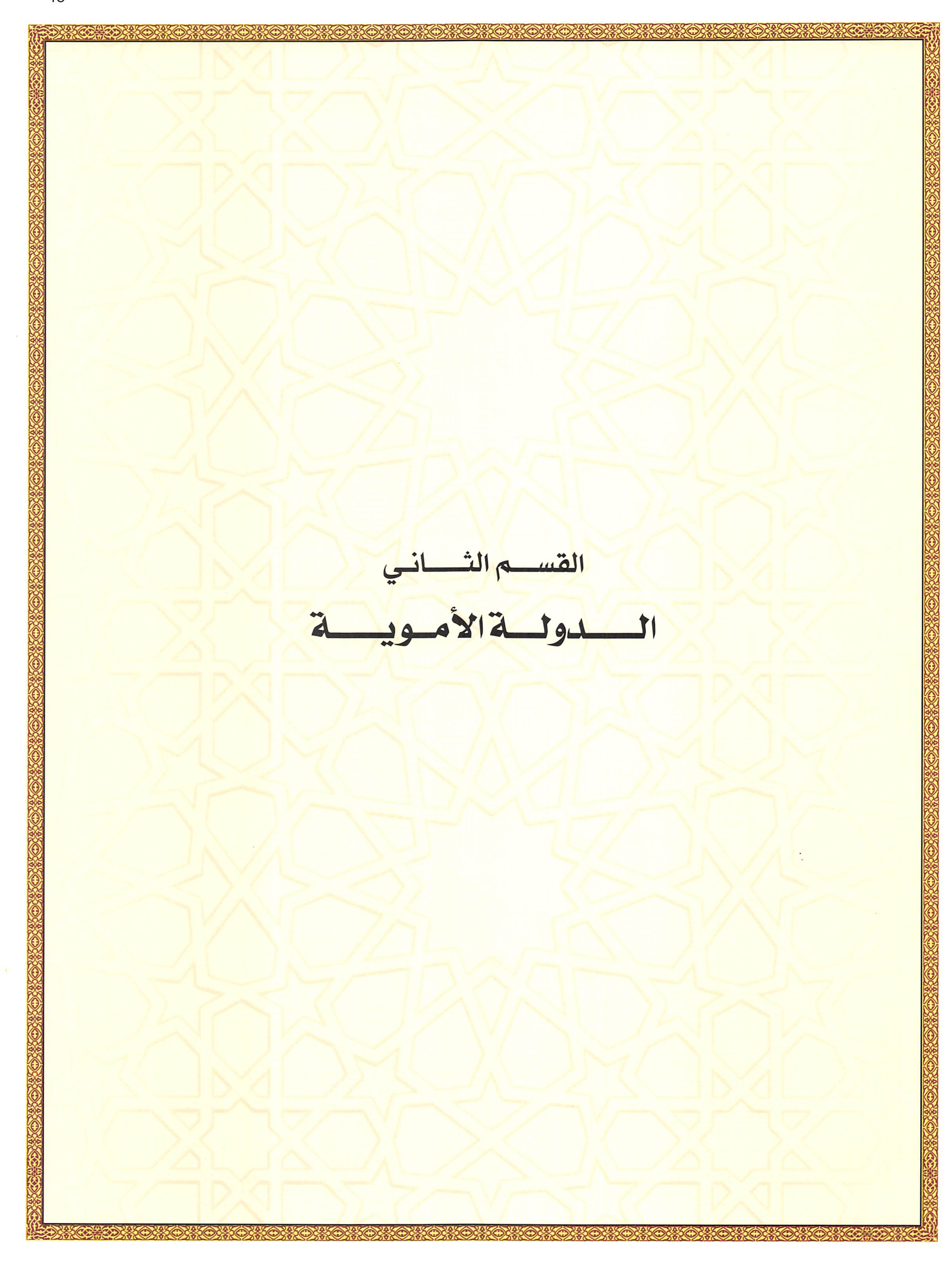
ثم توجه عقبة غرباً واقتحم في طريقه كل المناطق حتى وصل إلى طنجة على شاطىء الأطلسي وقال عبارته المشهورة : يارب لولا البحر لمضيت مجاهداً في سبيلك.

وخلال عودته باتجاه القيروان أقام رباطاً إسلامياً على نهر تاتسيفت في الغرب ، ولم يحسب عقبة حساب أعدائه المهزومين واستهان بهم ، فيما كانوا يتجمعون ويراقبونه، حتى تحينوا فرصة وجوده مع نفر من جيشه قرب (بسكره) فقتلوه مع كل جنوده عام 64 هـــ ودفن هناك، وتحمل القرية التي دفن فيها إلى اليوم اسم سيدي عقبة وفيها جامع شيد فوق ضريحه.

وبعد استشهاد عقبة جاء زهير بن قيس البلوي ومن بعده، حسان بن النعمان وهو فاتح مقتدر رسخ دعائم الحكم العربي.

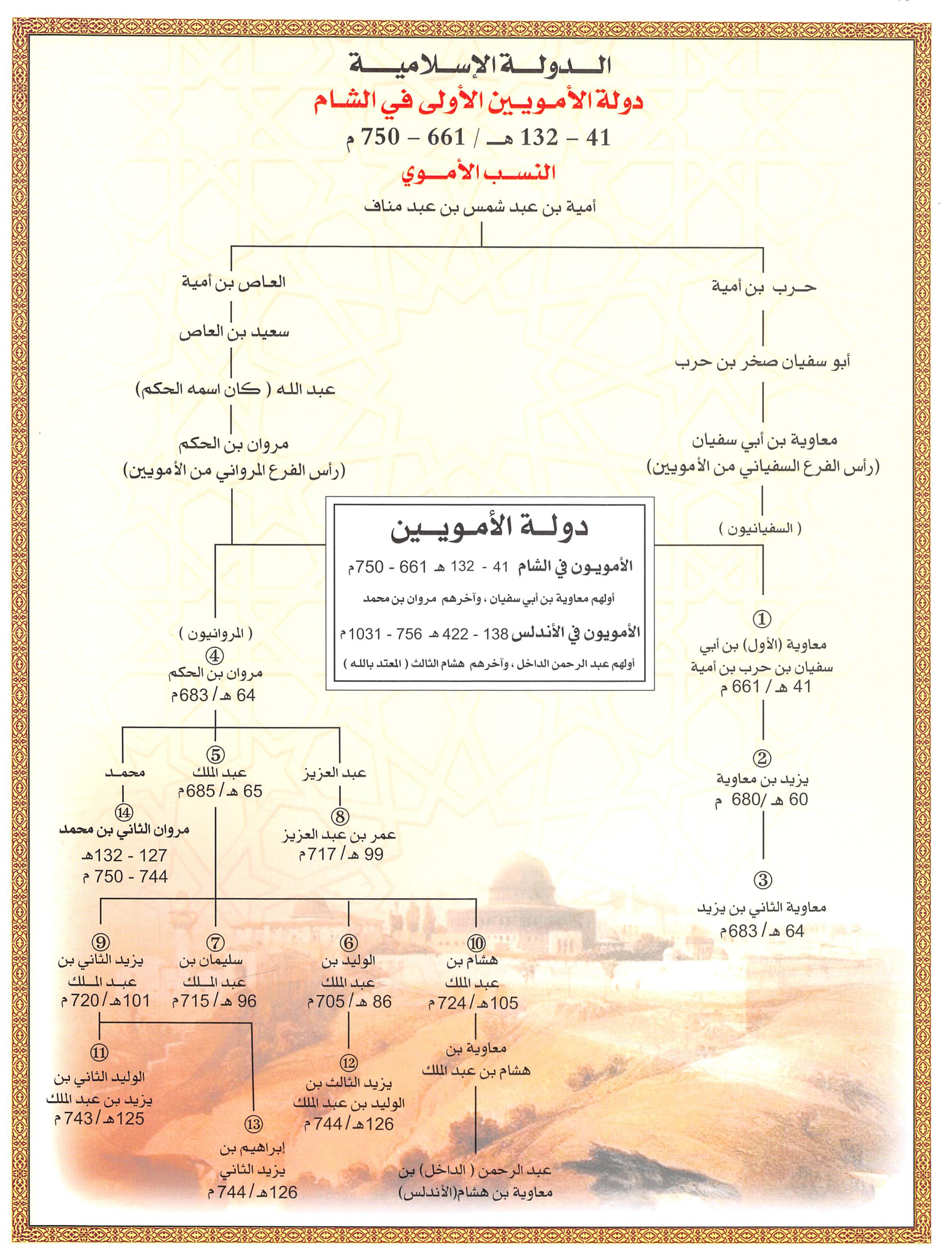
وجاء بعده موسى بن نصير الذي استطاع بأولاده ورجاله وجيشه الوصول إلى أبعد المناطق وبسط النظام والأمن، الأمــر الذي مكنه من إرسال قوة لفتح الأندلس.





القسم الثاني

الدولة الأموية


الدولة الإسلامية
دولة الأمويين الأولى في الشام
41 - 132 هـ / 661 - 750 م
النسب الأموي
أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
حرب بن أمية
أبو سفيان صخر بن حرب
معاوية بن أبي سفيان
(رأس الفرع السفياني من الأمويين)
(السفيانيون)
العاص بن أمية
سعيد بن العاص
عبد الله (كان اسمه الحكم)
مروان بن الحكم
(رأس الفرع المرواني من الأمويين)
دولة الأمويين
الأمويون في الشام 41 - 132 هـ 661 - 750م
أولهم معاوية بن أبي سفيان ، وآخرهم مروان بن محمد
الأمويون في الأندلس 138 - 422 هـ 756 - 1031م
أولهم عبد الرحمن الداخل ، وآخرهم هشام الثالث (المعتد بالله)
1
معاوية (الأول) بن أبي
سفيان بن حرب بن أمية
41 هـ / 661 م
2
يزيد بن معاوية
60 هـ /680 م
3
معاوية الثاني بن يزيد
64 هـ / 683م
(المروانيون)
4
مروان بن الحكم
64 هـ / 683م
عبد العزيز
5
عبد الملك
65 هـ / 685م
محمد
8
عمر بن عبد العزيز
99 هـ / 717م
14
مروان الثاني بن محمد
127 - 132هـ
744 - 750 م
10
هشام بن
عبد الملك
105هـ / 724م
6
الوليد بن
عبد الملك
86 هـ / 705م
7
سليمان بن
عبد الملك
96 هـ / 715م
9
يزيد الثاني بن
عبد الملك
101هـ / 720م
معاوية بن
هشام بن عبد الملك
12
يزيد الثالث بن
الوليد بن عبد الملك
126هـ / 744م
11
الوليد الثاني بن
يزيد بن عبد الملك
125هـ / 743م
13
إبراهيم بن
يزيد الثاني
126هـ / 744م
عبد الرحمن (الداخل) بن
معاوية بن هشام(الأندلس)

دولة الأمويين الأولى في الشام

بتنازل الحسن بن علي عن الخلافة إلى معاوية بن أبي سفيان، انتقلت (الخلافة) إلى بني أمية وتحقق الأمل الذي كانوا يرقبونه ويعملون من أجله. وقد انطوى العهد الأموي على فترتين:

أ – الفترة السفيانية: وهي الفترة التي تولى (الخلافة) فيها معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد بن معاوية وحفيده معاوية بن يزيد وقد امتدت 23 سنة (41 – 64 هـ).

ب- الفترة المروانية: وهي الفترة التي انتقلت فيها (الخلافة) إلى مروان بن الحكم، حتى عهد حفيده مروان بن محمد بن الحكم آخر (خلفاء) بني أمية ومدتها 68 سنة (64 -32هـ).

وفي خلال الفترتين ومدتهما 91 سنة وتسعة أشهر توالى أربعة عشر (خليفة) كان أعظمهم شأناً: معاوية بن أبي سفيان وعبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك وأخوه هشام بن عبد الملك، وكانت مدة خلافتهم (71 سنة) من أصل (91 سنة) فالدولة الأموية كانت دولتهم، وفي عهدهم امتدت رقعتها من البحر الأطلسي إلى حدود الصين، ثم أخذت شمس (الخلافة) بالغروب، بما شب فيها من ثورات أضرمها الصراع على (الخلافة) وانتقاض على الحكم وثورات الخوارج وحروب أهلية أثارتها العصبية القبلية بين (المضرية واليمنية)، وقد ترتب على انتقال (الخلافة) إلى بني أمية النتائج التالية:

في المجال السياسي

أ- نقل العاصمة من الكوفة إلى دمشق وكان علي بن أبي طالب نقل العاصمة من المدينة إلى الكوفة، وقد أغضب نقل العاصمة إلى دمشق أهل الحجاز وأهل العراق.

ب- تحول (الخلافة) إلى ملك موروث، ينتقل بعهد من (الخليفة) السابق إلى ابنه، أو إلى اثنين أو أكثر من أبنائه بالترتيب، كما فعل عبد الملك بن مروان حين عهد بالخلافة إلى ولديه الوليد وسليمان، إذ تبدلت صيغة البيعة، فبعد أن كانت بيعة الخليفة في عهد الخلفاء الراشدين تقوم على مبايعته على العمل بكتاب الله وسنة رسوله، وتؤخَذ ممن حضر المبايعة من أهل المدينة، أصبحت تؤخذ من الرعية بحضور (الخليفة) في عاصمة الدولة (دمشق) وبحضور عماله في الولايات، وتشتمل على الحلف بالله تعالى وبالطلاق والعتاق وبكل محرجة الأيمان، وذلك لتأكيدها والتحفظ من نقضها، وكان الخليفة يأخذ البيعة لمن يعهد بالخلافة من أولاده من بعده، وإذا ما رفض أهل مدينة البيعة، كانت تؤخذ بالقهر والغلبة كما فعل مسلم بن عقبة المري، حين أخذ البيعة ليزيد بن معاوية من أهل المدينة.

ج- انتقال سلطة الحكم إلى أقوى الجماعات القرشية المنافسة لبني هاشم، وقد تجمعت عصبيتهم في الشام منذ الفتح الإسلامي والتقت مع قبيلة (كلب) اليمانية المتوطنة هناك قبل الإسلام، وتوطدت بالزواج فيها والمصاهرة إليها.

د- نشوء عهد من الاستقرار السياسي في الدولة الإسلامية استمر حوالي ربع قرن، أتاح لها هضم الفتوحات التي تمت في عهد الخلفاء الراشدين وتنظيمها في إطار الحكم الإسلامي.

هـ- أصبح نظام الخلافة أشبه بالنظام الملكي، ومن ثم زادت الصفة الزمنية في (الخلافة) على الصفة الدينية. وأخذت الدولة بالنظام الإداري والمالي الذي كان متبعاً في الدولتين الفارسية والبيزنطية.

في المجال الاقتصادي

تحولت طرق التجارة إلى موانئ الشام ومصر, وخاصة بعد معركة (ذات الصواري) سنة 34 هـ وتدمير الأسطول البيزنطي وجعل شرق البحر المتوسط بحراً عربياً.

الثورات في العهد الأموي

اعترضت مسيرة التاريخ الإسلامي في العهد الأموي ثورات أهمها: ثورات من أجل الخلافة وثورات الشيعة وثورات الخوارج وثورات المرجئة وثورات الولاة والعمال.

وقد تفجرت هذه الثورات في العراق وخراسان وفي الحجاز وفي إفريقية، وتولى قمعها ولاة استعملوا أشد ألوان القمع، وأشهرهم : زياد بن أبيه وابنه عبيد الله بن زياد والحجّاج بن يوسف الثقفي ويوسف بن عمر الثقفي ويزيد بن أبي مسلم الثقفي وقرة بن شريك، وبقمع هذه الثورات ثبت حكم بني أمية في تلك الأقاليم وفرض فيها حالة من الاستقرار والأمن، ولكن إلى أجل، فقد كانت هذه الثورات من أسباب انهيار دولة بني أمية في أيام (خلفائها) المتأخرين.

العصـــرالأمـــوي

فـــتح إفـريقيــــة والمغـــرب

كانت برقة جزءاً من مصر وفق التنظيم الإداري البيزنطي، لذا تقدم نحوها عمرو وفتحها بسهولة وعقد معها صلحاً، وتابع غرباً باتجاه طرابلس الغرب فدخلها عام 23 هـ 644 م وطرد الحامية البيزنطية ووصلت حدوده حتى قابس.

وفي خلافـة عثمان تابع عبد الله بن سـعد بن أبي السرح التقدم غرباً والتقى جيش المسـلمين بجيش ضخم يقوده كسيلة أحد زعماء البربر عند سبيطلة، ورغم فارق العدد لصالح جيش كسيلة، فقد لعبت عوامل أخرى في تقدم المسلمين كخفة الحركة والمناورة وخفة السلاح إلى جانب الإيمـان بالقضية واستسهال التضحية، فتم سحق جيش كسيلة وأدت هذه المعركة إلى تثبيت أقدام المسلمين.

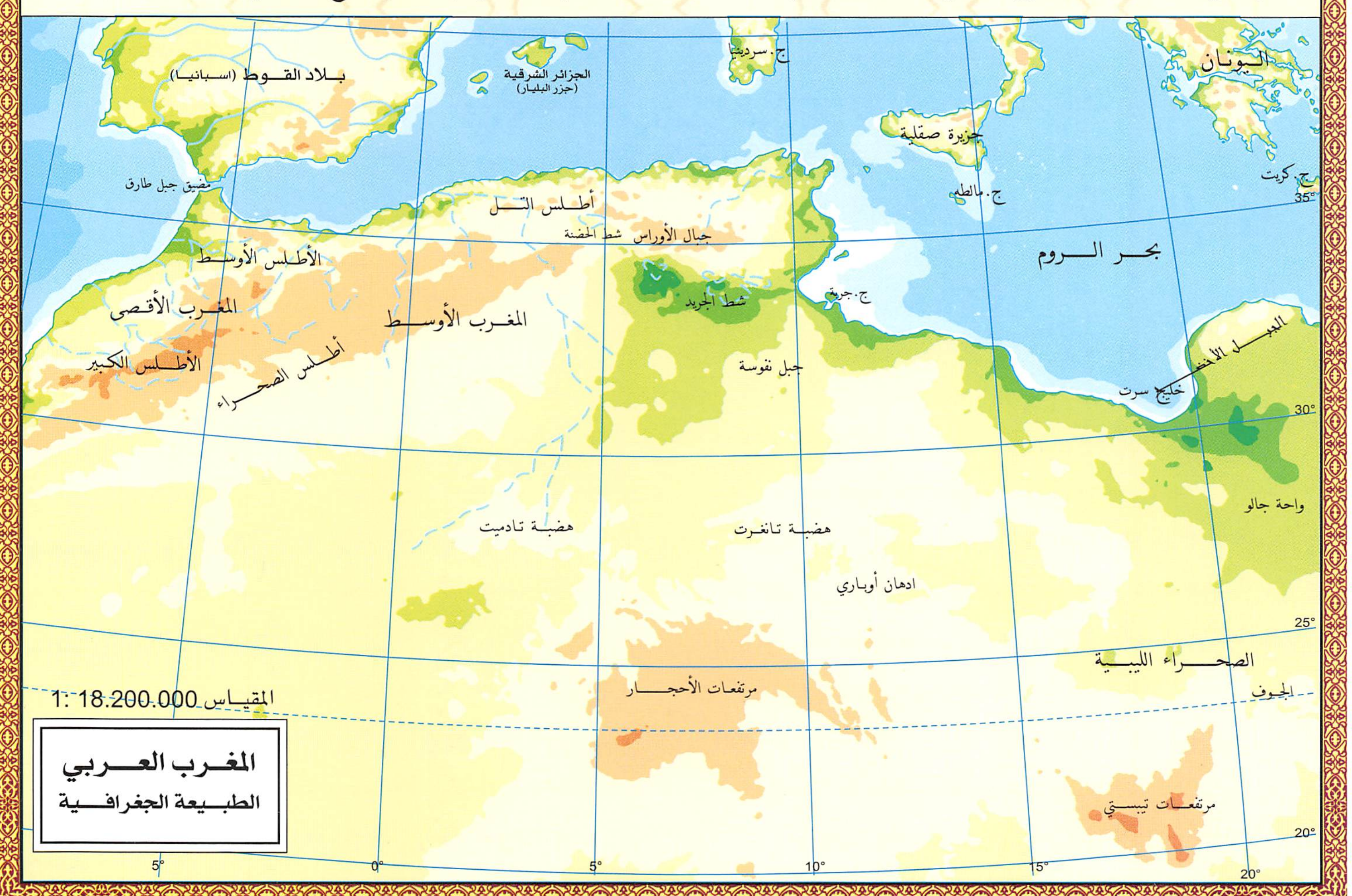
وعندما تولى معاوية الحكم عيّن عقبة بن عامر الجهني الذي أُمِـر بمتابعة فتح إفريقية ، وعين عقبة بن نافع الفهري لقـيادة جبهة إفريقية فأنشأ مدينة القيروان لتكون قاعدة للمسلمين.

ثم توجه عقبة غرباً واقتحم في طريقه كل المناطق حتى وصل إلى طنجة على شاطىء الأطلسي وقال عبارته المشهورة : يارب لولا البحر لمضيت مجاهداً في سبيلك.

وخلال عودته باتجاه القيروان أقام رباطاً إسلامياً على نهر تاتسيفت في الغرب ، ولم يحسب عقبة حساب أعدائه المهزومين واستهان بهم ، فيما كانوا يتجمعون ويراقبونه، حتى تحينوا فرصة وجوده مع نفر من جيشه قرب (بسكره) فقتلوه مع كل جنوده عام 64 هـ ودفن هناك، وتحمل القرية التي دفن فيها إلى اليوم اسم سيدي عقبة وفيها جامع شيد فوق ضريحه.

وبعد استشهاد عقبة جاء زهير بن قيس البلوي ومن بعده، حسان بن النعمان وهو فاتح مقتدر رسخ دعائم الحكم العربي.

وجاء بعده موسى بن نصير الذي استطاع بأولاده ورجاله وجيشه الوصول إلى أبعد المناطق وبسط النظام والأمن، الأمـر الذي مكنه من إرسال قوة لفتح الأندلس.



العصـــر الأمـــوي

فـــتح إفـريقيـــة والمغـــرب

على الجبهة الغربية كان عمر بن الخطاب قد منع عمرو بن العاص من الانسياح في إفريقية بعدما فتـح طرابلس، إلا أن عثمان بن عفان سمح له بذلك، وأرسـل عبد الله بن سعد بن أبي سرح على رأس قوة، فاجتاز (طرابلس) ، واستولى على سفن للروم كانت راسية هناك على الشاطىء ثم واصل سيره في إفريقية والتقى بجيوشٍ للبيزنطيين عام 27 هـــ في موقـــع يقال له (سبيطلة) في جنوب غربي القيروان التي لم تكن قـــد أسست بعد، وقد قَتَل عبدالله بن الزبير– وكان مع الغزاة في تلك الموقعة– القائدَ البيزنطي (جرجير)، وكان ذا أثر فعّال في الانتصار الذي أحرزه المسلمون على الروم، إلا أن عبد اللـه ابن سعد بن أبي سرح اضطـر إلى عقد معاهـدة صلح مع البيزنطيين مقابل جزية سنوية يدفعونها على أن يخلي إفريقية ، وكان ذلك بسبب سيره إلى مصر لمواجهـة أهل النوبة الذين هددوا مصر من ناحية الجنوب.

بفتح المسلمـين للشمـال الإفريقي، أمكنهـم إنهـاء السلطان الرسمي للـــروم فى إفريقية ، وإن كانت الدولـة البيزنطية لم تكف عن محاولة استعـادة إفريقية زمناً طويـلاً، ومن ذلك الحين أصبح العرب يواجهون قبائل البربر(الأمازيغ) في المغرب، والبربر شعب عظيم من القبائل الكبيرة والصغيرة التي تعمُر المغـرب كله من حدود مصر الغربيـة إلى المحيط الأطلسي،وكانت الغالبية العظمى من هؤلاء على الوثنية،وقد اجتذبهم الإسلام من أول الأمر بسبب ماوجـدوا فـيه من سماحة وعدالة ، وكان من يسلم منهم يصبح مباشرة مواطـناً في دولة الاسلام الكبرى ، له كل حقوق المسلمين وعليه كل واجباتهم ، فدخلوا فيه جماعات، وبدخولهم الإسلام دخـلوا ميدان التاريـخ والحضارة، لأن من غزا المغرب وحكمه قبل ذلك كانوا يعتبرون البربر همجاً خارج نطاق الحضارة .

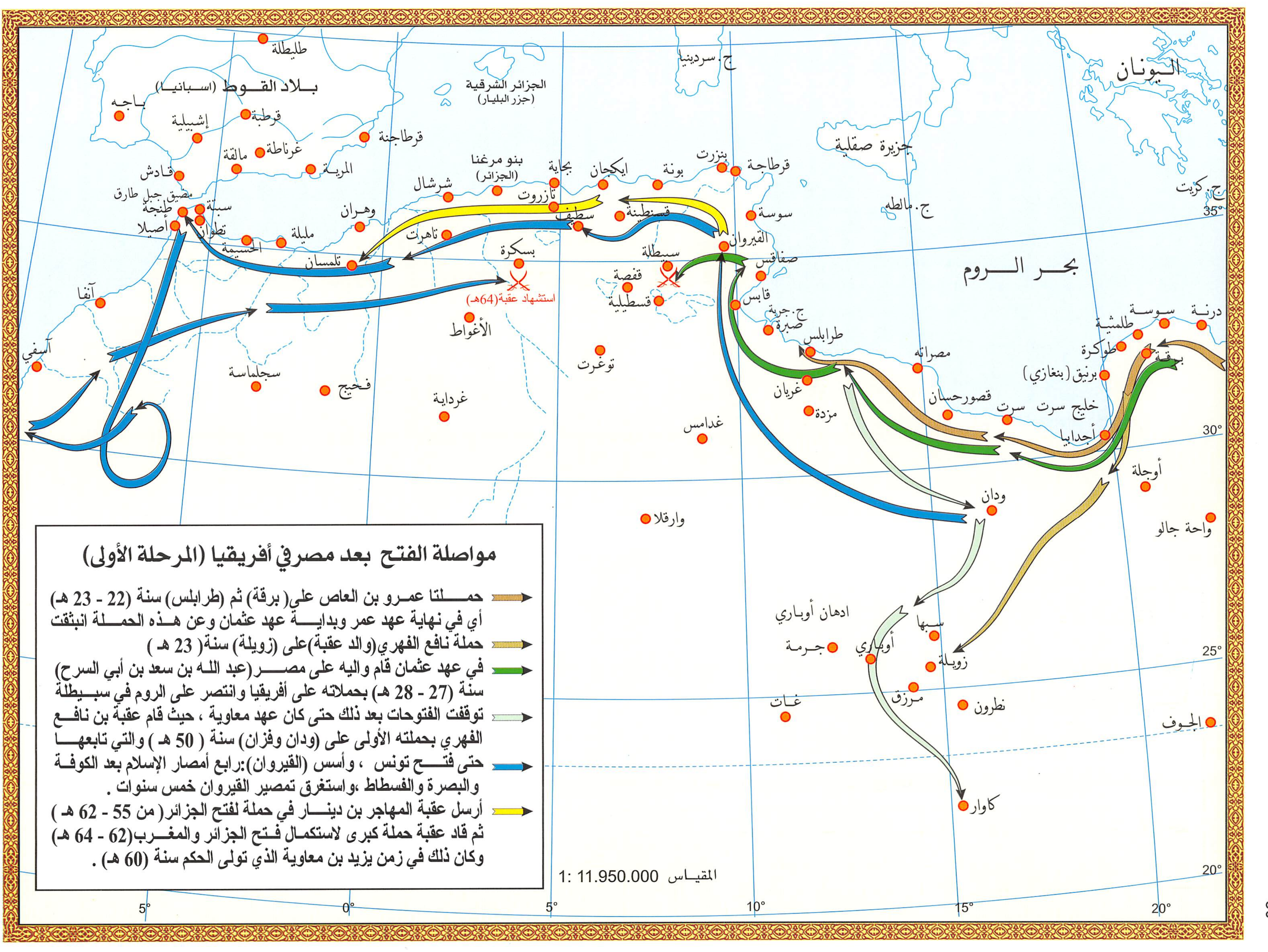
كان عقبة بن نافع لطول مكثه فى المغرب قد غدا مغربياً عربياً وهو قائد موهوب ذو نزعة إسلامية بالغة العـمق .

وعندما ولاه معاوية (سنة 50 هـــ) دخل إفريقية من الجنوب، واتجه من أول الأمر إلى إنشـاء عاصمة للمسلمين فى تلك الولاية حتى تستقل بأمرها عن مصر.

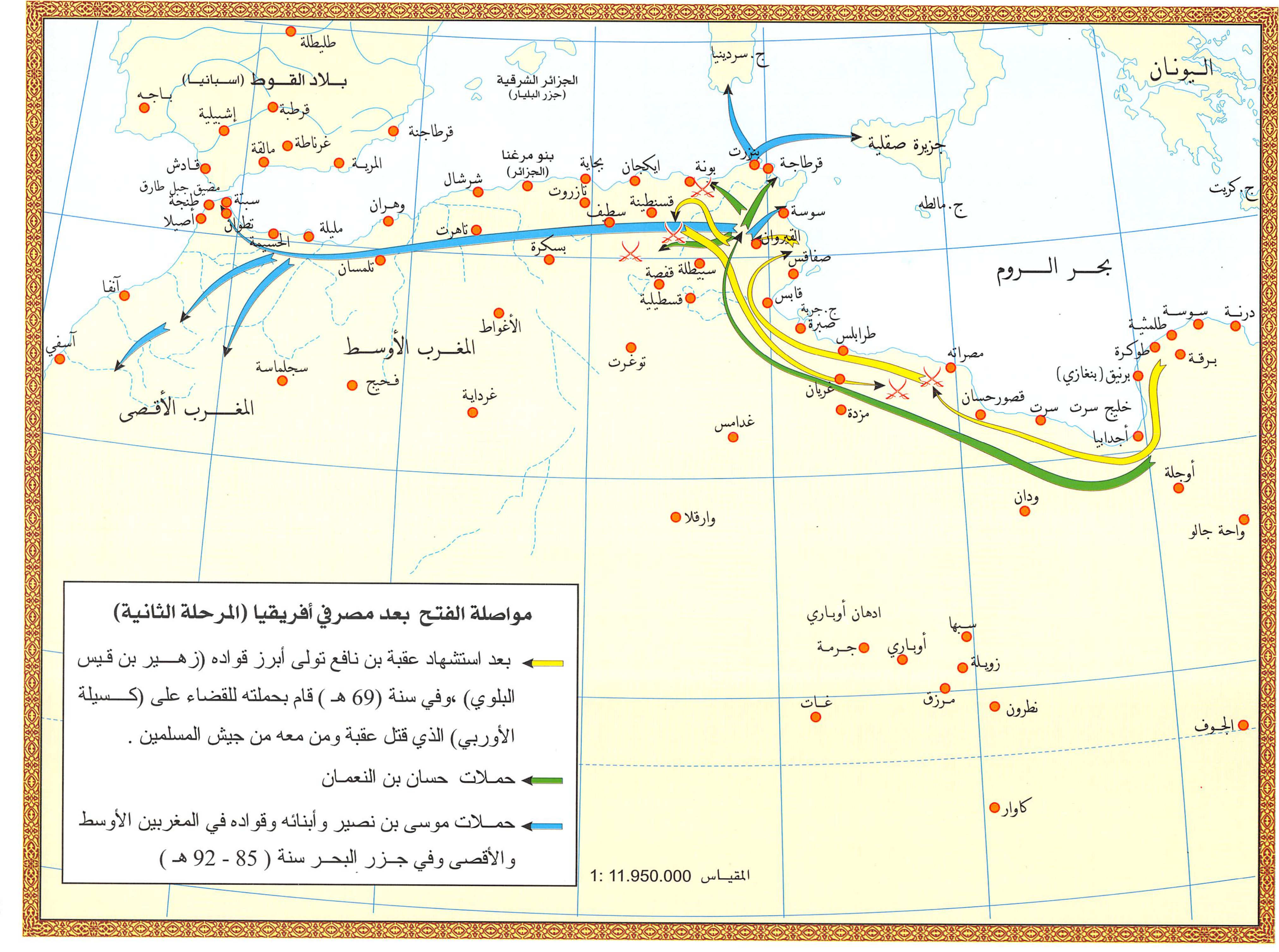
واختط فيهـا قاعـدة سميت القيروان – أي المعسكر– وبنى فيها مسجداً جامعاً ،فأصبحت مصراً إسلامياً فيه جماعة عربية وجمـاعات بربرية إسلامـية مستعربة . ولم يعـد ممكناً لدولة الخلافـة أن تتخلى عن هذه الولاية الجديـدة .وقـد أنفق عقبة خمس سنوات من ولايتـه الأولى فى بنـاء القيروان ومسجدها الجامع ، وهي رابع الأمصار الإسلامية بعد الكوفة والبصرة والفسطاط .

جاء بعد عقبة بن نافع أبو المهاجر دينار 55– 62 هـــ / 675– 681 م وقضى على الكثير من مواقع الروم الباقية فى إفريقية ، ووصـل بفتوحـه إلى تلمسان في طرف المغرب الأوسط .ثم تولى عقبة بن نافع للمرة الثانية (62– 64 هـــ / 681– 683 م)، وخلال سنتين ونصف قام عقبـة بأكبر وأجرأ حملة قام بها قائد عربي على المغرب، فقـد استولى على المراكز البربرية حتى وصل إلى طنجة وبلغ شاطىء الأطلسي، ودخل بحصانه فى مياهـه، وأشهد اللـه على أنه بلغ نهاية الغرب، ولم تبق أمامه بلاد يفتحها،وعاد مخترقاً بلاد المغرب . وفى عودته أنشأ رباطـاً إسلامياً وترك عليه قـائداً وداعيـة اسمه : (شاكر) ، ومايزال (رباط شاكر) قائماً إلى اليوم .

في سنة (64 هـــ / 683 م) استشهد عقبة بن نافع فتولى القيادة من بعده زهير بن قيس البلوي (69–71 هـــ /688–690 م) ثم تلاه حسان بن النعمان الغساني (71– 85 هـــ / 690– 704 م)،ثم تولى القيادة موسى بن نصير اللخمي (85– 92 هـــ / 704– 711 م) ووجّه جهوده إلى فتح بلاد المغرب ودواخله التى لم تكن قد فتحت فـأتمّ موسى فتح المغرب وأنشأ ولاية السوس (سجلماسة) ، وعاد إلى القيروان ليرسل حملات بحرية، منها واحدة إلى (صقلية)، وأخرى إلى (سردانية) وأقام قائده طارق بن زياد البربـري (الأمازيغي) الأصل قائداً على حاميـة طنجة ، ومن هنـاك بـدآ فتح الأندلس .



مواصلة الفتح بعد مصر في أفريقيا (المرحلة الأولى)
حملتا عمرو بن العاص على(برقة) ثم (طرابلس) سنة (22 - 23 هـ) أي في نهاية عهد عمر وبداية عهد عثمان وعن هذه الحملة انبثقت
حملة نافع الفهري(والد عقبة)على (زويلة) سنة(23 هـ)
في عهد عثمان قام واليه على مصر(عبد الله بن سعد بن أبي السرح) سنة (27 - 28 هـ) بحملاته على أفريقيا وانتصر على الروم في سبيطلة
توقفت الفتوحات بعد ذلك حتى كان عهد معاوية ، حيث قام عقبة بن نافع الفهري بحملته الأولى على (ودان وفزان) سنة (50 هـ) والتي تابعها حتى فتح تونس ، وأسس (القيروان):رابع أمصار الإسلام بعد الكوفة والبصرة والفسطاط ،واستغرق تمصير القيروان خمس سنوات .
أرسل عقبة المهاجر بن دينار في حملة لفتح الجزائر(من 55 - 62 هـ) ثم قاد عقبة حملة كبرى لاستكمال فتح الجزائر والمغرب(62 - 64 هـ) وكان ذلك في زمن يزيد بن معاوية الذي تولى الحكم سنة (60 هـ) .
المقياس 1: 11.950.000
بلاد القوط (اسبانيا)
طليطلة
باجه
قرطبة
إشبيلية
غرناطة
مالقة
قادش
المرية
قرطاجنة
مضيق جبل طارق
طنجة
سبتة
تطوان
أصيلا
الحسيمة
مليلة
وهران
تلمسان
تاهرت
شرشال
بنو مرغنا (الجزائر)
الجزائر الشرقية (جزر البليار)
تازروت
بجاية
سطيف
ايكجان
قسنطينة
بونة
بنزرت
قرطاجة
سوسة
القيروان
صفاقس
قابس
سبيطلة
قفصة
قسطيلية
بسكرة
استشهاد عقبة(64هـ)
الأغواط
توغرت
غرداية
فحيج
سجلماسة
آنفا
آسفي
ج. سردينيا
جزيرة صقلية
ج. مالطه
ج. كريت
اليونان
بحر الروم
ج. جربة
صبرة
طرابلس
غريان
مزدة
غدامس
مصراته
قصورحسان
سرت
خليج سرت
أجدابيا
برنيق (بنغازي)
طوكرة
طلميثة
سوسة
درنة
برقة
أوجلة
واحة جالو
ودان
وارقلا
ادهان أوباري
جرمة
أوباري
سبها
زويلة
مرزق
غات
نطرون
كاوار
الجوف
35°
30°
25°
20°
5°
0°
5°
10°
15°
20°


مواصلة الفتح بعد مصر في أفريقيا (المرحلة الثانية)
بعد استشهاد عقبة بن نافع تولى أبرز قواده (زهـير بن قيس البلوي) ،وفي سنة (69 هـ) قام بحملته للقضاء على (كسيلة الأوربي) الذي قتل عقبة ومن معه من جيش المسلمين .
حملات حسان بن النعمان
حملات موسى بن نصير وأبنائه وقواده في المغربين الأوسط والأقصى وفي جزر البحر سنة (85 - 92 هـ)
المقياس 1: 11.950.000
بلاد القوط (اسبانيا)
طليطلة
باجه
قرطبة
إشبيلية
غرناطة
مالقة
المرية
قرطاجنة
قادش
مضيق جبل طارق
طنجة
سبتة
أصيلا
تطوان
الحسيمة
مليلة
وهران
تلمسان
تاهرت
شرشال
بنو مرغنا (الجزائر)
الجزائر الشرقية (جزر البليار)
بجاية
تازروت
سطيف
بسكرة
ايكجان
قسنطينة
بونة
بنزرت
قرطاجة
سوسة
القيروان
صفاقس
سبيطلة
قفصة
قسطيلية
قابس
ج. جربة
صبرة
طرابلس
غريان
مزدة
مصراته
قصورحسان
سرت
خليج سرت
برنيق (بنغازي)
أجدابيا
طوكرة
طلمثية
سوسة
برقة
درنة
أوجلة
ودان
واحة جالو
ج. سردينيا
جزيرة صقلية
ج. مالطه
ج. كريت
اليونان
بحر الروم
آنفا
آسفي
المغرب الأقصى
سجلماسة
المغرب الأوسط
فحيج
الأغواط
غرداية
توغرت
غدامس
وارقلا
ادهان أوباري
جرمة
أوباري
سبها
زويلة
مرزق
غات
نطرون
الجوف
كاوار

العصر الأموي

فتح الأندلس

يعتبر فتح الأندلس تاجاً لفتوح المسلمين فى الغرب،فبالإضافة إلى أنه كان فتحاً رائعاً من الناحية العسكرية فإنه أضاف إلى دولة الإسلام قطراً ضخماً من أقطار أوربا.

فامتد الإسلام به على ثلاث قارات، وبهذا الفتح نجح العرب فى دخول أوربا من الغرب فى حين فشلوا فى دخولها (بمحاولة فتح القسطنطينية) من الشرق، ثم أتيحت لهم الفرصة بعد ذلك للتوغل فى غرب أوربا وقلبها المسيحي حتى قرب نهر السين.

ومن ذلك الحين أصبح الإسلام عاملاً رئيسياً من العوامل الموجهة لتاريخ الغرب الأوربي .

كان أول بعث استطلاعي هو ذلك الذي أرسله طارق بن زياد بأمر من موسى بن نصير لاختبار المقاومة التي يمكن أن يلقاها الفتح ، في غارة قادها طريف بن زرعة بن أبي مدرك . حيث نزل بقوة صغيرة عند الرأس الصغير الداخل فى البحر جنوب الأندلس والذي عرف بعد ذلك باسمه وهو إلى اليوم يحمل نفس الاسم فى محافظة قادش .

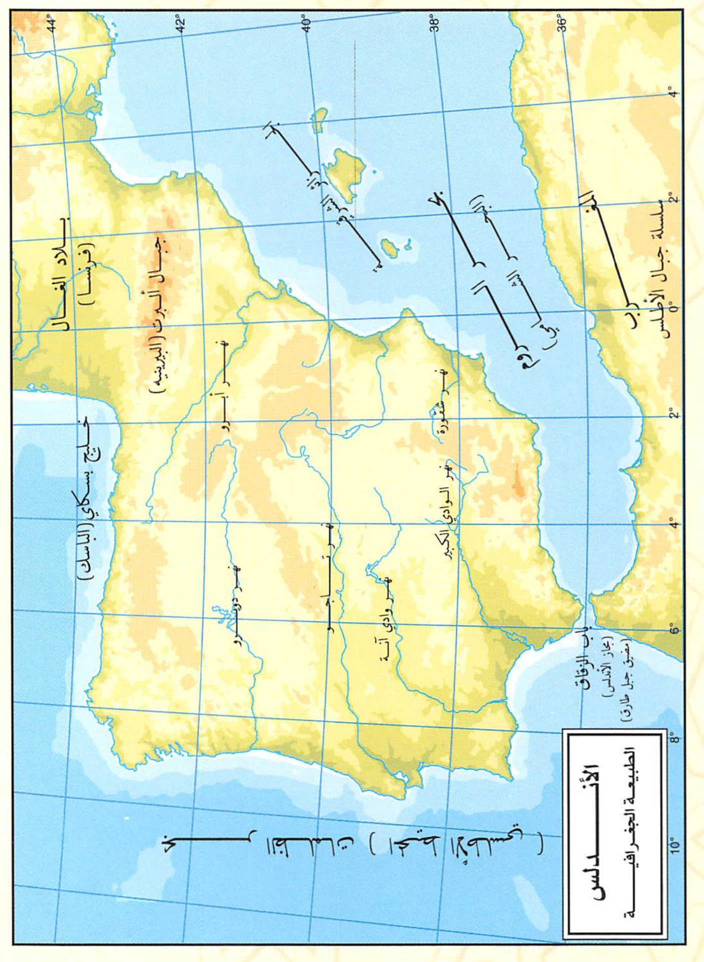
ثم دخل طارق بن زياد بجيش معظمُه من البربر (الأمازيغ) وفي وادي لكة،جرت معركة فاصلة بين جيش طارق وجيش رودريجو أو (لذريق) ملك القوط . وكان ذلك في رمضان 92 هـ / يونيو 711 م، ودامت نحو أسبوعين حتى تحطمت قوى القوط، وهربت فلولهم إلى الشمال .

واتجه طارق نحو طليطلة عاصمة القوط ، وكان طبيعياً أن يهرع موسى للحاق بقائده ، فعبر إلى الأندلس ، وسار نحو طليطلة من طريق غير التي سلكها طارق ، فمر بإشبيلية ودخلها، ثم نهض نحو طليطلة. ووصل موسى إلى طلبيرة على نهر تاجه ، وكان طارق قد خرج للقائه هناك ، وتسلم موسى قيادة الفتح ، وعاد الاثنان إلى طليطلة ، ثم نهضا لاستكمال فتح شمال الأندلس ، فاتجه طارق بقواته إلى الشمال الشرقي واحتل سرقسطة ، وصعد إلى قرب جبال ألبرت وهي البرانس ، ثم عاد واتجه غرباً محاذياً نهر الأبرو. وعند مدينة استرقة، التقى بموسى وجيشه، وسار الاثنان لفتح شمال غرب الأندلس .

ولكن الخليفة الوليد بن عبد الملك كان قد استدعاه مع طارق إلى دمشق، فترك ابنه عبد العزبز بن موسى والياً على الأندلس فى محرم 95 هـ / سبتمبر 713 م وهذه هى بداية عصر الولاة .

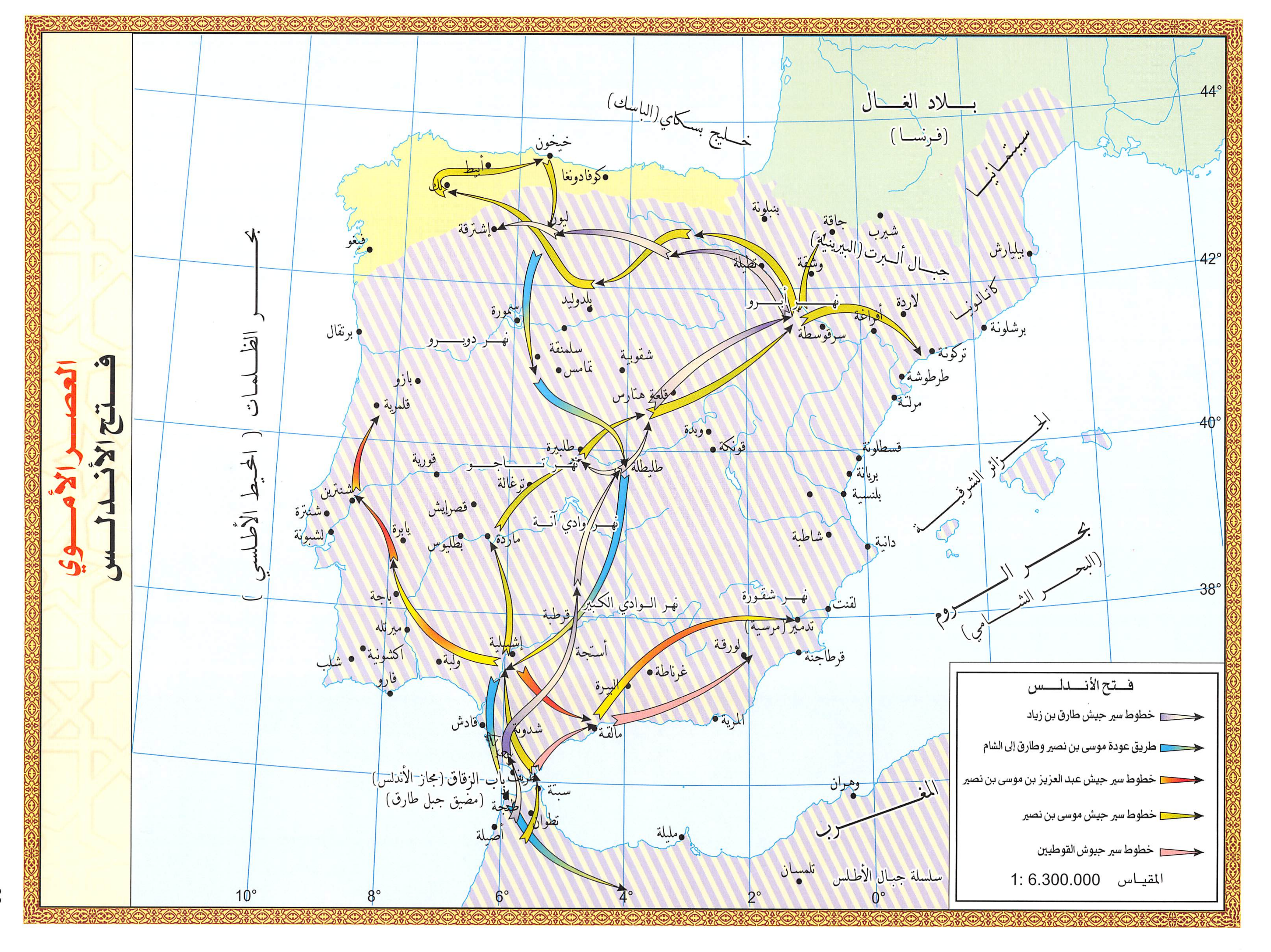
أتم عبد العزيز بن موسى أثناء ولايته ، التي امتدت إلى آخر 97 هـ / سبتمبر 716 م فتح غرب الأندلس حتى المحيط الأطلسي وشرقه ، وبخاصة إقليم تدمير أو (مرسية) وعندما قتل كان فتح الأندلس قد تم .

واتجهت جهود ولاة الأندلس خلال عصر الولاة الذي امتد حتى قيام الدولة الأموية الأندلسية على يد عبد الرحمن الداخل فى (ذي الحجة 138 هـ/ 17 مايو 756 م) الى مواصلة الفتوح فيما يلي جبال ألبرت (البرانس شمالاً) .



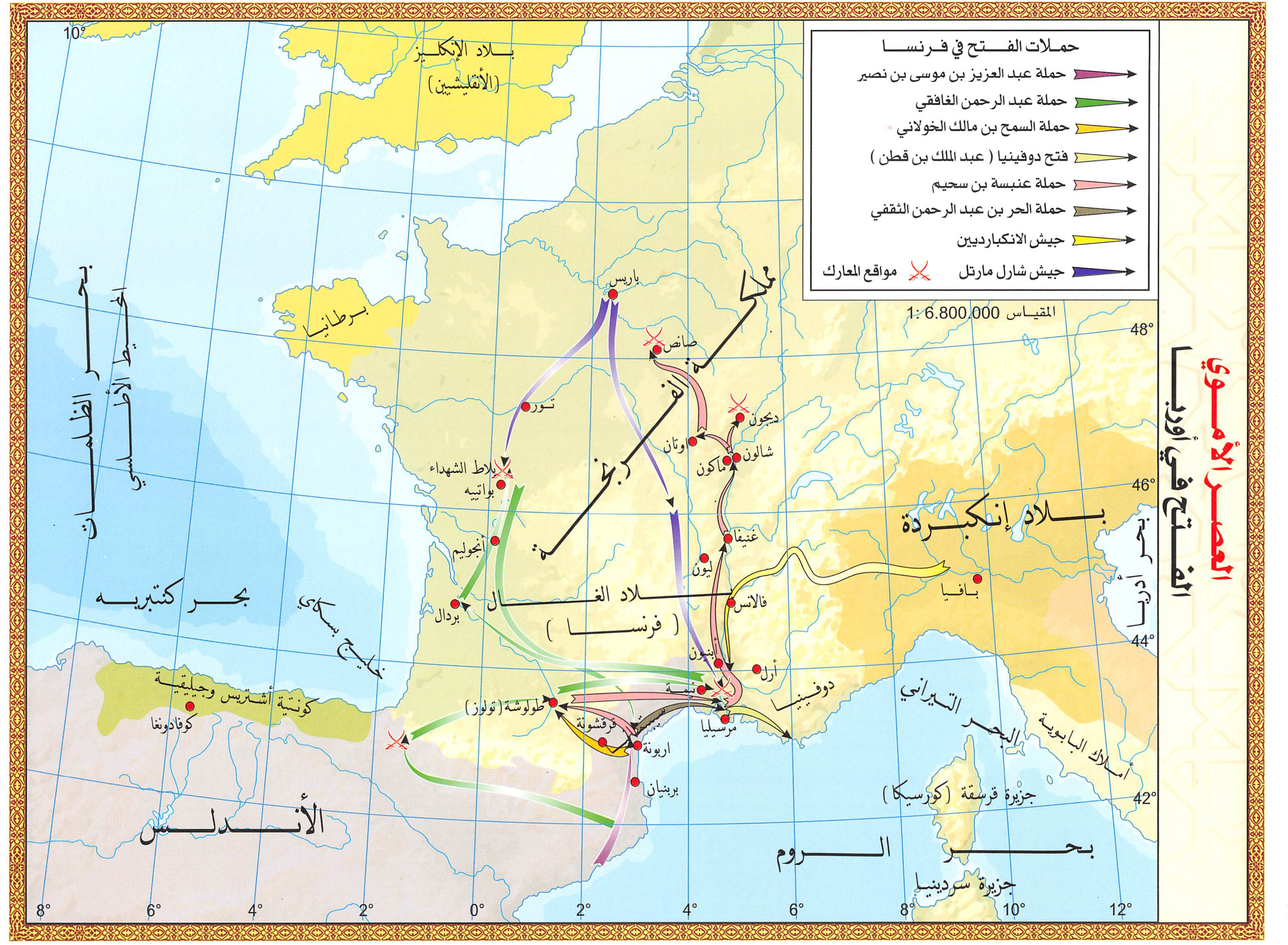
العصر الأموي

فتح الأندلس



العصر الأموي

الفتح في أوربا



العصـــر الأمـــوي

الفـــتح في أوربـــا



رسم تخيلي لجانب من معركة عبور المضيق الذي يفصل بين إفريقية وأوربا بقيادة طارق بن زياد في ربيع الأول من سنة 92 هـ / 711 م والذي عرف منذ ذلك الوقت باسم مضيق جبل طارق



عبد الرحمن الغافقي قائد معركة بواتييه أو (بلاط الشهداء) كما تخيله رسام معاصر

معركة بواتييه (بلاط الشهداء)
جانب من جيش شارل مارتل





جانب من معركة بواتييه (بلاط الشهداء)

أهم أحداث القرن الهجري الأول

1 هـ / 622 م الهجرة من مكة إلى المدينة وبداية التقويم الإسلامي – بناء مسجد المدينة – هرقل يهزم الفرس .

2 هـ / 623 م غزوة بدر الكبرى في شهر رمضان .

3 هـ / 624 م تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة- إجلاء يهود بنى قينقاع عن المدينة – غزوة السويق – فرض الصوم .

4 هـ / 625 م موقعة أُحُد – غزوة بئر معونة – غزوة الرجيع – غزوة بني النضير وإجلاؤهم عن المدينة .

6 هـ / 627 م غزوة الخندق وغزوة بني قريظة .

7 هـ / 628 م صلح الحديبية – فتح خيبر ووادي القرى وفدك- دس اليهود السم قي طعام النبي في محاولة لقتله – نهاية الحرب بين الفرس والروم .

8 هـ / 629 م إسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص – غزوة مؤتة .

9 هـ / 630 م فتح مكة – إسلام أبى سفيان ومعاوية – غزوة حُنين – غزوة تبوك – غزوة الجعرانة – غزوة دومة الجندل – نهاية الحكم الفارسي لليمن .

10 هـ / 631 م مرض النبي (ص) وصلاة أبي بكر بالناس.

11 هـ / 632 م حجة الوداع –وفاة النبي (ص) – بيعة السقيفة واختيار أبي بكر خليفة للرسول- وفاة السيدة فاطمة – بدء حروب الردة- ولاية يزدجرد الثالث فى فارس .

12 هـ / 633 م انتهاء حروب الردة – فتح جنوبي العراق

13 هـ / 634 م استيلاء عمرو بن العاص على غزة- وفاة أبي بكر- عمر بن الخطاب يخلفه – وقعة أجنادين وهزيمة الروم – استيلاء المسلمين على فلسطين .

14 هـ / 635 م فتح دمشق- انتصار المسلمين على الفرس فى معركة القادسية – بناء مدينة البصرة .

15 هـ / 636 م وقعة اليرموك وهزيمة البيزنطيين – استيلاء العرب على حمص وبعلبك وحلب وأنطاكية .

16 هـ / 637 م فتح المدائن – عمر يدخل القدس .

17 هـ / 638 م بناء مدينة الكوفة .

18 هـ / 639 م فتح مصر على يد عمرو بن العاص – طاعون عمواس – معاوية أميراً على الشام – فتح حماة .

19 هـ / 640 م فتح فارس- استيلاء معاوية على قيسارية وعسقلان وإتمامه فتح فلسطين – مولد موسى بن نصير .

20 هـ / 641 م تأسيس مدينة الفسطاط وبناء جامع عمرو ابن العاص – تأسيس ديوان عمر – وفاة هرقل امبراطور الروم – وفاة بلال بن رباح مؤذن الرسول (ص) فى دمشق .

21 هـ / 642 م انتصار المسلمين فى معركة (نهاوند) والقضاء على الدولة الساسانية وضم (فارس) إلى الدولة العربية – فتح الإسكندرية – وفاة خالد بن الوليد .

23 هـ / 644 م مصرع عمر بن الخطاب على يد أبي لؤلؤة المجوسي – عثمان بن عفان خليفة بعد عمر .

24 هـ / 645 م حبيب بن مسلمة يفتح (أرض روم) .

25 هـ / 646 م مولد عبد الملك بن مروان .

26 هـ / 647 م فتح طرابلس الغرب .

28 هـ / 649 م معاوية يغزو قبرص ويفتحها .

29 هـ / 650 م مصحف عثمان – إنشاء أول نظام بريد.

32 هـ / 653 م – فتح أرمينيا وجورجيا .

34 هـ / 655 م انتصار الأسطول العربي على الأسطول البيزنطي فى معركة ذات الصواري – وفاة سلمان الفارسي .

35 هـ / 656 م مقتل عثمان بن عفان –بدء خلافة علي.

36 هـ / 657 م نقل عاصمة الخلافة من المدينة إلى الكوفة – موقعة صفين – وفاة عمار بن ياسر – ظهور الخوارج .

40 هـ / 661 م استشهاد علي بن أبي طالب على يد أحد الخوارج – خلافة ابنه الحسن – تنازله عنها إلى معاوية- نهاية العصر الراشدي وابتداء حكم الدولة الأموية – انتقال مقر الخلافة إلى دمشق .

43 هـ / 664 م أولى الهجمات العربية على الهند – وفاة عمرو بن العاص والي مصر وأم المؤمنين أم حبيبة .

44 هـ / 665 م وفاة أم المؤمنين حفصة بنت عمر .

أهم أحداث القرن الهجري الأول

46 هـ / 667 م المسلمون يعبرون نهر جيحون إلى بلاد الترك

48 هـ / 669 م معاوية يشرع فى بناء أسطول جديد – وفاة سعد بن أبي وقاص وأبي أيوب الأنصاري .

50 هـ / 670 م عقبة بن نافع يؤسس مدينة القيروان .

54 هـ / 674 م بدء حصار المسلمين للقسطنطينية (حتى عام 678) وصول العرب إلى نهر الأندوس .

58 هـ / 678 م نهاية حصار العرب للقسطنطينية بالفشل– معاوية يعقد صلحاً مع البيزنطيين – وفاة أبي هريرة وأم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق .

60 هـ / 680 م وفاة معاوية وبدء حكم ابنه يزيد .

61 هـ / 680 م استشهاد الحسين في كربلاء – وفاة أم المؤمنين أم سلمة – مولد عمر بن عبد العزيز .

62 هـ / 681 م بدء تمرد عبد الله بن الزبير في الحجاز .

64 هـ / 683 م مصرع عقبة بن نافع–وفاة يزيد بن معاوية وبدء حكم معاوية الثاني ، ثم موته في العام نفسه .

65 هـ / 684 م بدء حكم مروان بن الحكم .

66 هـ / 685 م وفاة مروان بن الحكم – بدء حكم عبد الملك بن مروان – بدء ثورة المختار الثقفي بالعراق .

68 هـ / 687 م وفاة ابن عباس– إنهاء ثورة المختار الثقفي.

70 هـ / 689 م عبد الملك بن مروان يعقد هدنة مع الروم مدتها عشرسنين .

72 هـ / 691 م بناء قبة الصخرة في القدس .

73 هـ / 692 م مصرع عبد الله بن الزبير واستيلاء الحجاج على مكة–استئناف الحرب مع الروم–وفاة أسماء بنت أبي بكر .

74 هـ / 693 م وفاة عبد الله بن عمر بن الخطاب .

75 هـ / 694 م بدء ولاية الحجاج بن يوسف للعراق .

76 هـ / 695 م صك أول دينار عربي وعليه ختم عبد الملك بن مروان – إعادة تنظيم الإدارة في الدولة الإسلامية وبدء استخدام اللغة العربية فى الدواوين .

80 هـ / 699 م مولد الإمامين أبي حنيفة وجعفر الصادق

83 هـ / 702 م الحجاج يبني مدينة واسط – تولية قتيبة ابن مسلم خراسان .

86 هـ / 705 م وفاة عبد الملك بن مروان– ابنه الوليد يخلفه– الوليد يحول كنيسة يوحنا المعمدان بدمشق إلى مسجد (الجامع الأموي) – استيلاء قتيبة بن مسلم على بخارى وسمرقند شروعه فى مد السيادة العربية على آسيا الوسطى – أسرة برمك الفارسية تعتنق الإسلام (سيكون لها شأن في الدولة العباسية) .

87 هـ / 706 م الوليد بن عبد الملك يولي عمر بن عبد العزيز الحجاز .

88 هـ / 707 م الوليد يؤسس أول بيمارستان (مستشفى) في دمشق .

91 هـ / 710 م إتمام الفتح العربي لشمال إفريقية – أول نزول للمسلمين بإسبانيا (حملة طريف) –بدء زراعة السكر في أرض مصر .

92 هـ / 711 م بدء فتح الأندلس على يد طارق ابن زياد – بدء غزو السند وجنوب البنجاب وما وراء النهر – وفاة أنس بن مالك خادم النبي (ص) .

93 هـ / 712 م عبور موسى بن نصير إلى إسبانيا، وفتح إشبيلية – مولد أبي جعفر المنصور (العباسي) .

94 هـ / 713 م غزو العرب لوادي نهر الإندوس واستيلاؤهم على ملطان – فتح كابول .

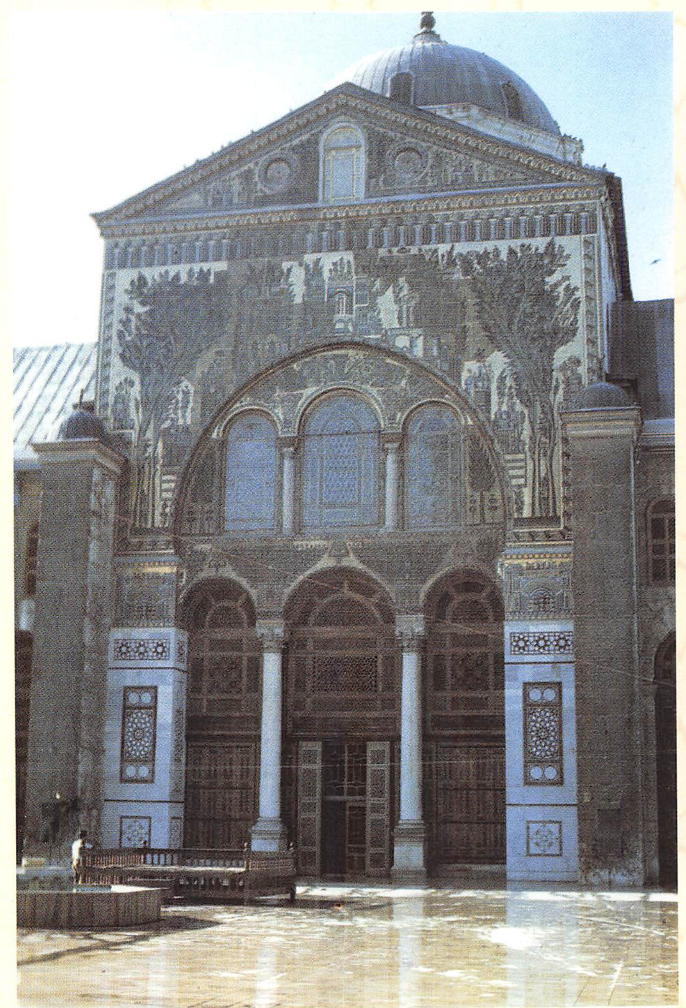
95 هـ / 714 م الغارات الأولى للمسلمين على فرنسا – عودة موسى بن نصير من الأندلس إلى إفريقية فى طريقه إلى دمشق – موت الحجاج .

96 هـ / 715 م وفاة الوليد بن عبد الملك وتولية سليمان ابن عبد الملك – مقتل الفاتحين قتيبة بن مسلم الخراساني وموسى بن نصير.

98 هـ / 717 م وفاة سليمان بن عبد الملك وبدء خلافة عمر بن عبد العزيز – تعديل نظام الخراج – اختيار قرطبة عاصمة للأندلس بدلاً من إشبيليا .

99 هـ / 718 م بدء الدعوة العباسية .

من آثار الدولة الأموية



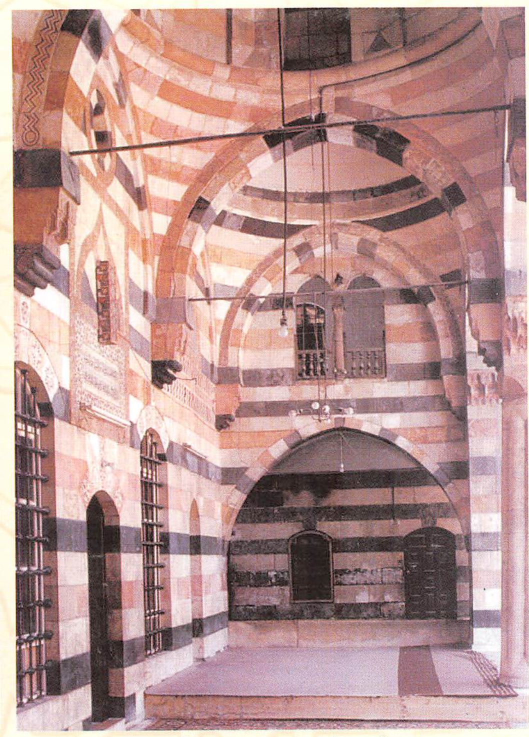
فسيفساء واجهة الجامع الأموي بدمشق
وتظهر في الصورة قبة النسر التي ترجع إلى العهد البيزنطي



بيت المال في صحن الجامع الأموي بدمشق

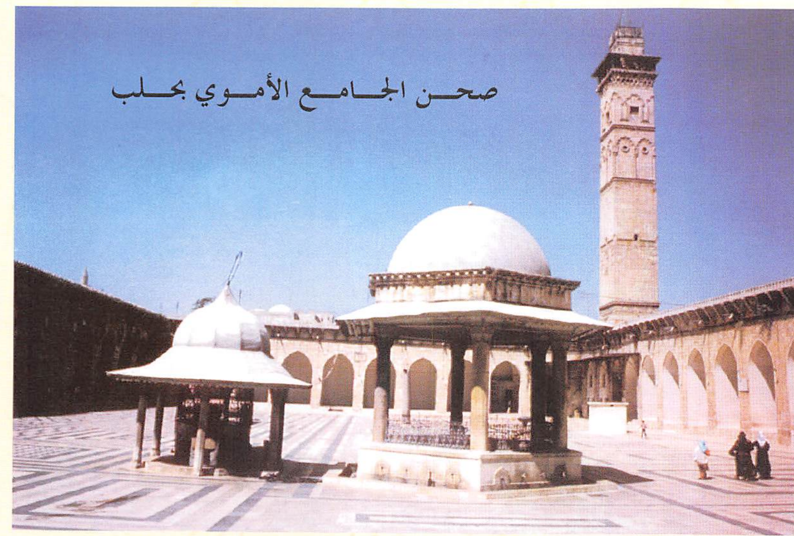


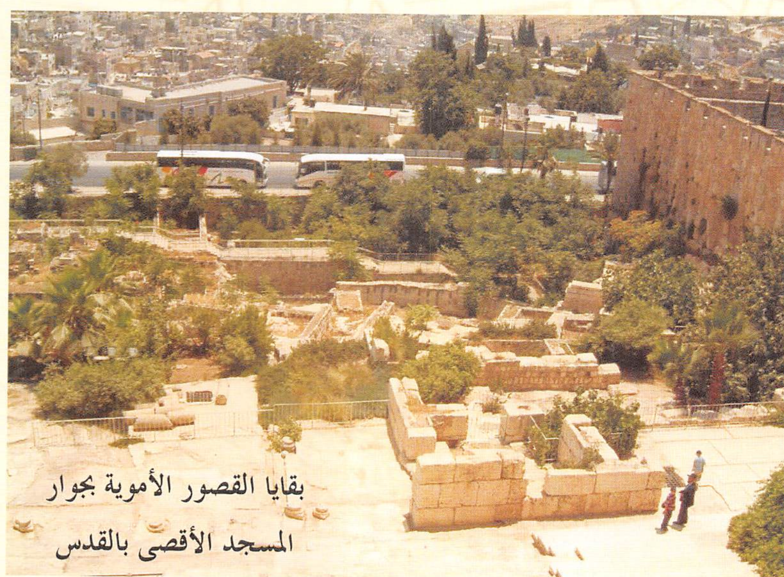
الجامع الأموي بدمشق من الداخل ويرى فيه مقام النبي يحي عليه السلام

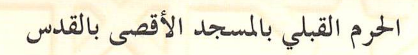


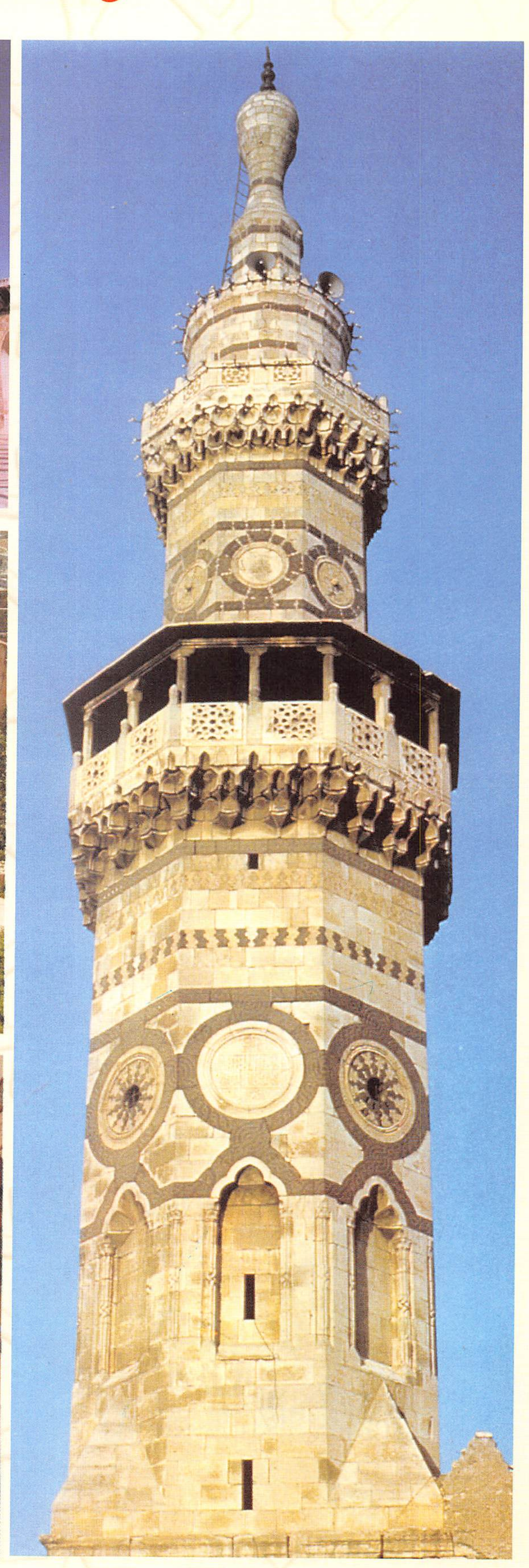
جانب من أحد أروقة الجامع الأموي بدمشق

من آثار الدولة الأموية


صحن الجامع الأموي بحلب


بقايا القصور الأموية بجوار المسجد الأقصى بالقدس



الحرم القبلي بالمسجد الأقصى بالقدس

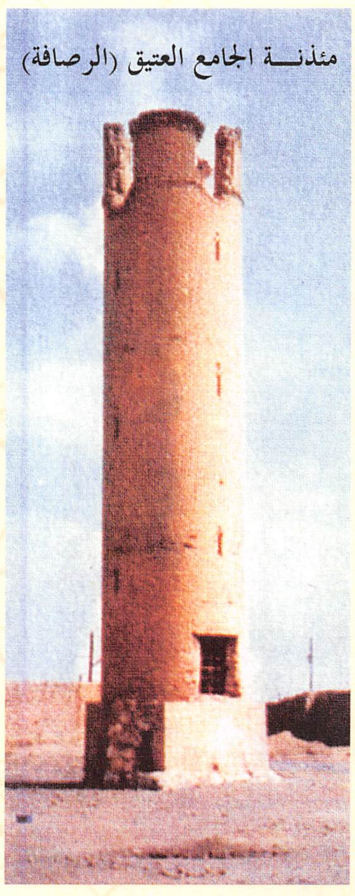

مئذنة الجامع الأموي بدمشق

من آثـــار الدولـة الأمويـة

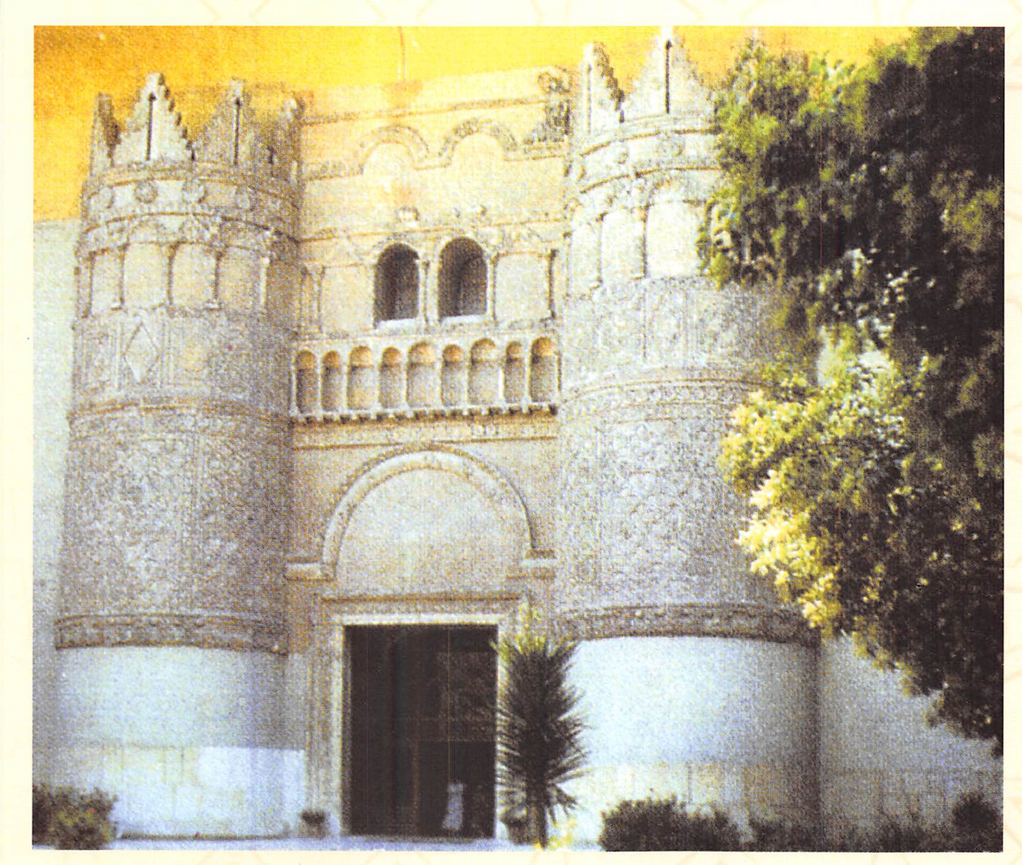
المسجد الأقصى – من أروع الآثار المعمارية الأموية

أطلال جامـع الرقـة القديم – بـالرصافة يرجع تاريـخ بنائـه إلـى العصر الأموي

من آثار الدولة الأموية



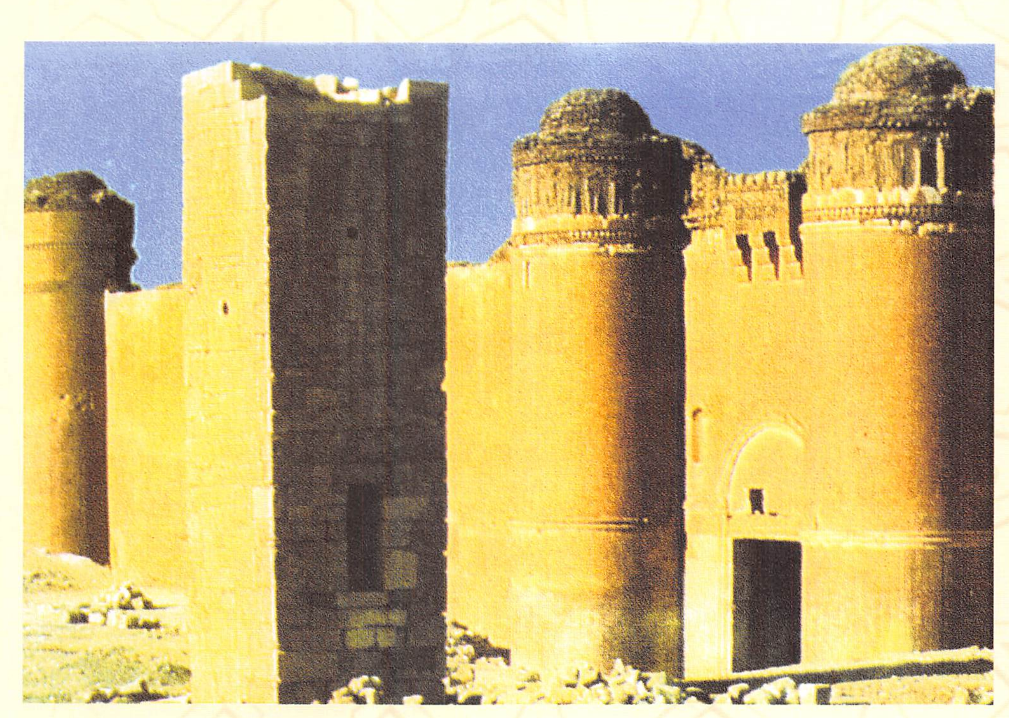
مئذنة الجامع العتيق (الرصافة)



قصر الحير الغربي يبعد 45 كم جنوب غرب تدمر ،
بناه هشام بن عبد الملك سنة 109 هـ / 727 م



مئذنة الجامع الأموي بدمشق

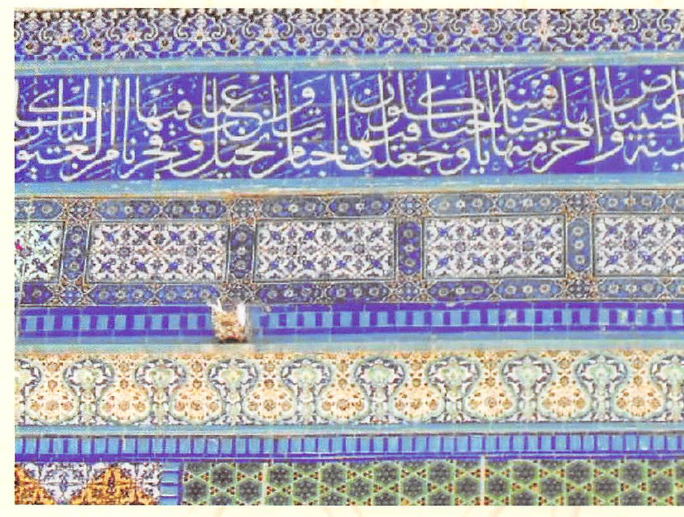


قصر الحير الشرقي يبعد 110 كم شمال شرق تدمر ،
بناه هشام بن عبد الملك سنة 110 هـ / 728 م

من آثار الدولة الأموية



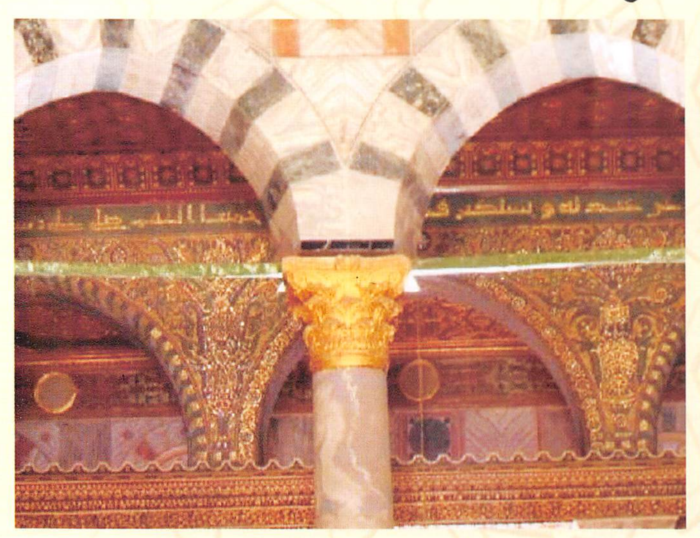
قبة الصخرة في القدس بنيت في عهد
عبد الملك بن مروان 72 هـ/691 م



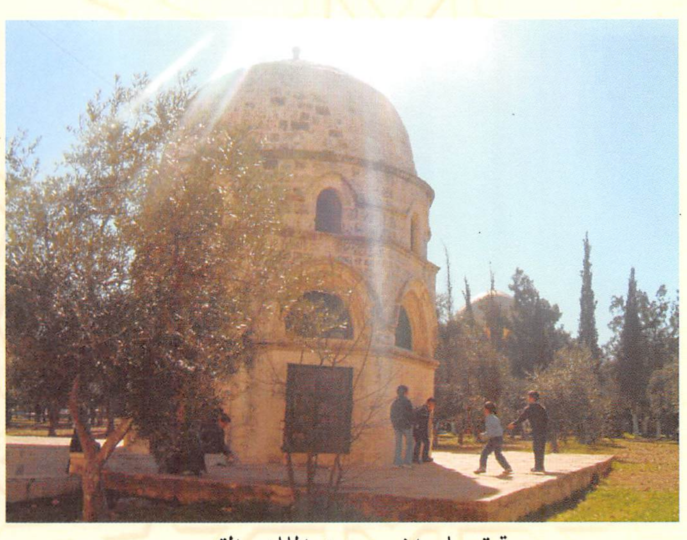
تفصيل من واجهة مسجد قبة الصخرة
ترجع الواجهة إلى العصر الأموي والتحديثات من عدة عصور تالية



صخرة المعراج بمسجد الصخرة بالقدس



داخل مسجد قبة الصخرة



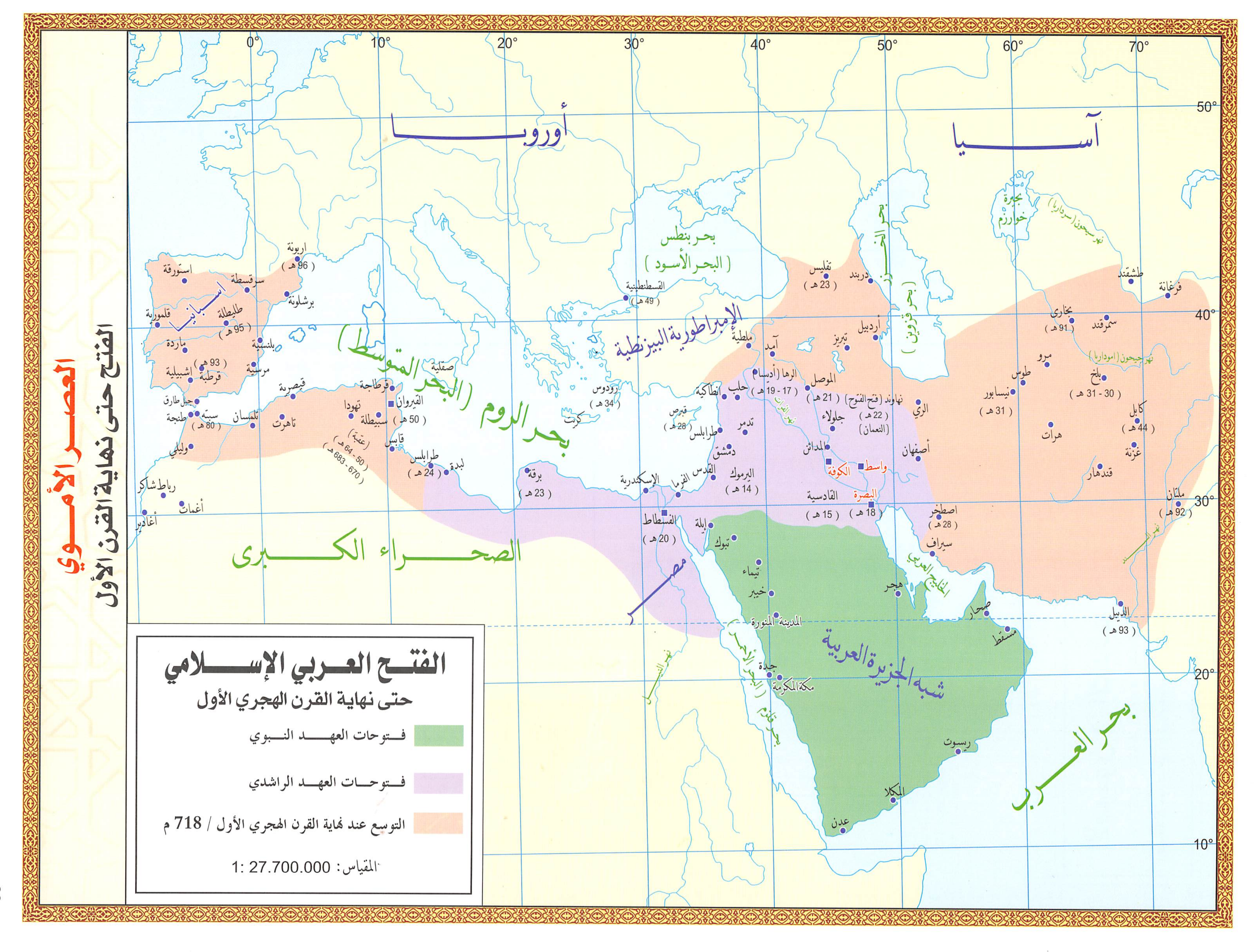
قبة سليمان بن عبد الملك بالقدس

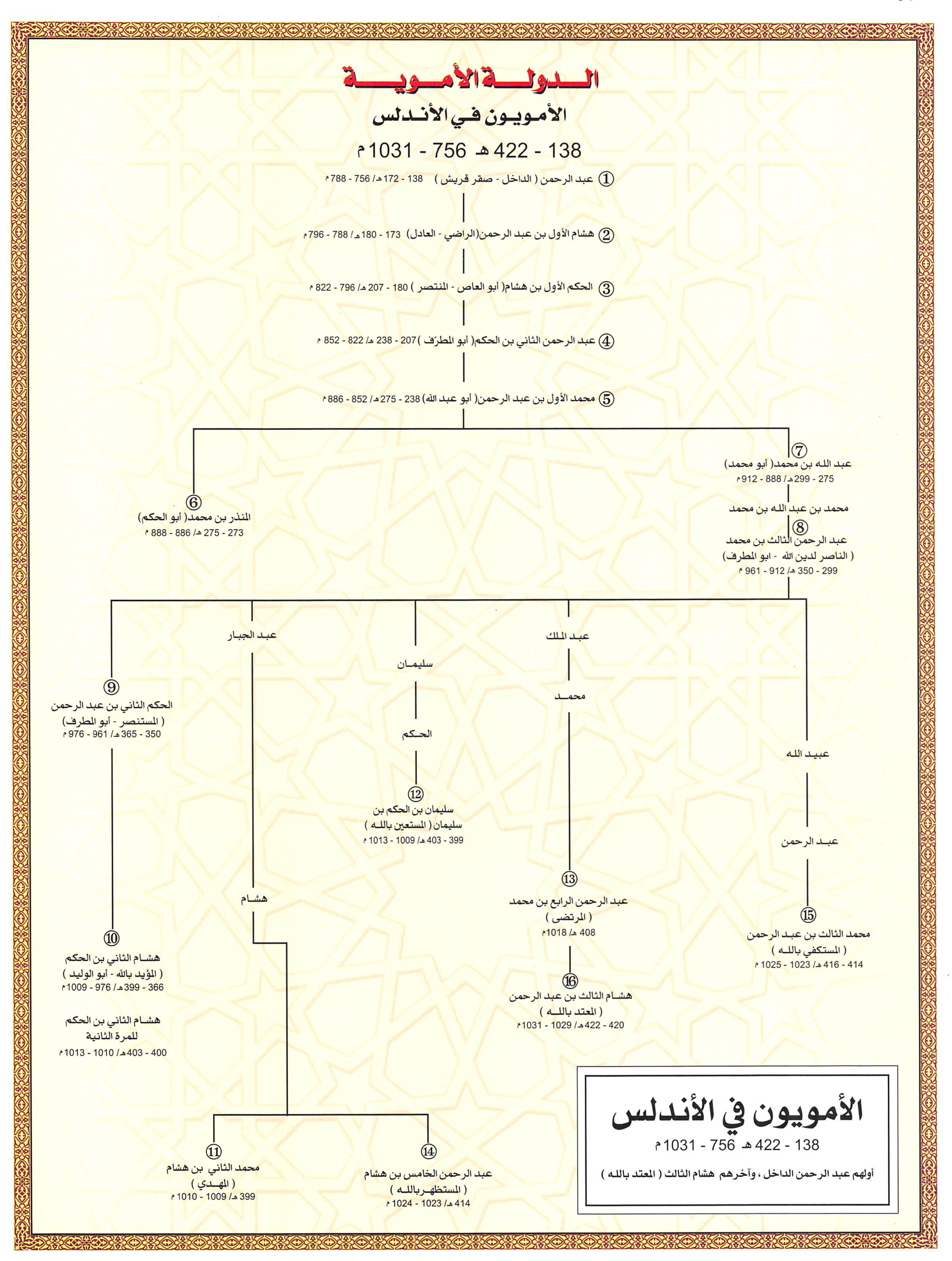


باب الرحمة من الداخل – مسجد الصخرة بالقدس

العصر الأموي

الفتح حتى نهاية القرن الأول




الدولة الأموية
الأمويون في الأندلس
138 - 422 هـ 756 - 1031 م
① عبد الرحمن (الداخل - صقر قريش) 138 - 172 هـ/ 756 - 788 م
② هشام الأول بن عبد الرحمن(الراضي - العادل) 173 - 180 هـ/ 788 - 796 م
③ الحكم الأول بن هشام(أبو العاص - المنتصر) 180 - 207 هـ/ 796 - 822 م
④ عبد الرحمن الثاني بن الحكم(أبو المطرّف)207 - 238 هـ/ 822 - 852 م
⑤ محمد الأول بن عبد الرحمن(أبو عبد الله) 238 - 275 هـ/ 852 - 886 م
⑦ عبد الله بن محمد(أبو محمد)
275 - 299 هـ/ 888 - 912 م
محمد بن عبد الله بن محمد
⑧ عبد الرحمن الثالث بن محمد
(الناصر لدين الله - ابو المطرف)
299 - 350 هـ/ 912 - 961 م
⑥ المنذر بن محمد(أبو الحكم)
273 - 275 هـ/ 886 - 888 م
عبد الجبار
سليمان
عبد الملك
محمد
الحكم
عبيد الله
⑨ الحكم الثاني بن عبد الرحمن
(المستنصر - أبو المطرف)
350 - 365 هـ/ 961 - 976 م
⑫ سليمان بن الحكم بن
سليمان (المستعين بالله)
399 - 403 هـ/ 1009 - 1013 م
عبد الرحمن
⑬ عبد الرحمن الرابع بن محمد
(المرتضى)
408 هـ/ 1018 م
هشام
⑮ محمد الثالث بن عبد الرحمن
(المستكفي بالله)
414 - 416 هـ/ 1023 - 1025 م
⑩ هشام الثاني بن الحكم
(المؤيد بالله - أبو الوليد)
366 - 399 هـ/ 976 - 1009 م
⑯ هشام الثالث بن عبد الرحمن
(المعتد بالله)
420 - 422 هـ/ 1029 - 1031 م
هشام الثاني بن الحكم
للمرة الثانية
400 - 403 هـ/ 1010 - 1013 م
الأمويون في الأندلس
138 - 422 هـ 756 - 1031 م
أولهم عبد الرحمن الداخل ، وآخرهم هشام الثالث (المعتد بالله)
⑪ محمد الثاني بن هشام
(المهدي)
399 هـ/ 1009 - 1010 م
⑭ عبد الرحمن الخامس بن هشام
(المستظهر بالله)
414 هـ/ 1023 - 1024 م

الدولة الأموية

الأمويون في الأندلس

138 - 422 هـ 756 - 1031 م

حينما قامت الدولة الأموية، كانت جيوش الفتح العربي الإسلامي قد وصلت إلى إفريقية غرباً وإلى إيران شرقاً وأرمينيا شمالاً.

وقد انطلقت جيوش الفتح بغزارة وقوة لم يشهد لهما التاريخ الإسلامي مثيلاً، ففي المشرق فتح (قتيبة بن مسلم) طشقند وفرغانة وماوراء النهر، ووصل بجيوشه إلى حدود الصين .

أما في الجنوب الشرقي فقد توجه محمد بن القاسم الثقفي باتجاه السند والهند وتوغل سريعاً في تلك البلاد التي أصبحت منذ ذلك الوقت أرضاً إسلامية.

أما في الجناح الغربي ، فقد تمكن (موسى بن نصير) من استكمال فتح إفريقية والمغرب الأقصى ، وأرسل مولاه (طارق بن زياد) لفتح الأندلس ، فاجتاز المضيق الذي يفصل بين قارة إفريقية والقارة الأوربية ، والذي عُرف بعد ذلك باسم (مضيق جبل طارق) وتم له ذلك بسهولة وسرعة.

وهكذا وقبل أن يمضي قرن واحد على الهجرة النبوية امتدت حدود دولة الإسلام أيام الوليد إلى آفاق واسعة من الصين شرقاً حتى الأطلسي غرباً وجبال البرنس (البيرنيه) شمالاً ، وضمت البحار: (المتوسط) و(قزوين) و(آرال) و(الأحمر) و(الخليج العربي) .

وانتهت الدولة الأموية في المشرق (132 هـ / 750 م) ثم ما لبثت أن استمرت في الجناح الغربي من العالم الإسلامي ، عندما استطاع (عبد الرحمن الداخل) تأسيس دولة قوية على الجانب الغربي من العالم الإسلامي ..

في فترة ملاحقة العباسيين وتتبعهم لأفراد البيت الأموي هرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك إلى مدينة سبتة في الشمال الإفريقي ، وكان في ذهنه تصور ما لإحياء الدولة الأموية بالأندلس .

أرسل عبد الرحمن أحد أتباعه إلى الأندلس ، فرحب به أنصار بني أمية هناك ، مما شجع عبد الرحمن لعبور البحر إليهم ، حيث التفّ حوله أنصاره حتى استطاع الاستيلاء على مدن الأندلس الجنوبية .

ثم هزم الحاكم العباسي ودخل قرطبة سنة (138 هـ / 756 م)، وأعلنها عاصمة له ، فتم بذلك انفصال الأندلس رسمياً عن الدولة العباسية .

تمكن (عبد الرحمن) الذي سماه المنصور العباسي (صقر قريش) تمكن من توطيد حكمه ، وإقامة دولة أموية جديدة في الأندلس ، وظلت إمارة الأندلس قوية من بعده ، ودامت نحواً من ثلاثة قرون .

وإذا كان عبد الرحمن الداخل هو مؤسس الدولة الأموية في الأندلس، فإن (عبد الرحمن الناصر) يعد بحق أشهر أعلام الأمويين فيها بعد ذلك. اتخذ (قرطبة) عاصمة له، وكانت في عصره من أهم عواصم الإسلام المزدهرة، وبويع بالخلافة، وتلقب بأمير المؤمنين سنة 316 هـ / 929 م وهو أول من نودي بالخلافة من الأمويين في الأندلس ، استطاع إخماد القلاقل والقضاء على الفتن، فصفا له المُلك وطالت أيامه _ حكم نحواً من نصف قرن _ وكان عهده أعظم عهد الحضارات في الأندلس.

كان من مظاهر عظمة الناصر أنه اتجه إلى التشييد والبناء، وفي مقدمة منشآته مدينة (الزهراء) في الشمال الغربي لقرطبة، كما أنشأ في الزهراء مسجداً عظيماً ومجموعة من المنشآت الحربية ، بل وحتى منشآت الترفيه كالحدائق والمتنزهات،

الأمويون في الأندلس

138 - 422 هـ 756 - 1031م

وأنشأ الناصر في قرطبة معاهد كانت من أهم المعاهد العلمية التي حققت الأمجاد للمسلمين في الأندلس.

اهتم الناصر بتنشئة ولده الحكَم على نحوٍ يؤهله لقيادة البلاد من بعده ،وكان يشركه في حروبه وفي إدارة الدولة،ثم أعلن اختياره ولياً للعهد. ولما توفي الناصر خلفه ولده (الحكَم المستنصر) الذي تولى حكماً مستقراً، وكان الحكَم نفسه بطلاً عظيماً وأميراً حكيماً حازماً، فحافظ على ما آل إليه من المجد والسلطان ، وكان له دور عظيم في ميدان العلم والحضارة وإنشاء المكتبات وتزويدها بأهم الكتب، مما ترك بالغ الأثر في الرقي الحضاري.

بعد الحكَم جاء ابنه هشام وكان صغير السن عندما آل الأمر إليه ، فقام الحاجب المنصور بن أبي عامر بالوصاية عليه، وكان ذلك ابتداء الدولة العامرية.

ولكي يتم الأمر للمنصور بن أبي عامر قضى على جميع الزعامات الأموية في الأندلس متذرعاً بحماية الخليفة .

حكم المنصور نحواً من ربع قرن وقاد نحو خمسين معركة لم يهزم في واحدة منها ، واستتبت له أمور الأندلس، ولكن حفيده (عبد الرحمن) أثار حفيظة العرب الأندلسيين عندما خلع الخليفة الأموي طمعاً بعرش الخلافة لنفسه، فثار عليه الناس وقتلوه سنة 399 هـ، وبموته انتهت الدولة العامرية.

وبفعل تصفية الزعامات الأموية من قبل الدولة العامرية انتهت الأمور إلى الوجود الشكلي للأمويين مدة يسيرة، ثم انتهى أمرهم كلياً سنة 422 هـ .

وسادت الفوضى فيما عرف بعد ذلك بعصر (ملوك الطوائف) الذي اتسم بالضعف وانتهى تالياً إلى انهيار الكيان العربي الإسلامي في الأندلس.



تقييم الدولة الأموية

مهما قيل في الأسباب التي أدت إلى سقوط الدولة الأموية، فلا نكران أنها كانت دولة عالمية للإسلام، وفي عهدها تلاقى العرب ، في البلاد المفتوحة ، مع شعوب أخرى كانت تتقدمهم في الحضارة ، وتفوقهم في المعرفة ، فتأثروا بثقافاتهم وتقاليدهم ونظمهم ، واستطاعوا أن يتمثلوها وأن يُضفوا عليها روحاً إسلامية ،كما تأثروا بطبيعة البلاد المفتوحة فقد انتقلوا من صحارى مرملة وبوادٍ مقفرة ، إلى بلاد سماؤها زرقاء وأرضها خضراء ، تجري فيها الأنهار وتفيض بالخيرات ، فرقت مشاعرهم وانطلقت بشعر رائق فيه جزالة البداوة ورقة الحضارة.

كما شاعت في الحياة الاجتماعية والأدبية مجالس الأدب والشعر والغناء ، واتسمت الحياة العلمية بتدوين الحديث والتفسير والمغازي والأخبار، كما اتسمت بنمو الفقه واستيعاب تطبيقاته لحاجات الحياة المتطورة بما يتلاءم مع الأعراف المستقرة في البلاد المفتوحة.

واتسمت الحياة الثقافية بدراسة المذاهب الفلسفية واللاهوتية ومناظرة أصحابها، وأدت إلى نشوء مدارس فكرية إسلامية أهمها مدرسة (المعتزلة) التي تأثرت بتلك المذاهب، وخاصة فيما يتعلق بحرية الإرادة. كما اتسمت الحياة الثقافية بالأخذ بعلوم اليونان في الطب والكيمياء.

واتسمت الحياة الاقتصادية بنشاط التجارة واتساعها، بعد أن سيطر الأسطول الحربي على شرقي البحر المتوسط ، واتسع نشاط التجارة بعد فتح إفريقية والأندلس ، فكانت السفن التجارية تجوب البحر المتوسط وتسعى بين موانئ بيزنطة وإيطاليا وصقلية وكريت ورودوس وقبرص ، كذلك نشطت التجارة البرية ، فكانت القوافل تعبر الطرق البرية إلى الهند والصين ، وتقطع بلاد إيران وما وراء النهر إلى سمرقند وبخارى وبلاد الخزر وتحمل تجارها من تلك البلاد وإليها.

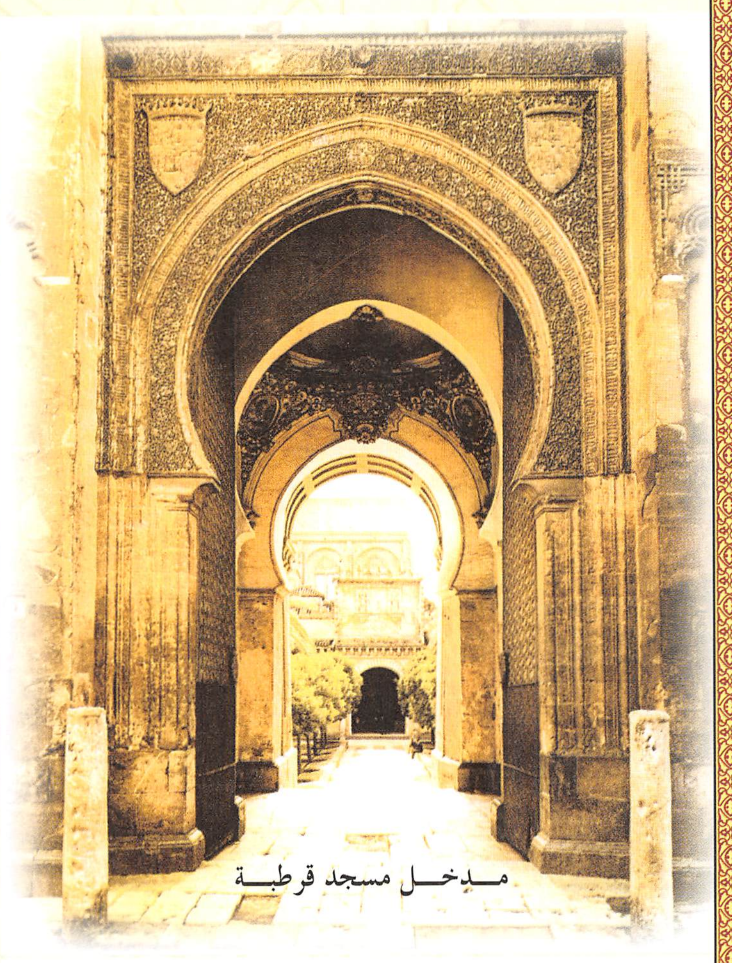
واتسمت الحياة الزراعية بتوفير الأيدي العاملة المجلوبة من إفريقية لاستصلاح الأراضي.

واتسمت الحياة العمرانية ببناء المساجد الفخمة والقصور الشاهقة والمستشفيات (البيمارستانات) وبناء المدن ودور الصناعة المعدة لبناء السفن التجارية والحربية، ففي عهد معاوية بن أبي سفيان بنيت مدينة القيروان بناها عقبة بن نافع سنة 50 هـ وفي عهده بنيت دار الصناعة في عكا، وفي عهد عبد الملك بن مروان بنيت قبة الصخرة في القدس وبدئ ببناء المسجد الأقصى،وأعيد بناء الكعبة والحرم المكي سنة 74هـ وبنيت مدينة تونس وأقيمت فيها دار لصناعة السفن، تولى بناءها حسان بن النعمان أمير إفريقية سنة 82 هـ وبنيت مدينة (واسط) بناها الحجاج بن يوسف الثقفي أمير العراق، سنة 82 – 83 هـ لتكون وسطاً بين الكوفة والبصرة، وفي عهد الوليد بن عبد الملك اكتمل بناء الجامع الأموي بدمشق سنة 87 – 96 هـ، وجُدّد بناء الحرم النبوي ، مع توسيعه وتزيينه بالفسيفساء، وبُنيت القصور الصحراوية في وادي الغور وشرقي الأردن . واهتم الوليد بالمرافق العامة من إصلاح الطرق وحفر الآبار في طريق الحج وإنشاء البيمارستانات للمرضى، وخصص لها الأرزاق من بيت المال، وفي عهد سليمان بن عبد الملك بني الجامع الأموي في حلب سنة 97 هـ، وبنى سليمان وهو ولي للعهد مدينة الرملة بفلسطين،وبنى فيها القصور والجامع،وفي سنة 109هـ بنى هشام بن عبد الملك قصر الرصافة بالقرب من الرقة وبنى عبيد الله بن الحبحاب أمير إفريقية، جامع الزيتونة.

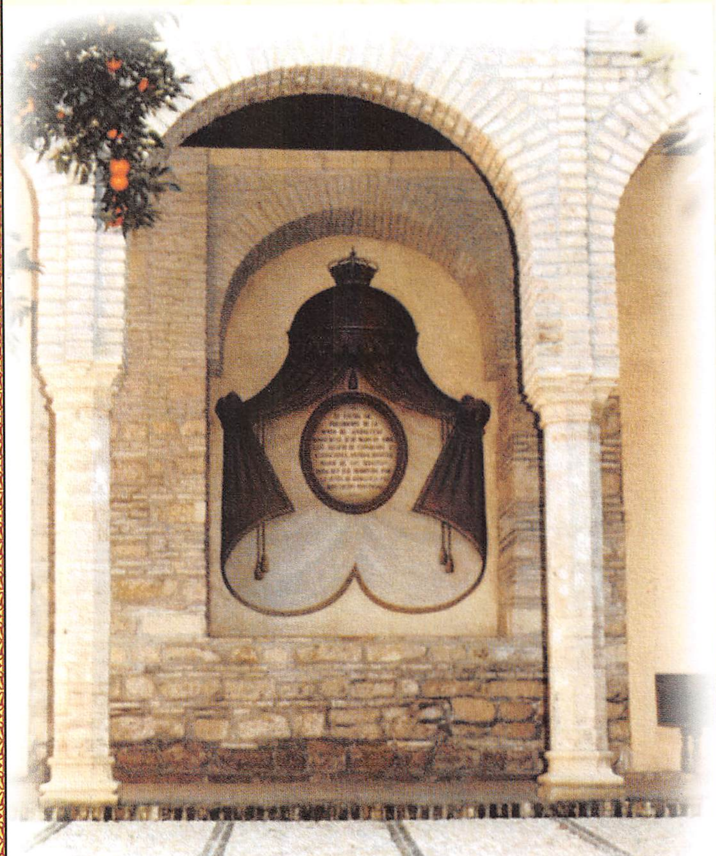
وإلى جانب النشاط العمراني تمت إصلاحات مالية وإدارية، فقد عرّب عبد الملك بن مروان القراطيس، وهي ورق البردي، وكان الأقباط في مصر يصنعونه ويتوّجونه باسم المسيح ، فأمر عبد الملك أن يستبدل اسم المسيح بـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ، كما ضرب عبد الملك السكة وضرب الدنانير الذهبية لأول مرة في الإسلام .

وفي سنة 81 هـ نقل عبد الملك الديوان من الرومية إلى العربية ، وكذلك فعل الحجاج في العراق فقد نقل الديوان من الفارسية إلى العربية، ومثله فعل عبد الله بن عبد الملك بن مروان أمير مصر سنة 86 هـ فقد نقل الديوان من القبطية إلى العربية، وتأسى به حسان بن النعمان أمير إفريقية، فنقل ديوان إفريقية إلى العربية.

من آثار الدولة الأموية في الأندلس

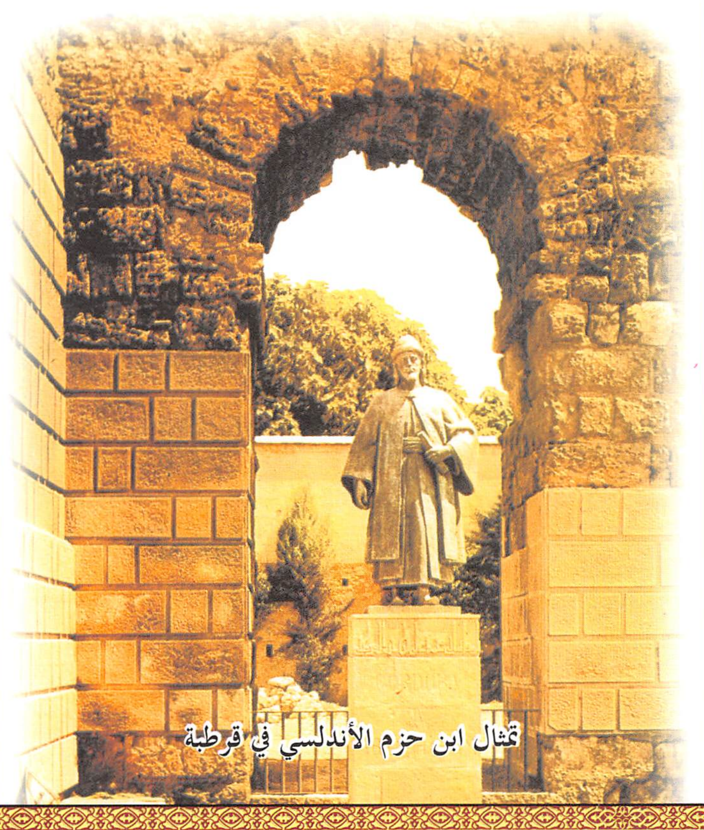


مدخل مسجد قرطبة



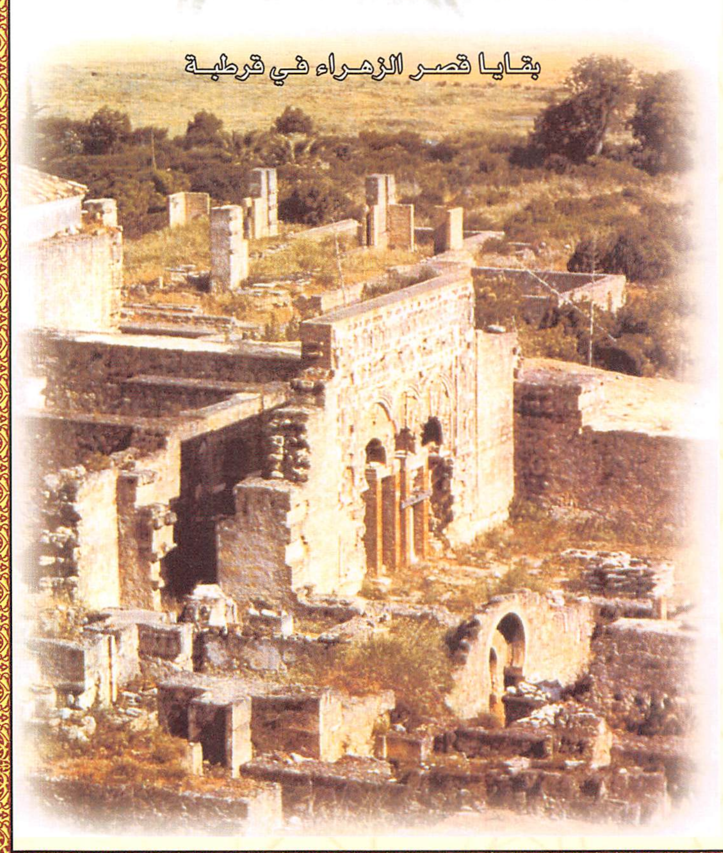


دار عربية في قرطبة أجريت عليها تعديلات إسبانية

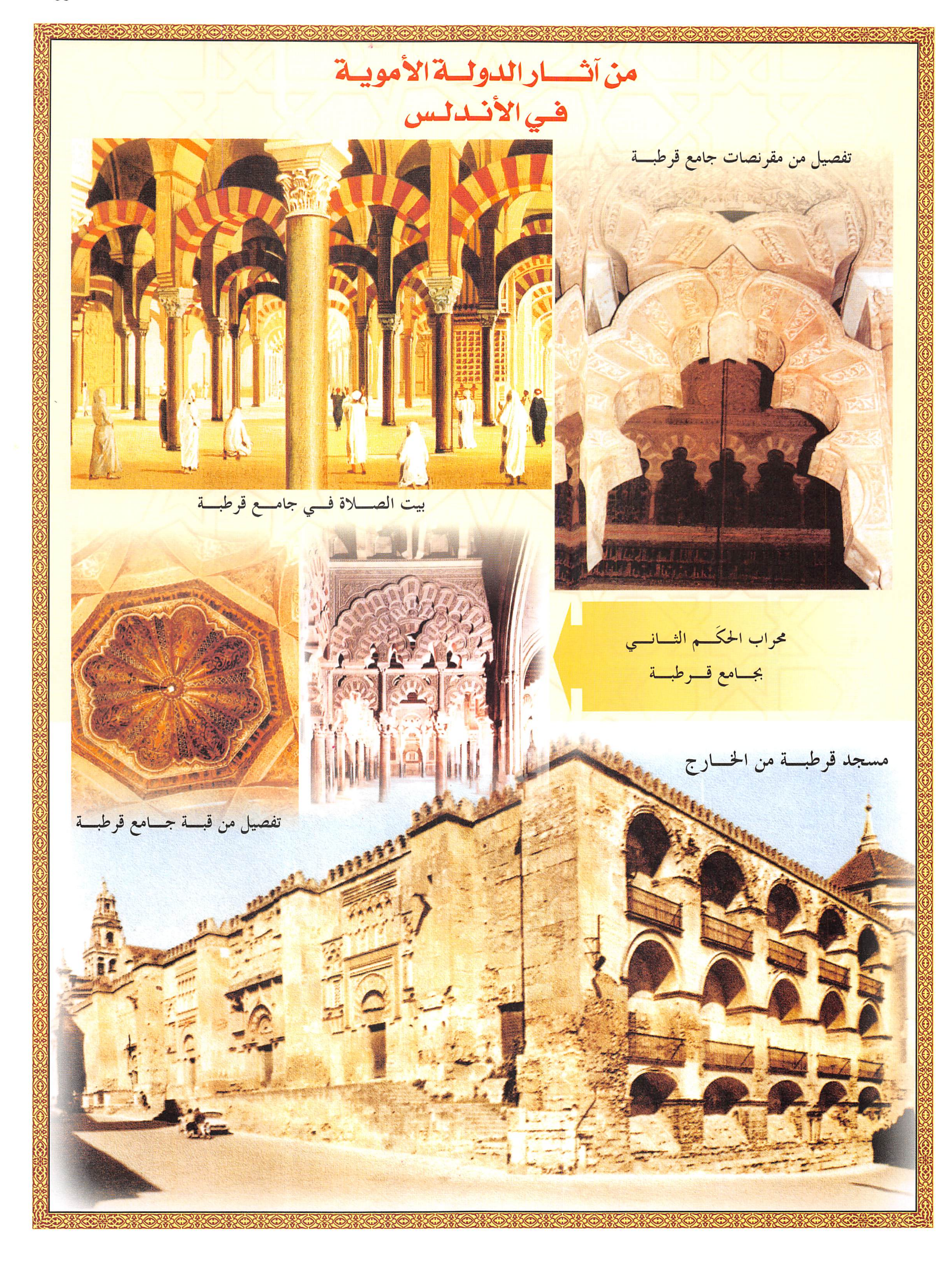


تمثال ابن حزم الأندلسي في قرطبة

بقايا قصر الزهراء في قرطبة



من آثار الدولة الأموية في الأندلس



تفصيل من مقرنصات جامع قرطبة

بيت الصلاة في جامع قرطبة

محراب الحكَم الثاني بجامع قرطبة

مسجد قرطبة من الخارج

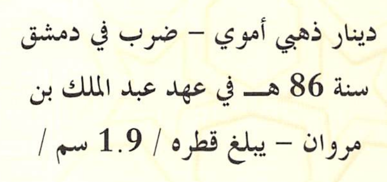
تفصيل من قبة جامع قرطبة

من نقود الدولة الأموية

الوجه | الظهر







دينار ذهبي أموي – ضرب في دمشق سنة 86 هـ في عهد عبد الملك بن مروان – يبلغ قطره / 1.9 سم /





دينار ذهبي أموي – ضرب في دمشق سنة 100 هـ في عهد عمر بن عبد العزيز – يبلغ قطره / 2 سم /





دينار ذهبي أموي – ضرب في مدينة الزهراء بالأندلس 357 هـ في عهد الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الثالث – يبلغ قطره / 2.1 سم





دينار ذهبي أموي أندلسي – ضرب في الأندلس 401 هـ في عهد سليمان المستعين ابن الحكم المستنصر – يبلغ قطره / 2.1 سم

القسم الثالث

العصر العباسي



الدولة العباسية
(132 - 656 هـ / 750 - 1258 م)
سلسلة النسب العباسي
الدولة العباسية
(132 - 656 هـ / 750 - 1258 م)
أول خلفائهم أبو العباس (الملقب بالسفاح)
وآخرهم المستعصم بالله
العباس بن عبد المطلب
عبد الله
علي
سليمان
موسى
عبد الله
محمد
إبراهيم
① السفاح 132 هـ / 750 م
② المنصور 136 هـ / 754 م
③ المهدي 158 هـ / 775 م
إبراهيم
المنصور
⑤ الرشيد 170 هـ / 786 م
④ الهادي 169 هـ / 785 م
⑧ المعتصم 218 هـ / 833 م
⑦ المأمون 198 هـ / 813 م
⑥ الأمين 193 هـ / 809 م
محمد
⑨ الواثق 227 هـ / 842 م
⑩ المتوكل 232 هـ / 847 م
⑫ المستعين 248 هـ / 862 م
⑭ المهتدي 255 هـ / 869 م
⑪ المنتصر 247 هـ / 861 م
⑬ المعتز 252 هـ / 866 م
⑮ المعتمد 256 هـ / 870 م
الموفق
ابن المعتز
المفوض
⑯ المعتضد 279 هـ / 892 م
⑰ المكتفي 289 هـ / 902 م
⑱ المقتدر 295 هـ / 908 م
⑲ القاهر 320 هـ / 932 م
㉑ المستكفي 333 هـ / 944 م
㉓ المطيع 334 هـ / 946 م
㉒ المتقي 329 هـ / 940 م
⑳ الراضي 322 هـ / 934 م
㉔ الطائع 363 هـ / 974 م
㉕ القادر 381 هـ / 991 م
㉖ القائم 422 هـ / 1031 م
㉗ المقتدي 467 هـ / 1075 م
㉘ المستظهر 487 هـ / 1094 م
㉛ المقتفي 530 هـ / 1136 م
㉙ المسترشد 512 هـ / 1118 م
㉜ المستنجد 555 هـ / 1160 م
㉚ الراشد 529 هـ / 1135 م
㉝ المستضيء 566 هـ / 1170 م
㉞ الناصر 575 هـ / 1180 م
㉟ الظاهر 622 هـ / 1225 م
㊱ المستنصر 623 هـ / 1226 م
㊲ المستعصم 640 - 656 هـ / 1242 - 1258 م
باب بغداد بالرقة، والتي ازدهرت في العصر العباسي ، وخاصة على أيام هارون الرشيد

الدولة العباسية

(132 – 656 هـ / 750 – 1258 م)

سميت الدولة العباسية بهذا الاسم، نسبة إلى العباس عم الرسول (ص)، فمؤسس الدولة العباسية وخليفتها الأول هو أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عم الرسول (ص)، وقد اشتهر أبو العباس بأبي العباس السفاح.

عندما ضعفت الدولة الأموية، تطلع الناس إلى رجل يعود بالأمة إلى الجادة والطريق الصحيح، ويقيم فيهم العدل، فرأوا أن أصلح الناس لذلك، رجل يكون من بني هاشم ، فكتبوا في هذا الشأن إلى "أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب" أحد العلماء الثقات، وما لبث نبأ تلك المكاتبة أن وصل الخليفة الأموي "سليمان بن عبد الملك"، فخشي أبو هاشم على نفسه بطش الأمويين ، فانتقل إلى "الحميمة" من أرض الشام؛ حيث يقيم عمه "عليّ السَّجَّاد بن عبد الله بن عباس"، فلما حضرته منيته، أوصى إلى ابن عمه "محمد بن علي بن عبد الله بن عباس" بما كان من أمر الناس معه، ودفع إليه الكتب التي كتبوها إليه،وقال له:كن صاحب هذا الأمر، واجعله في ولدك، ثم مات، وكان ذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك سنة 99 هـ/ 718م.

وأخذ محمد العباسي في تنفيذ ما أوصاه به أبو هاشم، فاتصل بالناس، واختار من بينهم دعاة ينتشرون في كل مكان يشهرون بالأمويين وينتقدون عيوبهم، ويدعون إلى ضرورة أن يتولى الخلافة رجل من آل البيت قادر على أن يملأ الأرض عدلاً، ولقيت تلك الدعوة قبولاً عند الناس .

وقبل أن يموت محمد بن علي بن عبد الله بن عباس سنة 124هـ/742م، أوصى ابنه إبراهيم الملقب بالإمام بمواصلة المسيرة. فقام بحملة منظمة ووكل أمرها إلى قادة متميزين من أمثال أبي سلمة الخلال في الكوفة، وأبي مسلم الخراساني في خراسان. وما أقبلت سنة 129هـ/747م، حتى صدر أمر الإمام العباسي "إبراهيم بن محمد" إلى "أبي مسلم" أن يجهر بالدعوة للعباسيين علنًا، وأن يعمل على جعل خراسان قاعدة للانطلاق بقواته ضد البيت الأموي.وكان ذلك في عهد آخر خلفاء بني أمية "مروان بن محمد"، ولم يلبث أبو مسلم أن جمع العرب من حوله، فانقضَّ بهم على "مرو" عاصمة خراسان، وواصل فتوحاته فيها حتى بسط سيطرته ونفوذه عليها سنة 130هـ/ 748م. وكان كلما فتح مكانًا أخذ البيعة من أهله على كتاب الله-عز وجل-وسنة نبيه (ص) "وللرضا من آل محمد"، أي يبايعون إماماً من آل البيت دون تعيين له.

كان بنو أمية لا يعلمون من أمر القيادة الرئيسية لهذه الدعوة العباسية شيئًا،ولما وقع في يد (مروان بن محمد) كتاب من "الإمام إبراهيم العباسي" وفيه تعليماته إلى الدعاة، وخطة تنظيمهم كان منشغلاً بتوطيد سلطانه المتزعزع وقمع الثائرين ضده ، فاكتفى بأن أرسل لأمير دمشق ليقبض على الإمام إبراهيم بن محمد ويودعه السجن، وعندما أحس "إبراهيم" بقرب أجله وهو في السجن، وعلم أن أنصاره ومؤيديه قد واصلوا انتصاراتهم، وأن الكوفة قد دانت لهم أوصى لأخيه "أبي العباس" بالإمامة طالبًا منه أن يرحل إلى الكوفة ومعه أهل بيته ؛ ليترل على "أبي سلمة الخلال" داعية العباسيين بها: حيث يكون في مأمن من رقابة الأمويين وسلطانهم.

وبوصول آل العباس إلى الكوفة تمت مبايعة أبي العباس خليفة للمسلمين، وقام في مسجدها خطيباً بالناس ، وكانت خطبته بمثابة إعلان رسمي عن قيام الدولة العباسية،وقد ختمها بقوله: . . فاستعدوا أيها الناس، فأنا السَّفَّاح المبيح والثائر المنيح (يقصد أنه كريم جواد). ومن هذه المقولة التصقت به صفة "السفاح"، فقيل أبو العباس السفاح، مع أنه لم يقصد ذلك المعنى الذي شاع على ألسنة الناس بعد ذلك .

وكان اللقاء الحاسم بين الأمويين والعباسيين على أحد أطراف "نهر الزَّاب الأعلى". كان جيش العباسيين بقيادة عم الخليفة، "عبد الله بن علي"، بينما قاد جيش الأمويين الخليفة نفسه "مروان بن محمد" الذي لم يجد أمام جحافل العباسيين إلا أن يفر إلى "دمشق" ، ومنها فرّ إلى صعيد مصر. وقرب الفيوم، عند قرية "أبوصير" أُلقِيَ القبضُ عليه، وقُتِلَ بعدما ظل هاربًا ثمانية أشهر، يفر من مكان إلى مكان.

الدولة العباسية

(132 – 656 هـ / 750 – 1258 م)

انتهت الدولة الأموية (132 هـ) بعد نجاح الدعوة العباسية التي كانت متحالفة في الأساس مع دعوة آل البيت، لكن العباسيين تمكنوا من توظيف الانتصارات لأنفسهم وأقاموا دولة اتخذوا من الكوفة قاعدة لها أيام الخليفة الأول أبي العباس السفاح ، ثم بنى الخليفة الثاني أبو جعفر المنصور مدينة بغداد التي تحولت سريعاً إلى أكبر وأجمل مدن العالم وأحفلها بمظاهر الحضارة والبذخ والحيوية.

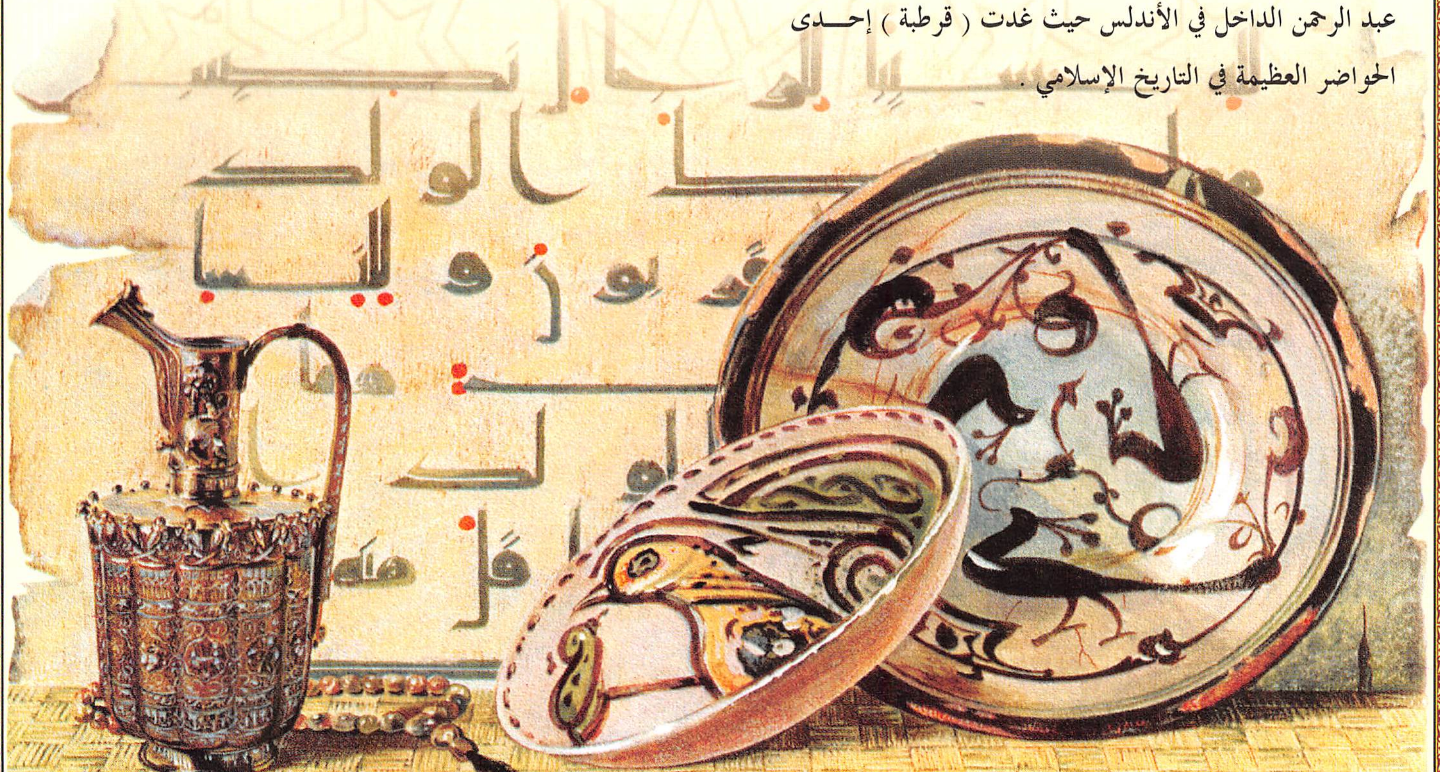
وقد امتدت حدود الدولة العباسية أيام الرشيد حتى الهند شرقاً ودخل في إطارها المناطق الشرقية مثل إيران ، وأفغانستان والسند وخوارزم وماوراء النهر والجزيرة العربية جنوباً والشمال الأفريقي باستثناء المغرب حيث دولة الأدارسة، والحوض الشرقي والجنوبي للبحر المتوسط بما فيه جزيرة قبرص ورودس وكريت وصقلية وشمالاً إلى بلاد الكرج والقوقاز وشرقي البحر الأسود.

وهكذا غدت بغداد مدينة عظمى ومركزاً لدول مترامية الأطراف فيها عدد من الشعوب واللغات والأديان، ولكنها ترتبط جميعاً بإطار الحضارة الإسلامية والثقافة العربية .

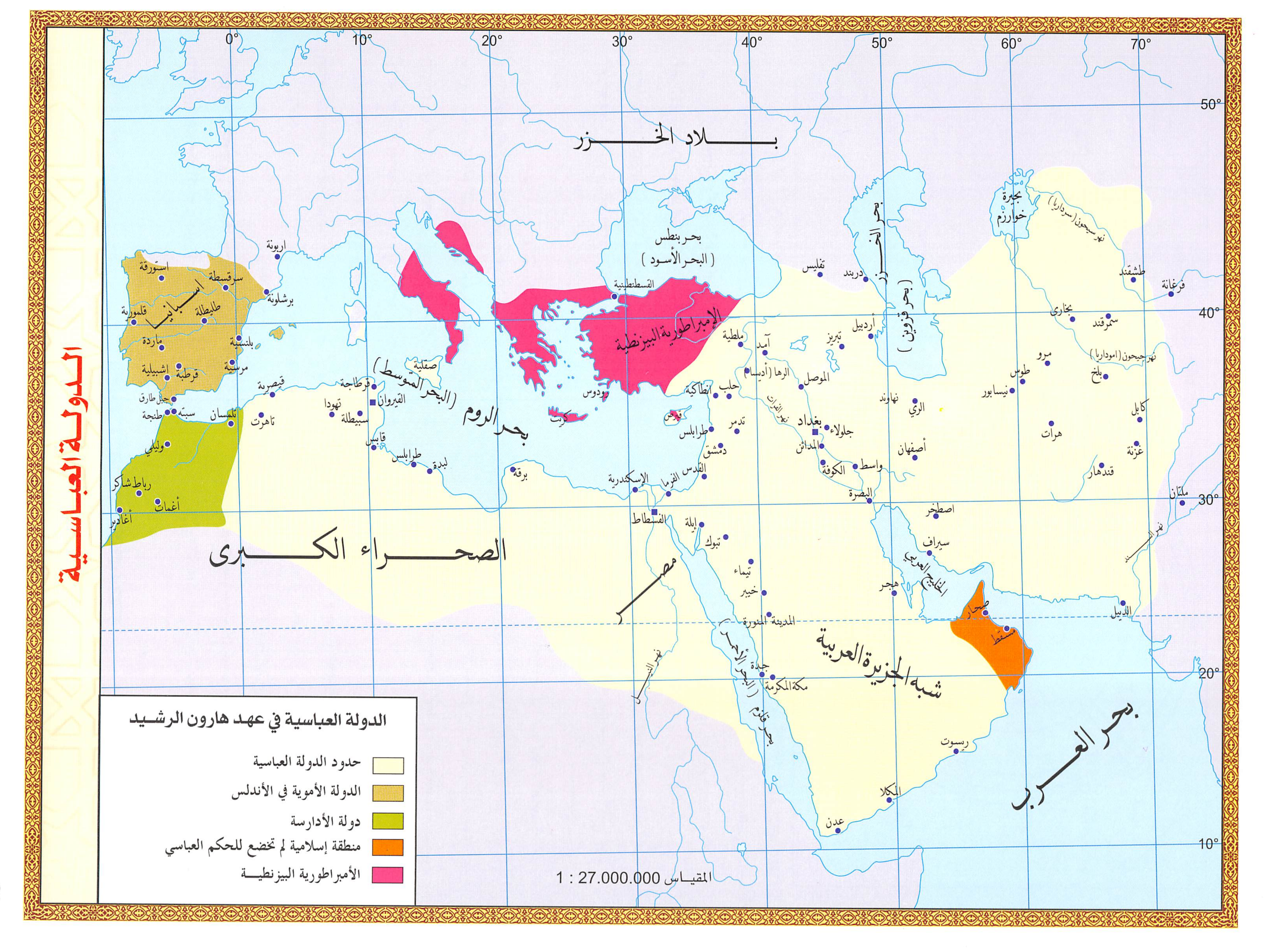
وكانت الأجزاء الغربية تحت الحكم الأموي الذي أنشأه عبد الرحمن الداخل في الأندلس حيث غدت (قرطبة) إحدى الحواضر العظيمة في التاريخ الإسلامي .

كان العصر الذهبي للدولة العباسية هو عصر الخلفاء الذين تعاقبوا على الحكم من بداية الدولة حتى أواسط عصر المأمون ، أوائل القرن الهجري الثالث ، ثم بدأ عصر الضعف ، ونشوء الدويلات على أيدي سلالات مختلفة : تركية، مغولية، فارسية، وهندية، واستمر ذلك حتى سقوط عاصمة الدولة العباسية في أيدي المغول سنة (656 هـ / 1258 م)

لكن مما يجب تسجيله للعصر الذهبي من الدولة العباسية أنه تابع تطوير حركة الترجمة والتعريب التي بدأت في منتصف الدولة الأموية، وعندما آل الحكم إلى العباسيين ازداد نشاط التعريب والترجمة ، وكان المنصور من أوائل العباسيين الذين ساهموا في تنشيط الحركة الفكرية، فقد استقدم إلى عاصمته (بغداد) نخبة من العلماء في شتى المجالات، كما أرسل في طلب الكتب العلمية من بلاد الروم لنقلها إلى العربية ،وجاء بعده هارون الرشيد فزاد في رعاية الحركة الفكرية ، وأسس بيت الحكمة ونظّم حركة التعريب ، وأما المأمون فقد بلغت الحركة الفكرية في عهده عصرها الذهبي، حتى غدت (بغداد) أعظم منارات العلم والمعرفة في العصور الوسطى .



الدولة العباسية



الدولة العباسية

نظام الحكم في الدولة العباسية

1ً – الوزارة :

لم تكن الوزارة بهذه التسمية معروفة في أيام الأمويين وأول من سمي بها لعهد أبي العباس السفاح هو أبو سلمة الخلال شيخ الدعوة العباسية بالكوفة، فقد كان يعرف (بوزير آل محمد) ، وأصله مولى لبني الحارث بن كعب، وكان سمحاً كريماً فصيحاً عالماً بالأخبار والأشعار والسير والجدل والتفسير حاضر الحجة ذا يسار ومروءة ظاهرة.

2ً – الحجابة :

الحاجب موظف كبير لا يَمْثُل أحد بين يدي الخليفة إلا بإذنه ، وقد وجد الحاجب في عهد بني أمية وقد أحدثوه لما خشوا على أنفسهم من الفتّاكين بعد حادثة الخوارج مع علي وعمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان.

3ً – الكاتب :

وهو الذي يتولى كتابة المراسلات مع الملوك والأمراء وغيرهم وكثيراً ما كان يتولى الخليفة بنفسه تلك الكتابة.

4ً – الشرطة :

صاحب الشرطة هو المحافظ على الأمن، وكان المنصور يختار صاحب الشرط من آمَنِ الرجال وأشدهم ، ومن كان له سلطان عظيم على المريبين والجناة.

5ً – القضاء :

القاضي هو الذي ينظر في قضايا عاصمة الخلافة وحدها ولم يكن له سلطان على قضاة الأقاليم ، لأن منصب (قاضي القضاة) لم يكن أنشىء بعد.

6ً – الجيش :

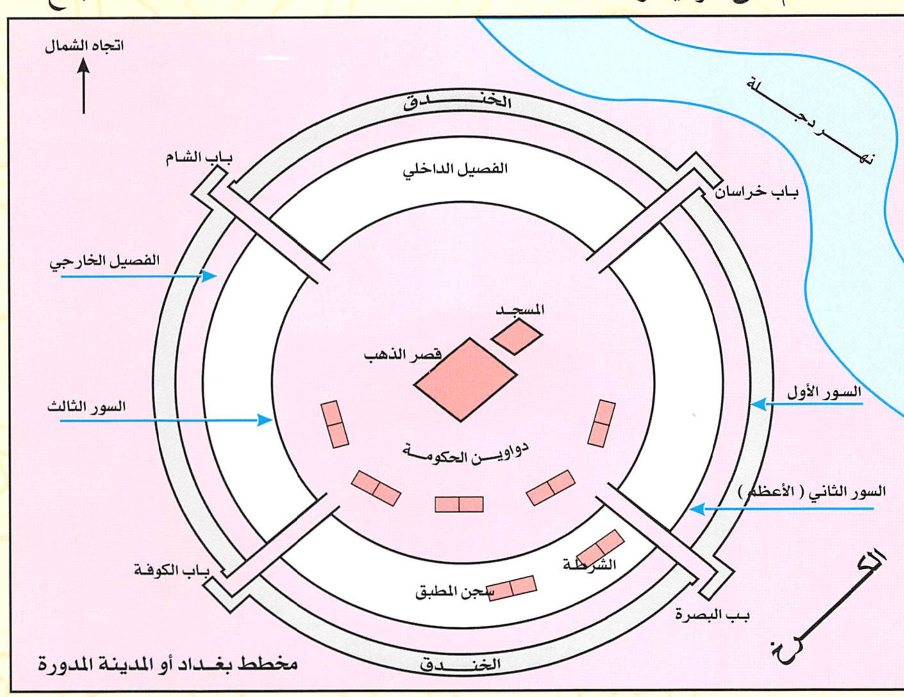
الجيش هو الذي يذود عن حياض الدولة ويحفظ لها هيبتها وقد كان الجيش لعهد الدولة الأموية عربياً محضاً جنوداً وقادة ، فلما جاءت الدولة العباسية كان ظهور نجمها على يد أهل خراسان الذين يرجع إليهم أكبر الفضل في ثل عرش الدولة الأموية، وبالضرورة يكون لهم حظ وافر من مؤسسات الدولة، لذلك كان الجيش في أول عهد العباسيين مؤلفاً من فريقين. :

الأول : الجيوش الخراسانية .

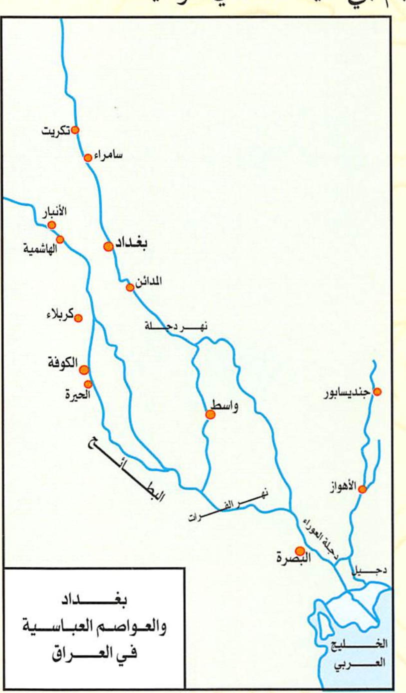
الثاني : الجيوش العربية .

وقوادهم من الفريقين بعضهم من العرب وبعضهم من الموالي، وكان أكبر القواد المعروفين في أول عهد الدولة (أبو مسلم الخراساني) لجيوش المشرق الخراسانية، وعبد اللّه بن علي لجيوش المغرب وأعظمها عربي من الجزيرة والشام.

ومن مشاهير قواده العرب معن بن زائدة الشيباني وهو قائد شجاع كان في أيام بني أمية متنقلاً في الولايات.



مخطط بغداد أو المدينة المدورة



بغداد والعواصم العباسية في العراق

الدولة العباسية



عصور الدولة العباسية

العصر العباسي الأول

(العصر الذهبي)

(132 – 232هـ / 750 – 847م)

اشتمل العصر العباسى الأول على عهود تسعة خلفاء، بدأ حكمهم بأبي العباس السفاح، وانتهى بالواثق الذي توفي سنة 232 هـ/ 847 م.

ويُعد العصر العباسي الأول أفضل عصور الدولة العباسية، فقد استطاع أولئك الخلفاء التسعة واحدًا بعد الآخر تحقيق ثلاثة منجزات كبرى، هي:

* تأكيد قوة الخلافة العباسية، والقضاء على كل المحاولات التي كان هدفها النيل من تلك الخلافة وسلطانها.

* إقامة حكم إسلامي تحققت فيه – نسبياً– المساواة بين جميع الشعوب الإسلامية.

* رعاية الحضارة الإسلامية، فهم الذين أتاحوا لها الازدهار والانتشار.

العصر العباسي الثاني

(عصر نفوذ الأتراك)

(232–334هـ/847 –946م)

بدأ العصر العباسي الثاني بخلافة المتوكل سنة 232 هـ/ 847م، وانتهى في 334 هـ/ 946 م، في خلافة المستكفي بالله عبد الله بن المكتفي بن المعتضد.

ويعرف العصر العباسي الثاني بعصر "نفوذ الأتراك" حيث برز العنصر التركي، واستأثر بالمناصب الكبرى في الدولة، وسيطر على الإدارة والجيش.

وقد تمت الاستعانة بهذا العنصر التركي المجلوب من إقليم "تركستان" و"بلاد ما وراء النهر"، منذ ايام المأمون والمعتصم في العصر العباسي الأول.

عصر الأمراء

(324 – 334هـ/ 936 – 946م)

ازداد ضعف الخليفة العباسي منذ أوائل القرن الرابع الهجري لازدياد شوكة القواد الأتراك، وتفاقم خطر الدول المستقلة، فقد قويت شوكة "بني بويه" في فارس، وأصبحت الري وأصبهان وبلاد الجبل في يد الحسن بن بويه، كما استقل (بنو حمدان) بالموصل، وديار بكر، وديار ربيعة ومضر، أما مصر فقد استقل بها (محمد بن طغج الإخشيد)، واستقل بخراسان (نصر بن أحمد الساماني)، ولم تكن الحال في المغرب أحسن منها في المشرق، فقد أعلن عبد الرحمن الثالث الأموي بالأندلس نفسه خليفة، وتلقب بلقب "أمير المؤمنين" الناصر لدين الله ، وغدا للعالم الإسلامي في ذلك الوقت ثلاث خلافات : العباسية وعاصمتها بغداد ، والأموية في الأندلس وعاصمتها قرطبة ، والفاطمية في مصر وإفريقية وعاصمتها القاهرة.

العصر العباسي الثالث

(عصر نفوذ البويهيين)

(334 – 447هـ/ 946 – 1056م)

استطاع البويهيون أن يتحكموا في الخليفة، ويسيطروا على الدولة ، ويديروها بأنفسهم، ففي أيام "معز الدولة" جردوا الخليفة من اختصاصاته،حتى لم يبقَ له وزير وإن كان له كاتب يدير أملاكه فحسب! وكانت الوزارة في يد معز الدولة يستوزر لنفسه من يريد!!

أصل البويهيين:

وكان من أهم أسباب ضعف الخلافة وغروب شمسها، أن البويهيين (الديلم) كانوا من المغالين فى التشيع، وهم يعتقدون أن العباسيين اغتصبوا الخلافة من مستحقيها من أهل البيت، لذلك تمردوا على الخليفة والخلافة، ولم يقدروها قدرها.

وتطلع بنو بويه إلى السيطرة على العراق نفسها – مقر الخلافة– فاتخذوا من إقليم الديلم الواقع فى المنطقة الجبلية جنوبى بحر قزوين ملجأ لهم ومقرّاً.

وفي خلافة الراضي العباسي سنة (322 – 329هـ)، تزعَّم أبو شجاع بويه قبائلَ البويهيين، وكان له ثلاثة أبناء هم عماد الدولة أبوالحسن علي، وركن الدولة أبو علي الحسن، ومعز الدولة أبوالحسين أحمد.

وكانت بداية الدولة البويهية باستيلاء عماد الدولة أبي الحسن عليِ بن بويه على أرجان وغيرها، وقد دخل عماد

عصور الدولة العباسية

الدولة شيراز سنة 322 هـ ، وجعلها عاصمة لدولته الجديدة، كما دخل فارس، وأرسل إلى الخليفة الراضي أنه على الطاعة.

واستولى معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه سنة 326هـ على الأهواز (خوزستان) وكاتبه بعض قواد الدولة العباسية، وزينوا له التوجه نحو بغداد، وفي سنة 334هـ/ 946م، اتجه أحمد بن بويه نحو بغداد بقوة حربية،فلم تستطع حاميتها التركية مقاومته، وفرت إلى الموصل، فدخل بغداد وافتتحها .

وخلع الخليفةُ المستكفي على أبي الحسن أحمد بن بويه لقب معز الدولة، ولقّب أخاه عليّاً عماد الدولة، ولَقب أخاه الحسن ركن الدولة، وأمر أن تكتب ألقابهم على الدراهم والدنانير، ولكن أحمد بن بويه لم يكتف بهذا اللقب الذي لا يزيد على كونه "أمير الأمراء". وأصر على ذكر اسمه مع اسم الخليفة في خطبة الجمعة ، وأن يُسكّ اسمه على العملة مع الخليفة ، ولقد بلغ "معز الدولة" مكانة عالية ؛ فكان الحاكم الفعلي في بغداد مع إبقائه على الخليفة، غير أنه مالبث أن قبض عليه ، وفقأ عينيه سنة 334 هـ/ 946 م.

العصر العباسي الرابع

(عصر نفوذ السلاجقة)

(447 - 656هـ/ 1055 - 1258م)

في عهد المقتدر (295-320هـ) أشرفت الدولة على الانحلال والموت بظهور سلطان المستقلين في أطرافها.

لقد قامت في فارس دولة بني بويه، وبسط الإخشيديون سلطانهم على مصر وسورية، وأعلن الفاطميون سيادتهم على إفريقية والمغرب، وساد الأمويون فى إسبانيا،واستقلّ السامانيون في خراسان وما وراء النهر، وظهرالقرامطة في منطقة البحرين وما حولها من ثغور وبلاد،واستقر الديلم بجُرجان وطبرستان، وأعلن أحد أمراء العراق واسمه البريدي حكمه على البصرة وواسط، وقامت دولة الحمدانيين فى الموصل وديار بني ربيعة وقسم كبير من أراضي العراق.

هذا التفكك أطمع البيزنطيين بإعادة الكَرَّة على بلاد الإسلام ، فدخلوا كليكيا وسورية واشتبكوا فى معارك دامية مع سيف الدولة الحمداني على أبواب حلب .

وكانت البلاد تواجه خطر الانقسامات الداخلية، وخطر هجمات الروم الخارجية ، وظلت الأمور في أيدي خلفاء ضعاف أقصى أمنياتهم من الحياة بعض الأموال التي يدرها العمال عليهم ؛ لينعموا بالرفاهية ورغد الحياة.

أصل السلاجقة:

هم أتراك ينتسبون إلى جدهم سلجوق،وينتمون إلى قبيلة تركية كبيرة تسمى "الغُـزّ". وقد نزلوا على نهر "سيحون"، واتصلوا بخدمة التركمان فى بلاد ما وراء النهر، وراح جدهم "سلجوق" يتقدم فى خدمة ملك الترك حتى وصل إلى قيادة الجيش، وكان بارع الحديث، كريماً، فاستمال الناس إليه، وجمعهم مِن حوله، فانقادوا له وأطاعوه.

وخافت زوجة ملك الترك على زوجها منه، فأغرته بقتله، وعرف "سلجوق" ما يدبر له في الخفاء، فجمع مَنْ حوله وسار بهم حتى مدينة "جَنَد"، وأقام هناك فى جوار المسلمين ببلاد تركستان. ولما جاور سلجوق المسلمين، وتعرف على أخلاق الإسلام أعلن إسلامه ، واعتنق الغُزُّ الإسلام معه.

وعندئذ بدأ في غزو "كفار الترك"،وكان ملكهم يأخد إتاوة من المسلمين فى تلك الديار، فقطعها سلجوق وطرد نوابه.

كان لسلجوق من الأولاد أربعة هم: أرسلان، وميكائيل، وموسى، ويونس.وقد أعد سلجوق أبناءه وأحفاده للغزو والفتح، فلقد استطاع أحد أحفاده وهو "طغرل" أن يستولي على إقليم مرُو "خراسان" سنة 429 هـ في الشمال الشرقي من فارس، ثم استولى على نيسابور 432 هـ، وعلى حَرَّان وطبرستان عام 433 هـ، وعلى خوارزم عام 434 هـ، وأصبهان عام 438 هـ/1047 م.

واستمر "طغرل" يتقدم في بلاد فارس والعراق، وفي سنة 447 هـ/ 1055م وقف طغرل على رأس جماعة من جنده الأتراك أمام أبواب بغداد،كما وقف بنو بويه قبله، فسلمت له المدينة دون مقاومة ، واستقبل الخليفةُ (طغرل) زعيمَ السلاجقة كما استقبل (أحمد أبا شجاع) من قبل ، واعترف الخليفة العباسي "القائم" بطغرل سلطانًا ومنحه لقب "ملك المشرق والمغرب".

عصـور الدولـة العبـاسـية

تدفقت القبائل التركية على العراق بعد انتصار طغـرل، وقد سخَّـر السلاجقة مركزهم إلى جانب الخلافـة العباسية لخدمة الإسلام ، فراحـوا يعملون على توسـيع سـلطانه، ويحسب لهم أنهم احترموا منصب الخلافة، وأجلُّـوا الخلفـاء واحترموهم، فلم يسيئوا إليهـم، ولم يعتدوا عليهم كما فعل البويهيون وغيرهم في العصور السابقة.

وتولى " ألب أرسلان " ابن أخي طغـرل القيادة العليـا للجيوش السلجوقية سنة 456هـ/ 1063م، وجعل جيشه ثلاث شعب: شعبة منه سارت إلى الشام، وشعبة ثانيـة إلى بلاد العرب، وكلتاهما كانت تابعـة للدولة الفاطمية ،أمـا الشعبة الثالثة فقد كان هو رأسها واتجـه بها نحو " أرميـنيا الصغرى " و" آسيا الصغرى "، وهي "بلاد الروم" كما كان يسميها المؤرخون المسلمون. واستولت الجيوش السـلجوقية على "حلب" سنة 463 هـ/ 1070م ، واستعادت "مكـة" و"المدينة" بعد ذلك بقليل، بينما انتصر " ألب أرسلان " على الإمبراطور البيزنطي "رومانوس ديوجينيس" سنة 464 هـ/ 1071م، في موقعة " ملاذكرد " فى الشمال الشرقي من بحيرة "فان"،وأباد معظم الجيش البيزنطي حتى باتت آسـيا الصغرى تحت سيطرته، وانتشرت جيوشـه فيها إلى قرب "البوسفور" و"الدردنيل"، ومن هذه الفتوح تأسست دولة سلاجقة الروم فيما بعد.

توفي ألب أرسلان سنة 465هـ/ 1072م تاركاً دولة سلجوقية واسعة الرقعة. وعلى الرغم من أن السلطة الفعلية في بغداد كانت للسلاجقة إلا أنهم لم ينتقلوا من " أصفهـان " إلى " بغـداد " ويتخـذوها عاصمة لهم إلا سنة 484 هـ/ 1091م، وكان ذلك فى عصر ملكشـاه السلجوقي الـذي بلغت فيه الدولة السلجوقية أقصى عظمتها،فقد بنى المساجد وأنشأ الخانات (الفنادق) على طرق القوافل لنزول المسافرين ومهد طرق الحجاج إلى مكة، وزودها بالحراس وأمر بتجميل بغداد وتنظيمها، وإقامة شبكة لتصريف المياه .

وكان يساعده في إدارة المملكة وزيره "نظام الملك" الذي ألف كتابًا في " فن الحُكْم " يُـعرف باسم " سياسة نامـه "، وشجع العلماء وأنشأ المجامع العلميـة فى بغداد، وإليه تنسب " المدرسة النظامية " التي تم بناؤها سنة 460 هـ/ 1067م. وفي هذه المدرسة التي أنشـأها "نظام الملك" تتلمذ كثير من مشاهير العلماء كالسعدي مؤلف "بستان السعدي"، وعمـاد الدين الأصفهاني، وبهاء الدين بن شداد (الذي كتب سـيرة صلاح الدين) وغيرهم، وكان من أساتذتها أبو حامد الغزالي وأبو إسحاق الشيرازي .

وإذا كانت عظمة السلاجقة قد استندت إلى ما قاموا به من أعمال، وإلى شخصية سلاطينهم، فإن الدولة قد أخـذت فى التفكك بعد وفاة ملكشاه سنة 485 هـ/ 1092م.

ولم تظهر بعد ذلك من البيت السلجوقي شخصية قويـة تملأ فراغ ملكشاه، وراح أبناء البيت السـلجوقي يقتسمون تلك المملكة الواسـعة الأطراف، ويستقل كل منهم بنصيبه منها.وفي ظل هذا التفكك ساد الضعف واضطربت الأحوال لكثرة الحروب الداخلية، إلى أن زال نفوذها سنة 590 هـ/ 1194 م.وحلت محلَ دولة السلاجقـة دولة " الأتابكـة " بالعراق وفارس، كما حلت دولة الأتراك " العثمانيين " محـل سلاجقة الروم بآسيا الصغرى سنة 700 هـ/1300 م.

موقف السلاجقة من الخلافـة :

كان الفرق واضحًا بين معاملة البويهيين للخلفاء العباسيين ومعاملة السلاجقة لهم ! لقـد أظهر " السلاجقة " الاحترام الكامل، والأدب الجم، والمعاملة الحسـنة الطيبة للخلفـاء العباسيين، لقد كانوا صورة للإنسان الفطـري الذي هذبـه الإسلام، وليس أدل على ذلك من قـول " طُغْرُلْبك " حين دخل على الخليفـة "القائم" سنة 449هـ/ 1057م: " أنا خادم أمير المؤمنين، ومتصرف على أمره ونهيه، ومتشرف بما أهّلني له، واستخدمني فيه، ومن الله أستمد المعونة والتوفيق". وعندما ألبسه الخليفة "الخلع" ما كان من " طغرلبك " إلا أن قَبَّل يـد الخليفة أكثر من مرة . وزادت أواصر القربى بينهم، حين تزوج الخليفة " خديجة " ابنة أخي السلطان " طغرلبك " كما تزوج طغرلبك من ابنـة الخليفة القائم سنة 454 هـ/ 1062م.

عصور الدولة العباسية

ضعف الدولة العباسية وانفصال بعض أقاليمها

كانت الدولة في أيام (بني أمية) وحدة شاملة من شرقها الممتد من بلاد ما بين النهرين وحدود الصين والهند إلى غربها في المغرب الأقصى والأندلس، وكان يحكم أقاليمها ولاة يوليهم خليفة دمشق وإليه يرجعون في أمورهم الهامة ، ينفذون سياسته ويحكمون بسلطانه.

ولما انتقلت الخلافة إلى (بني العباس) استقلت بعض الأقاليم بتفويض منهم ، واستقل البعض الآخر بالغلبة عليهم.

ففي عهد أبي جعفر المنصور استولى عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام بن عبد الملك سنة 138 هـ على الأندلس، واستقل بها وأنهى الحكم العباسي ، وأعاد الحكم إلى بني أمية.

وفي عهد المنصور أيضاً أنشأ إدريس بن محمد (النفس الزكية) ، وهو من أحفاد الحسن بن علي بن أبي طالب دولة الأدارسة في المغرب الأقصى سنة 172هـ.

وفي سنة 184 هـ أنشأ إبراهيم بن الأغلب بتفويض من الخليفة هارون الرشيد دولة الأغالبة في المغرب الأدنى (تونس).

وفي عام 205 هـ أنشأ (طاهر بن الحسين)بتفويض من المأمون دولة (بني طاهر) في خراسان مكافأة له لنصرته على أخيه الأمين.

فهذه الأقاليم الأربعة انفصلت عن الدولة العباسية كلياً، واستقلت عنها، وتداولت الحكم بطريق الإرث.

غير أن انفصال بعضها كان يختلف عن انفصال البعض الآخر! ففي دولة بني أمية في الأندلس ، وفي دولة الأدارسة في المغرب الأقصى ، انقطعت الصلة بدولة الخلافة العباسية.

أما في دولة بني طاهر ودولة الأغالبة، فلم تنقطع الصلة بها، بل ظلت على ولائها وتبعيتها.

وفي (العصر العباسي الثاني) انفصلت عن الدولة العباسية الأقاليم الآتية:

ففي سنة 254 هـ انفصلت كل من مصر والشام،وقامت فيهما دولة أحمد بن طولون ، وخلفتها الدولة الإخشيدية .

وفي سنة 254 هـ قامت دولة بني الصفّار في سجستان بزعامة الليث بن الصفار، والتي استولت على خراسان وقضت على دولة بني طاهر.

وفي سنة 261 هـ قامت الدولة السامانية في خراسان بزعامة نصر بن أحمد بن أسد بن سامان ، وقضت على الدولة الصفّارية.

وفي سنة 297 هـ قامت في إفريقية دولة (العبيديين – الفاطميين) بزعامة عبيد الله المهدي على أنقاض دولة الأغالبة، ثم ما لبثت أن قضت على الدولة الإخشيدية وامتد حكمها إلى مصر والشام والحجاز.

وفي سنة 320 هـ قامت دولة (بني بويه) في فارس وأصبهان وهمذان والري بزعامة أبناء بويه وهم : الحسن وعلي وأحمد وتلاهم أبناؤهم من بعدهم.

وقامت في الموصل والجزيرة وحلب (الدولة الحمدانية) بزعامة أبناء حمدان بن حمدون التغلبي.

وفي سنة 321 هـ قامت دولة (الغزنويين) فيما وراء النهر بزعامة سبكتكين ، أمير غزنة ، ومن بعده ابنه محمود المعروف باسم محمود الغزنوي ، فقضى على دولة (بني سامان) وامتدت دولته إلى الهند.

وفي عام 328 هـ لم يبق في يد الخليفة العباسي سوى بغداد وسواد العراق ، ولقد جُرد منهما حينما استولى معز الدولة البويهي على بغداد سنة 334 هـ ، فلم يبق من الخلافة غير لقبها الشكلي .

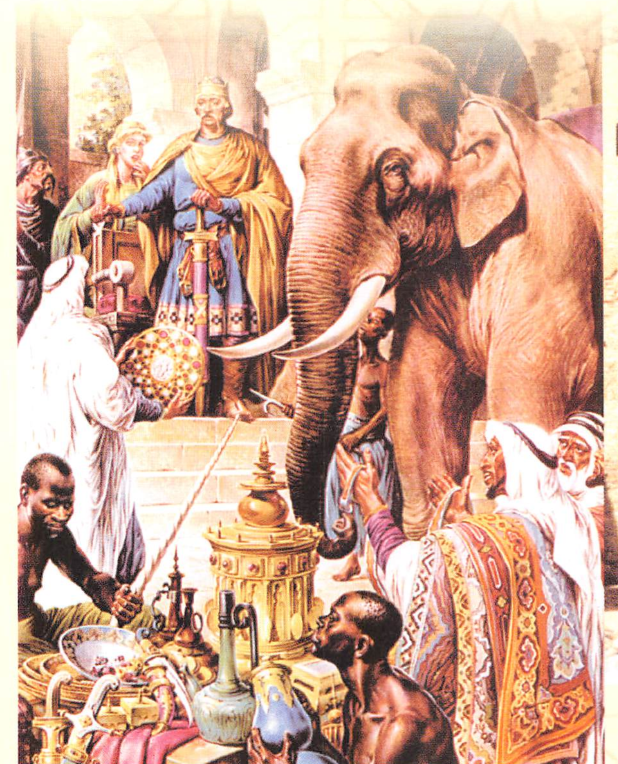
وفي عام 421 هـ قامت دولة الترك (الغُز) السلاجقة القادمين من بلاد تركستان ، فأزالت دولة الغزنويين والبويهيين والدويلات الأخرى، بزعامة طغرلبك السلجوقي. وكانت تلك الدويلات قد أضعفتها الحروب التي نشبت بينها، ولم يتكلف السلاجقة كبير عناء في القضاء عليها.

ولما مات طغرلبك خلفه ابن أخيه ألب أرسلان فقامت في عهده وحدة الدولة الإسلامية الممتدة من بلاد (ما بين النهرين) إلى بلاد الشام ، غير أن الخلاف ما لبث أن ثار بينه وبين ابن عمه (قتلمش)، وآلت الأمور إلى انقسام الدولة السلجوقية إلى عدة دول ، أهمها دولة سلاجقة الشام ، ودولة (سلاجقة الروم) أو سلاجقة الأناضول، فلما داهمهم الغزو الصليبي لم يفلحوا في صده لأنهم واجهوه متفرقين .

من آثار الدولة العباسية



بقايا القصر العباسي القديم (الأخيضر المحصّن) – بكربلاء – العراق



رسم تخيلي لهدايا هارون الرشيد إلى شارلمان



الوجـه

الظهـر



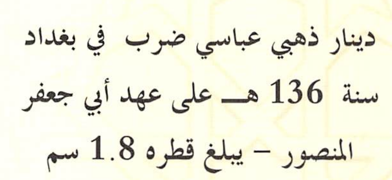




دينار ذهبي عباسي ضرب في بغداد سنة 134 هـ على عهد أبي العباس السفاح – يبلغ قطره 1.9 سم







دينار ذهبي عباسي ضرب في بغداد سنة 136 هـ على عهد أبي جعفر المنصور – يبلغ قطره 1.8 سم

من آثار الدولة العباسية

الظهر | الوجه




دينار ذهبي عباسي ضرب في بغداد سنة 164 هـ على عهد أبي عبد الله محمد المهدي - يبلغ قطره 1.9 سم




دينار ذهبي عباسي ضرب في بغداد سنة 164 هـ على عهد أبي عبد الله محمد المهدي - يبلغ قطره 1.9 سم




دينار ذهبي عباسي ضرب في بغداد سنة 184 هـ على عهد هارون الرشيد - يبلغ قطره 1.8 سم




دينار ذهبي عباسي ضرب في المغرب سنة 202 هـ على عهد عبد الله المأمون - يبلغ قطره 1.8 سم

الدول المستقلة في العصر العباسي

الدولة الرستمية

(144-296هـ/ 761-908م)

استطاع أول داعية للخوارج الإباضية " أبو الخطاب المعافري " الاستيلاء على " طرابلس الغرب " سنة 135 هـ /757 م ،ثم امتد سلطانه على إفريقية فحكمها فترة،ثم قضى عليه المنصور العباسي، ولكن أبا الخطاب استخلف قبل موته "عبد الرحمن بن رستم" الداعية الإباضي الفارسي الأصل على القيروان. وإليه تنسب الدولة الرستمية.

منذ تمرد "الخوارج" على "علي بن أبي طالب" – رضي الله عنه – واغتالوه على يد الخارجي "عبد الرحمن بن ملجم"، وهم يتبنون سياسة الخروج والثورة على الخلافة الإسلامية، يكفِّرون من خالفهم من المسلمين، وتستبيح بعض فرقهم دماءهم وأموالهم!

وكان الخوارج قد فروا في مرحلة مبكرة من حكم الأمويين بدمشق والشام إلى المغرب.

وحاولوا نشر مبادئهم هناك، لكن الدولة العباسية مثلما كانت الدولة الأموية حاولت القضاء على الخوارج بسبب أفكارهم الغريبة ومعتقداتهم المتطرفة.

واستقر عبد الرحمن بن رستم في المغرب الأوسط (الجزائر حالياً) وأسس مدينة (تاهرت) سنة (138 هـ / 755 م) ، وقام بنشر مذهبه هناك حتى بويع بالإمامة سنة 144 هـ/761 م، فأعلن عن قيام دولته التي صارت ملجأ لإباضية العراق وفارس.

نجح " عبد الرحمن بن رستم "في توطيد دعائم دولته خلال الفترة التي قدر له أن يحكمها (144-168هـ) ،وقد خلفه من بعده ابنه عبد الوهاب الذي بقي في حكم الدولة الرستمية عشرين سنة، ثم تلاه "أفلح بن عبد الوهاب" الذي حكم أكثر من خمسين عامًا (188-238هـ)، ثم تتابع في حكم الدولة الرستمية خمسة من الأمراء ، هم: أبو بكر بن أفلح، وأبو اليقظان، فأبو حاتم، فيعقوب بن أفلح، فاليقظان ابن أبي اليقظان آخر أمرائهم.

وظل أتباع هذه الدولة يتصارعون ويختلفون حتى انقرضت الدولة الرستمية سنة 296هـ/ 909م، في عهد اليقظان بن أبي اليقظان على يد داعي الفاطميين أبي عبد الله الشيعي.

كانت علاقة الدولة الرستمية متوترة مع الأغالبة الذين يمثلون الدولة العباسية، ولكنها كانت على علاقة طيبة بالأمويين في الأندلس، وذلك لأن الأمويين كانوا يشاركون الرستميين العداء والكراهية للعباسيين .

وانتهت دولة الرستميين رغم ما تمتعت به من حياة امتدت نحو قرن ونصف القرن.

وكانت هناك دويلة أخرى للخوارج قامت في جنوب المغرب الأقصى إلى جانب دولة الأغالبة والأدارسة والدولة الرستيمة، هي دولة سجلماسة (أو الدولة المدرارية) في جنوب المغرب الأقصى (140-296هـ/ 758-909م) التي أسسها "موسى بن يزيد المكناسي"، وهي دولة أسسها خوارج لكنهم كانوا على المذهب الصفّري، ولهذا توطدت العلاقات بين هذه الدولة والدولة الرستمية في شتى المجالات، وقد قضى العبيديون (الفاطميون)عليها كما قضوا على الدولة الرستمية.

دولة الأدارسة

(172-364هـ/789-975م)

ذُكِرَ أنه في أيام الخليفة الهادي قامت ثورة "علوية" في الحجاز، وهي من تلك الثورات التي كان العلويون يشعلون نارها طوال خلافة العباسيين،وقامت قوات "الهادي" بالقضاء على هذه الثورة في موقعة "فخ". ولكن بعض رؤوس هذه الثورة وقادتها قد أفلتوا من أيدي العباسيين وهربوا إلى أماكن نائية بعيدًا عن أيديهم.

وكان ممن هربوا عَلَوِي يسمى إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي –رضى الله عنه–. فراحت قوات العباسيين تطارده، وعيونهم وجواسيسهم تبحث عنه، وظل يتنقل من قطر إلى قطر حتى وصل إلى مصر. وفي مصر التقى بصاحب

الدول المستقلة في العصر العباسي

البريد، وكان قلبه مع العلويين، فدبر لإخفائه، واحتال حتى أرسله إلى أبعد أجزاء الدولة حتى يكون في مأمن من سطوة الخليفة، وكان له ما أراد فوصل إلى أقصى المغرب.

وهناك أعلن أنه من سلالة النبي (ص)، فأسرع البربر (الأمازيغ) بالالتفاف حوله ، غير أن جيش أنصار الخليفة العباسي ألحق به الهزيمة، ولكن ابنه إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي استطاع أن يجمع أهل المغرب من حوله ، وأخذ البيعة منهم على نصرته ، ولم يجد صعوبة في قيادتهم والاستيلاء على الإقليم جميعه ، والقضاء على أي أثر للنفوذ العباسي فيه.

واتخذ من "فاس" عاصمة له، وأقام دولة هناك نُسبت إليه فعُرفت بدولة الأدارسة، وهي نموذج للدول المستقلة عن الدولة العباسية، وهي أول دولة شيعية تظهر في التاريخ، على أنَّ تَشَيُّعَها لم يكن يتجاوز حب آل بيت رسول الله (ص) والولاء لهم ، وهي صفة مشتركة بين فرق الإسلام جميعاً. فلم يكن تشيع هذه الدولة ينال من حقيقة الإسلام الصافية شيئًا ولهذا أحبها أهل السنة وانتصرت بهم، وكانت القبائل البربرية (الأمازيغية) السنية في المغرب حاميتهم وعماد دولتهم، ولهذا أيضًا عاشت دولة الأدارسة نحوًا من قرنين من الزمان.

لقد كانت "دولة الأدارسة" ضعيفة نسبيًا وذلك لسببين: أولهما: أنها كانت محصورة بين الصحراء والبحر والأمويين في الأندلس ثم الأغالبة في إفريقية، وثانيهما : أن سياسة الدولة كانت متقلبة تميل مع مصالحها لتضمن البقاء والاستمرار، فهي يومًا مع الفاطميين، تدعو لهم ، وتعتمد عليهم، وعندما يهددها الأمويون في الأندلس تميل معهم وتدعو لهم .

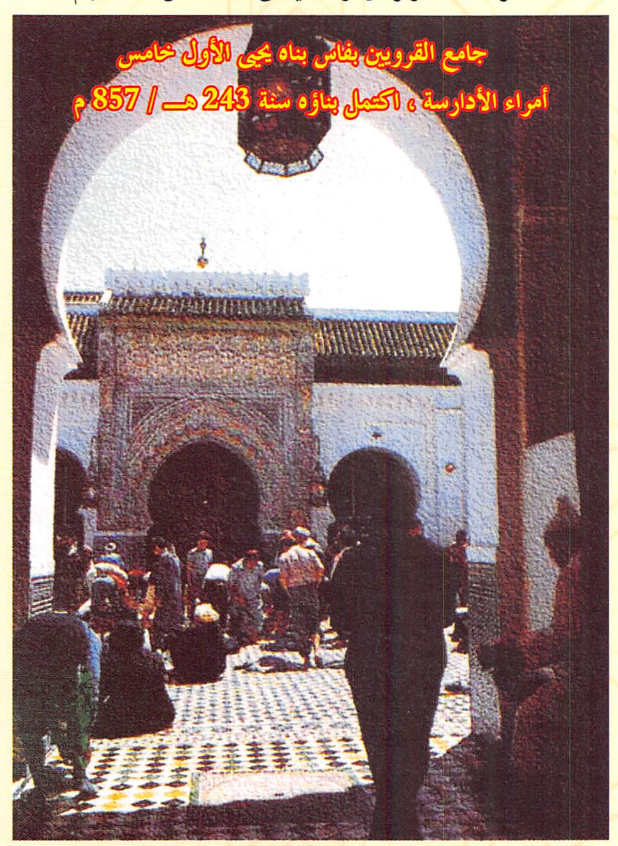
وقدكانت نهايتها كنهاية دولة "الأغالبة" في تونس على يد الفاطميين سنة 364 هـ/ 975 م بعد أن عاشت ما يقرب من قرنين، وأدت دورًا حضاريًا رائعًا في المغرب الإسلامي، إذ انتشر بهم الإسلام في المغرب بين البربر (الأمازيغ) ، وأسّسوا جامع القرويين الذي كان منارة للثقافة الإسلامية، وكان في المغرب كالأزهر في مصر.

تسلسل الأسرة الإدريسية

172 - 363 هـ/ 788 - 975 م

إدريس بن عبد الله الأول	172 - 177هـ /788 - 793 م
إدريس الثاني*	186 - 213 هـ/802 - 828 م
محمد بن إدريس الثاني	213 - 220 هـ/ 828 - 835 م
علي الأول	220 - 234 هـ/ 835 - 849 م
يحيى الأول	234 - 250 هـ/ 849 - 864 م
يحيى الثاني	250 - 260 هـ/ 864 - 874 م
علي الثاني	260 - 270 هـ/ 874 - 883 م
يحيى الثالث	270 - 292 هـ/ 883 - 905 م
يحيى الرابع	292 - 310 هـ/ 905 - 922 م
الحسن الحجام	310 - 313 هـ/ 922 - 925 م
القاسم كنّون	325 - 337 هـ/ 937 - 948 م
ابو العيش بن كنّون	337 - 348 هـ/ 948 - 959 م
الحسن بن كنّون	348 - 363 هـ/ 959 - 975 م

* توفي والده (إدريس الأول) وهو جنين في بطن أمه ، فلما بلغ سن الحادية عشرة بايعه البربر، وهو الذي بنى مدينة فاس عاصمتهم .


جامع القرويين بفاس بناه يحيى الأول خامس أمراء الأدارسة ، اكتمل بناؤه سنة 243 هـ / 857 م

الدول المستقلة في العصر العباسي

دولة الأغالبة
(184-296هـ/800-909م)

كانت نية العرب يوم فتحوا شمالي إفريقية تتجه إلى توحيد إدارتها وإدارة الأندلس في ولاية واحدة أسموها "إفريقية" وعاصمتها "القيروان".

ولكن موقف قبائل البربر (الأمازيغ) المتقلبة، والبعد عن الخلافة، ونفوذ الأمويين في الأندلس، كل ذلك ساعد على قيام الدويلات، فقامت "دولة الأدارسة" في المغرب، وحاول الرشيد أن يوقف نفوذهم وتقدمهم، فاختار صديقًا له يدعى "ابن الأغلب" وولاه على القيروان (تونس). وأفهمه أن مهمته الأولى هي: إيقاف "الأدارسة" عند حدهم.

استطاع إبراهيم بن الأغلب بعد أن وصل إلى "القيروان" أن يوقف زحف الأدراسة العلوية، وأن يقي الدولة العباسية شر غزوات قبائل البربر (الأمازيغ) والإغارة على الأقاليم الشرقية للدولة، وحقق ابن الأغلب للرشيد ما أراد.

كانت هذه الدويلة تمثل الدويلات ذات العلاقة الاسمية بالدولة العباسية بخلاف "دولة الأدارسة" التي كانت معادية للخلافة العباسية.

لقد استطاع "إبراهيم بن الأغلب" أن يوقف الأدارسة، وبعد مناوشات بين الطرفين اقترحوا عليه ألا يعتدي أحد الطرفين على الآخر، وأن يبقى كل في إقليمه، فقبل "ابن الأغلب". واستقل بالإقليم، ولكنه ظل على علاقة بالخلافة العباسية، فهو يذكر اسم الخليفة في خطبة الجمعة، ويضع اسمه على العملة، ولكن فيما عدا هذين الأمرين فليس للخليفة العباسي أي نفوذ على دولة الأغالبة، فهم يتوارثونها، ويصرِّفون أمورها كما يشاءون دون رقيب.

ولما قويت شوكة الأغالبة بدءوا التوسع، ولكن الأدارسة حدوا من توسعهم غرباً، والصحراء حالت دون توسعهم جنوبًا، والعباسيون شرقًا، فلم يبقَ لهم سوى الاتجاه شمالاً حيث البحر!

وأنشأ "الأغالبة" أسطولاً ضخمًا، كان بقيادة "أسد بن الفرات" وبدأوا غزواتهم ضد البيزنطيين في البحر الأبيض المتوسط، هاجموا جزيرة "صقلية" مرارًا على مدى ثمانين عامًا حتى استطاعوا القضاء على مقاومة الرومان من أهل الجزيرة وحكامها، وضموها لأراضي المسلمين.

ثم استولوا على جزيرتي "مالطة" و"سردينيا"، ونزلوا بعد ذلك في كثير من السواحل الأوربية، وبخاصة سواحل إيطاليا الجنوبية والغربية، والسواحل الجنوبية لفرنسا.

لقد بسط " الأغالبة " سلطانهم أكثر من قرن من الزمان على تونس وملحقاتها، وحكموا "صقلية"، وفرضوا هيبتهم على الدول الأوربية.

وقد استطاعوا في بعض هذه السواحل إقامة حاميات وحصون دائمة، وإن لم يستطيعوا التوغل في بعض هذه البلاد والاستيلاء عليها .

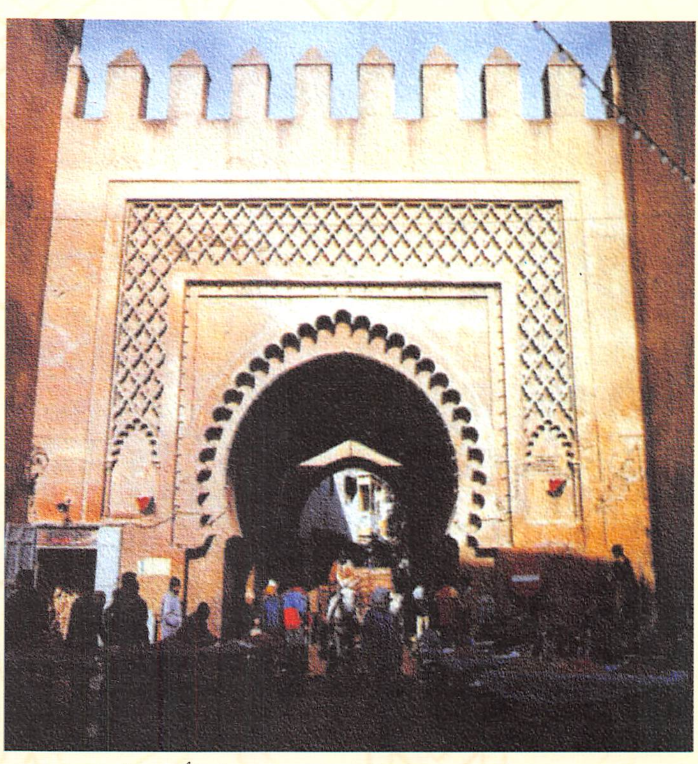
إن هذه الجزر والسواحل الضيقة كانت جسرًا عبرت عليه الحضارة العربية الإسلامية إلى أوربا في زمن كانت فيه أوربا في ظلام حالك.

كما أن السيطرة على هذه الجزر كانت سبباً لتأمين التجارة العربية الإسلامية في غرب البحر المتوسط وكانت الثقافة العربية الإسلامية الضوء الوحيد في العالم الذي أنار وجه الأرض حينذاك.

وعاشت دولة الأغالبة قرنًا وتسعة أعوام من سنة 184 – 296 هـ/ 800- 909م، وازدهرت الحياة الاقتصادية والعمرانية في تونس على عهدهم، وكان لمساجدهم في تونس دور كبير في دعم الحضارة الإسلامية، وكان "جامع الزيتونة" جامعة إسلامية عظيمة.

وقد انتهت هذه الدولة كما انتهت من قبلها دولة الأدارسة على يد العبيديين الفاطميين خلال حملتهم التوسعية في المغرب العربي.

الدول المستقلة في العصر العباسي



مشهد من مدينة فاس عاصمة الأدارسة



سطح جامع القرويين في فاس



جامع الزيتونة - تونس - أحد أهم آثار الأغالبة



مئذنة جامع القرويين في فاس

الدول المستقلة في العصر العباسي

الظهـــر

الوجـــه




دينار ذهبي أغلبي ضرب سنة 201هـ
على عهد أبي العباس عبد الله الأول
الأغلبي - يبلغ قطره 1.8 سم




دينار ذهبي أغلبي ضرب سنة 247هـ
على عهد أبي إبراهيم
أحمد الأغلبي - يبلغ قطره 1.8 سم




دينار ذهبي أغلبي ضرب سنة 255هـ
على عهد أبي غزانيتي
محمد الثاني الأغلبي - يبلغ قطره 1.8 سم




دينار ذهبي أغلبي ضرب سنة 255هـ
على عهد أبي إسحاق إبراهيم الثاني
الأغلبي - يبلغ قطره 1.8 سم

الدول المستقلة في العصر العباسي

الدولة الطاهرية

(205-259 هـ/821-873 م)

قامت هذه الدولة في خراسان، أسسها طاهر بن الحسين أحد كبار قواد الجيش في عهد الخليفة المأمون.

كان لإقليم خراسان وضع خاص في الدولة العباسية منذ نشأتها، إذ كان هؤلاء الخراسانيون يشعرون بأنهم أصحاب فضل على الدولة العباسية،وبأن سيدهم أبا مسلم الخراساني هو المؤسس الأكبر لهذه الدولة،ومع ذلك لم يحسن العباسيون جزاءهم حين قتل المنصور أبا مسلم.

والواقع أن الخلافة العباسية كانت تتجاوز كثيرًا عن الخراسانيين، وتحاول إرضاءهم؛ اعترافًا بفضلهم على الدولة. وفي عصر المأمون، كان طاهر بن الحسين وابنه عبد الله من كبار رجال الدولة وخيرة قادتها في ذلك الوقت؛ الذي بدأ فيه الصراع بين الأمين والمأمون.

وقد وقف طاهر بن الحسين إلى جوار المأمون في كثير من المواقف الحرجة حتى تمكن من الخلافة. ولم يمرَّ إلا عامان حتى أقدم "طاهر بن الحسين" على خطوة جريئة في سنة207هـ/ 823م. إذ قطع الدعاء في الخطبة للمأمون، وكان ذلك يعني الاستقلال بخراسان عن الخلافة.

ويموت طاهر في العام نفسه، ويتولى ابنه طلحة بعد أبيه بأمر من الخليفة المأمون، وهكذا بقي بنو طاهر حكاماً على خراسان، ولكن بتبعية اسمية للدولة العباسية مما أتاح للخلافة العباسية أن تلجأ إلى الطاهريين عند اللزوم، تلتمس منهم المؤازرة والمساندة ضد الخارجين على سلطانها.

لقد أخمد عبدُ الله بن طاهر ثورة نصر بن شبث في شمال حلب سنة 209هـ، وأتى به أسيرًا إلى المأمون. كما اشترك في إخماد فتنة وقعت في عهد المعتصم بطبرستان.وهكذا استقل الطاهريون استقلالاً داخلياً هادئًا في خراسان، وظلوا يتولون أمرها، ويتوارثون الإمارة فيها، ولم يمنعهم استقلالهم من مساندة الخلافة العباسية ضد خصومها عند اللزوم.

ولكن عندما جاءت سنة 259هـ/ 873م، استطاع يعقوب الصفّار أن يقيم دولته على أنقاض دولة الطاهريين.

الدولة الصفارية

(254-295هـ/ 868-908م)

قضى يعقوب بن الليث الصفار على الدولة الطاهرية، وأقام دولته على أنقاضها، وصار يمد نفوذه على الأقاليم المجاورة إلى أن ملك "هراة"، وكانت تابعة للدولة الطاهرية.

ثم توجه إلى "كِرْمَان"، وبسط نفوذه عليها، ومنها إلى فارس ثم توجه إلى خراسان، وحاصر العاصمة "نيسابور" ثم دخلها سنة 259 هـ/ 873 م -خلافًا لما أمره به الخليفة- بحجة أن أهل خراسان طلبوه للضعف الذي يعانيه الطاهريون في عهد الخليفة العباسي "المعتمد"، وقبض على كل من كان بها من الطاهريين واستولى على البلاد التي كانوا يحكمونها.

وتقدم "الصّفار" في البلاد بعد أن هزم خصومه، وذهب إلى "طَبَرِسْتان" فدخلها سنة 260هـ/874م، وهزم صاحبها "الحسن بن زيد العلوي" .

وأدرك الخليفة خطره، فبعد استيلائه على "الأهواز" اتجه إلى بغداد، ولم يبْقَ في يد الخليفة غيرها، فأمر الخليفة أن يجهِّز جيش بقيادة أخيه الموفق لمواجهة "يعقوب"، وذلك في سنة 262هـ/ 876م ، حيث دارت الدائرة على يعقوب فهزم، ولكن "المعتمد" رأى الاحتفاظ بولائه لمصلحة الخلافة، فمثله يمكن الاعتماد عليه في مواجهة الانتفاضات، فاستماله إليه وقلده أعمال فارس وغيرها مما هو تحت يديه، وعندما وصل رسول الخليفة إليه، كان الصفار على فراش الموت، بعد أن كَوَّنَ دولة، وبسط سلطانه عليها.

وأظهر أخوه (عمرو) من بعده ولاءه للخليفة، فولاه الخليفة خراسان، وفارس، وأصبهان، وسجستان، والسند، وكرمان، والشرطة ببغداد، وكان "عمرو" كأخيه ذا أطماع واسعة، فانتهز فرصة تحسن العلاقة بينه وبين الخليفة وراح يتمم رسالة أخيه.متجهاً بنظره إلى إقليم ما وراء النهر الذي كان يحكمه السامانيون، ولكنه هُزم ، ووقع أسيرًا في أيدي السامانيين، وأُرسل به إلى بغداد ليقضى عليه فيقتل سنة 289 هـ/ 902 م.وبعد ثماني سنوات كان السامانيون قد قضوا نهائياً على الصفاريين واستولوا على أملاكهم.

الدول المستقلة في العصر العباسي

الدولـة السامانيـة

(261-389هـ/ 875-999م)

سـلالة إيرانيـة حكمت في خراسـان ومـا وراء النهر، تنتسب إلى (سامان خداه) الذي اعتنق الإسلام وحظي بحماية حاكم خراسان أيام الأمويين ، ثم أصبح أحفـاده الأربعـة نوح ويحيى وأحمد وإلياس عمـالاً للمأمون على سمرقـنـد وفرغانـة وشاش وهراة ، والذي وطّـد سـيادة الدولة السامانية هـو نصر بن أحمد الساماني الذي ولاه الخليفة المعتمد على ما وراء النهر سنة 261هـ، ومن بعده أخوه إسماعيل الذي قضى على الدولـة الصفـارية فـي سنة (295 هـ / 908 م) .

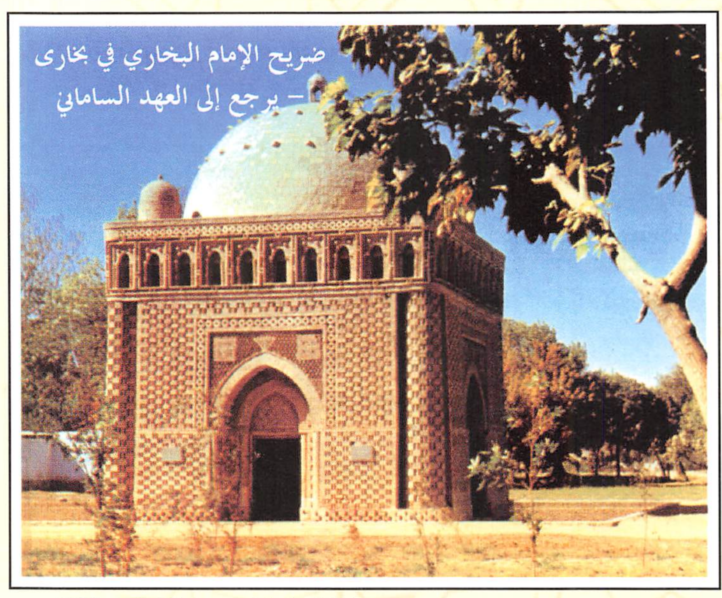
واستطاع إسماعيل أن يوطد حكم الدولة السامانية ويثبت قواعدها، وفي عهده، تم القضاء على الدولة الصفارية، وامتد نفوذه إلى خراسان، واستولى على طبرستان بعد أن انتصر على واليها "محمد بن زيد العلوي" سنة 287هـ/ 900م .

وتمكن إسماعيل بعد ذلك من ضم الري وقزوين إلى دولته التي توارثها بنوه من بعده .

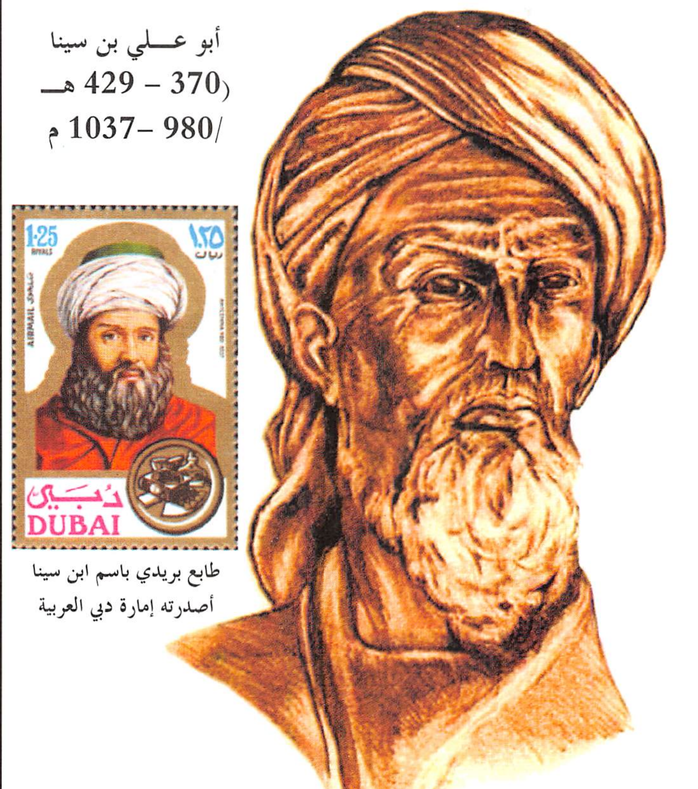
امتدت سيطرة السـامانيين حتى حدود الهند وتركستان، حكم منهـم تسعة ملوك ، كان أشهرهـم : نصر الثاني ونوح الأول والثـاني ، ازدهرت الحضـارة في عهـدهم وأصبحت بخارى وسمرقند من مراكز الثقافة الإسلامية الهامة، إلى جـانب بغداد ، وشهدت الآداب الإيرانية نهضة جديدة فلمعت أسمـاء مثل الرودكي والفردوسي وابن سـينا .

وشهد عهد السامانيين قيام نهضة فنية رائعة في العمـارة، وصناعة الخزف والمنسوجات الحريرية، وصناعـة الورق التي انتشرت في سمرقند على عهد هام ومنها انتشرت في بقية أرجاء العالم الإسلامي، وكان اهتمامهم باقتناء الكتب عظيمًا، فالمطلع على مكتبة الدولة يجد مالا يوجد في سواها من الكتب في شتى المعارف والعلوم.

وقد استخدم السامانيون المماليكَ الأتراكَ، فقويت شوكة هؤلاء حتى غدوا الحكام الفعليين إلى أن استقل بالحكم ألبتكين الغزنوي وقضى على السامانيين .سنة 389هـ/ 999م .


ضريح الإمام البخاري في بخارى - يرجع إلى العهد الساماني

الإمام البخاري (محمد بن إسماعيل الجعفي194-256 هـ / 810 - 870 م) صاحب (الجامع الصحيح) ، ولد في بخارى ورحل في طلب العلم ، فزار العراق والحجاز ومصر والشام،وضريحه في بخارى بناه السامانيون في القرن 4 هـ/10 م .



أبو عـلي بن سينا (370 - 429 هـ/ 980 - 1037 م

طابع بريدي باسم ابن سينا أصدرته إمارة دبي العربية

عرف بالشيخ الرئيس، ولد في "أفشنة" قرب بخارى وتوفي في همذان ، من كبار أطباء وفلاسفة الإسلام،تعمق في درس فلسفة أرسطو،وتأثر كذلك بالأفلاطونية المستحدثة،نبغ في فترة الدولة السامانية، وكان بينه وبين البيروني صلة وثيقـة . تنازع التشرف به الفرس والعرب،والمسلمون والمسيحيون ،وصنعت له تماثيل في بلدان كثيرة، وأطلق اسمه على مشاف كثيرة في العالم وطبعت صورته على بعض الطوابع التذكارية كما فعلت دولة الإمارات العربية.

الدول المستقلة في العصر العباسي




دينار ذهبي ساماني ضرب في نيسابور سنة 331 هـ على عهد الملك الحميد نوح بن نصر الساماني - يبلغ قطره 2.2 سم




دينار ذهبي ساماني ضرب في نيسابور سنة 343 هـ على عهد الملك المؤيد أبي الفوارس عبد الملك الساماني - يبلغ قطره 2.3 سم




ربع دينار ذهبي صفاري ضرب في سجستان سنة 351 هـ على عهد أبي أحمد خلف بن أحمد يبلغ قطره 1 سم




نصف دينار ذهبي صفاري ضرب في سجستان سنة 361 هـ على عهد أبي أحمد خلف بن أحمد يبلغ قطره 1.3 سم

الدول المستقلة في العصر العباسي

الدولـــة الطولونيـــة

(254-292هـ/ 868-905م)

في عهد الخليفة " الواثق "، كانت مصر من نصيب بعض الأتراك الذين ازداد نفوذهم وأخذوا يتولون أرفع المناصب ويتقاسمونها فيما بينهم . ووقع الاختيار على أحمد بن طولون، ذلك الشاب الذي نشأ في صيانة وعفاف ورياسة ودراسة للقرآن العظيم ، مع حسن صوت به ، وكان والده مملوكاً تركياً بعث به والي بلاد ما وراء النهر إلى الخليفة المأمون.

ولم يكد أحمد بن طولون يستقر في مصر سنة 254 هـ حتى أخذ يجمع السلطة كلها في يده، فعزل الموظف العباسي المختص بالشؤون المالية في مصر "عامل الخراج" وصار هو الحاكم الإداري والمالي والعسكري ، فأقر الأمور في البلاد، وقضى على الفتن، ونشر الطمأنينة والرخاء في وادي النيل.

لقد أتاحت له الظروف أن يعلن استقلاله بالبلاد في عهد الخليفة المعتمد العباسي، عندما بعث ابن طولون بإعانة مالية للخلافة مساعدة منه في القضاء على "ثورة الزنج". إلا أن "طلحة" أخا الخليفة اتهم ابن طولون بالتقصير في إرسال المال الكافي، وهدده وتوعّده، فكان رد ابن طولون قاسياً وعنيفاً، ولم يكتف به بل أعلن استقلاله بالبلاد.

وراح يفكر في اتخاذ عاصمة له غير "الفسطاط" تضارعها وتنافسها، فاتخذ أرضاً واقعة بين السيدة زينب والقلعة وسماها "القطائع"، وعليها أقام جامعه الكبير الذي ما زال موجودًا حتى الآن ، وجعله معهدًا لتدريس العلوم الدينية، وكان ابن طولون رجل صلاح وبرٍّ وصدقات.

وأمام ما وصل إليه أحمد بن طولون من قوة، كان لابد أن تتقرب إليه الخلافة العباسية ليقف إلى جانبها في مواجهة الروم البيزنطيين الذين لا يكفُّون عن الإغارة على المناطق المتاخمة للروم في شمال الشام والتي تعرف باسم إقليم العواصم والثغور، فهي تشتمل على المنافذ والحصون القائمة في جبال طوروس، ومن ثم فقد عهد الخليفة العباسي إلى ابن طولون بولاية الثغور الشامية للدفاع عنها ورد كيد الروم،وكان ابن طولون مهيأً لهذه المهمة وجديرًا بها، فبعث بجزء من جيشه وأسطوله ليرابط هناك ويؤمن حماية المنافذ والحصون.

وأمام قوة أحمد بن طولون وقيامه بتوحيد الشام ومصر تحت إمرته خشي أباطرة الروم سلطانه ، فبعثوا إليه يودون عقد هدنة معه.بل لقد حدث أكثر من ذلك،فقد عزم الخليفة العباسي "المعتمد" على مغادرة البلاد سرًّا فرارًا من سيطرة أخيه الموفق "طلحة" ، فقرر اللجوء إلى "ابن طولون" صاحب القوة الجديدة في مصر والشام، لكن أخاه "الموفق" أعاده إلى عاصمة الخلافة بالعراق.

وعندما توفي أحمد بن طولون تولى ابنه "خُمارويه" بعده فحاول "طلحة" أخو الخليفة "المعتمد" استعادة مصر والشام إلى سيطرة الخلافة العباسية.فأعد "خمارويه" جيشًا تولى قيادته بنفسه، هزم به قوات شقيق الخليفة قرب دمشق وذلك سنة 273هـ/ 887م، فلم يملك إلا أن يعقد مع "خمارويه" صلحًا اعترفت فيه الخلافة العباسية بولاية خمارويه على مصر والشام، ولأبنائه من بعده لمدة ثلاثين سنة. بل لقد توطدت العلاقة بين خمارويه والخلافة العباسية عندما تزوج الخليفة "المعتمد " من " العباسة " بنت خمارويه المعروفة باسم " قطر الندى " والتي جهزها أبوها بجهاز لم يسمع بمثله.

وراح " خمارويه " يهتم بمرافق الدولة ، ويخصص الأموال لمساعدة الفقراء والمحتاجين، إلى جانب تشييد القصور الضخمة في عاصمة أبيه "القطائع".

وظل خلفاء خمارويه في الحكم ما يقرب من عشر سنوات بعد وفاته مقتولاً سنة 282هـ/ 895م.

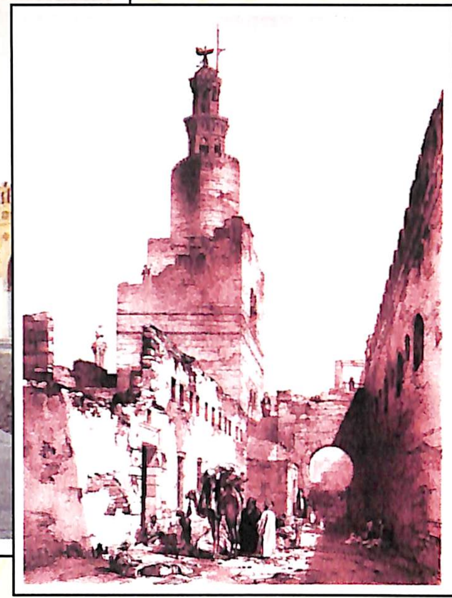
وتولى أمر مصر بعد خمارويه ثلاثة من آل طولون لم يسيروا على نهجه، بل انغمسوا في اللهو والملذات، فكثر الطامعون في الحكم، وانتشرت الفوضى،وانتهى الأمر بعودة جيوش الخلافة العباسية لاسترداد مصر من يد رابع الولاة الطولونيين عليها.

ففي سنة 292 هـ/ 905 م دخلت الجيوش العباسية "القطائع" تحت قيادة "محمد بن سليمان" الذي قبض على جميع الطولونيين وحبسهم ، وصادر أموالهم وأرسلهم إلى الخليفة، وأزال بقايا الدولة الطولونية التي حكمت مصر والشام مدة ثمانية وثلاثين عامًا.

الدول المستقلة في العصر العباسي

جامع ابن طولون تاريخ إنشائه (263-265 هـ/ 876-879) ما يزال قائماً حتى الآن ، ويقع في منطقة (جنوب القاهرة) الأثرية

رسم بارع للفنان الأوربي المهندس أوين.ب.كارتر رسمها في القاهرة عام 1830 م، وتظهر فيها المئذنة العظيمة والجزء الخارجي من جامع ابن طولون.







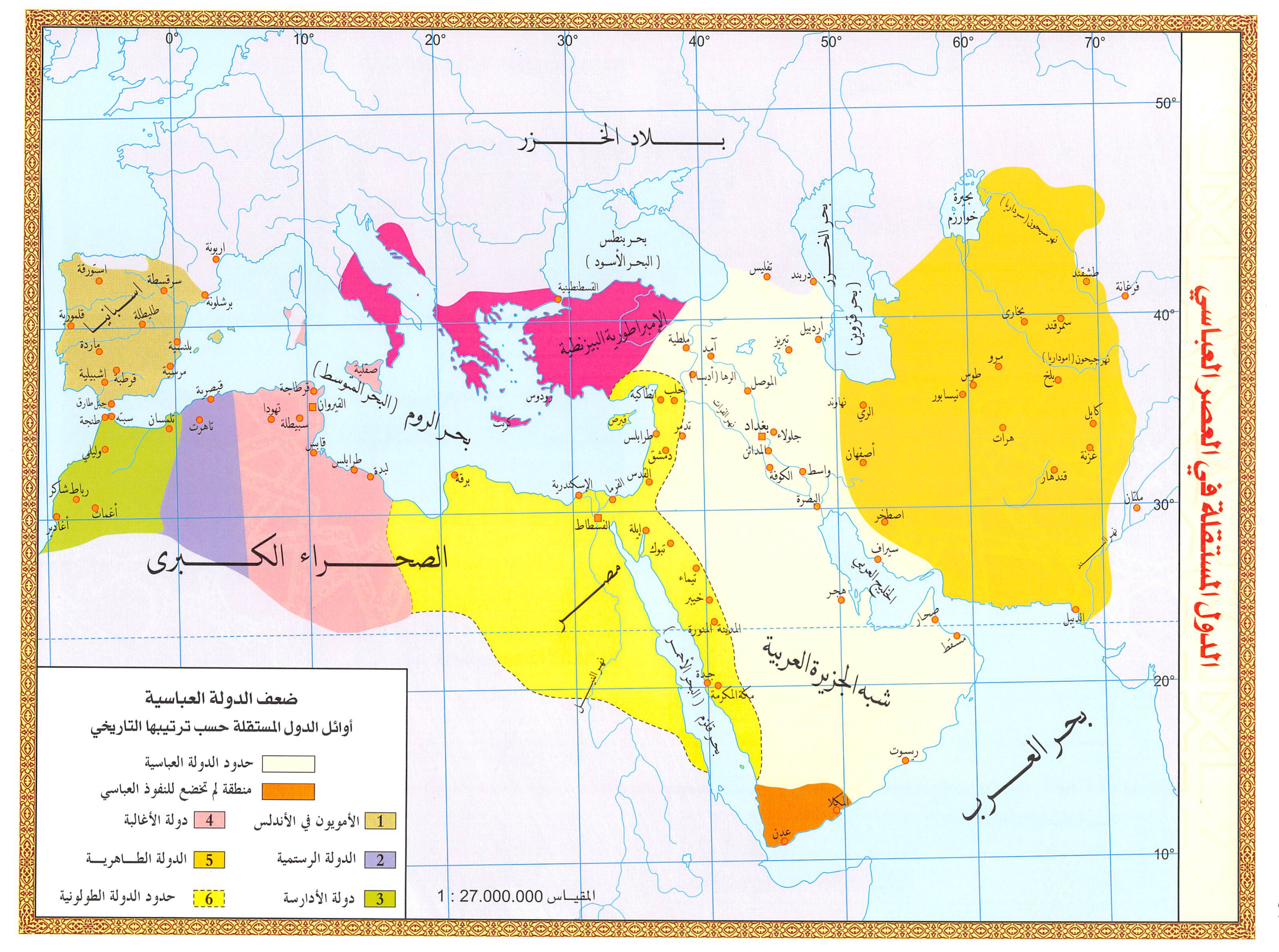
دينار ذهبي طولوني ضرب في مصر سنة 268 هـ على عهد أحمد بن طولون
- يبلغ قطره 2.3 سم

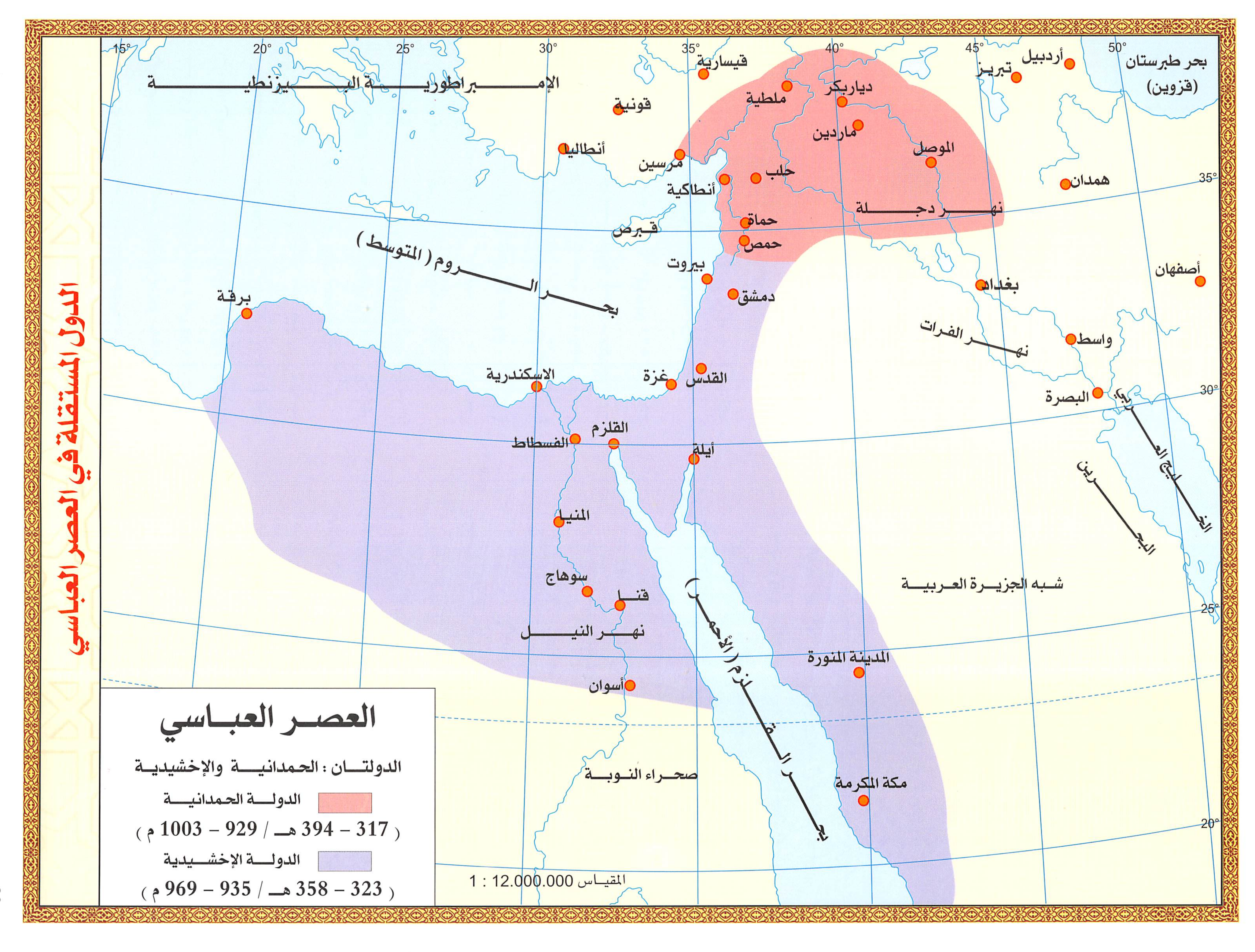




دينار ذهبي طولوني ضرب في مصر سنة 279 هـ على عهد أبي الجيش خمارويه بن أحمد
- يبلغ قطره 2.2 سم

الدول المستقلة في العصر العباسي





الدول المستقلة في العصر العباسي
العصر العباسي
الدولتان : الحمدانية والإخشيدية
الدولة الحمدانية
(317 - 394 هـ / 929 - 1003 م)
الدولة الإخشيدية
(323 - 358 هـ / 935 - 969 م)
المقياس 1 : 12.000.000
الإمبراطورية البيزنطية
بحر الروم (المتوسط)
قيسارية
قونية
أنطاليا
مرسين
ملطية
دياربكر
ماردين
الموصل
حلب
أنطاكية
نهر دجلة
حماة
حمص
قبرص
بيروت
دمشق
برقة
الاسكندرية
غزة
القدس
القلزم
الفسطاط
أيلة
المنيا
سوهاج
قنا
نهر النيل
أسوان
صحراء النوبة
بحر القلزم (الأحمر)
المدينة المنورة
مكة المكرمة
شبه الجزيرة العربية
أردبيل
تبريز
بحر طبرستان (قزوين)
همدان
أصفهان
بغداد
نهر الفرات
واسط
البصرة
الخليج العربي
البحرين

الدول المستقلة في العصر العباسي

الدولـة الحمدانيـة
(317 - 394 هـ / 929 - 1003 م)

ينتسب الحمدانيون إلى قبيلة تغلب، وكان بنو تغلب بن وائل من أعظم بطون "ربيعة بن نزار" ، وكانوا من نصارى العرب في الجاهلية.وكانت مواطنهم في الجزيرة وديار ربيعة، ثم ارتحلوا مع هرقل إلى بلاد الروم، ثم رجعوا إلى بلادهم، وعلى هذا فالحمدانيون من بني تغلب ينحدرون من أصل عربي أصيل من العدنانية التي ولدت العربية في كنفها.وما زالوا يتنقلون بماشيتهم وأموالهم وخيامهم على مثل حالة القبائل العربية من تهامة إلى نجد إلى الحجاز إلى أرض ربيعة إلى ضفاف الفرات حيث نزلوا ساحل "الرقَّة" الفسيح، ومنها انتقل جدهم حمدان بن حمدون إلى "الموصل".

وكان حمدان جد الأمراء الحمدانيين رئيس قبيلة أنجبت عدة أولاد اعتمدوا على أنفسهم، وألقوا بأنفسهم في ميادين المغامرة والحرب، فانتصروا وخذلوا، وكانت حياتهم تتصف بالعنف والقوة، ولا تعرف الهدوء والسلم إلا قليلاً.

كانت نشأة الحمدانيين في فترة ضعف الدولة العباسية، وظهور دويلات وإمارات مستقلة على يد الأتراك، والفرس، والكرد، وبعض القبائل العربية، ورافق ظهور الأسرة الحمدانية ارتقاء "المتقي"عرش الخلافة وقد تسلمها وهي على ما هي عليه من التفكك والانحلال، على يد الأتراك أصحاب وظيفة "أمير الأمراء" في بغداد .

واستبد أولئك الأمراء بالسلطة دون الخليفة العباسي، وراحت بعض القبائل العربية التي نزلت في بادية الشام ووادي الفرات تستغل ضعف الخلافة العباسية، وتستقل بالمدن والقلاع الواقعة في أرضها.

ويعتبر ما قامت به قبيلة "تغلب" مثلاً لهذا الذي كان يقع في فترة ضعف الخلافة وسيادة الأمراء.فقد استطاعت "قبيلة تغلب" بفضل أبناء زعيمها "حمدان بن حمدون" أن تؤسس دولة في شمال العراق، وأن تتخذ من مدينة "الموصل" عاصمة لها (317-358هـ/ 929-969م).

وتعصبت هذه الدولة للعروبة، وساءها استبداد الأتراك بالخلافة العباسية، فجاء زعيمها الحسن بن عبد الله الحمداني إلى بغداد، ومعه أخوه لمناصرة الخليفة المتقي بالله وذلك سنة 330هـ / 942م ، فكافأ الخليفة هذا الزعيم الحمداني بأن عينه في وظيفة "أمير الأمراء"، ومنحه لقب "ناصر الدولة"، كما منح أخاه علياً لقب "سيف الدولة الحمداني".

ولكن ذلك لم يعجب الأتراك، فاستطاعوا بزعامة قائدهم "توزون" أن يطردوا الحمدانيين، وأن يحملوهم على العودة إلى الموصل سنة 321هـ/ 933م.

وتطلع سيف الدولة بعد خروج الحمدانيين من بغداد إلى القيام بمغامرة حربية تعلي من شأن دولته بالموصل فسار سنة 333 هـ / 945 م إلى شمال الشام واستولى على " حلب " وأخرج منها حاكمها التابع للدولة الإخشيدية ، صاحبة السيادة حينذاك على مصر والشام. وأصبح سيف الدولة بذلك أميرالدولة الحمدانية التي استمرت في شمال الشام حتى سنة 399 هـ/ 1009م، وكانت عاصمتها حلب.

وكان لسيف الدولة اهتمام واضح بالعلم والمعرفة، حتى غدا بلاطه موئلاً لخيرة العلماء والفلاسفة والشعراء في عصره ، كالفارابي ، وأبي الفرج الأصفهاني ، وابن خالويه وابن جني ، وابن نباتة ، و أبي فراس ، والمتنبي . .

وكان قيام الدولة الحمدانية على طول منطقة الأطراف الإسلامية المتاخمة لأراضي الدولة البيزنطية في جنوب آسيا الصغرى وفي شمال العراق حاجزًا ضد هجمات البيزنطيين في وقت أضحت الدولة الإسلامية نهبًا للفوضى الداخلية، وليس لديها قوة حربية كافية!

ولقد خلد التاريخ اسم "سيف الدولة" من خلال حروبه المتكررة ضد البيزنطيين، والتصدي لأعمالهم العدائية على أرض المسلمين.

بدأت الدولة الحمدانية في التراجع والضعف بعد سيف الدولة ، ثم ما لبث الفاطميون أن قضوا عليها واستولوا على كل ماكان تحت سيطرتها سنة 394 هـ/1003 م .

الدول المستقلة في العصر العباسي

الدولة الإخشيدية

(323 - 358هـ/ 934 - 969م)

عادت مصر بعد سقوط الدولة الطولونية إلى الخلافة العباسية ، وعلى الرغم من ذلك ظلت ثلاثين عامًا تعاني من الاضطراب والفوضى والفتن الداخلية.

وظل النفوذ العباسي غير مستقر في مصر بعد زوال الدولة الطولونية، فتطلع " محمد بن طُغج الإخشيد " أحد القادة الأتراك في الجيش العباسي في مصر إلى الانفراد بالسلطة دون القادة المتنازعين، والولاة العباسيين.

وساعد الإخشيد على ذلك ما قدمه من خدمات في الدفاع عن البلاد ضد هجمات الدولة الفاطمية التي قامت في تونس ، وراحت تهدد مصر من جهة الشمال الإفريقي، وذلك في الفترة (321-324هـ/ 933- 936) . وفي سنة 323 هـ/ 935 م تولى الإخشيد ولاية مصر وصار الحاكم المطلق في البلاد.

لقد رغب الخليفة "الراضي" العباسي في اكتساب مودة محمد بن طغج إلى جانبه، فمنحه لقب "الإخشيد" وهو لقب فارسي تلقب به الأمراء . ويدل هذا على مكانة الإخشيد في مصر وما بلغه من سلطان واسع ونفوذ كبير.

لقد أصبح "محمد بن طغج" مؤسس الدولة الإخشيدية في مصر وإليه تنتسب أسرته. وظلت الأمور على ما يرام بينه وبين الخلافة العباسية حتى جاء اليوم الذي أرسل فيه الخليفة الراضي جيشًا بقيادة "محمد بن رائق" إلى الشام لانتزاع مصر من الإخشيد سنة 328هـ/ 940م.

وعندئذ ألغى الإخشيد اسم الخليفة العباسي من الخطبة وأعلن استقلاله بمصر، واستطاع أن يهزم "ابن رائق" ويحتفظ بملكه سليمًا.

وتفرغ الإخشيد بعد هزيمة قائد الخليفة إلى الداخل فنجح في القضاء على الفتن والقلاقل الداخلية، وراح يعمل على دراسة أحوال العالم العربي المجاور لمصر.وأخذ يفكر في وحدة تقف في وجه العدوان الخارجي من قبل الروم.

وبعد سنتين من قيام الدولة الإخشيدية ضم الإخشيد إليه الشام بعد موت ابن رائق سنة 330هـ ؛ ليعيد القوة إلى الشرق العربي، وليتسنى له الوقوف في وجه الروم البيزنطيين، مما أخاف أباطرة الروم، فأسرعوا يخطبون وده كما فعلوا مع أحمد بن طولون.

وفي العام التالي لهذه الوحدة، مد الإخشيد نفوذه إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، وراح يتولى أمر الحجاز ويشرف على الحرمين الشريفين وعلى مناسك الحج إلى البيت الحرام.

توفي الإخشيد سنة 335 هـ/946 م،فتولى وزيره أبو المسك كافور الوصاية على ولديه الصغيرين، واستطاع هذا الوصي أن يثبت المقدرة في إدارة شؤون البلاد والدفاع عنها ضد الأخطار التي تهددها من طائفة " القرامطة "، وأفلح في القضاء عليها.

وحافظ على وحدة مصر والشام وبلاد العرب، وامتد سلطان الدولة الإخشيدية إلى "جبال طوروس"، في أقصى شمال الشام وصارت قوية الجانب يرهبها البيزنطيون.

وأقام كافور في الإمارة على مصر ثلاثًا وعشرين سنة حكم فيها باسم أبناء الإخشيد عدا سنتين انفرد فيهما بالأمر وظل اسمه طوال هذه المدة موضع الهيبة والإجلال، ويدعى له على منابر المساجد من أطراف الشام حتى مصر والحجاز، وكان كافور شهمًا حسن السيرة.

ولما توفي كافور خلفه " أبو الفوارس أحمد بن علي "أبو الحسن " حفيد الإخشيد ، وكان طفلاً لم يبلغ الحادية عشرة من عمره، وكان لابد في مثل هذه الظروف أن تعود الفوضى إلى البلاد، وأن يكثر من حولها الطامعون.

واشتدت هجمات الفاطميين من بلاد المغرب على مصر حيث حاول المعز لدين الله الفاطمي الاستيلاء عليها، وأبدت الدولة العباسية عجزها عن الوقوف إلى جانب الإخشيديين، مما سهل على الفاطميين الاستيلاء عليها سنة 358هـ/ 969م، وإنهاء الدولة الإخشيدية.

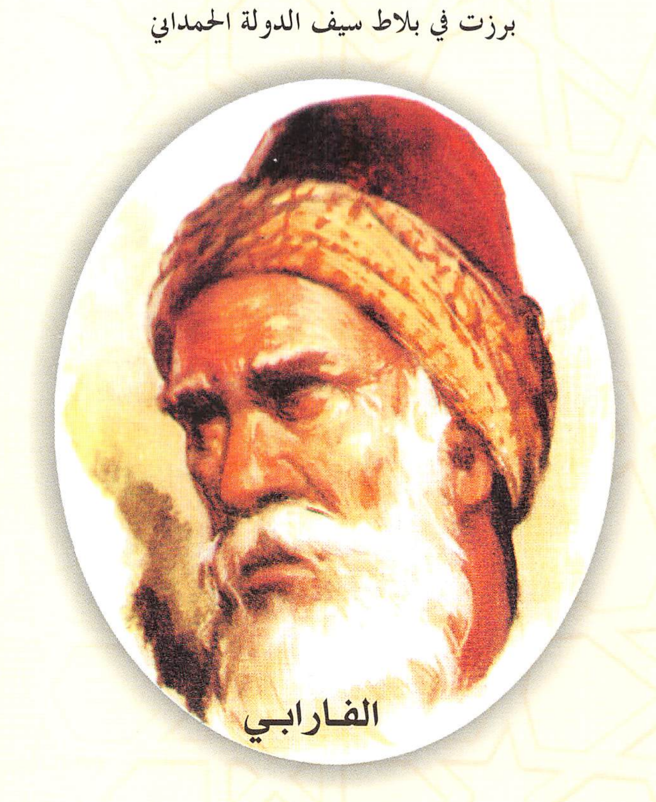
الدول المستقلة في العصر العباسي

حـلب - عاصمة الحمدانيين



أبو الطيب المتنبي من أهم الشخصيات التي برزت في بلاط سيف الدولة الحمداني

كان الفارابي من أهم الشخصيات التي برزت في بلاط سيف الدولة الحمداني



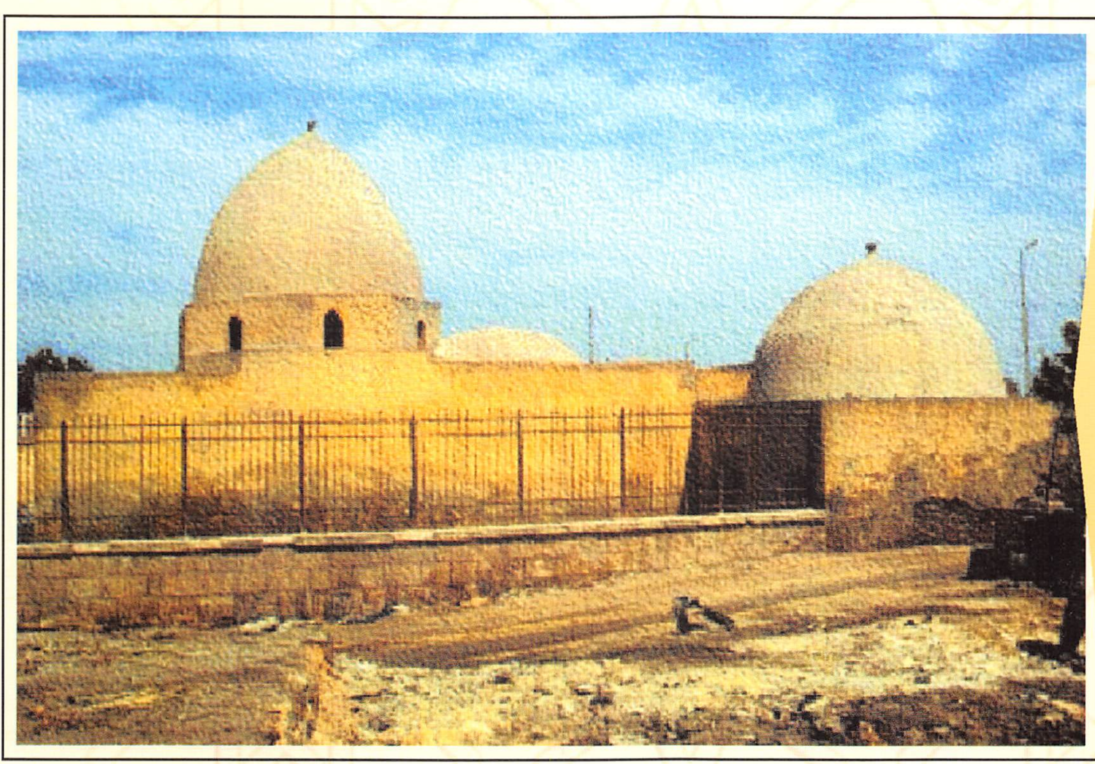


الدول المستقلة في العصر العباسي

قيصرية
نهر سيحان
نهر جيحان
نهر الفرات
نهر قباقب
بحيرة سمنين (كوليك)
نهر دجلة
ملطية
عرقة
الحدث
زبطرة
مرعش
معركة مرعش 341 هـ
آمد
عودة سيف الدولة وجيشه بعد النصر
اتجاه سيف الدولة إلى دلوك فمرعش لصد الروم
سميساط
جيش الروم لغزو أنطاكية ومرعش
دلوك
عين طاب (عينتاب)
الرها
حرّان
البحر الشامي (البحر المتوسط)
جيش سيف الدولة إلى ملطية وآمد
أنطاكية
حلب

غزو سيف الدولة الحمداني لملطية وآمد سنة 342 هـ ثم عودته لملاقاة الروم الذين غزوا أنطاكية ومرعش

إعادة رسم عن خريطة للعلامة الجغرافي الراحل إبراهيم حلمي الغوري



مشهد (آل طباطبا) أنشأه محمد بن طغج مؤسس الدولة الإخشيدية في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي وموقعه في القاهرة في منطقة (مصر القديمة والفسطاط) بشارع عين الصيرة، نسب إلى إبراهيم طباطبا لأنه مدفون به

الدول المستقلة في العصر العباسي

الدولة البويهية

(334 - 447 هـ / 945 ـ 1055 م)

في فترة ضعف السلطة العباسية على المناطق الشرقية نشأت بين جمهرة من الحكام الصغار، أسرة جديدة كتب لها أن تمثّل دوراً مهماً في السياسة الإسلامية،ذلك أن رجلاً من الديلم اسمه مرداويج [بن زيار] استطاع أن يقضي على الزيدية المتغلبين في طبرستان ليستقل بحكم تلك البلاد من دونهم . وكان يعمل في خدمته رجل من مواطنيه يدعى (بويه)، وكان ولده علي بن بويه حاكماً على بلاد الكرَج جنوب شرقي همذان . وهناك ثار على سيده سنة 320 هـ/ 932 م فاحتل أصفهان بعد أن أخرج منها حامية الخليفة العباسي (القاهر) .

ومع أن مرداويج كان لا يزال قادراً على الاقتصاص من الثائرين بطردهم من المدينة وإعادتها الى الخليفة ، فقد وُفق علي بالتحالف مع إخوته الى بسط سلطانه في مناطق جديدة من فارس ، حتى إذا كانت سنة 322 هـ / 934 م استولى على شيراز ، وجعل منها مقره .

وفي سنة 323 هـ / 935 م ، عندما تمرد جند مرداويج الأتراك عليه فقتلوه ، استولى (الحسن) أخو علي على بلاد الجبال ، في حين كان أخ له آخر اسمه أحمد قد فتح كرمان .

وكانت الأحوال في بغداد قد انتهت في الوقت نفسه إلى غاية من الفوضى يسرت عليه التدخل . ذلك أن المتقي (329 - 333 هـ / 940- 944 م) الذي تولى الخلافة بعد الراضي ، كان مجرد ألعوبة في أيدي القُواد المتنافسين على السلطة من جهة ، وفي أيدي (البريدي) والي خوزستان ، و(ابن رائق) و(الحمدانيين) من جهة ثانية. حتى إذا حاول الدخول في مفاوضات مع إخشيد مصر اعتقله توزون الأمير التركي وسمل عينيه. ولم يكن ابنه المستكفي أحسن منه حالاً وأكثر سلطاناً.

فلما عجز الأمراء المسيطرون عليه عن إرضاء الجند المطالبين بدفع أرزاقهم ، وعجزوا عن القضاء على شبح المجاعة التي كانت تهدد العراق بالخطر رأى من الخير أن يرحب بأحمد ابن بويه منقذاً ومخلّصاً، وكان يزحف بجنوده من كرمان ، في اتجاه العراق .

واستولى أحمد على (واسط) بعد معركة نشبت بينه وبين البريدي والأمير توزون . وفي أواخر سنة 334 هـ/ 945 م دخل بغداد ظافراً ، فقلّده الخليفة (إمرة الأمراء) وشرفه بلقب "معز الدولة ".

ومهما يكن من شيء فلم تكد تنقضي فترة وجيزة حتى أورد (المستكفي) موارد أسلافه ، بسبب من اتصاله فيما يقال بأعداء البويهيين .

ثم جاء من بعده خلفاؤه (المطيع) و(الطائع) و(القادر) فما زادوا على أن كانوا مجرد صنائع لبويهيين يجُرون عليهم الرواتب . والواقع أنه لم يبق لهم من السلطة إلا الشكل والمظهر كالسكة والخطبة . أما البويهيون الذين تسلطوا على الخلفاء واستبدوا بهم فأقاموا في (بغداد) فترة ، وفي (شيراز) عاصمتهم فترة أخرى.

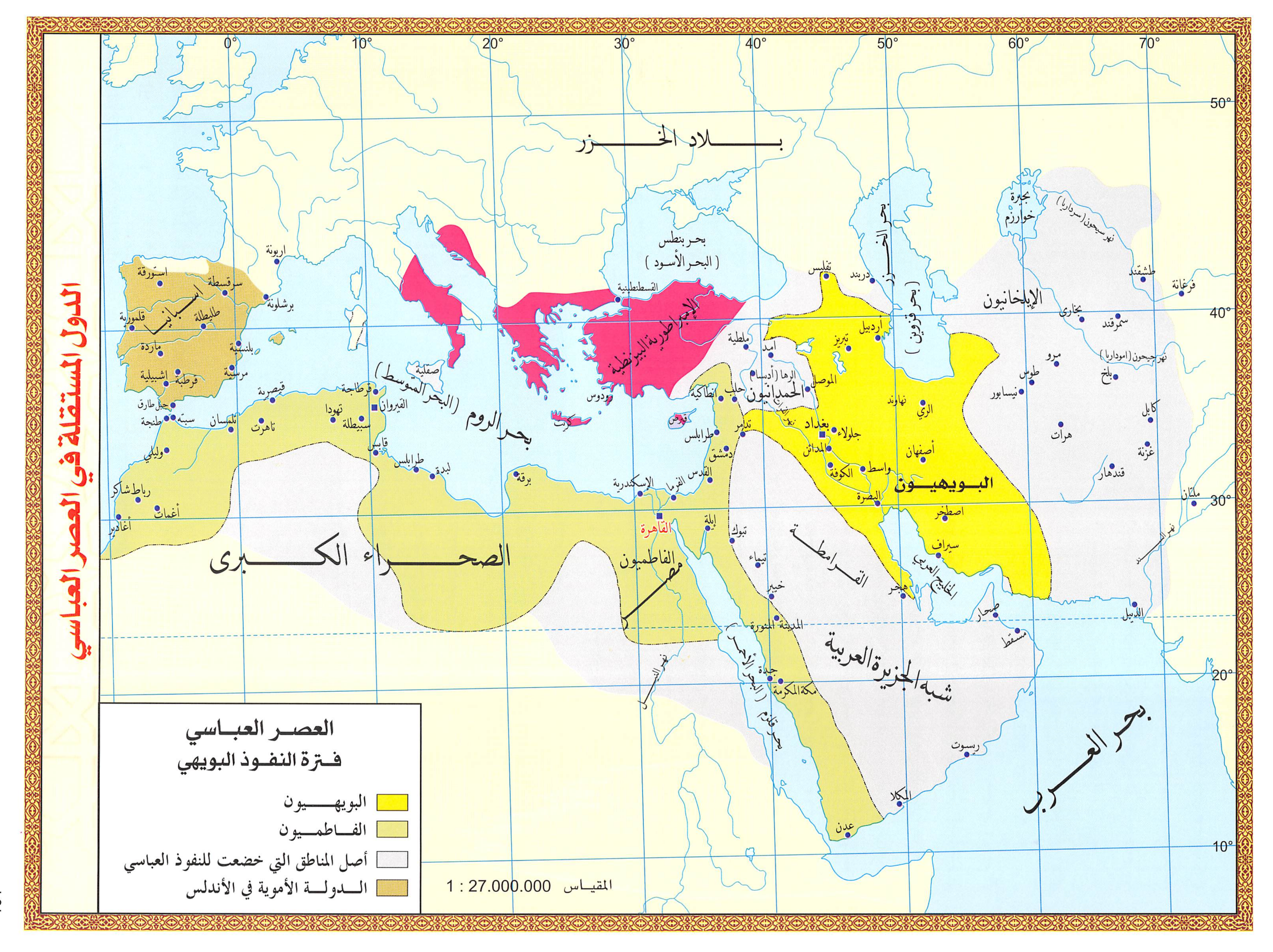
ولم يستطيعوا أن يحتفظوا بسلطانهم إلا بمنازعات دائمة مع سكان الجبال الإيرانية ، أمثال الديلم الذين ما فتئوا يظهرون نزعات دائمة إلى الثورة ، ومع القبائل العربية في الجزيرة حيث قامت بين ظهرانيهم بعد سقوط الحمدانيين دويلات سرعان ما أصبحت أثراً بعد عين .

وما لبثت ذرية هولاء الإخوة الثلاثة الذين أنشأوا الدولة البويهية أن تنازعت غير مرة على الإرث.

فمنذ سنة 366 هـ/ 976 م أخذ (عضد الدولة) ، ابن الحسن بن بويه ينتزع من أبناء عمومته وإخوته جميع ما كان في حوزتهم من البلاد ، ليضم العراق وفارس من جديد في ظل دولة موحدة .

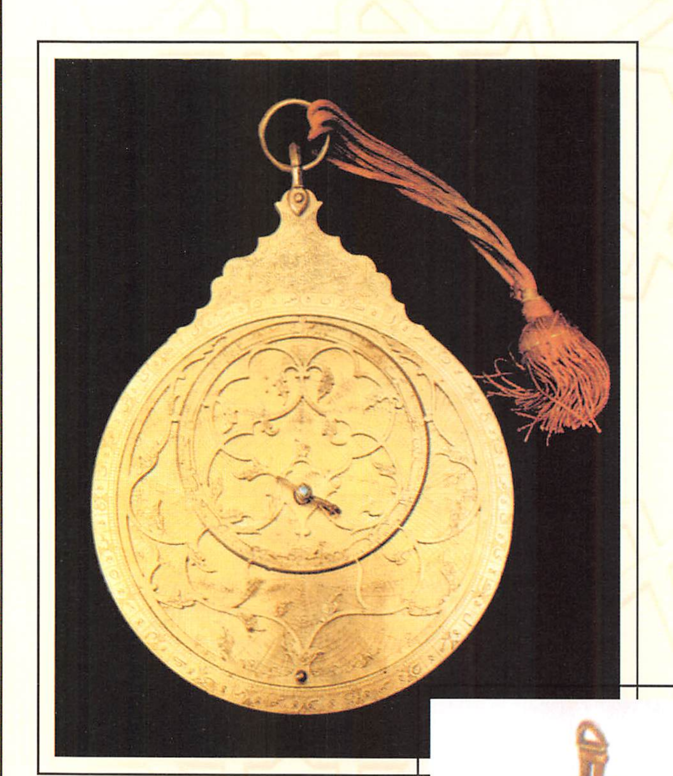
ولكن هذه الدولة ما لبثت أن انحلت سنة 373 هـ/ 983 م ، بسبب المنازعات التي نشبت بين ابنائها . وفي سنة 420 هـ/ 1029 م ، ظهر (محمود بن سبكتكين) التركي على مجد الدولة بن فخر الدولة البويهي الذي كانت له السيطرة على الولايات الشرقية.كما قبض طغرلبك السلجوقي سنة447 هـ/ 1055 م على (الملك الرحيم) البويهي الذي كان إليه حكم العراق . وهكذا قضى كل من مجد الدولة والملك الرحيم آخر أيامه في السجن .

الدول المستقلة في العصر العباسي



الدول المستقلة في العصر العباسي

الدولـة البويهيـة



الإسطرلاب : آلة رصد قديمة لقياس مواقع الكواكب وساعات الليل والنهار ، وحل القضايا الفلكية، أصله يوناني. ولكن علماء العرب في عصر العباسيين برعوا في صناعته واستعماله وتطويره، وهو على أشكال: كروي ومسطح وخطي، وفي الصورتين نموذجان لكل من النوع المسطح والكروي من الإسطرلاب العربي.

نشطت الحركة العلمية في بغداد في ظل البويهيين ، ففي عهد "عضد الدولة" تم إنشاء البيمارستان (المستشفى) العضدي الذي فرغ من بنائه سنة 368هـ / 978م. وتم افتتاحه في صفر سنة 372هـ / 983م . ونقل إليه عضد الدولة من الأدوية والعقاقير شيئاً كثيراً وأعد له كافة الأدوات اللازمة ، كما رتب فيه الأطباء والخدم والوكلاء والخُزّان، وجمع إليه الأطباء الأكفاء في كل الاختصاصات.ونبغ من الأطباء في هذا البيمارستان (أبو الحسن الأهوازي) أحد أهم الأطباء والجراحين المسلمين في القرن الرابع الهجري.لقب "بالمخلل لعلم الطب" وذلك لآرائه الناقدة لما اعتقد خطأه في كتب قدماء الأطباء اليونان مثل أبقراط وجالينوس. وتوفي الأهوازي في بغداد، سنة 384 هـ/994 م مخلّفاً موسوعة علمية عرفت باسم (كامل الصناعة الطبية).

وممن نبغ في هذه الفترة أبو سهل الكوهي المتوفى سنة (390 هـ/1000 م) ، وهوعالم رياضي وفلكي وفيزيائي ولد بمدينة الكوه في جبال طبرستان وهاجر إلى بغداد حيث استقر فيها وتلقى علومه الأساسية، فنبغ في العلوم التطبيقية عامة وفي الفلك خاصة. قرّبه شرف الدولة ابن عضد الدولة البويهي وطلب منه إنشاء مرصد فلكي في بغداد، وتقديم دراسة متكاملة عن رصده الكواكب، فبنى الكوهي المرصد وأحكم أسسه وقواعده لئلا يتعرض لأي اضطراب أو ميل في أي من جدرانه. كما تفوق الكوهي في صناعة معظم الآلات الرصدية التي استعملها في مراصده في بغداد، ويتضح ذلك في كتابه (صنعة الإسطرلاب بالبراهين).

ومن نوابغ هذه الفترة أيضاً العالم الرياضي والفلكي أبو الوفاء البوزجاني . (328 -376هـ/ 940-986م) .

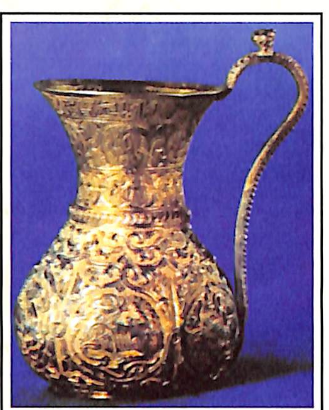
استطاع البوزجاني أن يكون لنفسه مكانة مرموقة في بغداد، فكانت له علاقة طيبة بالحكام البويهيين،وعندما أسس شرف الدولة البويهي مرصد بغداد كان " البوزجاني " ضمن فريق المرصد تحت رئاسة أبي سهل الكوهي .



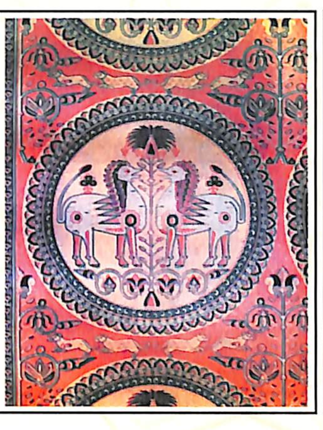
رسم يبين طريقة الفحص الطبي في البيمارستان العضدي

الدول المستقلة في العصر العباسي

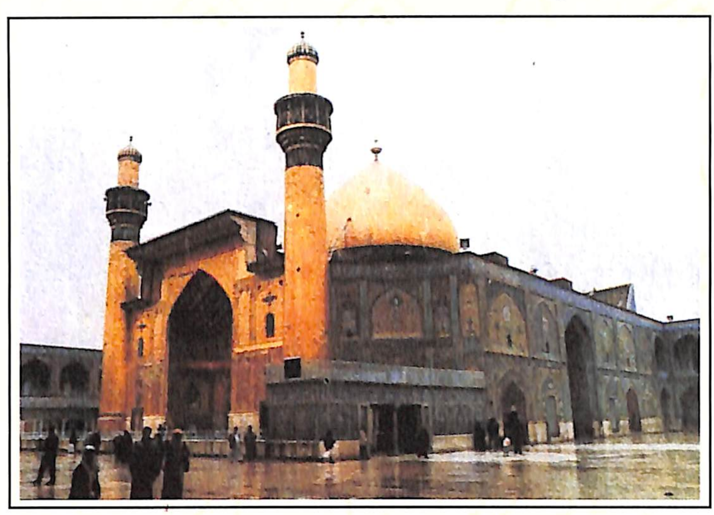
عصر النفوذ البويهي



إناء ذهبي يرجع إلى العصر البويهي من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي محفوظ بمتحف فرير بواشنطن.



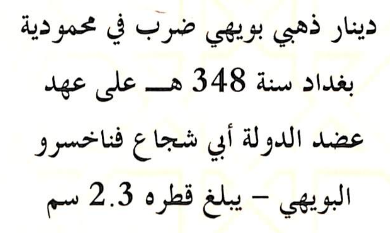
شجع البويهيون الإنتاج الفارسي من الأقمشة والمنسوجات الحريرية التي انتشرت في العالمين الإسلامي والأوربي.



مرقد الإمام علي بن أبي طالب بالنجف-العراق، من العتبات المقدسة عند المسلمين عامة والشيعة منهم خاصة. كان عضد الدولة البويهي أول من أظهر القبر وبنى عليه، وذلك في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي



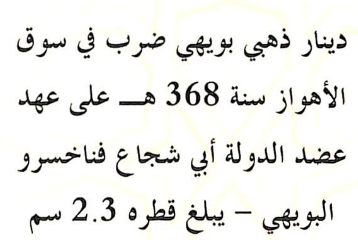




دينار ذهبي بويهي ضرب في محمودية بغداد سنة 348 هـ على عهد عضد الدولة أبي شجاع فناخسرو البويهي - يبلغ قطره 2.3 سم



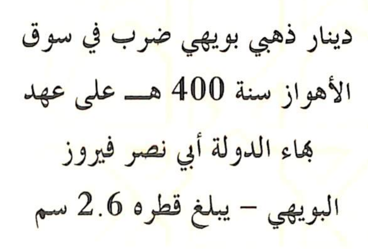




دينار ذهبي بويهي ضرب في سوق الأهواز سنة 368 هـ على عهد عضد الدولة أبي شجاع فناخسرو البويهي - يبلغ قطره 2.3 سم







دينار ذهبي بويهي ضرب في سوق الأهواز سنة 400 هـ على عهد بهاء الدولة أبي نصر فيروز البويهي - يبلغ قطره 2.6 سم

الدول المستقلة في العصر العباسي

الدولــــة الفاطميــــة

(297 – 567 هـ / 909 ــ 1171 م)

قامت الدولة الفاطمية في إفريقية سنة (296 هـ / 909 م) بزعامة عبيد الله (المهدي) مدعياً أنه صاحب الحق في الخلافة ، وأنه حفيد محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، وقد مهد لقيامها داعية إسماعيلي يدعى أبا عبد الله الشيعي وحشد لنصرتها قبيلة (كتامة) ، وعرفت بالدولة العبيدية.

وتوسعت الدولة غرباً على حساب الأدارسة والرستميين واتخذت من مدينة (المهدية) عاصمة لها .

وكانت الدولة الفاطمية في إفريقية تتطلع باستمرار باتجاه المشرق وتخطط لضمّ مصر، ثم الانتقال إلى بغداد ووراثة الخلافة العباسية.

وبوفاة كافور الإخشيدي في مصر انفتح الباب أمام الجيوش العبيدية لدخولها، وتقدم جوهر الصقلي قائد جيش المعزّ لدين الله ، فدخل الفسطاط (358 هـ 968 م) وبنى مدينة (القاهرة) ، وبعد أربع سنوات انتقلت الدولة العبيدية بكل أجهزتها إلى القاهرة العاصمة الجديدة. وهناك دعيت بالدولة الفاطمية.

وفي سنة 359 هـ/ 969 م كان الفاطميون قد سيطروا على جنوب الشام.

ولم يستطع الخليفة العباسي المقتدر بالله أن يدفع قيامها، وكل ما فعله أنه أصدر منشوراً بالطعن في نسب المهدي ، وقّعه وجهاء الهاشميين بما فيهم العلويون .

ومهما قيل في نسب الفاطميين فقد استطاعوا أن يحيوا مجداً وأن يبنوا نهضة وأن يرفعوا مناراً.

غير أن الأمل الذي تفتح بقيام الدولة الفاطمية لم يلبث غير زمن قصير، حيث تسلّطَ وزراء أقوياء نتيجة ضعف بعض القيادات الفاطمية وبدأت رقعة الدولة تتقلص ، بسبب استمرار الضعف والنزاعات الداخلية ، حتى انتهت إلى الزوال.

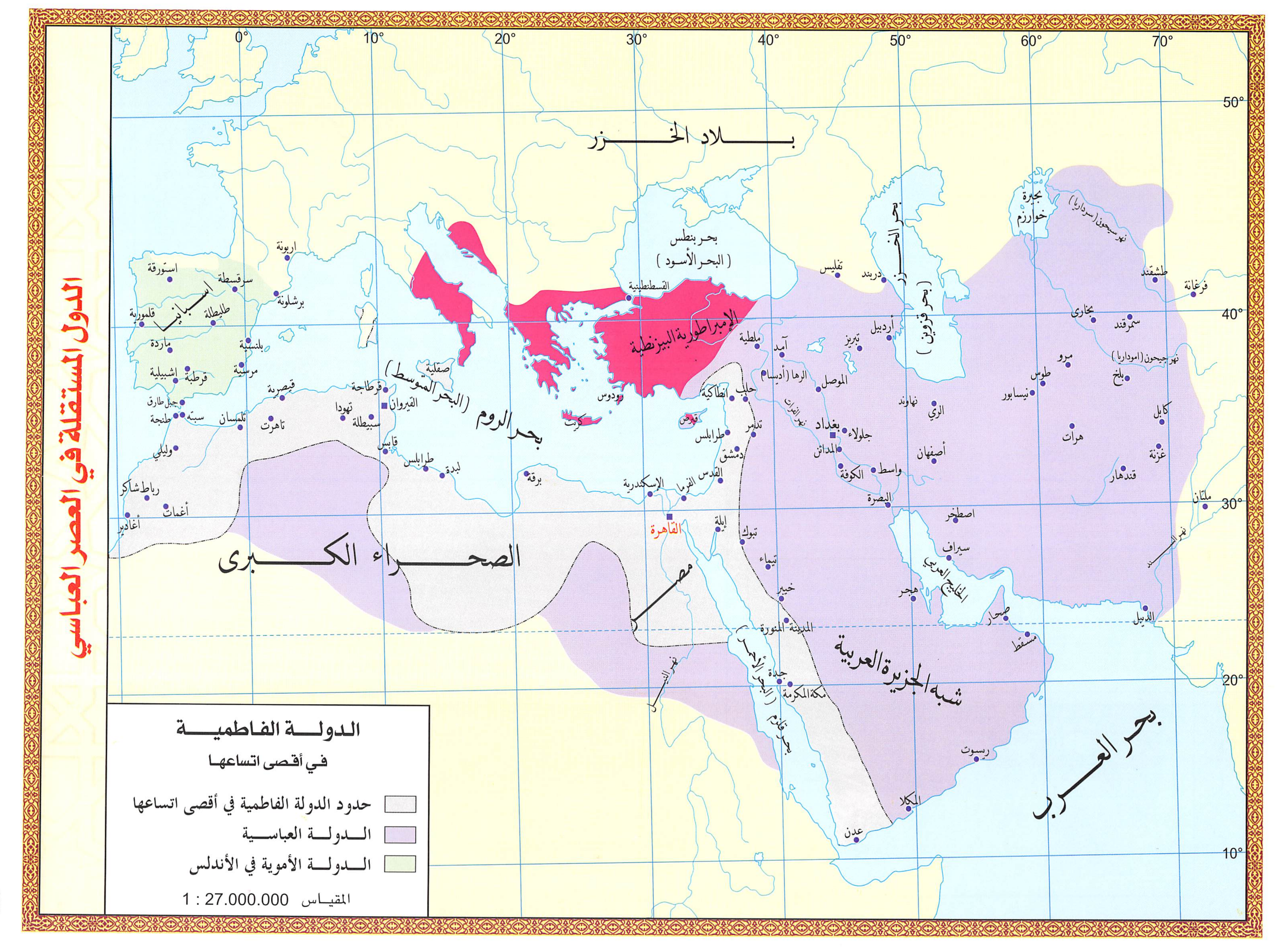
وقد بدأ هذا التراخي في عهد (الحاكم بأمر الله) الفاطمي لسوء تصرفاته ، ومنها إقدامه على هدم (كنيسة القيامة) في القدس وكان هدمها من ذرائع قيام الحروب الصليبية، وازداد الضعف والتراخي في عهد المستنصر بالله الفاطمي ، فقد ولد من جارية تربت في بيت يهودي يدعى (أبا سعيد التستري) وتولت أمه تدبير أمور الدولة واستوزرت وزراء يهود ، منهم صدقة بن يوسف الفلاحي وأبو سعيد التستري، وقد أسند هؤلاء مناصب الدولة إلى أبناء جلدتهم من اليهود, فاضطهدوا المسلمين.

وفي عهد المستنصر بالله انحسر سلطان الفاطميين عن بلاد الشام باستيلاء السلاجقة عليها وزالت دولتهم في جزيرة صقلية باستيلاء النورمان عليها بزعامة (روجر النورماندي) سنة 461 هـ / 1068 م ، وعمّ الوباء الذي يعتبر أطول وباء عرفته مصر في العصور الوسطى، إذ امتد ثماني سنين (446 – 454هـ) واقترنت هذه الشدة التي اصطلح المؤرخون على تسميتها بسنين الشدة العظمى بقيام الحروب الأهلية ، حتى تدارك الأمر بدر الجمالي ، والي عكا الذي استدعاه المستنصر سنة 466 هـ فأعاد النظام ووجّه همّه إلى إصلاح البلاد.

وتزوج المستنصر ابنته وولدت له ابنه (المستعلي)، ولما توفي المستنصر سنة 487 هـ / 1094 م بعد حكم دام ستين سنة نهض للخلافة ابنه (نزار) ، وكان أبوه قد عهد بها إليه من بعده، ولكن الأفضل بن بدر الجمالي ، الذي خلف أباه في قيادة الجيش ، قدم عليه أخاه (المستعلي) وهو ابن أخته ، وتم ذلك بقتل (نزار).

وبقتل نزار افترقت الإسماعيلية إلى فرقتين: فرقة المستعلية، وفرقة النزارية.

وفي عهد (المستعلي) بدأت الحروب الصليبية على بلاد الشام واحتل الصليبيون بيت المقدس سنة 493 هـ/1099 م وقد جاء بعد المستعلي خلفاء فاطميون منهم من كانت نهايته بخلعه ومنهم من تم قتله،إلى أن تمكن صلاح الدين الأيوبي من إنهاء الدولة الفاطمية وإقامة (الدولة الأيوبية) التي أعادت الخطبة لخليفة بغداد العباسي سنة 564 هـ / 1168 م .

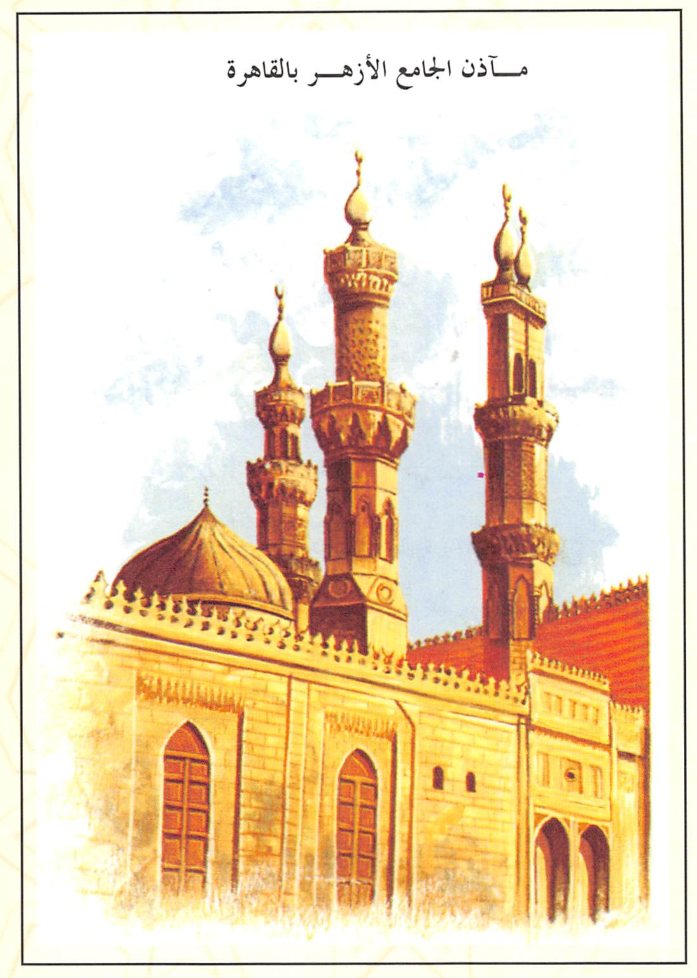

الدول المستقلة في العصر العباسي
الدولـة الفاطميـة
في أقصى اتساعها
حدود الدولة الفاطمية في أقصى اتساعها
الـدولـة العباسيـة
الـدولـة الأموية في الأندلس
المقياس 1 : 27.000.000
بـلاد الخـزر
بحر بنطس
(البحر الأسود)
بحر الخزر
(بحر قزوين)
الإمبراطورية البيزنطية
اسبانيا
بحر الروم
(البحر المتوسط)
الصحـراء الكـبرى
مصر
القاهرة
شبه الجزيرة العربية
بحر العرب
الخليج العربي
بحر القلزم (البحر الأحمر)
القسطنطينية
الإسكندرية
بغداد
دمشق
حلب
انطاكية
الموصل
الكوفة
البصرة
واسط
المدائن
جلولاء
المدينة المنورة
مكة المكرمة
جدة
عدن
المكلا
ريسوت
القيروان
طرابلس
برقة
صقلية
كريت
قبرص
رودوس
قرطبة
طليطلة
سرقسطة
اشبيلية
بلنسية
مرسية
ماردة
قلمورية
استورقة
برشلونة
اربونة
تلمسان
تاهرت
سبتة
طنجة
قرطاجة
سبيطلة
قابس
أغمات
أغادير
رباط شاكر
وليلي
همذان
نهاوند
أصفهان
الري
نيسابور
طوس
مرو
هراة
بخارى
سمرقند
بلخ
كابل
غزنة
قندهار
ملتان
طشقند
فرغانة
خوارزم
بحيرة خوارزم
الديبل
صحار
مسقط
سيراف
اصطخر
هجر
تفليس
دربند
أردبيل
تبريز
آمد
ملطية
تدمر
تبوك
تيماء
خيبر
أيلة
القدس

الدول المستقلة في العصر العباسي

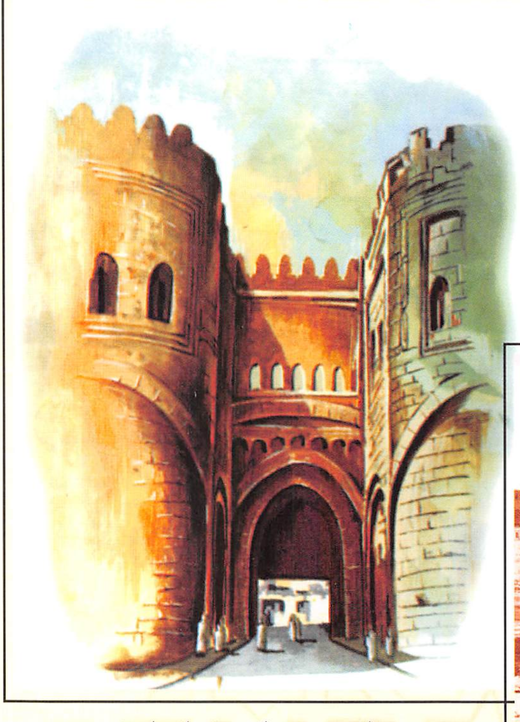
الدولـــة الفاطميـــة



رسم نادر للأزهر يعج بطلبة العلم
بريشة الفنان الأوربي لودفيغ دويتش 1890

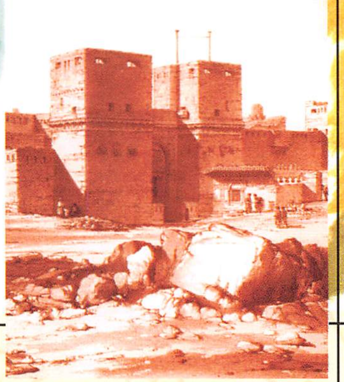


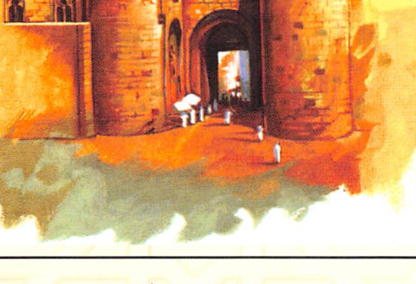
مـآذن الجامع الأزهـر بالقاهرة



باب الفتوح – القاهرة الفاطمية

باب النصر – القاهرة
رسم نادر للمهندس
الفنان أوين.ب.كارتر
بالقاهرة عام 1830م

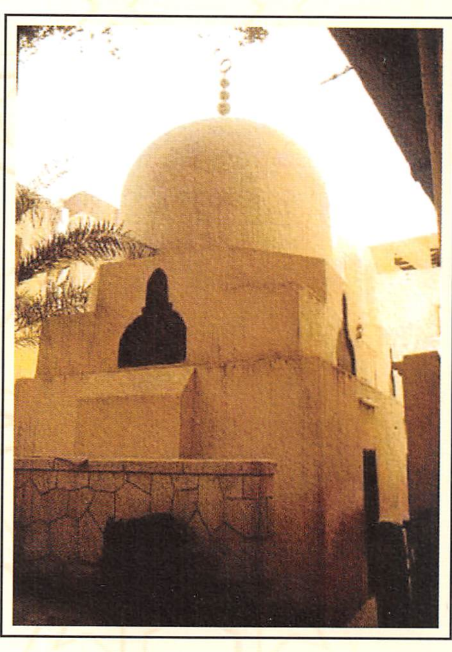




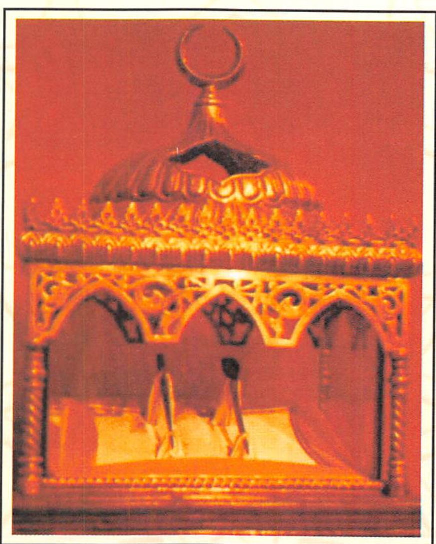
باب زويلـة – القاهرة

الدول المستقلة في العصر العباسي

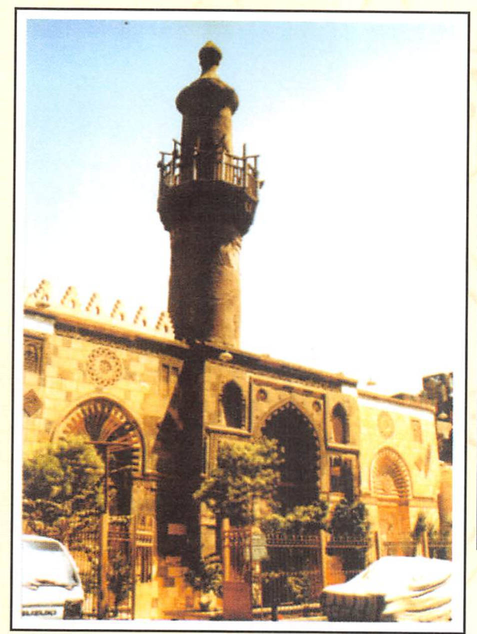
الدولــة الفاطميــة



قبة السيدة عاتكة والجعفري أنشأها(الآمر بأحكام الله) الفاطمي 514 هـ /1120 م وتقع في منطقة الخليفة جنوب القاهرة .

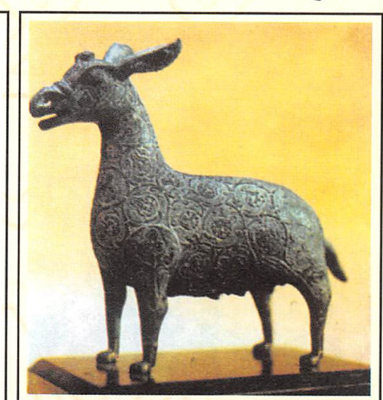


حافظة مصنوعة من الذهب تضم أدوات الكحل النبوية، محفوظة في جامع الحسين بالقاهرة



جامع الأقمر – أنشأه (الآمر بأحكام الله) الفاطمي سنة519 هـ / 1125 م ويقع في منطقة الجمالية شمال القاهرة

مشكاة من الزجاج المنقوش من العهد الفاطمي



تمثال برونزي لظبي من العصر الفاطمي، محفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.





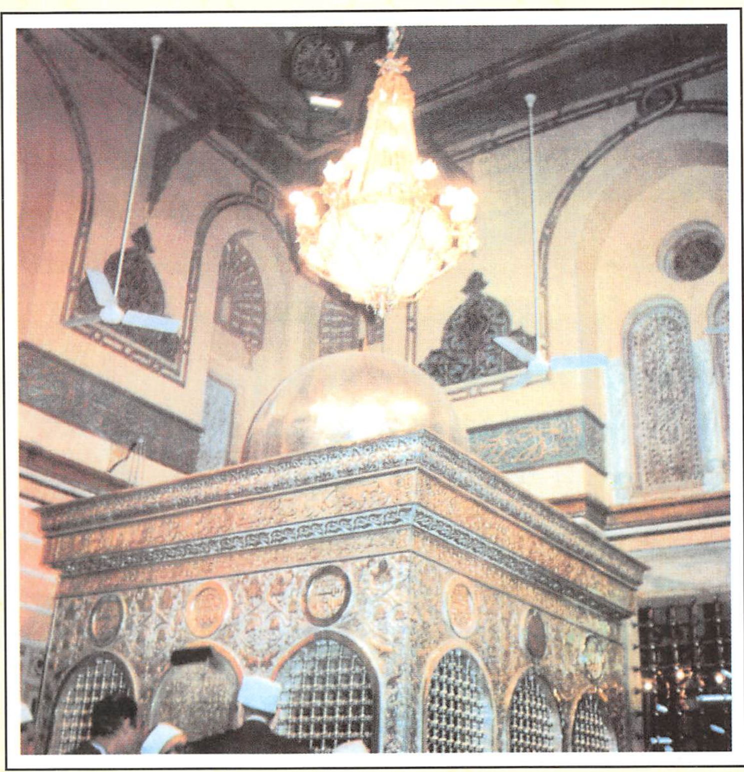


تمثال لعنقاء من البرونز من العصر الفاطمي موجود الآن في كامبو سانتو بإيطاليا ، من جملة مسروقات الحمـلات الصليبية .

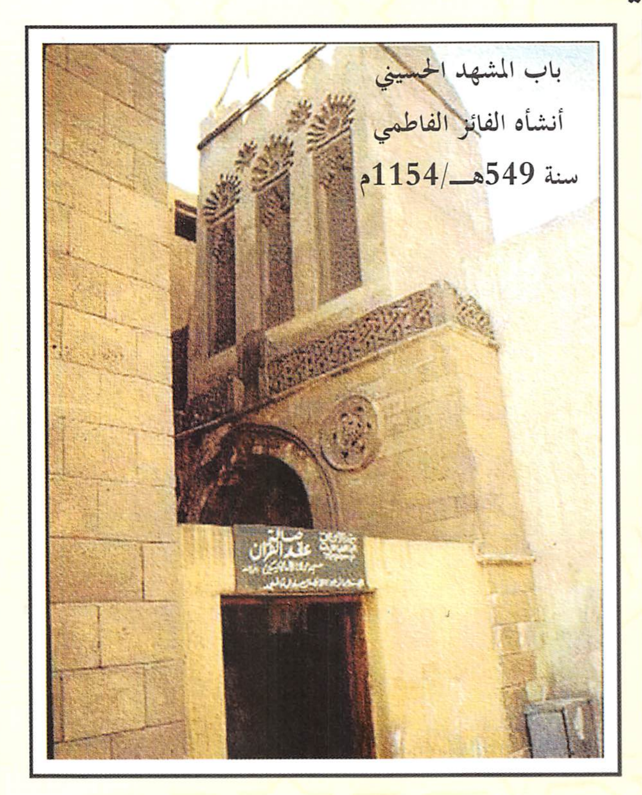
إبريـق من البللور – فاطمي- محفوظ بكاتدرائية "سـان مارك" بالبندقيـة ، من جملة سرقات الحملات الصليبية

الدول المستقلة في العصر العباسي

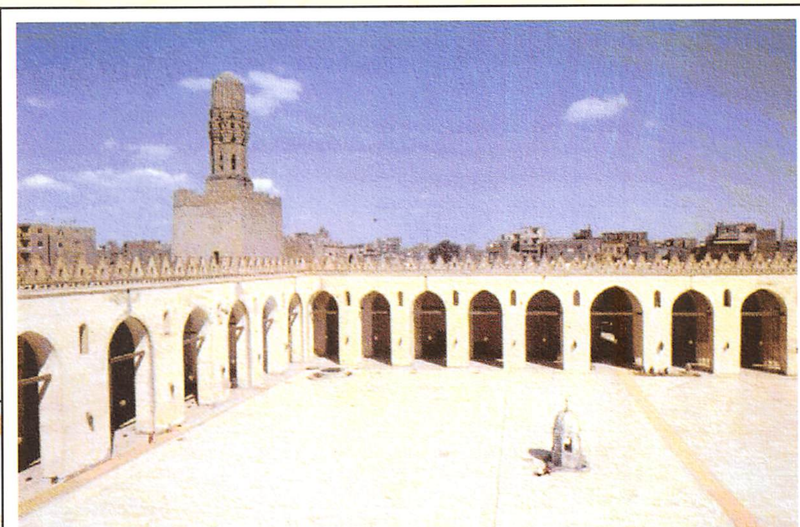
الدولـــة الفاطميـــة



الضريح المنسوب إلى السيدة زينب الصغرى بنت الحسين بالقاهرة



باب المشهد الحسيني
أنشأه الفائز الفاطمي
سنة 549هـ/1154م



جامع (الحاكم بأمر الله) الفاطمي

بدأ بإنشائه العزيز وأكمله ابنه الحاكم سنة 380-403 هـ/990-1013 م وهو يعتـبر ثاني مساجد القاهرة اتساعاً بعـد جامع ابن طولون، ويقع في منطقة الجمالية شمال القاهرة،ملاصقاً لباب الفتوح.

مسجد الصالح طلائع

أنشأه طلائع بن رزيك وزير(الفائز بنصر الله) الفاطمي في القرن السادس الهجري، ويعتبر هذا المسجد أول المساجد المعلقة بمصر، حيث ارتفع به المعمار بنحو أربعة أمتار عن الأرض ، وبنى تحته حوانيت من جميع النواحي ، كما كان أول مسجد يوجد فيه بئر في العمارة الإسلامية فـي مصر.

مسجد الصالح طلائع

الدول المستقلة في العصر العباسي

الدولـــة الفاطميـــة





دينار ذهبي فاطمي ضرب في مصـــر سنة 357 هــ على عهد معد أبي تميم المعز لدين الله الفاطمي - يبلغ قطره 2.1 سم





دينار ذهبي فاطمي ضرب في مصـــر سنة 402 هــ على عهد الحاكم أبي علي المنصور الفاطمي - يبلغ قطره 2.2 سم





دينار ذهبي فاطمي ضرب في مصـــر سنة 446 هــ على عهد المستنصر أبي تـــميم معــد الفاطمي - يبلغ قطره 2.1 سم





دينار ذهبي فاطمي ضرب في مصـــر سنة 502 هــ على عهد الآمر بالله أبي عـــلي المنصور الفاطمي - يبلغ قطره 2.1 سم

الدول المستقلة في العصر العباسي

الـــدول المســتقلـــة

القــرامطـة

حوالـي:(258 - 418 هـ / 871 - 1027 م)

نشأت الدعوة القرمطيـة في منطقة البحرين والأحساء ، وترجع تسمية القرامطة إلى رجل من خوزستان يدعى حمدان بن الأشعث كان يقيم في سواد الكوفة ، قيل إنه لقّب بـ (قرمط) لِقِصَره ، وفي رأي الدكتور فيليب حتي:أن (قرمط) تعني: المعلم السري،وقد كانت دعوة القرامطة تحفل بالغموض والأسرار.

وقد التقى حمدان قرمط برجل باطني المذهب يدعى حسن الأهوازي الذي كان يدّعي أن في حوزته جراباً فيه أسرار وعلوم ستكون سبباً في غنى الناس وحيازتهم أعظم الثروات.

وغدا حمدان داعية لأفكار الأهوازي التي اقتـنع وتشبع بها،وجعل منزله موئل الدعوة الأول،فلما قُبض على الأهوازي ادعى حمدان أنه الإمام المنتظر،واختار اثني عشر نقيباً من مريديه كلفهم بنشر دعوتــه.

كان من أبرز أتباع القرمطي رجل طموح متحمس ، هو أبو سعيد الجنّابي، الذي استطاع أن يقود القرامطة بعد مـوت حمدان، وأن يؤسس دولة وراثية يدعى رؤساؤها:(السادة) .

وكان ترتيب الحكام القرامطة على النحو التالي :

1 - أبو سعيد الجنابي (حوالي 286 - 301 هـ / 899 - 914 م)

2 - ولده سعيد (301 هـ / 914 م)

3 - ولده أبو طاهر: سليمان بن أبي سـعيد (301 - 332 هـ / 914 - 944 م)

4 - سابور بن سليمان (332 هـ / 944 م)

5 - أحمد بن أبي سـعيد (332 - 357 هـ / 944 - 968 م)

6 - ولده الحسـن الأعـصم (358 - 367 هـ / 966 - 978 م)

استمرت دولة القرامطـة نحواً من قرنين كانت خلالهما لا تكف عن الهجوم على المناطق والمـدن المجاورة ، حتى غدت مصدر قلق حقيقي للعباسيين في بغداد .

وقد امتدت هجمات القرامطة حـتى حازت في فترة من فتراتها شمال العراق بأسره مع أواسط سـورية ، كما امـتدت إلى الحجاز في هجمات متصـلة وقاسـية على (مكة المكرمة) وعلى الطرق المؤدية بالحجيج إليهـا ، وعلى الحجاج الوافدين من مختلف البقاع .

ويروي (ابن تغري بردي) أنـه في سـنة (317 هـ / 929 م) دخل أبو طاهر سـليمان مكة فأوقع بأهلها وهاجم الحجاج وهـم يطوفون بالبيت الحرام ، فأعمل فيهم القتل، ثم اقـتلع الحجر الأسود وأبواب الكعبة ومـزق أستارها واستولى على كل ما كان بداخلهـا من آثار ، وعـاد بذلك كلـه إلى عاصمته (هجر) .

ولم يستطع (العباسـيون) فعل شيء يذكر حيال ذلك ، ولكن الفاطميين استطاعـوا بسبب ارتباطهـم مع القرامطـة بعلاقـات حسنة نسبياً أن يردوا الحجر الأسود إلى الكعبة بعد ما يقرب من اثنتين وعشرين سنة .

وكانت نهاية القرامطة على أيدي العيونيـين ، وهم فرع من بني عبد القيس يسكنون مشارف (العيون) بالأحساء.



دولة القـرامطـة
في القـرن الهجـري الرابـع

الدول المستقلة في العصر العباسي

الـــدول المســتقلـــة

الدولة الغزنوية

351 – 582 هـ / 962 – 1187 م

أخذت هذه الدولة اسمها من مدينة (غزنة) التي تأسست فيها، ويعود تأسيسها في قسمها الأول إلى (آلب تكين) أحد القادة في الدولة السامانية. وكان ذلك عام 351هـ–962م ومالبث سبكتكين أن أصبح حاكم هذه الدولة بعد عدة أبناء لآلب تكين. وبمجيئه يبدأ القسم الثاني من هذه الدولة ويروي بعض المؤرخين أنه من أحفاد آخر ملوك الفرس الساسانيين .

أخذ سبكتكين بالتوسع على حساب السامانيين، وبعد وفاته انتقل الحكم إلى ابنه محمود الغزنوي أعظم سلاطين هذه الأسرة،والذي أعلن استقلاله تماماً عن السامانيين وامتد حكمه من 389 حتى 421هـ.

توجه محمود بفتوحاته شرقاً فضم مناطق الغز والغز الأتراك وبخارى. ثم اتجه نحو الهند وتوسع في البنجاب والسند ومملكة نيبال وسفوح الهيمالايا وبلاد البلقان وكشمير، وقد اتخذ محمود الغزنوي من لاهور عاصمة له. وفي عهده بلغت الدولة الغزنوية أقصى اتساعها فشملت إيران وبلاد ماوراء النهر وشمال الهند، وغدت من أكبر الدول الإسلامية وأقواها.وبوفاة السلطان محمود تنازع السلطة أبناؤه محمد ومسعود، وجاءت موجة السلاجقة فتمكنت من القضاء على الدولة الغزنوية في إيران (432 هـ ــ 1040م)، وانكفأت الدولة الغزنوية إلى الشرق حيث استمرت حتى 579 هـ ــ 1183 حيث كان سقوطها على أيدي الغوريين.

ويعتبر محمود الغزنوي من أعظم الحكام في التاريخ الإسلامي، وهو إلى جانب كونه رجل دولة ، وقائداً عسكرياً بارزاً ، كان رجلاً واسع الثقافة محباً للعلم والعمارة والازدهار وراعياً للفكر والأدب.

وتحت رعاية السلطان محمود الغزنوي أتم (الفردوسي) (حوالي 320 – 411 هـ / 932 – 1020 م) والذي يعد أكبر شعراء الفرس ، أتم ملحمته الشعرية الخالدة التي عرفت باسم (كتاب الملوك) أو (الشاهنامه) ، والتي قضى في نظمها نحواً من ثلاثين سنة ، وقد اشتملت على أخبار ملوك فارس وأساطيرهم من بدء التاريخ حتى الفتح العربي ، فيها ما يقرب من ستين ألف بيت من الشعر ، وتعد الشاهنامه أبرز الملاحم الشرقية، وأطول ملحمة شعرية عالمية، تُرجمت إلى لغات عديدة ، أشهرها الترجمة العربية للبنداري .

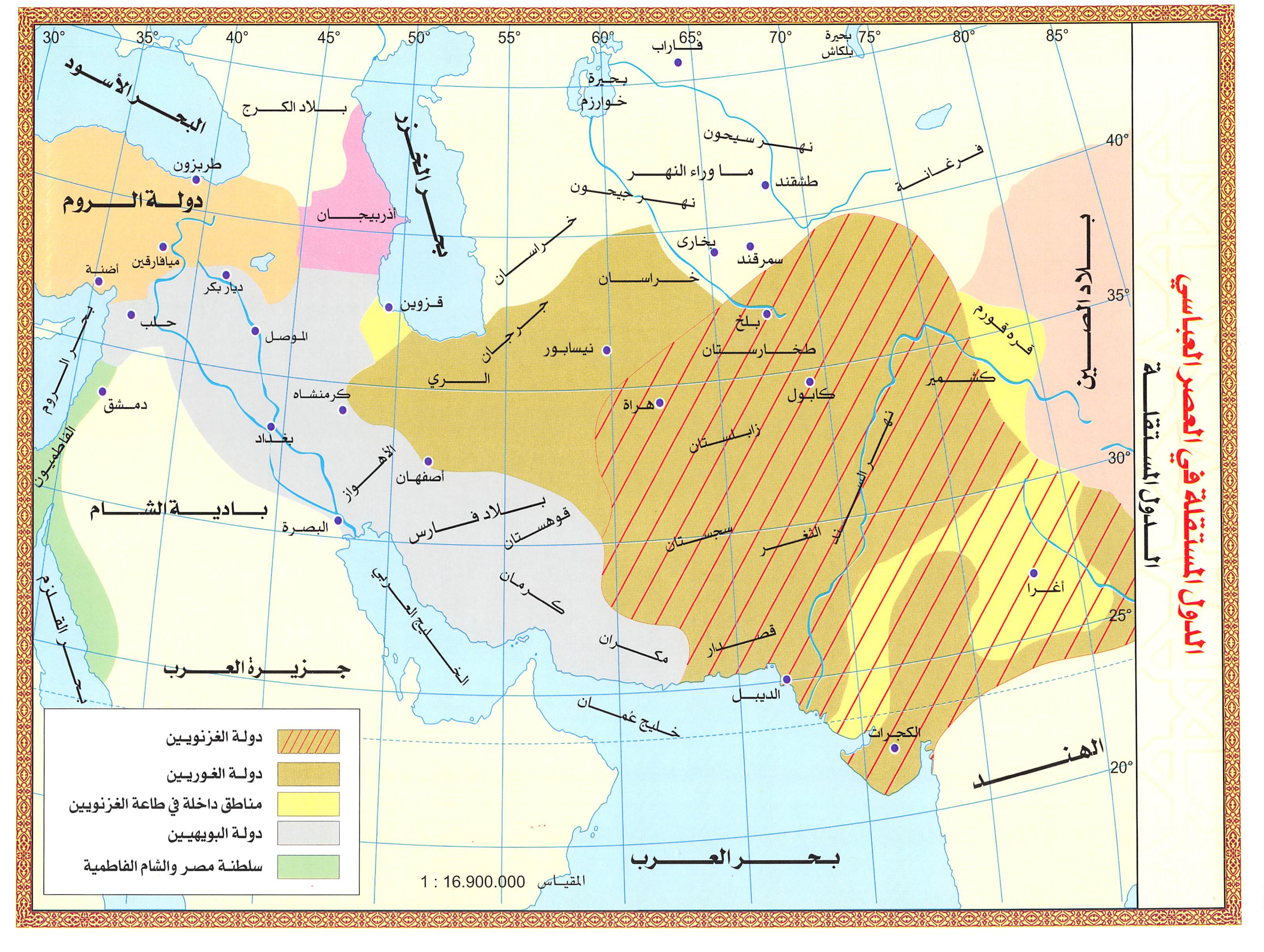
وبعد فراغه من نظمها أهداها (الفردوسي) إلى السلطان محمود الغزنوي .

تسلسل سلاطين الغزنويين

السلطان	التاريخ
ألبتكين	351 – 352 هـ / 962 – 963 م
إسحاق	352 – 355 هـ /963 – 965 م
بلكتكين	355 – 363 هـ / 965 – 973 م
بيري	363 – 366 هـ / 973 – 976 م
سبكتكين (أبو منصور)	368 – 387 هـ/978 – 997 م
إسماعيل	387 – 389 هـ / 997 – 998 م
محمود	389 – 421 هـ / 998 – 1030 م
محمد (مرتين)	421 و432 هـ / 1030 و 1040 م
مسعود الأول	422 – 432 هـ / 1030 – 1040 م
مودود	433 – 440 هـ / 1041 – 1048 م
مسعود الثاني	440 – 441 هـ / 1048 – 1049 م
علي	441 هـ / 1049 م
عبد الرشيد	441 – 444 هـ / 1049 – 1052 م
فروخ زاد	444 – 451 هـ / 1052 – 1059 م
إبراهيم	451 – 493 هـ / 1059 – 1099 م
مسعود الثالث	493 – 509 هـ / 1099 – 1115 م
شيرزاد	509 – 510 هـ / 1115 – 1116 م
ملك ارسلان	510 – 512 هـ / 1116 – 1118 م
بهرام شاه	512 – 552 هـ / 1118 – 1157 م
خسرو شاه	552 – 556 هـ / 1157 – 1160 م
خسروملك أو (ملكشاه)	556 – 583 هـ / 1160 – 1187 م

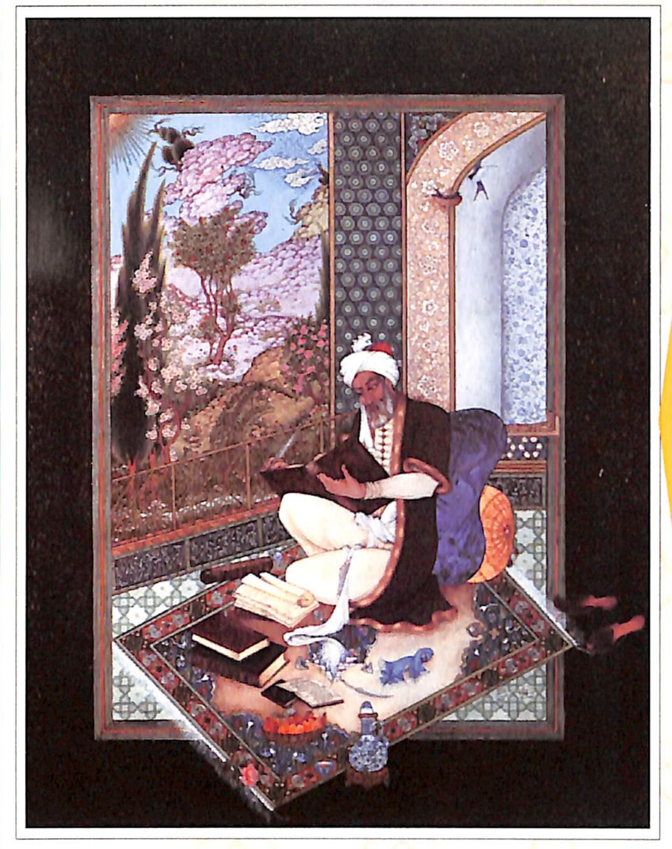
الدول المستقلة في العصر العباسي

الدول المستقلة



الدول المستقلة في العصر العباسي

الــدول المسـتقلــة



الفردوسي صاحب ملحمة الشاهنامه كما تخيله فنان إيراني معاصر وفي هذه الملحمة الفارسية التي زادت على 60 ألف بيت من الشعر عرض الفردوسي أخبار ملوك الفرس من بدء التاريخ حتى الفتح الإسلامي، وأهداها إلى السلطان محمود الغزنوي.استغرق الفردوسي في نظمها نحو ثلاثين سنة

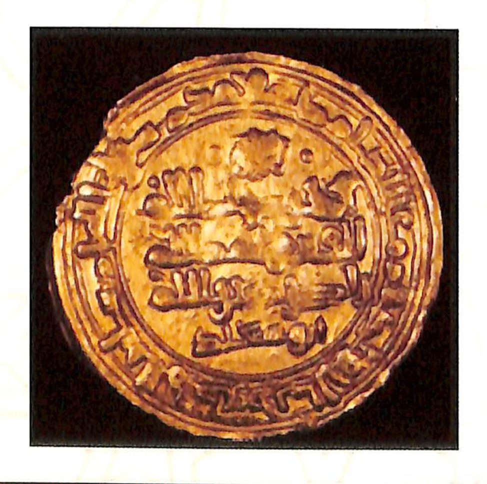


الباب الخشبي الذي أمر بصنعه محمود الغزنوي ليكون باب مدفنه محفوظ الآن في متحف أنقرة.





دينار ذهبي غزنوي ضرب في هـراة سنة 389 هـ على عهد أبي القاسم محمود بن سبكتكين الغزنوي – يبلغ قطره 2.3 سم





دينار ذهبي غزنوي ضرب في غـزنة سنة 431 هـ على عهد ناصر دين الله مسعود بن محمود الغزنوي – يبلغ قطره 2.4 سم

الدول المستقلة في العصر العباسي

دولة السلاجقة

429 - 701 هـ/ 1037 - 1302 م

سلالة من التركمان جدها سلجوق، الذي تسمت باسمه، وقد تعاون السلاجقة بادئ الأمر مع الغزنويين،ولكن السلطان الغزنوي مسعود قدّر ما قد يشكله السلاجقة من خطر على مملكته، فحاول الحد من نفوذهم، ولكنه هزم أمامهم. مما جعل دولتهم تمتدّ سريعاً باتجاه الغرب.

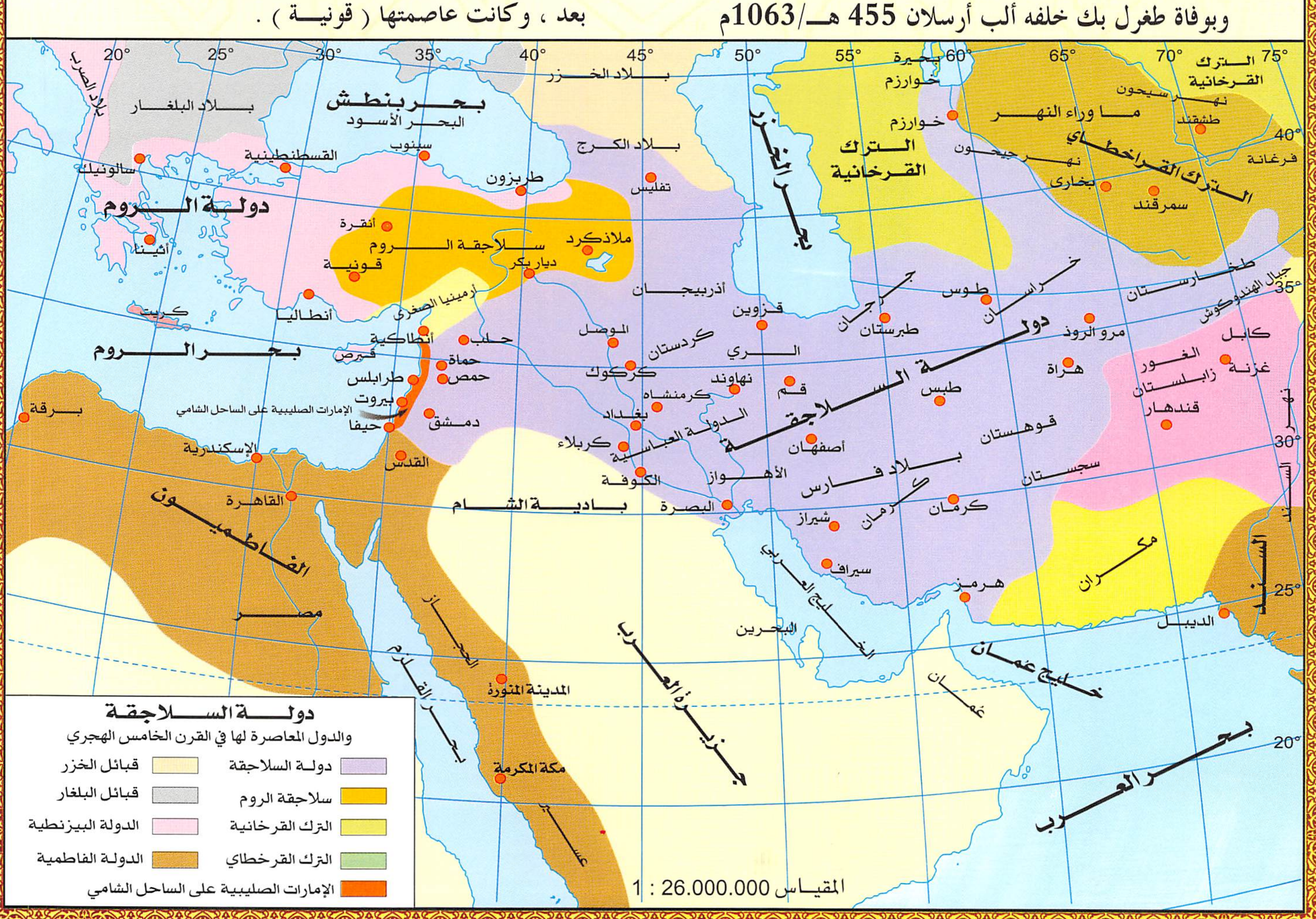
كانت البلاد الأصلية للأتراك الغز شرق بحيرة خوارزم (بحيرة آرال) ،وفي غضون قرن من تحرك سلجوق كانت دولة السلاجقة قد امتدت إلى ساحل البحر المتوسط، وقد رأى الخليفة العباسي (القائم بأمر الله) الفرصة سانحة بظهور قوة السلاجقة ليتخلص بوساطتهم من نفوذ البويهيين الفرس.

تقدم (طغرل بك) فدخل بغداد وثبت الخليفة العباسي وقضى على التمرد البويهي بل وعلى نفوذ البويهيين .

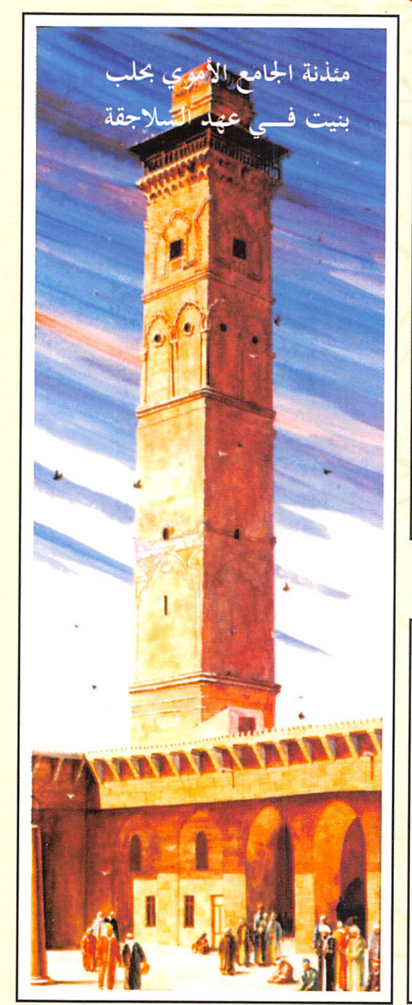
وبوفاة طغرل بك خلفه ألب أرسلان **455 هـ/1063م** الذي حقق نصراً حاسماً على البيزنطيين في معركة (ملاذ كرد) عام **1071**م وأسر الامبراطور البيزنطي (رومانوس ديوجين) ثم أطلق سراحه،ولكن هذه المعركة حجّمت النفوذ البيزنطي وأجبرته على عدم التمدد إلى بلاد الشام.

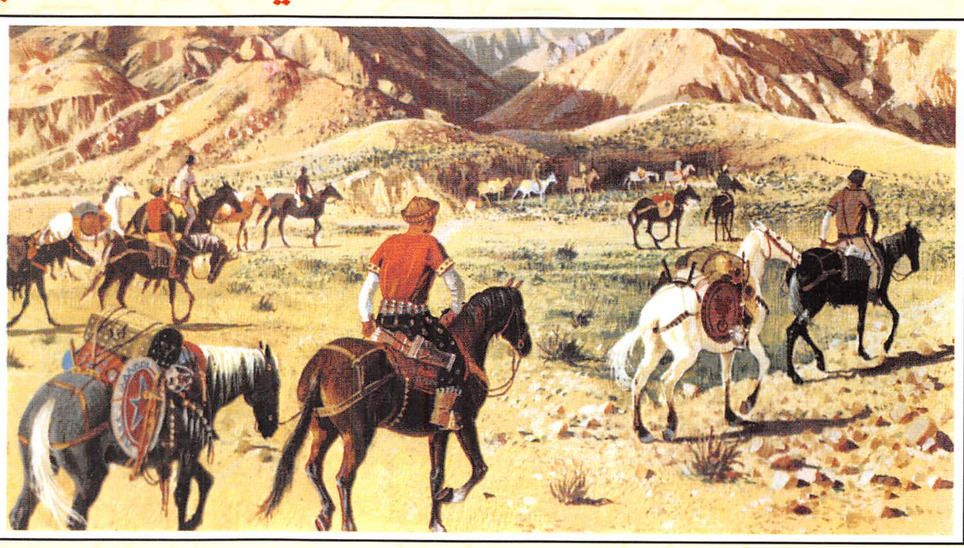
ومات ألب أرسلان غيلة عام **1072**م، فخلفه ابنه ملكشاه وكان يافعاً، فتولى الوصاية عليه الوزير القوي (نظام الملك) الذي وفّر الاستقرار والرخاء للدولة الواسعة التي امتدت من الصين شرقاً حتى البحر المتوسط غرباً ودخلت في صراع مع البويهيين والغزنويين والفاطميين والبيزنطيين.

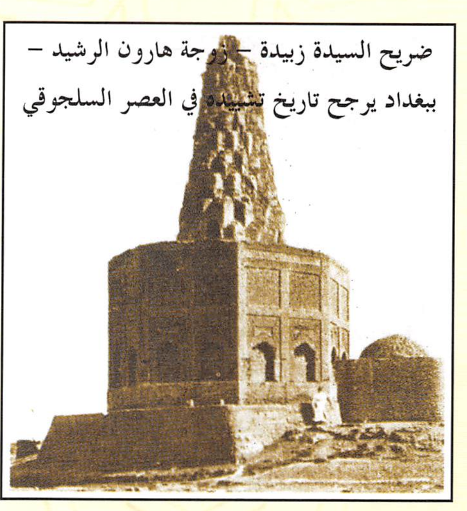
وبوفاة ملكشاه عام **1092**م توزعت الدولة السلجوقية أقساماً وأطرافاً نتيجة صراع المتنافسين على السلطة، وقامت دولة سلجوقية في الشام، وأخرى في العراق، وثالثة في كرمان (إيران)، كما تشكلت في آسيا الصغرى مملكة (سلاجقة الروم) على يد "سليمان بن قتلميش" **470 هـ-1077م**، واستمرت حتى دخولها في إطار توسع الدولة العثمانية فيما بعد ، وكانت عاصمتها (قونية) .

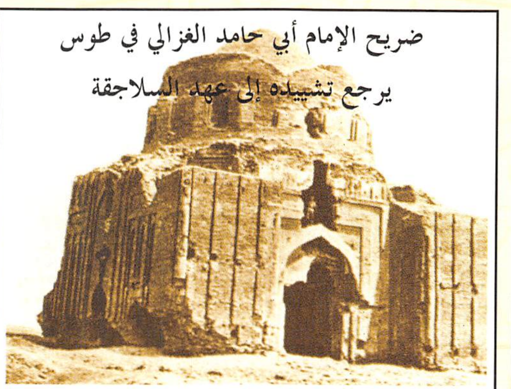


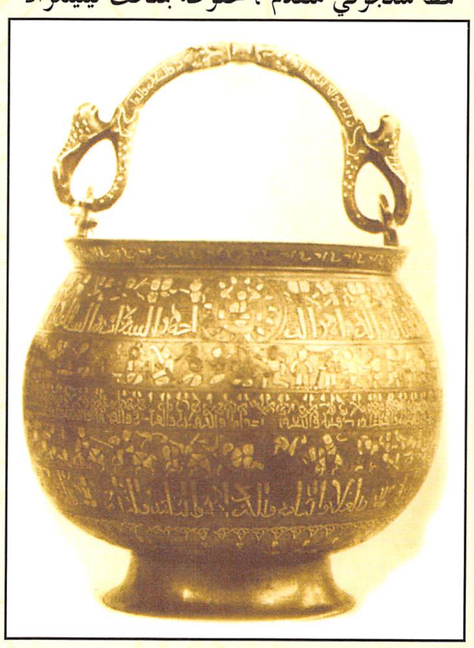
الدول المستقلة في العصر العباسي

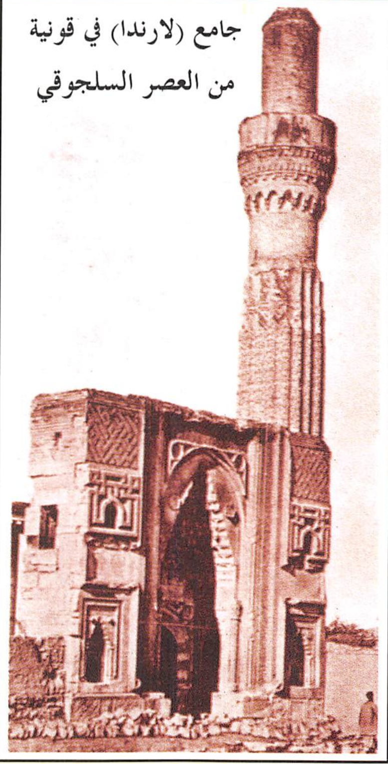

مئذنة الجامع الأموي بحلب
بنيت في عهد السلاجقة

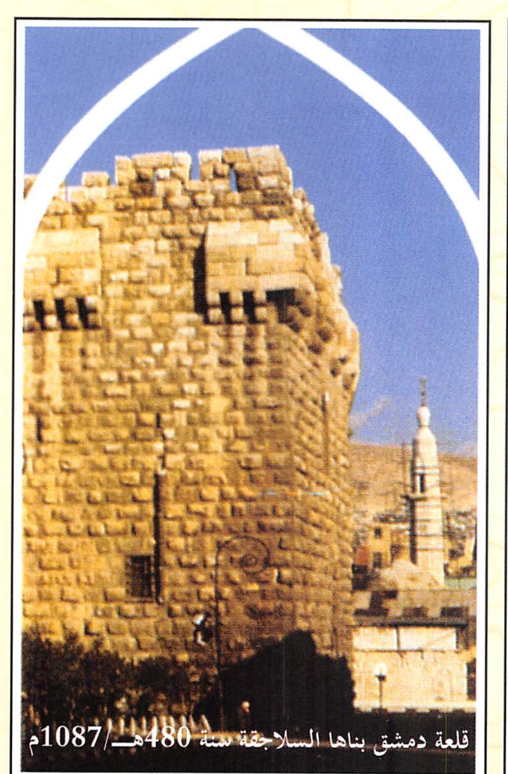

رسم يمثل السلاجقة في مراحلهم الأولى – التوغل في جبال أفغانستان


ضريح السيدة زبيدة – زوجة هارون الرشيد – ببغداد يرجع تاريخ تشييده في العصر السلجوقي

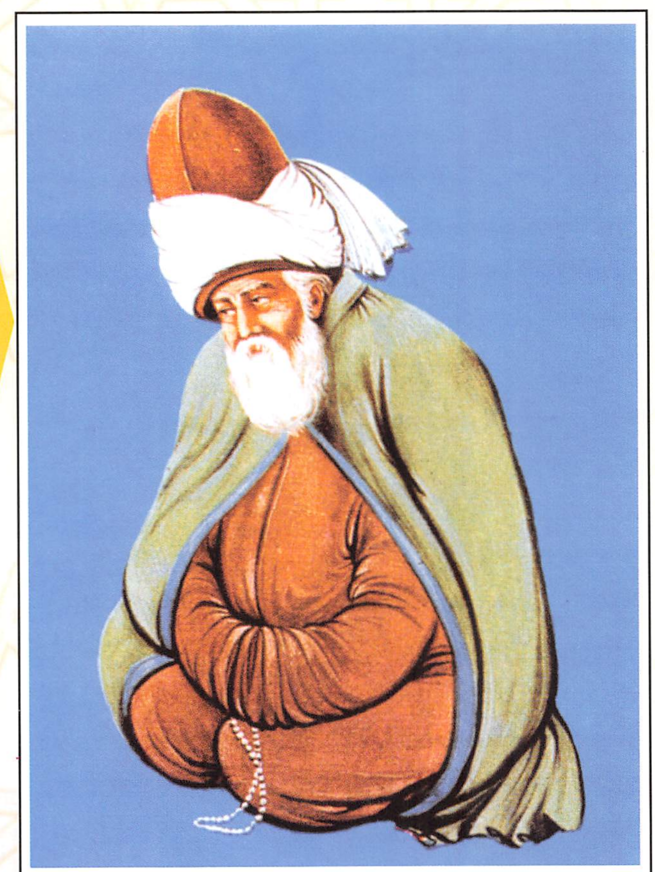

ضريح الإمام أبي حامد الغزالي في طوس
يرجع تشييده إلى عهد السلاجقة


قدر من البرونز مصنوعة سنة 559هـ/1163م
نمط سلجوقي متقدم ، محفوظة بمتحف لينينغراد


جامع (لارندا) في قونية
من العصر السلجوقي

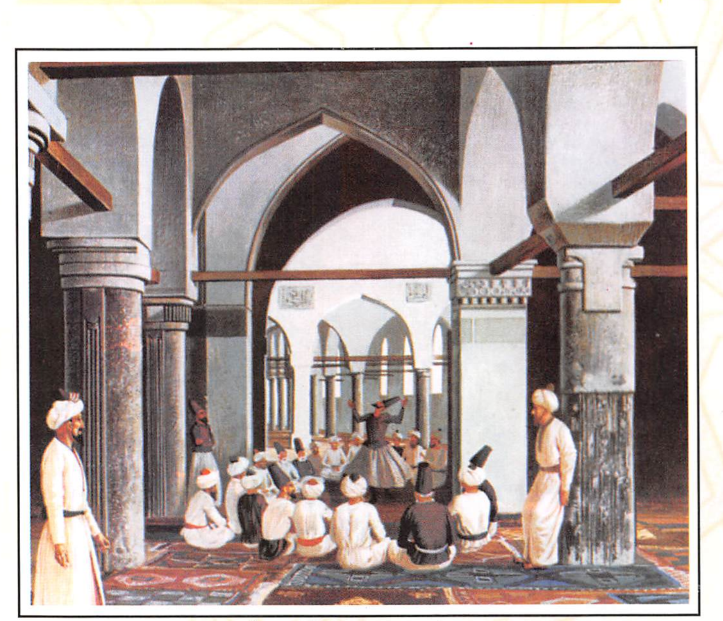

قلعة دمشق بناها السلاجقة سنة 480هـ/1087م

الدول المستقلة في العصر العباسي



جلال الدين الرومي

من أبرز شعراء الصوفية في الإسلام ، 604 -672 هـ/ 1207 - 1273م ولد في (بلخ) بإيران،ارتحل إلى بغداد ومكة والشام ثم استقر في (قونية). واشتغل بالتدريس في مدارسها بعد وفاة أبيه. لقّب بـ(جلبي أفندي) ، له (المثنوي) وهي منظومة صوفية شهيرة تقع في ستة مجلدات، تعرض حكايات-على ألسنة الحيوان - وقصصاً وتأملات مفرغة في قالب شعري يقصد آخر الأمر إلى بسط العناصر الرئيسية في التفكير الصوفي، وإلى إفناء (الأنا) في الوحدة الوجودية، أسس الطريقة الصوفية المولوية التي انتشرت منذ عهد السلاجقة ، انتشاراً واسعاً، وكان لها نفوذ عظيم في تركيا استمر حتى قيام الانقلاب الأتاتوركي .



مجتمع الدراويش - لفنان أوربي



شغلت حلقات الذكر الصوفي كثيراً من الفنانين في الشرق والغرب وقد لوحظ أن الفنان الغربي لم يستطع التعبير عن أكثر مما في الواقع المرئي ، كما في الرسم أعلاه "مجتمع الدراويش".

بينما استطاع فنان عربي معاصر أن يتوغل بعيداً في أعماق الروح لاستكشاف المعنى الأعمق لحركات المولوية. والرسم عن يمين للفنان التشكيلي المعاصر (وليد سالم) الذي أقام معرضاً خاصاً ضم أكثر من خمسين لوحة كلها تروي أحوال الدرويش المولوي الذي يتجرد من "أناه"،ويدعها تحلق بعيداً عن حواجز المكان والزمان .

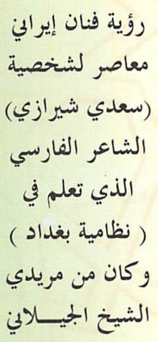
الدول المستقلة في العصر العباسي

المدرسة النظامية

أسس هذه المدرسة (نظام الملك) الوزير السلجوقي سنة **459** هـ / **1067**م . وكان موقعها على نهر دجلة ببغداد. ولقد أنفق نظام الملك على بنائها مائتي ألف دينار، وبنى حولها أسواقاً تكون وقفاً عليها، وابتاع ضياعاً وحمامات ومخازن ودكاكين أوقفها عليها.

وبسبب توالي الحروب على بغداد، أُهمل أمر النظامية حتى اندثرت في مطلع القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، وصار موقعها محلة كبيرة من محلات بغداد، وبقي إيوان بابها حتى عام **1332** هـ / **1914** م.

ألحق بمبنى المدرسة النظامية بناء خاص بالمكتبة عرف باسم دار الكتب ، أولاها الوزير السلجوقي (نظام الملك) مؤسسُ المدرسة اهتماماً خاصاً وزودها بكل غريب ونادر وقد كتب هو بنفسه كتاباً في الحديث أودعه فيها عند زيارته الأولى لها سنة **479** هـ / **1087** م . ولقد كانت المدرسة ومكتبتُها من الأشياء القليلة التي نجت من الخراب والدمار الذي اجتاح بغداد على يد المغول سنة **656** هـ / **1258** م.



رؤية فنان إيراني معاصر لشخصية (سعدي شيرازي) الشاعر الفارسي الذي تعلم في (نظامية بغداد) وكان من مريدي الشيخ الجيلاني



عمر الخيام شاعر فارسي رقيق وعالم في الفلك والحساب، شهرته كشاعر فاقت شهرته كعالم،وأشهر أشعاره الرباعيات التي أهداها إلى ملكشاه السلجوقي وترجمت إلى عدة لغات أهمها العربية.





دينار ذهبي سلجوقي ضرب في نيسابور سنة 433 هـ على عهد ركن الدين طغرل بك السلجوقي - يبلغ قطره 2.3 سم





دينار ذهبي سلجوقي ضرب في نيسابور سنة 493 هـ على عهد غياث الدين أبي شجاع محمد السلجوقي - يبلغ قطره 2.2 سم

الدول المستقلة في العصر العباسي

الدولة الغورية

تأسست هذه الدولة في بلاد الغور الجبلية - بين وادي هلمند وهراة في أفغانستان - سنة 439 هـ بزعامة عز الدين حسين بن حسن بن محمد وأخذت تزاحم الدولة الغزنوية حتى قضت عليها سنة 582 هـ وضمتها إليها، وقد امتدت فتوحاتها إلى بلاد الهند ومنها انبثقت دولة (المماليك الأتراك وكان قطب الدين أيبك أول ملوكهم في الهند. وفي عام 612 هجرية خضعت الدولة الغورية للسيادة الخوارزمية وزالت معها بالغزو المغولي سنة 628 هـ/1231 م .

الدولة الخوارزمية

قامت هذه الدولة في بلاد خوارزم جنوب بحيرة (آرال ومصب نهر (جيحون) ، بزعامة القائد التركي (أنوشتكين 470 - 491 هـ تقريباً ، وخلفَه ولدُه قطب الدين محمد الذي تلقب بخوارزمشاه 491 - 522 هـ

استطاع محمد خوارزم شاه أن يمد نفوذه على سجستان وأن يلحق الغزنويين بدولته . وحينما جاء ابنه آتسز 522 - 551 هـ الذي يُعد أول سلاطين الدولة الخوارزمية استعان بالمغول في صراعه مع إخوته فكانت تلك هي الخطيئة القاتلة التي سمحت بدخول العنصر المغولي الذي سيمتد ويدمر العالم.

وقد بسط حفيده محمد بن علاء الدين تكش 597 - 617 هـ ، بسط نفوذه وسطوته على إيران كلها وأخضع جميع قبائلها وشكل جيشه من الإيرانيين والأتراك والمغول.

وكان من أسوأ أخطاء الخوارزميين انشغالهم بالصراع مع الناصر العباسي وتباطؤهم في ملاقاة المغول.

وأدت السياسة غير المنتظمة إلى تراجع (خوارزم) أمام جنكيزخان الذي فتح بخارى ثم سمرقند ، وأحرقهما بمن فيهما من السكان ، واستمر زحف جنكيزخان غرباً يحرق ويقتل ويدمر ، وسقطت بيده بلخ وغزنة والطالقان وجرجان وترمذ ونيسابور ومشهد . .

وفي عام 628 هـ استولى المغول على إيران وأزالوا الدولة الخوارزمية وكان آخر ملوكها (جلال الدين منكبرتي 617 - 628 هـ.

الدولة الأرتقية

تنتسب هذه الدولة إلى زعيم عشيرة من التركمان يدعى (أرتق بن إكسب) ، وكان قد التحق سنة 449 هـ بخدمة السلطان السلجوقي تتش بن ألب أرسلان صاحب بلاد الشام فأقطعه القدس وما حولها. ولما توفي (أرتق) خلفه ولداه: معين الدين سكمان ، ونجم الدين إيلغازي. وفي سنة 491 هـ استرد الفاطميون (القدس) فأخرجوهما منها، فتوجها بقومهما من التركمان إلى الجزيرة الفراتية فتملّك معين الدين سكمان (آمد) (ديار بكر) وتملّك نجم الدين إيلغازي (ماردين) وأقام كل منهما فيما تملك دولة أرتقية .

وفي عام 511 هـ حاصر الصليبيون مدينة حلب فاستنجد أهلها بنجم الدين إيلغازي فأنجدهم وقاتل الصليبيين في معركة جرت في (سهل بلاط) سنة 513هـ وأسر زعيمهم (روجيه ده سالرنو) أمير أنطاكية وتملك حلب وأقام فيها دولة أرتقية تعاقب أبناؤه عليها إلى أن استولى عليها عماد الدين زنكي عام 521 هـ وأقام فيها دولة أتابكية.

الدولة الأتابكية

تنتسب هذه الدولة إلى عماد الدين زنكي بن آق سنقر وكان (أتابك) - أي نائب - السلطان السلجوقي محمود بن محمد بن ملكشاه سلطان العراق ، وفي سنة 516 هجرية ولاه السلطان على الموصل فأقام فيها دولة عرفت بالدولة الأتابكية.

وفي سنة 521 هـ استولى عماد الدين على حلب وأزال الدولة الأرتقية،وفي سنة 541 هـ اغتيل عماد الدين فانقسمت الدولة الأتابكية إلى دولتين: دولة في الموصل ودولة في حلب.

فأما دولة الموصل فخلفه فيها ابنه سيف الدين غازي الأول وتعاقب عليها من بعده أبناؤه إلى أن استولى عليها المغول سنة 660 هـ / 1262 م .

وأما دولة حلب فخلفه فيها ابنه نور الدين محمود،وفي سنة 549 هـ استولى نور الدين على دمشق وضم إليه بلاد الشام. ولما توفي سنة 569هـ خلفه فيها ابنه الصالح إسماعيل. وفي عام 579هـ تولى صلاح الدين الأيوبي وضمها إلى الدولة الأيوبية التي أقامها في مصر .

الدول المستقلة في العصر العباسي



الدول المستقلة في العصر العباسي

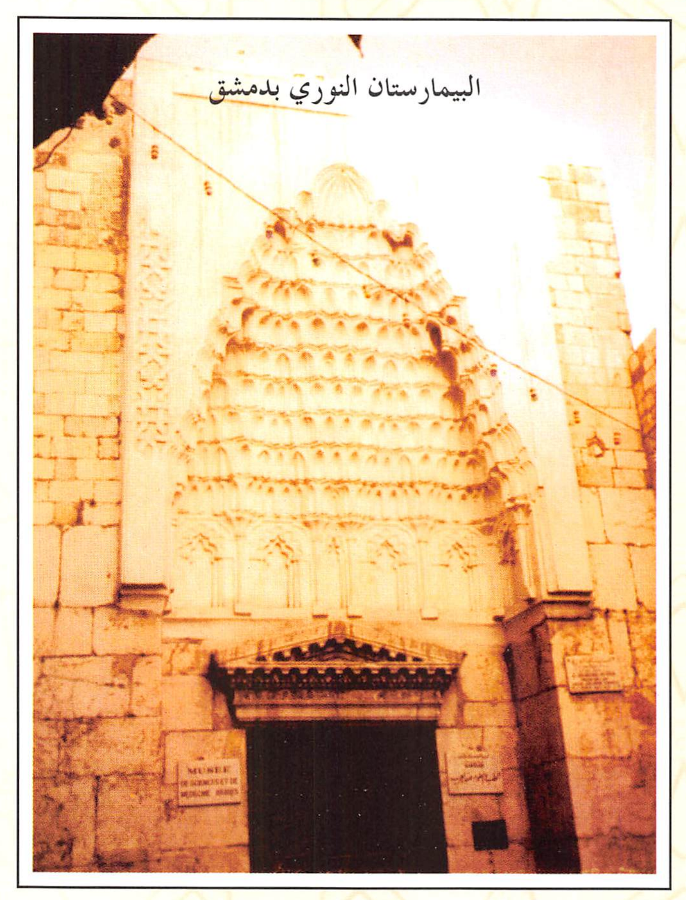
البيمارستان الكبير النوري

أنشأه الملك العادل السلطان نور الدين زنكي سنة 549هـ/ 1154 م. في الجانب الغربي من الجامع الأموي الكبير بدمشق.

ولقد كان في البيمارستان أروقة منفصلة خاصة بالرجال، وأخرى خاصة بالنساء،كما كان فيه قاعات متخصصة شملت قاعة للطوارئ،وقاعة للكحالة، وقاعة للجراحة، وقاعة للتجبير، وقاعة أخرى للأمراض الباطنة.

وكان في البيمارستان حمام عام وخزان مياه متصل بإيوانات تجري المياه من خلالها لتصب في الفساقي وتجري إلى قاعات المرضى للتنزيه عنهم وترفيههم .

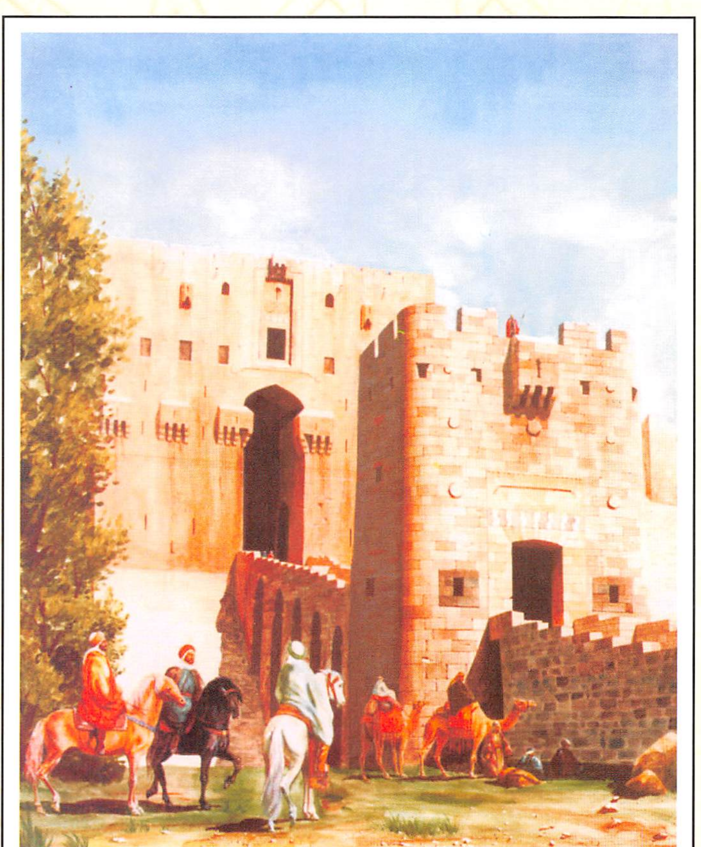
تولى التدريس في البيمارستان النوري خيرة العلماء ، ومن أشهرهم شيخ الأطباء ابن النفيس (607-687 هـ/1210-1288م) وهو طبيب فيلسوف ولد بدمشق وتوفي بالقاهرة،تولى رئاسة الأطباء في الشام ومصر،له مصنفات من أهمها (شرح تشريح قانون ابن سينا) عرض فيه وصفاً متقدماً للدورة الدموية.



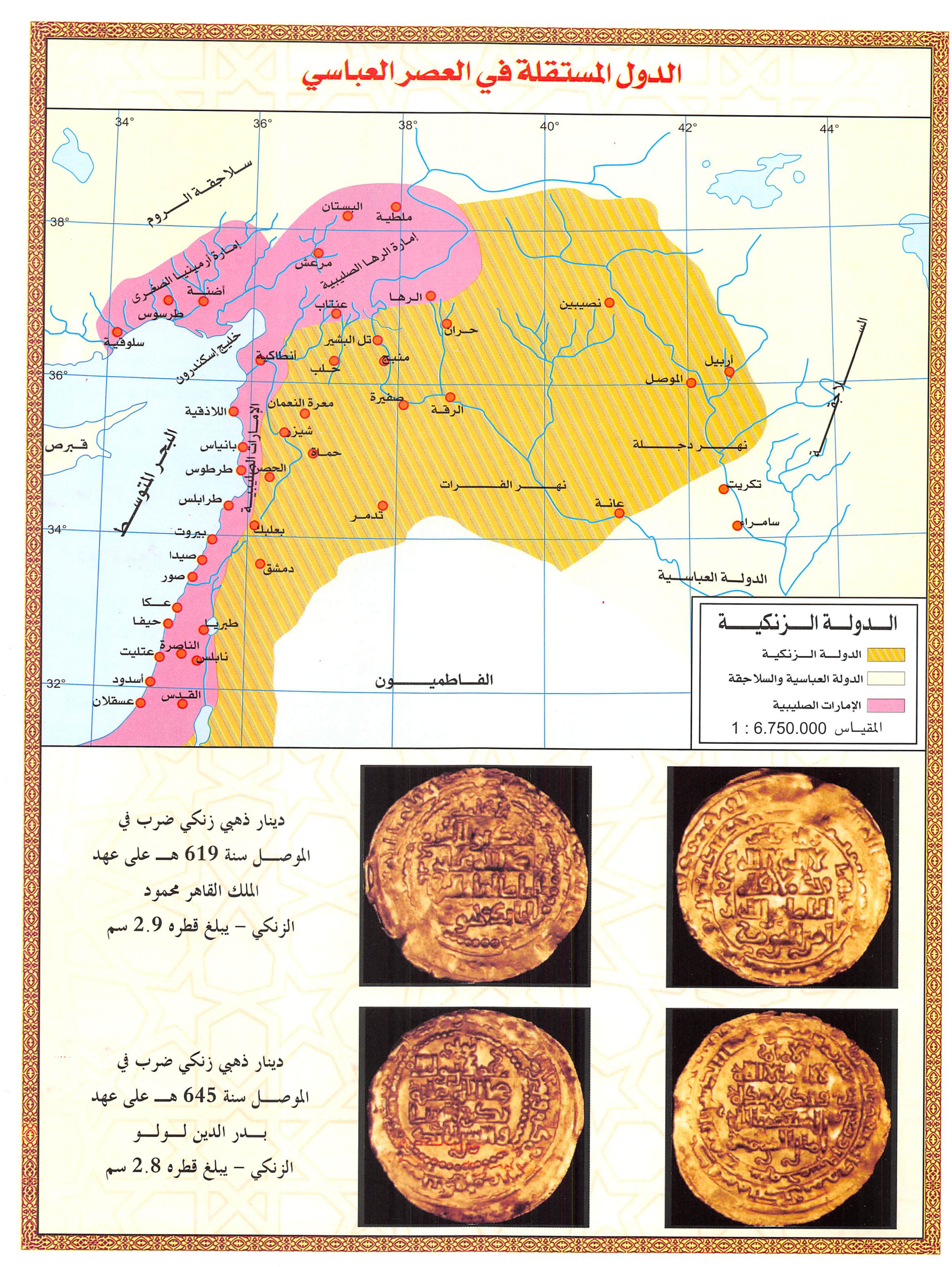
البيمارستان النوري بدمشق

كانت أسوار (حلب) مضرب الأمثال في الحصانة والمنعة، وكان السور القديم يحيط بها على شكل مربع ، طول ضلعه 1500م،وقد جدده سيف الدولة ثم نور الدين زنكي.كما شهد عدة توسعات في عهد الملك الأيوبي الظاهر غازي من جهة الشرق والجنوب،أما مدخل قلعة حلب الشامخ الباقي إلى اليوم فقد تم تجديده من قبل السلاجقة ولكن يرجع الفضل لنور الدين زنكي فيما هو جوهري في قلعة حلب ، كما يرجع الفضل إليه في توسيع سور مدينة دمشق وقلعتها.

ولعل من أهم وأشهر الآثار الزنكية في حلب (المدرسة النورية) التي كانت كاتدرائية حتى سنة 517هـ / 1123م حيث حولها (ابن الخشاب التغلبي) إلى مسجد . وفي سنة 543 هـ / 1146 م قام نور الدين زنكي بتحويل المسجد إلى مدرسة عرفت باسمه ، وجعل في هذه المدرسة مكتبة حسنة . وما تزال المدرسة قائمة حتى اليوم وتعرف بالمدرسة الحلوية ، وقد وقف على هذه المدرسة العديد من مجموعات الكتب النفيسة.



حلب - المدخل الرئيسي للقلعة



دينار ذهبي زنكي ضرب في الموصل سنة **619** هـ على عهد الملك القاهر محمود الزنكي - يبلغ قطره **2.9** سم

دينار ذهبي زنكي ضرب في الموصل سنة **645** هـ على عهد بدر الدين لولو الزنكي - يبلغ قطره **2.8** سم

الدول المستقلة في العصر العباسي

الدولة الأيوبية

(567–648 هـ/ 1172–1250 م)

ينتمي البيت الأيوبي إلى نجم الدين أيوب بن شادي وهو من أصل كردي من بلدة صغيرة تدعى "دوين" في بلاد فارس على مقربة من حدود أذربيجان مع أرمينيا.

وكان لأيوب أخ يدعى أسد الدين شيركوه بن شادي. قدم بهما والدهما شادي إلى بلاد العراق ،حيث تولى شيركوه تكريت. ثم لحق بعماد الدين زنكي في الموصل، وتولى نجم الدين أيوب قلعة بعلبك التي ترعرع ولده صلاح الدين فيها واختصه فيما بعد نور الدين محمود بن زنكي.

يعتبر صلاح الدين يوسف بن أيوب هو المؤسس الحقيقي للدولة الأيوبية، وذلك بعد أن عُيِّن وزيرًا للخليفة الفاطمي ونائبًا عن السلطان نور الدين محمود، فعمل صلاح الدين على أن تكون كل السلطات في مصر تحت يده، وأصبح المتصرف في الأمور، وأعاد لمصر التبعية للدولة العباسية، فمنع الدعاء للخليفة الفاطمي ودعا للخليفة العباسي.

أما النوبة فكانت تحكمها قبيلة الكنوز التابعة للفاطميين فأرسل صلاح الدين أخاه تورانشاه، وعينَّه نائباً عنه فيها.

أما برقة، فإن الفرصة لم تدع لأولئك –الذين بعثهم صلاح الدين لاستكشاف حالها– أن يصنعوا شيئًا ذا بال؛ لأن نور الدين الزنكي توفي في شوال سنة 569 هـ،وبدأ الأمر يستقر لصلاح الدين، وبدأ يعمل على توحيد الدولة الأيوبية وحماية أركانها في مصر والشام.

بدأ صلاح الدين الأيوبي التوجه إلى بلاد الشام بعد وفاة نور الدين ، فدخل دمشق ، ثم استولى منها على حمص ، ومن بعدها حلب ، وهكذا أصبح صلاح الدين سلطاناً على مصر والشام جميعاً.

ثم عاد إلى مصر وبدأ الإصلاحات الداخلية، وخاصة في القاهرة والإسكندرية،ثم سافر إلى الشام؛ليبدأ ما كان قد بدأه من مقاومة الصليبيين.و كان له العديد من الوقائع التي انتصر بها ، والتي توّجها باسترجاع بيت المقدس بعد معركة حطين سنة 583 هـ ، فتلقب بالملك الناصر و خلع عليه الخليفة العباسي الخلع ، و لقبه بلقب " محيي دولة أمير المؤمنين ".

وكانت دولة الأيوبيين قد امتدت إلى بلاد الحجاز؛ بعد تحصين جنوب فلسطين، والاستعداد لأي أمر يقوم به "أرناط" صاحب قلعة الكرك الصليبي، واعتنى صلاح الدين بمينائيْ القلزم وجدة، لأن أرناط كان قد بنى أسطولاً في ميناء أَيْلَة أو العقبة، وأرسل سفنًا بلغت عِيذاب، فاستولى صلاح الدين على أيلة،وأخذ منها أسرى من الصليبيين، كما أسر رجالُه جميع الصليبيين الذين وصلوا إلى عيذاب. وكان قد استولى على بيت المقدس، وأسر ملك الصليبيين، ونفراً من فرسانهم ومن بينهم أرناط صاحب قلعة الكرك.

وعقب استيلاء صلاح الدين على بيت المقدس سقطت في يده كل موانئ الشام ، باستثناء موانئ " إمارة طرابلس "، وأنطاكية، وانتهت الحروب الصليبية بصلح الرملة بين صلاح الدين والصليبيين.

بعد وفاة صلاح الدين سنة 589 هـ ، تولى بعده ابنه العزيز عثمان ، ثم أعقبه المنصور غير أن الملك العادل سيف الدين أبا بكر شقيق صلاح الدين تغلب في سنة 596 هـ على أمور السلطنة ، ثم دب النزاع و الشقاق فيما بعد بين أفراد البيت الأيوبي، فأصبح كل ملك يحكم مدينته و يدير شؤونها بصفة شبه مستقلة عن سلطان مصر و نتيجة لذلك ضعفت قوة الأيوبيين في حين تجددت الحملات الصليبية، وأدى بهم الأمر إلى عقد العديد من المعاهدات مع الصليبيين و التنازل عن العديد من المدن الساحلية في فلسطين والشام.

على أن ذلك لا يمنع من الاعتراف بأنهم كانت لهم وقفات شجاعة ضد الصليبيين، ففي الحملة الصليبية التي تعرضت لها دمياط، والتي كان يقودها لويس التاسع،استطاعوا رد الحملة على أعقابها كما أسروا لويس التاسع ، وكان ذلك في عهد الملك توران شاه ابن نجم الدين أيوب.

استمر سلاطين بني أيوب باعتلاء عرش السلطنة إلى وفاة الملك تورانشاه سنة 648 هـ ، فانتخب المماليك شجرة الدر أرملة الملك الصالح نجم الدين أيوب لحكم مصر، غير أنها تنازلت عن السلطنة لابنها " الأشرف موسى "، وعندئذ استولى المماليك على السلطة معلنين بذلك نهاية الدولة الأيوبية .

الدول المستقلة في العصر العباسي

البيمارستان الناصري

ويسمى أيضاً الصلاحي أو بيمارستان صلاح الـــدين. أنشأه السلطان صلاح الدين الأيوبي في القاهرة سنة567هـــ / 1171م.

بعد أن دخل السلطان صلاح الدين القاهرة واستولى على القصر الفاطمي جعل القاعـــة الرئيسية في القصر للبيمارستان وكان سبب اختيار هذه القاعة للبيمارستان دون غيرهـــا أن القرآن مكتوب على حيطانها.

بعد الانتهاء من إعداد البيمارستان استخدم الســـلطان صلاح الدين له أطباء وكحالين وجـــراحين ومشرفاً وعاملاً وخداماً. وعين قيّماً من أهل المعرفة وضع في تصرفه خـــزائن العقاقير والأشربة على اختلاف أنواعها، ونُصبت في غرفات القصر أسرّة كاملة الكساء يتخذها المرضى مضاجع. ووضع بين يدي ذلك القيم خدَمة أوكل إليهم تفقـــد أحوال المرضى صباحاً ومساء، فيقابلون من الأغذية والأشـــربة بما يليق بهم. وخُصص فيه موضع للنساء المرضى ولهن أيضاً من يكفلهن.

وثمة موضع متسع الفناء فيه مقصورات اتخـــذت مجالس للمجانين،ولهم من يتفقد أحوالهم ويقابلها بما يصلح لها.

وكان السلطان يراجع أحوال البيمارستان كلها بالبحث والسؤال ويؤكد في الاعتناء بها والمثابرة عليها .

أما موارد البيمارستان المخصصة للإنشاءات فكانت من ميزانية الدولة. بينما مستلزمات البيمارستان بما فيهـــا رواتب الأطباء والمساعدين والممرضين وصانعي الأسرة والخدم كانت تدفع من الريع المخصص للبيمارستان والذي أُفـــرد له رسم شهري مخصص، وأما الخدمات الاستشفائية فكانت مجانية.

كما كان البيمارستان ممولاً من عائدات المؤسسات الخيرية والأوقاف، فكان الأغنياء، ولاسيما الخلفاء والأمراء يقدمون ملكيات كتبرعات يعود ريعها للبيمارستان وصيانته ، وقـــد تشكلت هذه الهبات من دكاكين، ومطاحن، وخانات للقوافل وحتى من قرى بأكملها. فكان إيراد هذه التبرعات يستخدم لصيانة البيمارستان ولتغطية تكاليف عمله، وفي بعض الأحيان، لتقديم مساعدة مالية للمرضى الذين فقدوا عملهم.

وكان المسئولون عن هذه الأوقاف والهبات يسجلون كل شيء في سجلات خاصة .

وكان المرضى يفحصون بعناية كبيرة وتدون أسماؤهم في سجلات خاصة لمعرفة سير المرض فيهم ومتابعته يوماً بيـــوم، وكان يقدم لهم الغذاء والدواء مجاناً،ويظلون تحت الرعاية حتى الشفاء التام، وعند المغادرة يصرف لكل واحد منهـــم ثوب وبعض المال سداداً لنفقاتهم الضرورية في فترة النقاهة.

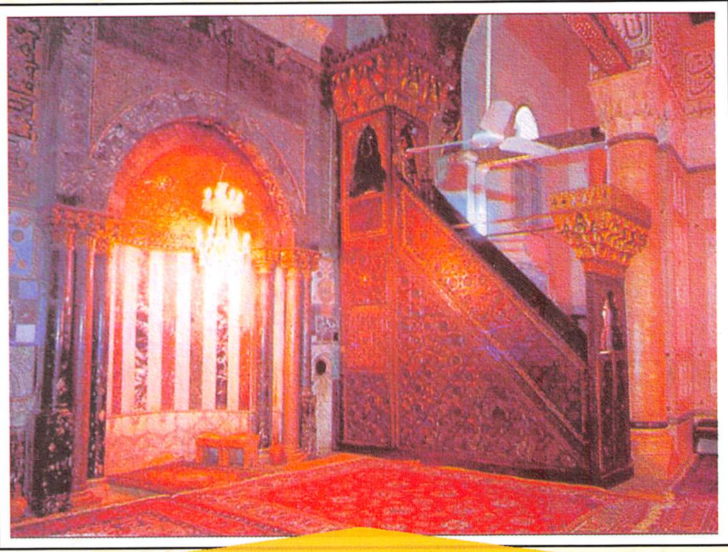
عندما دخل صلاح الدين ديار مصر كان في خـــدمة هذا البيمارستان حوالي ثمانية عشر طبيباً من بينهم ثمانية مسلمون وخمسة يهود، وأربعة نصارى، وسامري واحد. ومن جملة من ساهم من هؤلاء في خدمة البيمارستان الناصري " موسى بن ميمون "، و"هبة الله بن جميع" الإسرائيلي المصري.

تسلسل سلاطين الأيوبيـين

(مصر والشام، الحجاز، اليمن)567-648 هـــ

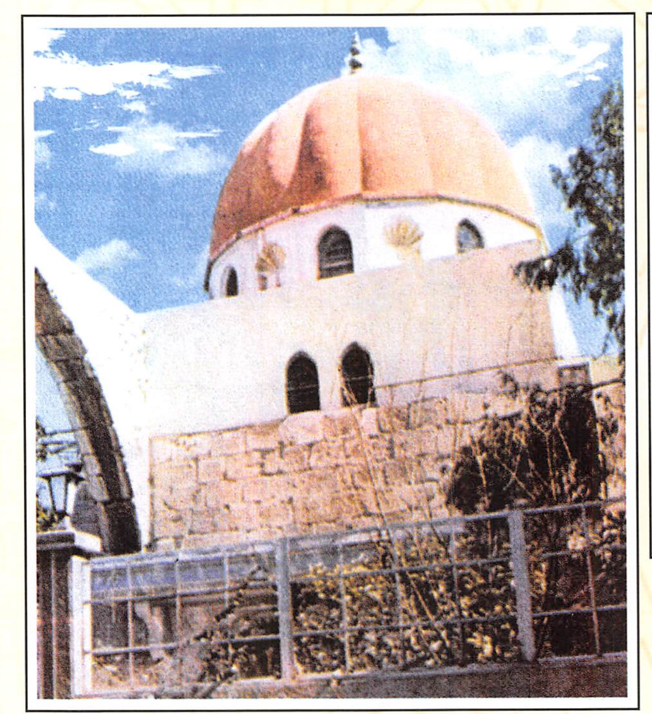
السلطان	مدة الحكم
الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب	564-589
العزيز عماد الدين عثمان بن يوسف	589-595
المنصور محمد بن عثمان	595-597
العادل سيف الدين محمد بن أيوب	597-615
الكامل محمد بن محمد بن أيوب	615-635
العادل محمد بن محمد بن محمد بن أيوب	636-637
الملك الصالح نجم الدين أيوب	638-647
توران شاه بن أيوب بن محمد	647-648

الدول المستقلة في العصر العباسي



منبر المسجد الأقصى – صنع في حلب

هذا المنبر كان قد أعده نور الدين محمود زنكي .. ولما وافاه الأجل تركه لصلاح الدين الأيوبي ليقيمه في المسجد الأقصى بعد تحريره من الصليبيين وقد قام الصهاينة المحتلون بحرقه في عام 1969 م



ضريح صلاح الدين الأيوبي – بجوار الجامع الأموي بدمشق

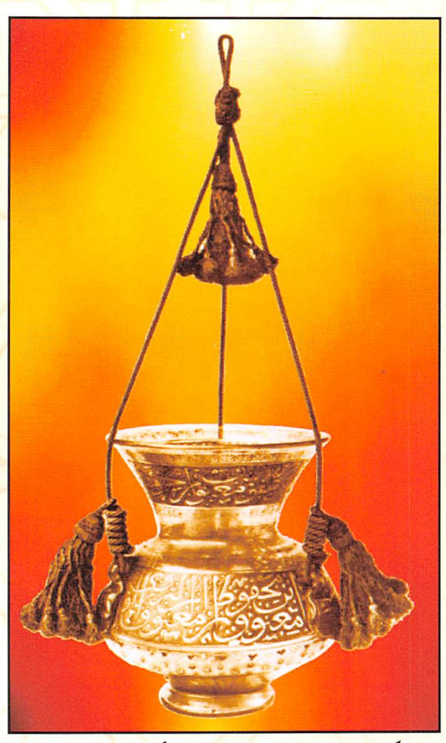
الدولة الأيوبية

في أقصى اتساعها

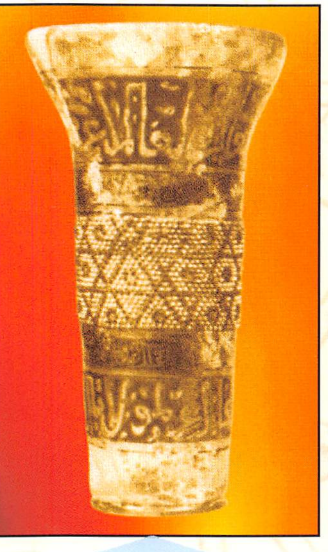
- الدولة الأيوبية
- البيزنطيون
- الصليبيون

المقياس 1 : 28.000.000

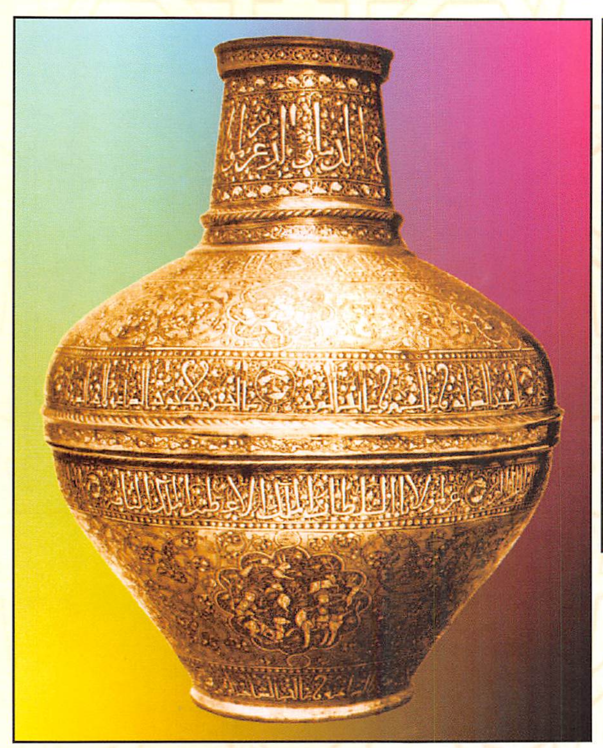
الدول المستقلة في العصر العباسي



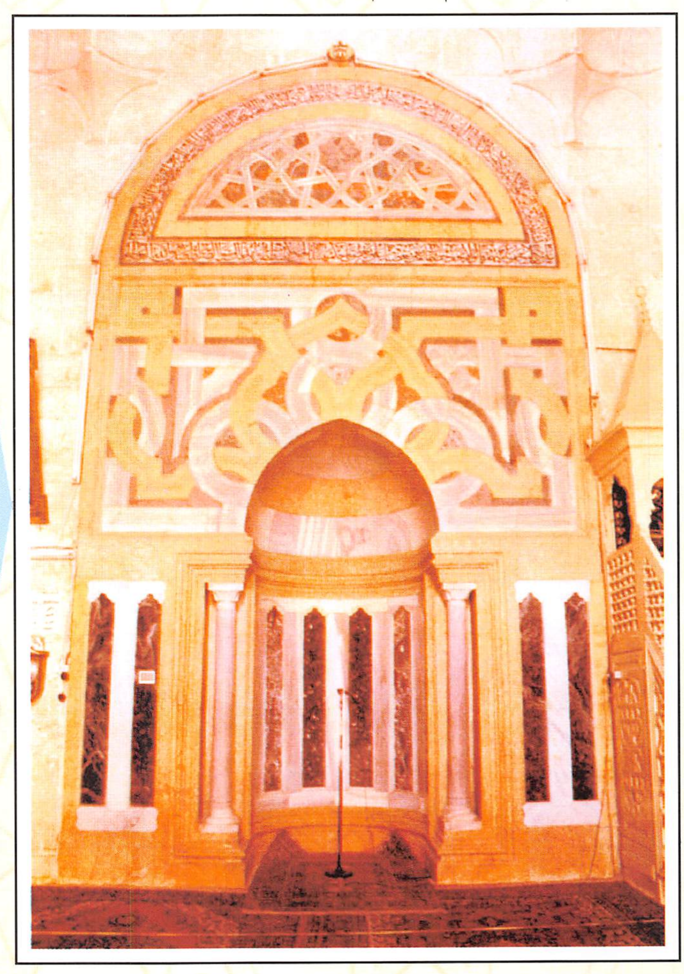
مشكاة مصنوعة من البرونز ومكفتة بالذهب من العصرالأيوبي – محفوظة في متحف اللوفر بباريس تحت رقم 487 م.ا.و



قدح من الزجاج من العصر الأيوبي مطرز بالخرز ومكفت بالذهب صنع في حلب– محفوظ في متحف اللوفـر بباريس تحت رقم6121



مزهرية من البرونز مصنوعة في حلب يرجع تاريخها إلى عصر السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي – محفوظـة في متحف اللوفر بباريس تحت رقم 4090



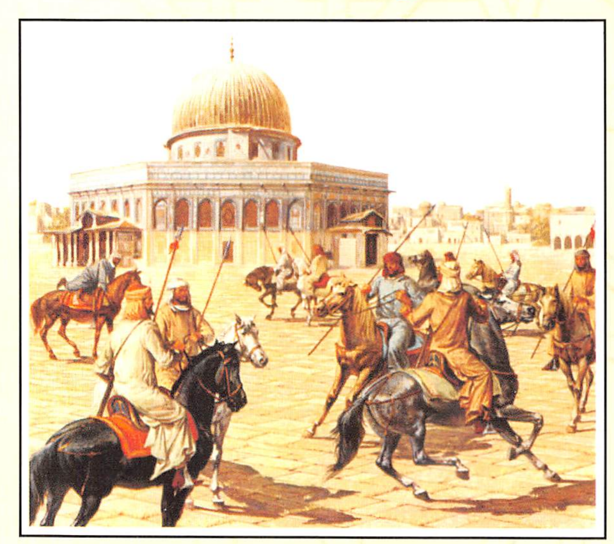
محراب مدرسة وجامع الفردوس بحلب ، أمرت ببنائه صفية خاتون ابنة الملك العادل (شقيق صلاح الدين)الأيوبي في فترة حكم زوجها الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي (582 – 613 هـ/1186 – 1216 م) ، وتقع المدرسة خارج الأسوار الجنوبية في منطقة المقامات، أما المحراب فيعد آية في تداخل الخطوط وهو برخامه المجزّع يعد ثاني أجمل وأحلى محراب في العالم بعد محراب جامع قرطبة ، وقد انبهر به (غليوم الثاني) إمبراطور ألمانيا عندما زاره في عـام 1897 م ، وعـدّه مؤرخ حلب (ابن العديم)من عجـائب الدنيـا.

هذا ولا بد من الإشارة هنا إلى أن فترة وصاية الملكة صفية خاتون على حفيدها يوسف الثاني شهدت تشييد عدة مبان مهمة أخرى بحلب منها خانقاه الفرافرة وكل من المدارس: الكاملية والظاهرية البرانية والسلطانية ومشهد الحسين ومدفن الهروي.

الدول المستقلة في العصر العباسي



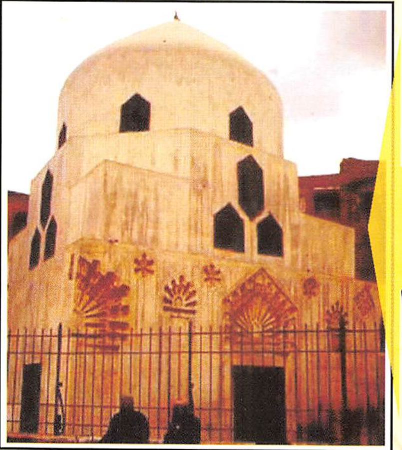
استسلام ملك بيت المقدس وأمراء الصليبيين للسلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي بعد معركة حطين



رسم لفنان أوربي يمثل بعض جنود المسلمين حول الحرم القدسي بعد تحرير القدس من الصليبيين على يد الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي سنة 583 هـ / 1187 م



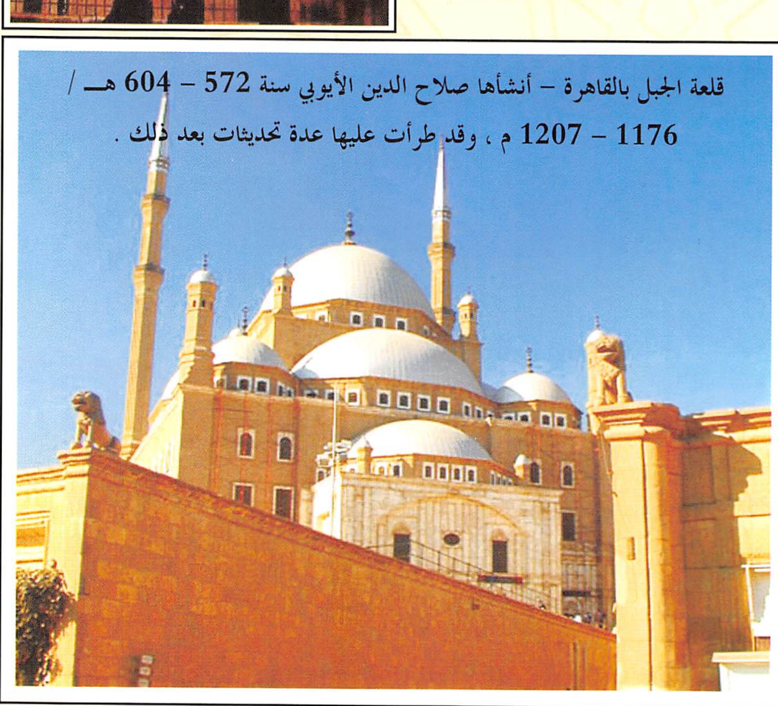
قلعة صلاح الدين الأيوبي – تبعد نحو 35 كم شرقي اللاذقية ، وقد سميت بالقلعة التي لا تقهر



قبة شجرة الدر – أنشأها سنة 648 هـ / 1250 م. في محرابها فسيفساء مذهبة تعتبر أول نقش بمصر من هذا النوع على محراب

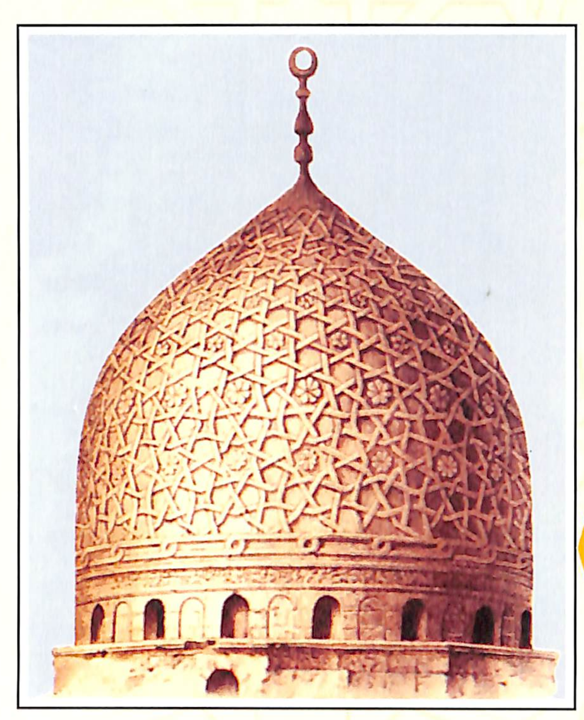


قلعة صلاح الدين من الداخل

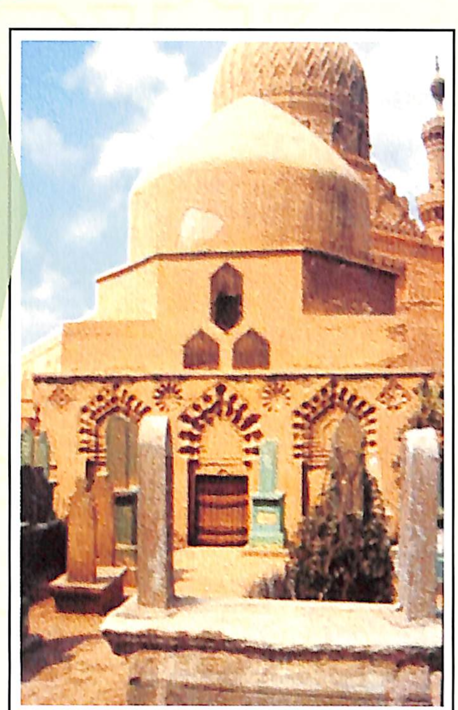


قلعة الجبل بالقاهرة – أنشأها صلاح الدين الأيوبي سنة 572 – 604 هـ / 1176 – 1207 م ، وقد طرأت عليها عدة تحديثات بعد ذلك .

الدول المستقلة في العصر العباسي



قبة الخلفاء العباسيين – أنشأتها شجرة الدر زوجة الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة 640 هـ /1242 م، وهي قائمة إلى الآن بمنطقة الخليفة، جنوب القاهرة – خلف مشهد السيدة نفيسة



قبة الإمام الشافعي – أنشأها فوق ضريح الإمام الشافعي بالقاهرة السلطان الكامل ابن محمد العادل الأيوبي سنة 608 هـ / 1211 م





دينار أيوبي ذهبي ضرب في القاهرة سنة 575 هـ / 1179 م العهد : الملك الناصرصلاح الدين الأيوبي – يبلغ قطره 2 سم





دينار أيوبي ذهبي ضرب الإسكندرية سنة 589 هـ / 1193 م العهد : الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي – يبلغ قطره 2.1 سم





دينار أيوبي ذهبي ضرب الإسكندرية سنة 633 هـ / 1235 م العهد : الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن محمد الأيوبي – يبلغ قطره 2.2 سم

الدول المستقلة في العصر العباسي

دول إفريقيـة والأنـدلـس

بلغت دولة الأمويين في الأندلس ذروة مجدها في عهد ثامنهم عبد الرحمن الناصر بن محمد . ثم أخذت الدولة تنحدر وتتهاوى بعد وفاته سنة 350هـ إلى أن انهارت في عهد هشام الثالث المعتد بالله (399 - 400 هـ) وتوزعت في عهد خلفه المستعين بالله (400 - 403هـ) إلى دويلات من عرب وبربر، يتزعمها قادة منهم عرفوا بملوك الطوائف.

ولم يلبث هؤلاء الملوك أن تنازعوا فيما بينهم وطمع كل منهم بملك الآخر، وأخذوا يستنصرون بملوك الإسبان فكانوا ينصرون الأخ على أخيه وابن الأخ على عمه وينالون أجر ذلك تنازلاً عن قلاع وحصون ويدفعون صاغرين ما كان يفرضه عليهم ملوك الإسبان من أتاوى.

وقد أخذت مساحات الدول الإسبانية تتسع في حين أخذت مساحات دول الطوائف تضيق وتنحسر مع السنين الملأى بأحداث الثورات والحروب حتى انحصرت في أقصى الجنوب وتجمعت بقاياها في غرناطة في عهد آل الأحمر من بني نصر وفيها أقاموا دولة لهم ظلت تعاني من حصار مملكتيْ قشتالة وأراغون حتى استسلمت لهما سنة 897هـ /1491م وباستسلامها زالت دولة الإسلام في الأندلس بعد أن دامت حوالي ثمانمائة عام.

كان من الواضح أن أكثر إمارات الطوائف قد بدأت قبل سقوط الخلافة الأموية في الأندلس، إذ أن هذه الخلافة كانت منذ مطلع القرن الهجري الخامس قد غدت شكلية فقط، وقد أتاح ذلك ادعاء بعض أمراء الطوائف الخلافة لأنفسهم.

وفي الوقت الذي كان فيه (ألفونس السادس) يوحد تحت قيادته إمارات (ليون) و(قشتالة) و(أشتورياس) وغيرها كانت الدولة الأندلسية قد تمزقت إلى إمارات صغيرة متناحرة.

ظل (ألفونس) يتقدم ويستولي على الحصون والقلاع الأندلسية واحدة بعد الأخرى حتى وثب وثبةً استولى بها على طليطلة سنة 487 هـ وهو الأمر الذي آذن بدعوة المرابطين.

دولة المرابطين

تأسست هذه الدولة في المغرب الأقصى سنة 453 هـ بزعامة يوسف بن تاشفين اللمتوني (نسبة إلى قبيلة لمتونة البربرية) وكان رجالها يشدون اللثام (النقاب) على وجوههم فعرفوا بالملثمين ، كما يفعل (الطوارق) إلى اليوم.

وقد لبى يوسف بن تاشفين دعوة (المعتمد بن عباد) ملك إشبيلية، ليصد عنه عدوان ألفونسو السادس ملك (قشتالة) فاجتاز البحر إلى الأندلس سنة 479 هـ على رأس جيوش من البربر ، وتمكن من الانتصار على الملك الإسباني في وقعة شهيرة جرت في سهل (الزلاقة).

وبعد الزلاقة استطاع المسلمون استرداد (بلنسيه)، وفكّوا الحصار عن (سرقسطة) وعادت لهم السيادة على الجزيرة الخضراء.

وبعد وفاة يوسف بن تاشفين سنة (500 هـ) خلفه ملوك من أبنائه فيهم المنصرف إلى لهوه وفيهم الضعيف وفيهم الحدث القاصر، ولم يخلُ الأمر من نزاع بينهم ، فأخذت الدولة في الضعف والانهيار . وطمع بها الموحدون فاستولوا عليها سنة 541 هـ في عهد آخر ملوكها إسحاق بن علي بن يوسف ابن تاشفين حفيد يوسف بن تاشفين .

إن صفات البطولة والحماسة التي امتاز بها المرابطون الذين زحفوا إلى الأندلس في الطبقة الأولى من أمرائهم لم تتوفر في الطبقة التالية من الأمراء ، الذين مالوا إلى لين العيش ومُتع الحياة ، إضافة إلى التنازع والتنافس على السلطة فضعف أمرهم ودبّ التفكك في دولتهم ، وعندما وافت سنة 541 هـ كان قد انتهى ملك المرابطين في شمال أفريقية والأندلس.

وعادت الأندلس إلى حكم الإمارات والطوائف، ثم خضع الأندلس لقوة جديدة ورثت مُلك المرابطين في أفريقية هي قوة (الموحدين) .

دولة الموحدين

تنتسب هذه الدولة إلى محمد بن تومرت، من قبيلة (زناتة البربرية) وموطنها في الجنوب الشرقي من المغرب الأقصى.

وكان محمد بن تومرت قد دعا إلى (مذهب التوحيد) فعُرف أصحابه بالموحدين وتلقّب بالمهدي ، ولما توفي سنة

الدول المستقلة في العصر العباسي

دول إفريقيـة والأنـدلـس

524 هـ خلفَـه في دعوته تلميذه المقرب إليه عبد المؤمن بن علي ، فأخذ يغِـير على المرابطين وتمكن في عام 541 هـ من الاستيلاء على مدينة (مراكش) وأزال دولة المرابطين في المغرب الأقصى وأقام دولة للموحدين .

وقد اشتدت قوة الموحدين في عهد ابنه أبي يعقوب يوسف الأول . ففي عام 567 هـ اجتاز البحر إلى الأندلس وأخضع بها من ظل موالياً للمرابطين كابن مردنيش وابن غانية.

ولما توفي سنة 580 هـ خلَـفه ابنُـه أبو يوسف يعقوب المنصور، وفي عهده بلغت دولة الموحدين أوجها في العز والمنعة، فقد اجتاز البحر إلى الأندلس عـدة مرات صـدّ فيها عدوان الإسبان وكان آخرها عام 591 هـ في الوقعـة التي هزم فيها ألفونسو الثامن هزيمة منكرة وعرفت بوقعة (الأرك) وأحيا فيها وقعة الزلاقة التي جرت من قبل عام 479 هـ.

ولما توفي أبو يوسف يعقوب المنصور سنة 595 هـ خلفه ابنُـه الناصر لدين الله محمد ، وفي عهده أخذت دولة الموحدين في الانهيار، فقد اشتبك مع الإسـبان في معارك هزم فيها وكان أشدها وقعاً تلك التي جرت سنة 609 هـ والتي عرفت بوقعة (العُـقاب) .

إن مما سبب في انهيار الدولة الموحـدية في الأندلس أنهـم كانوا يحكمونها بنوابٍ لهم فيها، ولم يتخذوهـا مركزاً لسلطانهم مما سهّـل على الإسبان اسـتعادتها بعد ذلك إمارة بعد أخرى، فتقلص مُلك المسـلمين إلى أن اقتصر عـلى حُـكم مقاطـعة غرناطة ، وبحكم غياب طوائف أخـرى تنازعها الملك فقد طال عهد ملوك (بني الأحمر) في غرناطة لمدة زادت على قرنين ، ثم تلاشى وانتهى حكمهم بخيانـة من آخر ملوكهم الذي قاتل في صف واحدٍ مع ملوك الإسبان أقرباءه من ملوك الطوائف.

وبذلك انتهى الحكم العربي الإسلامي في شبه جزيرة إيبيريا سنة 897 هـ/ 1492م.

واستولى بنو مـرين على دولة الموحدين سنة 668 هـ في عهد آخر ملوكهم إدريس الملقب بأبي دبوس.

دولة بني مرين

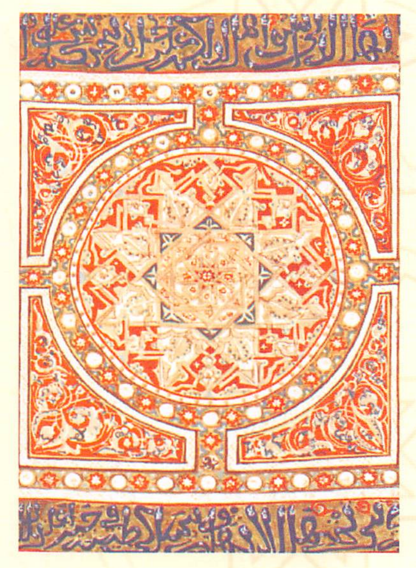
تنتسب هذه الدولة إلى مؤسسها عبد الحق المريني من قبيلة زناتة البربرية ، المقيمة في منطقة (سجلماسة) بالمغرب الأقصى. ففي عام 610 هـ تحـوّل عبد الحق بقبيلته إلى بـلاد الريف منتجـعاً – ملتمِساً أسباب العيش –وأخذ يُـغير عـلى مناطق الموحدين ، والتقى معهم سنة 612 هـ في معركة هزمهم فيها وتوالت بعد ذلك هزائم الموحـدين ، إلى أن تم لبني مرين إزالة دولتهم سنة 668 هـ ، وقد امتدت دولة بني مرين في المغرب الأقصى إلى سنة 875 هـ.

دولة بني زيان من بني عبد الواد

تنتسب هذه الدولة إلى مؤسسها أبي يحيى يغمراسن بن زيان العبدوادي ، من بني زيان بتلمسان. ففي عام 633 هـ استقل يغمراسن بتلمسان ، واشتملت دولتـه على إفريقـية الوسطى (الجزائر) وخضعت بضع سـنين للسيادة المرينية وامتد عمرها حتى استولى عليها العثمانيون سنة 962 هـ.

دولة الحفصيين

تنتسب هذه الدولة إلى أبي حفص عمر بن أبي زكريا يحيى الهنتاتي ، وكان أبو زكريا من عمّـال دولة الموحدين بتونس ثم اسـتقل عنها سنة 625 هـ ، وقامت بين أخلافه من بعـدِه خصومات انقسمت بسببها الدولة سنة 681 هـ إلى دولتين : دولة في تونس ودولة في (بجاية) بالمغرب الأوسط، وامتـدت إلى أن استولى عليها العثمانيون سنة 941 هـ.



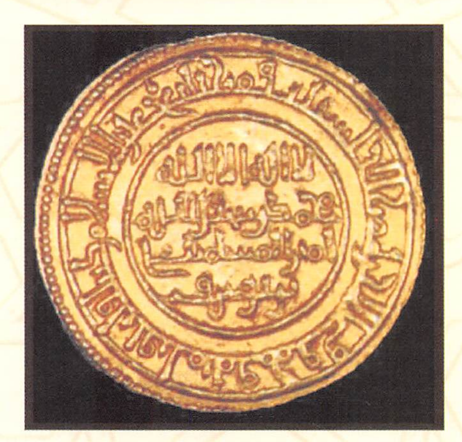
أظهر(الموحدون) ذوقاً متميزاً في تزيـين راياتهم ذات الزخارف الملونة والنجمة المثمنة الأضلاع

الدول المستقلة في العصر العباسي

دول إفريقية والأندلس




دينار ذهبي مرابطي ضرب في سجلماسة بالجزائر سنة 471 هـ على عهد أبي بكر بن عمر اللمتوني المرابطي - يبلغ قطره 2.4 سم

دينار ذهبي مرابطي ضرب في غرناطة بالأندلس سنة 519 هـ على عهد يوسف بن تاشفين المرابطي - يبلغ قطره 2.4 سم



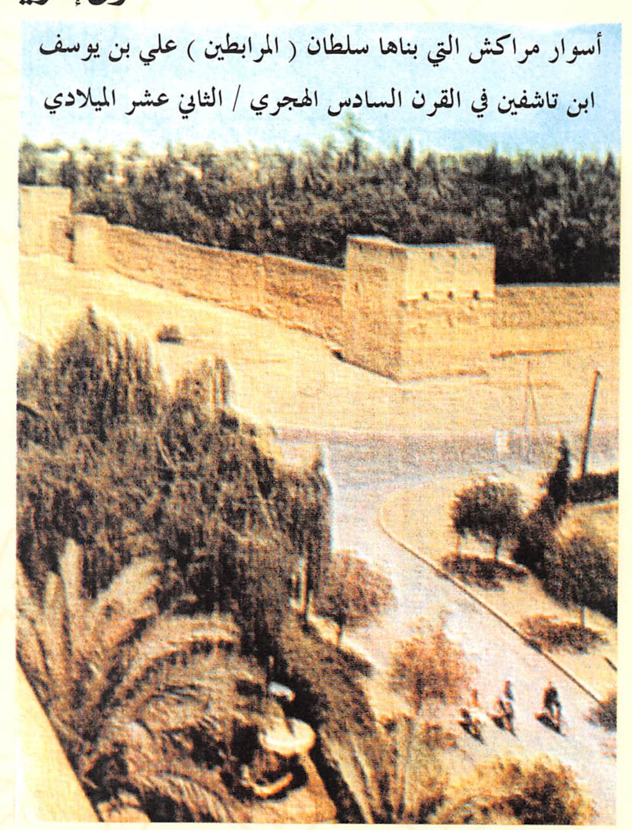

نصف دينار ذهبي موحدي ضرب في إشبيلية سنة ؟ هـ على عهد عبد المؤمن بن علي الموحدي - يبلغ قطره 2 سم



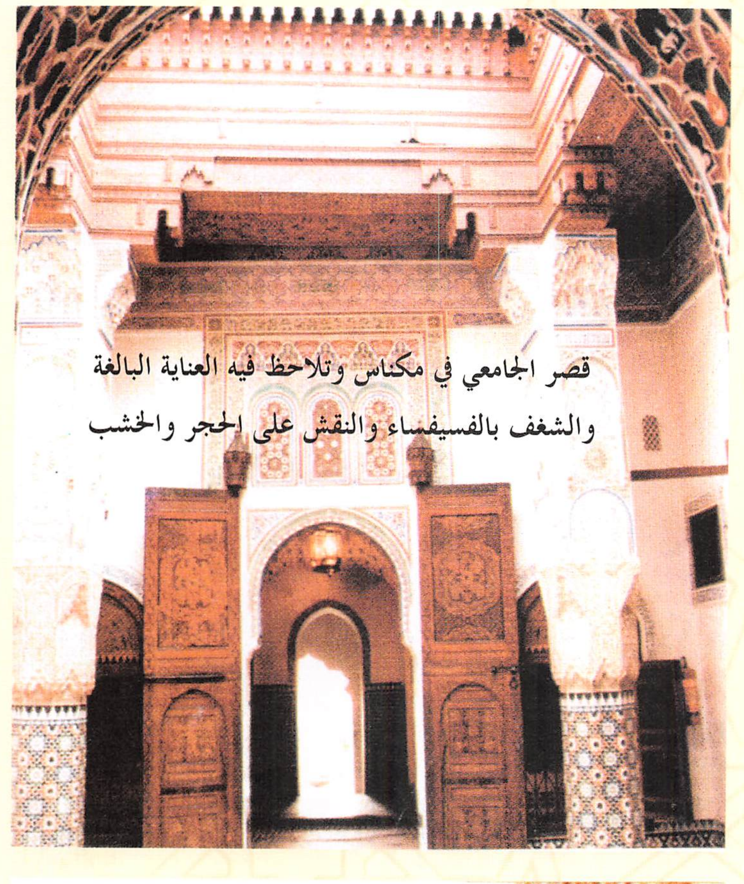

نصف دينار ذهبي موحدي مجهول تاريخ ومكان الضرب على عهد أبي يعقوب يوسف الأول الموحدي - يبلغ قطره 2.2 سم

الدول المستقلة في العصر العباسي

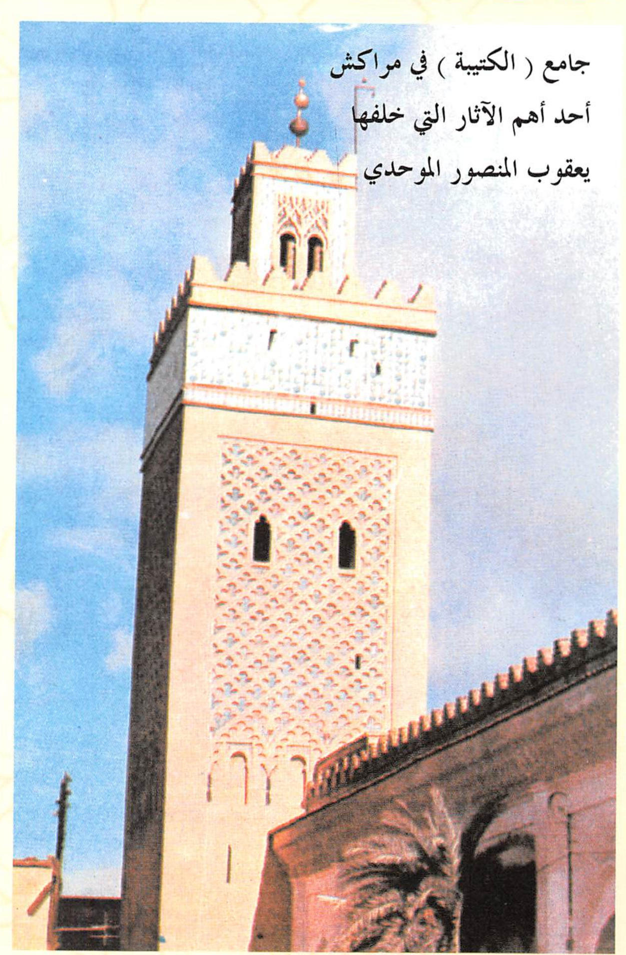
دول إفريقية والأندلس



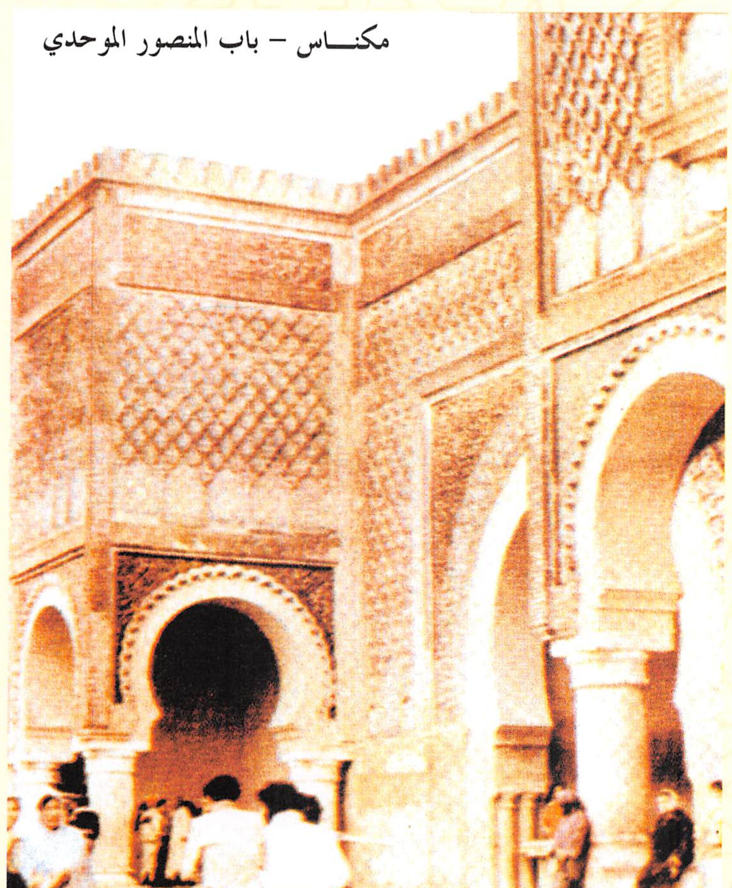
أسوار مراكش التي بناها سلطان (المرابطين) علي بن يوسف ابن تاشفين في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي



قصر الجامعي في مكناس وتلاحظ فيه العناية البالغة والشغف بالفسيفساء والنقش على الحجر والخشب



جامع (الكتبية) في مراكش أحد أهم الآثار التي خلفها يعقوب المنصور الموحدي



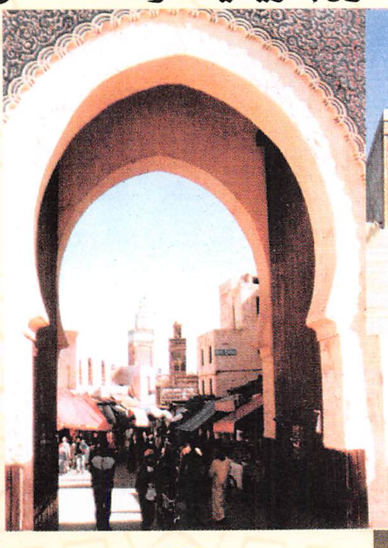
مكنـــاس – باب المنصور الموحدي

الدول المستقلة في العصر العباسي

دول إفريقيـة والأنـدلـس



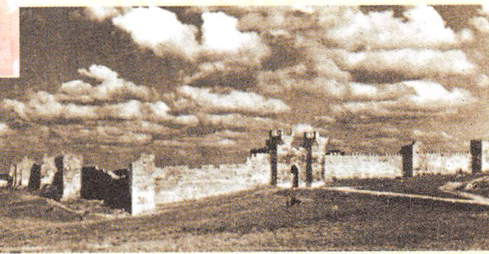
كان الطبيب الخاص لأمير الموحدين أبي يعقوب يوسف



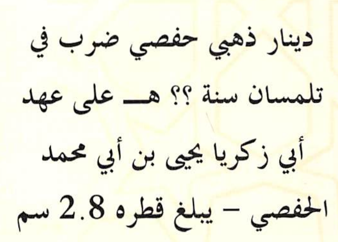
باب (ابن جلود) في فاس واحد من أشهر أبوابها التي بناها (بنو مرين) في القرن السابع الهجري



سور الأودابة (حاضرة الرباط) وضع أساسها عبد المؤمن الموحّدي سنة 545 هـ/1150 م



المغرب – الرباط – مقابر بني مرين في (الشالة)









دينار ذهبي حفصي ضرب في تلمسان سنة ؟؟ هـ على عهد أبي زكريا يحيى بن أبي محمد الحفصي – يبلغ قطره 2.8 سم



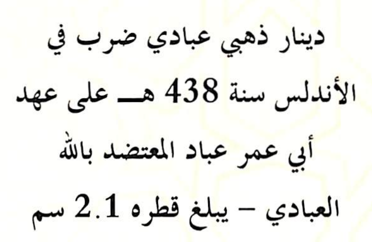


دينار ذهبي حفصي ضرب في بجاية سنة ؟؟ هـ على عهد أبي عبد الله محمد المستنصر بالله الحفصي – يبلغ قطره 2.9 سم

الدول المستقلة في العصر العباسي

دول إفريقية والأندلس





دينار ذهبي عبادي ضرب في الأندلس سنة 438 هـ على عهد أبي عمر عباد المعتضد بالله العبادي – يبلغ قطره 2.1 سم




دينار ذهبي زيري ضرب في القيروان سنة 442 هـ على عهد المعز بن باديس الزيري – يبلغ قطره 2.5 سم




دينار ذهبي مدراري ضرب في سجلماسة سنة 335 هـ على عهد محمد الشاكر لله المدراري – يبلغ قطره 1.9 سم




دينار ذهبي زياني ضرب في تلمسان سنة ؟؟ هـ على عهد أبي تاشفين بن عبد الرحمن الزياني – يبلغ قطره 3.1 سم

الدول المستقلة في العصر العباسي



القسم الرابع

غزو العالم الإسلامي

الغـــزو الصـليـبي

الحــملات الصليبيــة

في خضم الأحداث الخطيرة التي سادت العالم الإسلامي من انقسام دوله وتسارع انهيارها وتنازع ملوكها وسلاطينها وأمرائها وقادتها وإفناء بعضهم بعضاً بالحروب في التزاحم على السلطة والاستئثار بها. في خضم تلك الأحداث كان العالم الإسلامي هدفاً لعدوان انصب عليه من المغرب والمشرق. فمن المغرب شنت أوروبا عليه سبع حملات صليبية ، وكانت البابوية صاحبة الدعوة لهذه الحروب. ومن المشرق اقتحمت جيوش المغول (التتار) الدول الإسلامية في بلاد ما بين النهرين وتجاوزتها إلى إيران والعراق وآسية الصغرى وأخيراً بلاد الشام متجهة إلى مصر. وقد تمكنت دولة الأيوبيين ومن بعدها دولة المماليك من صد هذه الحملات في موقعتي (حطين) و (عين جالوت).

الحروب الصليبية:

لقد تعاقبت الحروب الصليبية في صورة حملات سبع استغرقت مئتي عام.

الحملة الصليبية الأولى:

تألفت هذه الحملة من جموع غفيرة غير منتظمة ولا مؤتلفة، وكان أكثرها من الفرنسيين، لأن الدعوة إليها جاءت من (بابا) فرنسي وصدرت من بلدة فرنسية ونادى بها راهب فرنسي. لذلك كان المسلمون يسمون الصليبيين بالفرنجة أي الفرنسيين. وقد تولى قيادة تلك الجموع أمراء فرنسيون توجهوا بها بطريق البر واجتازوا بها مدينة القسطنطينية والتحموا في بر الأناضول مع سلاجقة الروم فأباد السلاجقة الكثير منهم، وتمكنت الحملة من شق طريقها إلى الحدود الفاصلة بين شرق الأناضول وبلاد الشام فافترقت إلى ثلاث فرق ، فرقة اتجهت شرقاً واحتلت مدينة (الرها) سنة 491 هـ وأقامت بها دولة صليبية بزعامة (بودوان الأول) وفرقة اتجهت جنوباً ودخلت بلاد الشام باتجاه ساحل المتوسط واحتلت مدينة أنطاكية سنة 492 هـ وأقامت فيها دولة صليبية بزعامة (بوهمند الثاني النورماندي) ثم اتجهت نحو القدس فوصلتها سنة 493 هـ/ 1099م وأطبقت عليها بحصارها، ولم تتمكن الحامية الفاطمية من الدفاع عنها فاستسلمت ودخلها الصليبيون في يوم 15 تموز- يوليو- عام 1099م ، وأثخنوا القتل في أهلها من مسلمين ويهود ومسيحيين أرثوذكس، ويعترف المؤرخون الأوروبيون بهول ما فعله الصليبيون ، وفي ذلك تقول المؤرخة الألمانية : (زوي أولدنبورغ) في كتابها عن الحروب الصليبية: (إن المذبحة التي أقدم عليها الصليبيون في اجتياحهم القدس تعد من أكبر جرائم التاريخ) . وقد أقام الصليبيون في القدس مملكة صليبية بزعامة أمير اللورين (غودفراده بويلون) ، وفي عام 1100م توجّه لحصار عكا فأصابه سهم فقُتل وخلفه أخوه (بودوان) .

الحملة الثانية

في عام 539هـ / 1144م استرد أمير الموصل (عماد الدين زنكي) مدينة (الرها) من الصليبيين فتألفت بسببها حملة صليبية ثانية بزعامة (كونراد الثالث) ملك ألمانيا و(لويس التاسع) ملك فرنسا وقد عادت أدراجها بعد فشلها في حصار دمشق .

الحملة الثالثة

في عام 583 هـ / 1188م استرد الناصر صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس من الصليبيين بعد وقعة (حطين) فتألفت حملة صليبية ثالثة بزعامة فردريك بارباروس الأول ملك ألمانيا و (فيليب أوغست) ملك فرنسا و (ريتشارد قلب الأسد) ملك إنكلترا.

وقد سلك فردريك طريق البر واجتاز القسطنطينية إلى بر الأناضول وغرق أثناء عبوره نهراً في (كليكيا) وتشتتت حملته وعاد فيليب أوغست إلى فرنسا إثر مرضه. أما ريشارد قلب الأسد فقد عقد صلحاً مع صلاح الدين منح الصليبيون بموجبه بعض الامتيازات.

الحملة الصليبية الرابعة

في عام 598 هـ / 1202م تألفت حملة صليبية أعدها أمراء فرنسيون منهم (بودوان التاسع أمير فلاندر) و (تيبو الثالث أمير شامباني) و (لويس أمير بلوا) وآخرون، وكانت مصر هدفاً لهم. وقد اتفقوا مع ملاحي البندقية على نقلهم إلى الإسكندرية . ولما علم الملك العادل الأيوبي بهذا الاتفاق، منح

الغــــزو الصلـــيبي

الحــملات الصليبيــة

البنادقة امتيازات تجارية ، فتحول قـادة الحملة إلى القسطنطينية فاجتاحوها وأقاموا فيها دولة لاتينية ولوا عليهـا بودوان التاسع ملكاً وأعلنوا المذهب الكاثوليكي ، وقد استمرت هـذه الدولة قائمة حتى سنة 658 هــ \1260م ، ولم تحقق هدفها كحملة صليبية.

الحملة الصليبية الخامسة

تألفت هذه الحملة سنة 615 هــ / 1219م بزعامة (جان دي بريان) ملك بيت المقدس واتجهت إلى مصر فاستولت على مدينة دمياط ثم استردها المصريون وأجلوا الحملة عن مصر.

الحملة الصليبية السادسة

أعد هذه الحملة الملك (فردريك الثاني)، ملك ألمانيا فقد توجه بحملته سنة 625 هــ / 1228م إلى بلاد الشام بطريق البحر، وكان الملك الكامل ، صاحب مصر، قد استنجد به ليعينه على أخيه الملك المعظم عيسى لكي ينتزع منه دمشق وفق شروط تم الاتفاق عليها منها تسليمه القدس ، وقدم فردريك بحملـته إلى عكا . وكان الملك المعظم عيسى قد توفي وخلـفه ابـنه الملك المنصور داود فتصالح مع عـمه الملك الكامل وسلمـه دمشق وأعطاه بدلاً منها مدن صرخـد والشوبك والكرك. وباستلام الملك الكامل لمدينة دمشق نفذ شروط الاتفاق وسـلم فردريك مدينة القدس فدخلها وتوج نفسه مـلكا عليها وعاد إلى بلاده وبذلك أنهى مهمة الحملة الصليبية التي قادها دون قتال.

الحملة الصليبية السابعة

جهز هذه الحمـلة الملكُ الفرنسي لويس التاسع الملقب – لورعـه – بالقديس لويس ، ووجّـهها نحو مصر، فقد رأى أن استرداد (بيت المقدس) عن طريق مصر أيسر من استردادها عن طريق بلاد الشام . فتوجه بحملة بحرية إلى مصر سنة 646 هــ / 1249م واستولى على مدينة دمياط ثم توجه لحصار المنصورة وفي الموقعة التي جرت فيها بيـنه وبين المصريين في آخر عهـد الملك الصالح (نجم الدين أيوب) وزوجته (شجرة الدر) كتب للمصريـين النصر وأسـر الملكُ الفرنسي مع جمـلة من أمراء الحملة ثم أطلق لقاء فدية كبيرة .

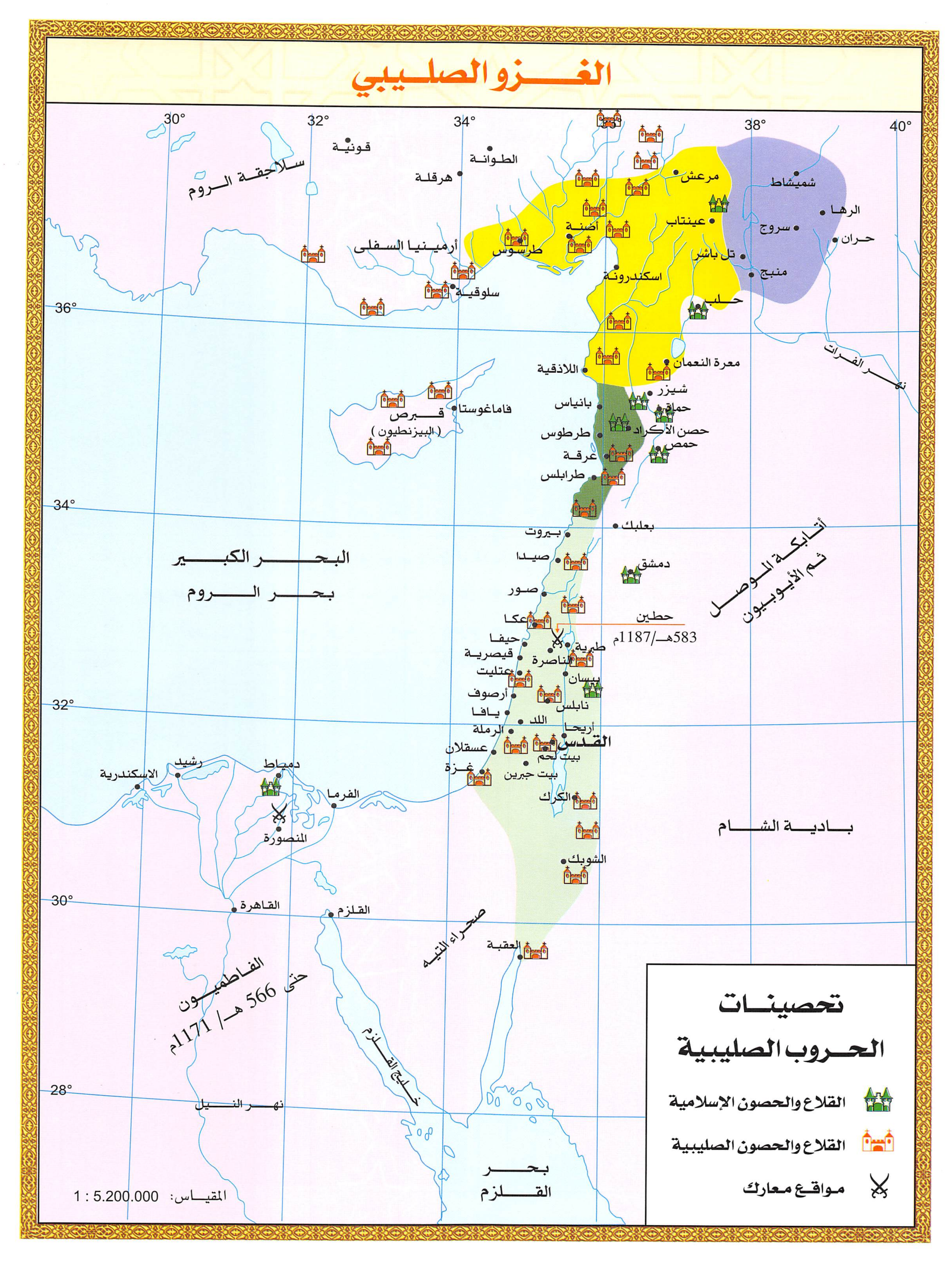
وقد توقفت بعد هذه الحملة الحملات الصليبية على بلاد الشام . غير أن احتـلال الصليبيين لبعض مدنها وقلاعهـا ظل قائماً إلى أن جاءت دولة المماليك البحرية ، فجرد عليهم الملك الظاهر (بيبرس البندقداري) ومن بعده الملك (قلاوون) جيوشه وأخرجهم من بلاد الشـام فتحررت منهم بعد مائتي عام ونيف من السنين قضوها في بعض مناطقها.



تمثال (ريتشارد – قلب الأسد) خارج مبنى البرلمان في (وستمنستر) لايزال رمزاً تاريخياً ينظر إليه بالإجلال والاحترام في أرجاء أوربـا إلى اليـوم



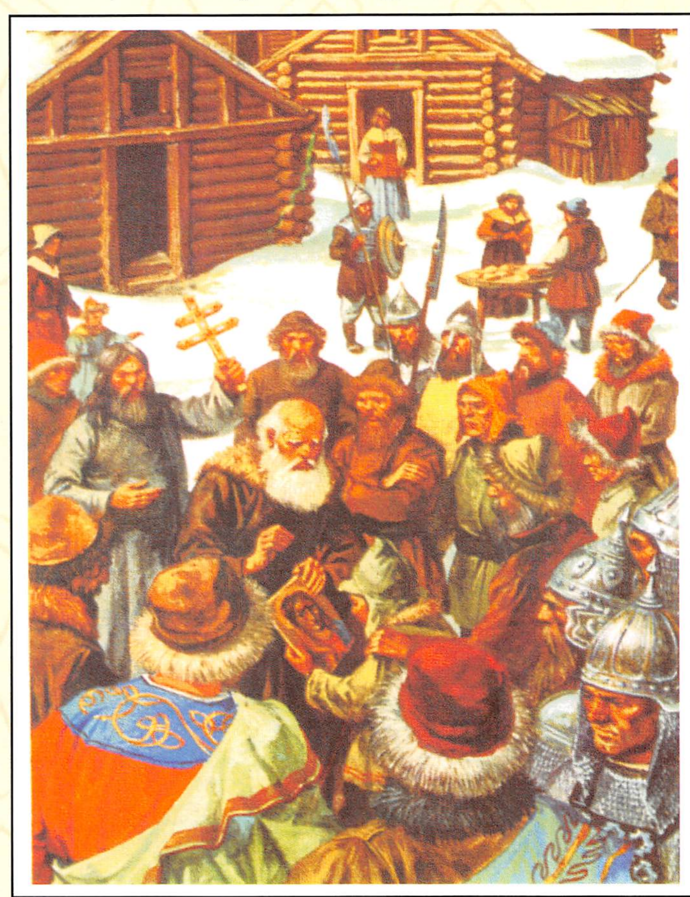
الغـــزو الصليبي
30°
32°
34°
36°
38°
40°
قونية
الطوانة
هرقلة
سلاجقة الروم
مرعش
شميشاط
الرها
عينتاب
سروج
حران
أضنة
أرمينيا السفلى
طرسوس
تل باشر
منبج
اسكندرونة
سلوقية
حلب
معرة النعمان
نهر الفرات
اللاذقية
شيزر
حماة
بانياس
قبرص
(البيزنطيون)
فاماغوستا
حصن الأكراد
طرطوس
حمص
عرقة
طرابلس
بعلبك
بيروت
صيدا
دمشق
أتابكة الموصل
ثم الأيوبيون
البحر الكبير
بحر الروم
صور
عكا
حيفا
طبرية
قيصرية
الناصرة
عتليت
بيسان
أرصوف
نابلس
يافا
اللد
أريحا
الرملة
القدس
عسقلان
بيت لحم
غزة
بيت جبرين
رشيد
دمياط
الاسكندرية
الفرما
الكرك
المنصورة
بادية الشام
الشوبك
القاهرة
القلزم
صحراء التيه
العقبة
الفاطميون
حتى 566 هـ/ 1171م
خليج القلزم
نهر النيل
بحر
القلزم
المقياس: 1 : 5.200.000
مملكة القدس
والإمارات الصليبية
الرها
أنطاكية
طرابلس
القدس
خط سير الحملة
الصليبية الأولى


الغزو الصليبي
30°
32°
34°
36°
38°
40°
قونية
الطوانة
هرقلة
سلاجقة الروم
مرعش
شميشاط
الرها
سروج
حران
عينتاب
أضنة
أرمينيا السفلى
طرسوس
تل باشر
منبج
اسكندرونة
سلوقية
حلب
نهر الفرات
معرة النعمان
اللاذقية
شيزر
بانياس
حماة
فاماغوستا
قبرص
(البيزنطيون)
حصن الأكراد
طرطوس
حمص
عرقة
طرابلس
بعلبك
بيروت
أتابكة الموصل ثم الأيوبيون
البحر الكبير
بحر الروم
صيدا
دمشق
صور
حطين
عكا
583هـ/1187م
حيفا
طبرية
قيصرية
الناصرة
عتليت
بيسان
أرصوف
نابلس
يافا
اللد
أريحا
الرملة
القدس
عسقلان
بيت لحم
رشيد
دمياط
غزة
بيت جبرين
الاسكندرية
الفرما
الكرك
المنصورة
بادية الشام
الشوبك
القاهرة
القلزم
صحراء التيه
العقبة
الفاطميون حتى 566 هـ/ 1171م
تحصينات الحروب الصليبية
خليج القلزم
القلاع والحصون الإسلامية
القلاع والحصون الصليبية
نهر النيل
مواقع معارك
بحر القلزم
المقياس: 1 : 5.200.000

الغـــزو الصلـــيبي



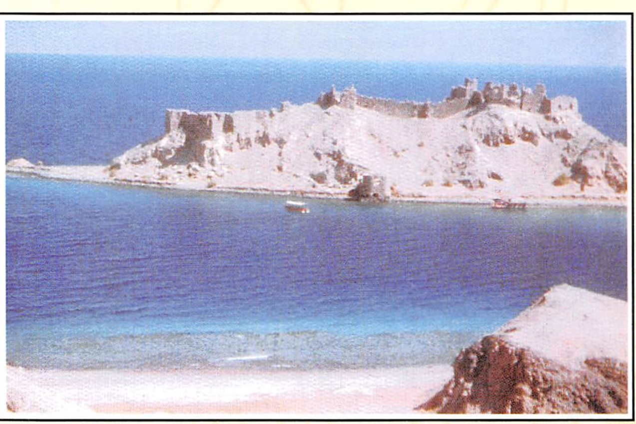
منذ أول يوم كانت صفة الحروب الصليبية أنها حرب لا علاقة لها بالدين بل بالتجارة ، وكانت الخرافة بالذات هي أفضل سلاح في يد تجار هذا النوع من الحرب . فبعد "أعجوبة" العثور على الحربة المقدسة ظهرت بين الصليبيين "أعجوبة" أخرى تمثلت هذه المرة في ظهور أرواح القديسين التي طلبت منهم أن يطوفوا حفاة حول أسوار انطاكية عقاباً لهم على تخاذلهم في احتلالها.



صورة من تجييش الناس للحروب الصليبية



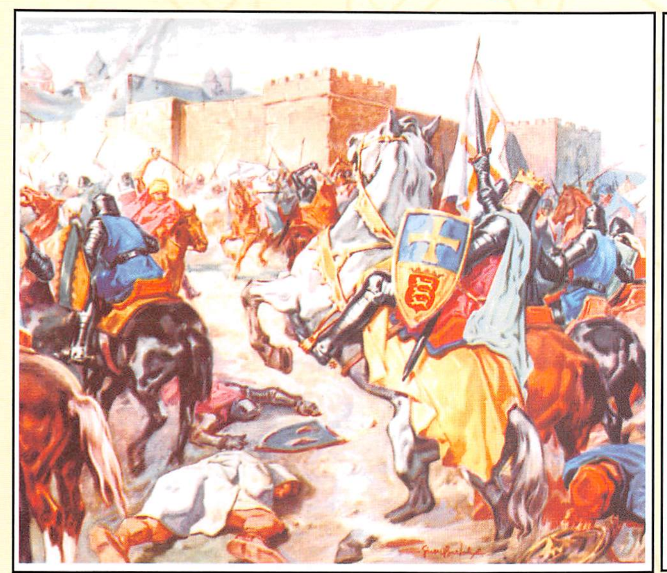
قلعة المرقب – بانياس



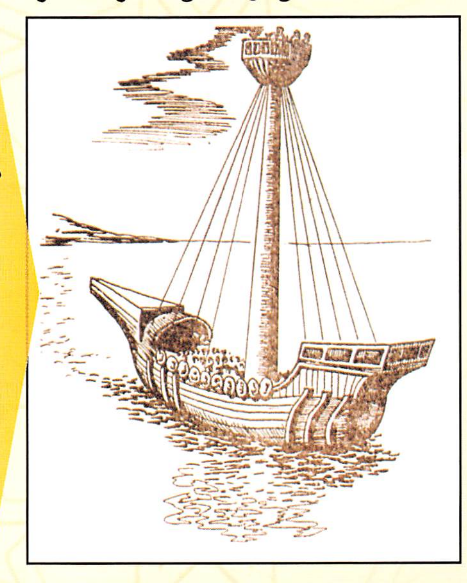
قلعة الصليبيين على خليج سيناء

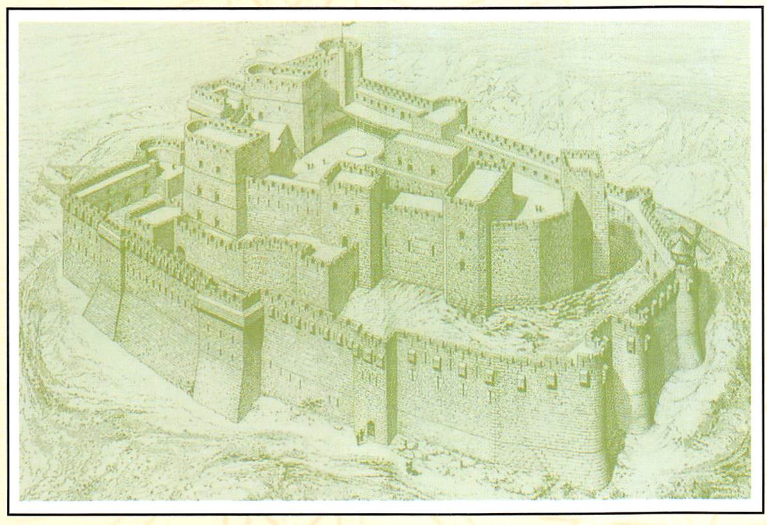
الغــزو الصلـيبي


صورة من حصار الصليبيين لأحد حصون بلاد الشام

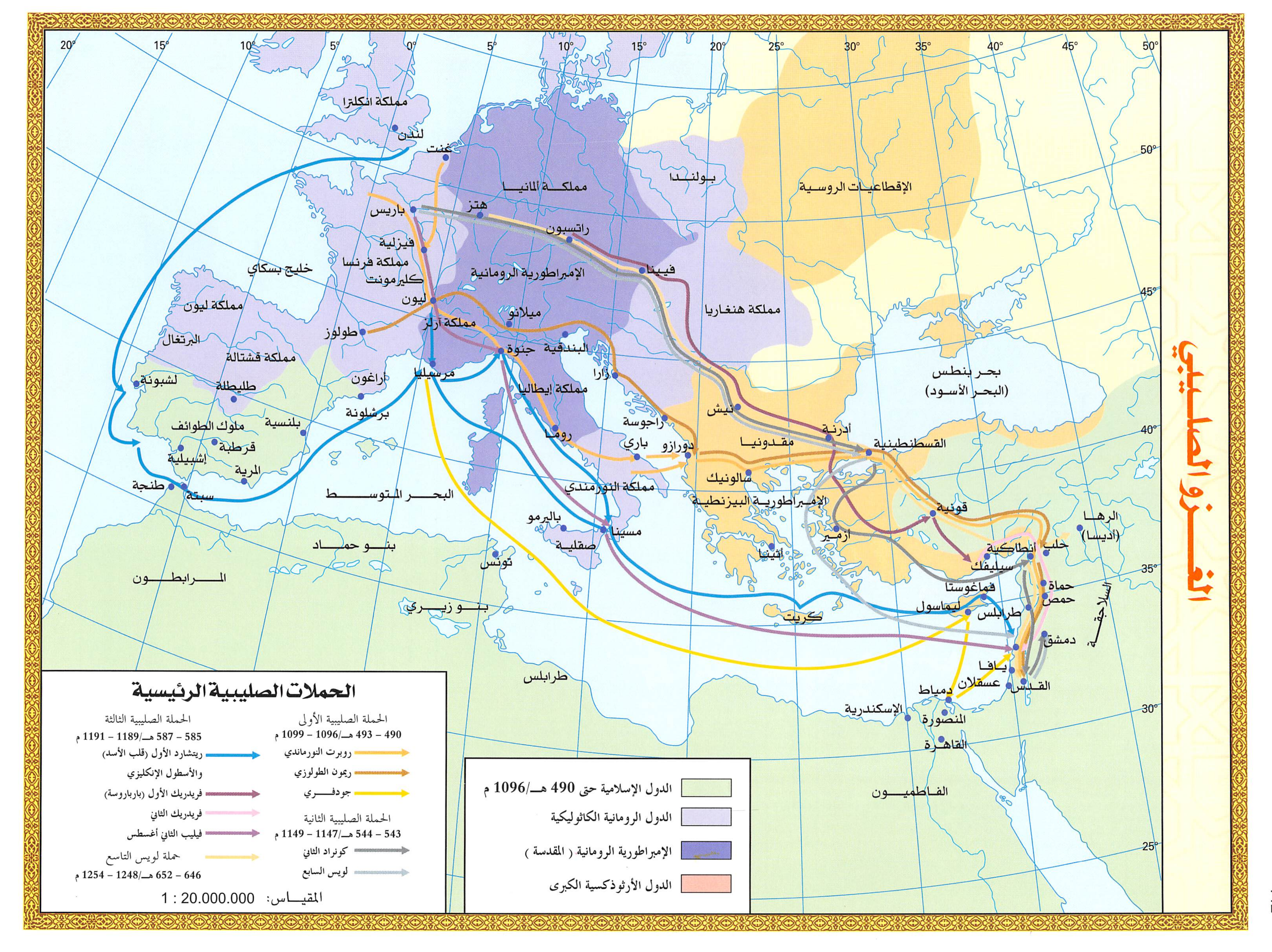

رسم يمثل إحدى الهجمات الصليبية


قلعة الحصن أو حصن الأكراد - قرب حمص - إحدى أهم قلاع بلاد الشام التي كانت مسرحاً لأحداث الحروب الصليبية


(الحراقة) كانت من أهم أدوات الحرب التي استخدمها المسلمون في مواجهة الحروب الصليبية


رسم قديم لقلعة الحصن

الغـــزو الصـليـبي



الغـــزو المغـــولـي للعالم الإسلامي

وسقوط عاصمة الدولة العباسية

الإيلخانـــات المغـــوليـــة

المغول قوم من الرعاة عاشوا في الهضبــة الآسيوية (هضبة منغوليا) التي تمتد من أواسط آســيا إلى جنوب سيبيريا وشمالي التيبت وغربي منشوريا وشرقي التركستان .

كانت جماعات المغول متفرقة ، ولكل جماعـــة نمط حياتها ، فبعضهـــا كانت تعيش عـــلى الرعي بحكم مجاورتهـــا للأراضي الخصبة والمراعي ، وبعضها على صيد الأسماك بحكم اقترابها من شواطىء الأنهار والبحار، والذين يعيشون في المناطق الحراجيـــة والغابات كانوا يقيمون أسباب حياتهـــم على صيد الحيوانات البريـــة .

كانت هذه حياة المغول فيما كانت تقوم بجوارهـــا ممالك وحضارات لها شأن في التاريخ ، وكان من دأب المغـــول مهاجمة هذه الممالك كلما سنحت لهم الأسباب .

وكان المغول وثنيين من عبدة قوى الشر،وكانوا ينظرون إلى المعـــابد عامة على أنهـــا تورّث أتباعها وداعـــة الأخلاق ولين المعاشرة وتحضهم على العطف والشفقة والرحمـــة ، وهي قيم لا يعترف المغول بها ، بل إنها من منظورهم مدعـــاة للضعف وعدم السيادة، لأنه لا يسود إلا المقاتل الشرس والبطل المقدام..ومن هنا فقد قلَّ اعتنـــاق المغول أيـــاً من الديانات السماويـــة التي تنطوي في عمومها على التعاليم السامية والأخلاق النبيلة.

وفي غزوهم للممالك المجاورة كان المغـــول يقتصرون على النهب والقتل والسلب، ويرجعون إلى أراضيهم دون أي تفكير في احتلال تلك الممالك أو القضاء عليهـــا ، إلى أن ظهر فيهم نجم (جنكيز خان)، فغيّر من أهدافهم ونمط حياتهم .

(تيموجين) ابن أحد زعماء المغول ، خلف أباه الذي مات غيلة، فبدأ يجمع حوله الأنصار ويختارهم من الشباب الصناديد والرجال الأشداء، حتى اســـتطاع في سنة 600 هـــ أن يفرض سلطانه على جميع قبائل التتار والمغول، الذين عاهدهم على أن يفتح بهم الأرض ويملّكهـــم ثرواتها . . وهو الذي سمّى نفسه في هذه الفترة (جنكيز خان) بمعنى:السيد الغالب أوالملك المظفر، وإمبراطور البشر جميعاً.

بعدما استقر الأمر له راح جنكيز خان يبسط سلطانه ليشمل الممالك المجاورة ، حتى اســـتطاع إقامة إمبراطورية واسعة تشمل الصين الشمالية وأواسط آسيا وإيران .

على أن أخطر أعمال جنكيز خان كان زحفه على الدولة الخوارزمية ، التي كانت تسيطر على بلاد ما وراء النهـــر وأكثر إيران ، والتي كانت تضم حواضـــر ومدناً إسلامية شهيرة مثـــل بخارى وغزنة وبلخ ونيسابور وسمرقند .

زعامات المغول التي ترتبط بالعالم الإسلامي هي:

جنكيز خان في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للميلاد– دمّر الدولة الخوارزمية ، وأوشك أن يدق أبواب بغداد عاصمة الدولة العباســـية .

هولاكو في القرن الثالث عشر للميلاد – وهو مجتاح بغداد وقاتل آخر خلفاء العباسيين ومدمر الشام .

تيمورلنك في القرن الرابع عشر للميلاد – اكتسح بـــلاد فارس والعراق والشام وتركيا.

بابُـــر في القرنين الخامس عشر والسادس عشر للميلاد – وهو مؤسس إمبراطوريـــة المغول في الهند ، والتي امـــتدت حتى سنـــة 1858 م وكان زوالها على يد الإنكليز .

هولاكو وخلفاؤه في إيران والعراق [652-744 هـــ]:

كانت سلطة المغول قد وصلت غربـــاً إلى البحر الأسود ، ضامّـــة في هذه الجهة الجزء الشرقي من إيران ، وكان هولاكو قد ورث عن أبيه الجزء الغربي من إمبراطورية المغول .

في عام 654 هـــ قاد هولاكو جيشاً هـــائلاً للزحف نحـــو بغداد ، واستطاع في طريقه إليها تدمير كل القلاع ، وإســـقاط كل الإمارات ، وبخاصة قلاع الإسماعيليين العتيدة ، ثم زحف إلى بغداد ودخلها سنة 656 هـــ ، فقتـــل الخليفة العباسي وجميع أهل بيته وحاشيته وخلقاً كثيراً من سكان بغداد ، التي دمـــرها ونهب كل ما كان بها، وكانت ببغـــداد مكتبـــات عظيمة ، آل الأمر بكل محتوياتها إلى أن تمزق أو تحرق وتلقى في مياه دجلة.

ومن العراق زحف هولاكو إلى بـــلاد الشام فدمّـــر أعظم

الغـــزو المغـــولي

حواضرها وأعمل القتل في سكانها ، والنهب في ممتلكاتها .

ثم التقى المغول بالمصريين الذين هبوا منها لإيقاف زحفهم فالتقت جموع الجيشين في (عين جالوت) بفلسطين ، حيث هُزم المغول شر هزيمة، وكان ذلك أول كبح لجماح الغزو المغولي في أرض الإسلام .

وانسحب المغول بعد هزيمتهم في (عين جالوت) ، حيث استقروا في العراق وإيران ، واتخـذ هولاكو لقب (إيل خان) أي: تابع الملك ، وهو اللقب الذي عُرفت به هذه الدولة بعد ذلك : (دولة الإيلخانات) ، وهذا هو ترتيب حكامها :

1- هولاكو 654 - 663 هـ

2- آباقا 663 - 680 هـ

3- أحمد تكودار بن هولاكو [عُمّد في طفولته نصرانياً، فلما صار المُـلك إليه رأى أن من الأنسب له ادعـاء اعتناق الإسلام ففعل وتسمّى أحمد] 680 - 683 هـ

4- أرغون بن آباقا 683 - 690 هـ

5- كيخاتو (تورغي) بن آباقا 690 - 694 هـ

6- بايدو بن آباقا 694 - 694 هـ

7- غـازان محمود بن أرغون [أظهر اعتنـاق الإسلام وتابعه على ذلك كثير من المغول] 694 - 703 هـ

8- أولغايتو خدابنده بن أرغون[عُمّـد نصرانياً ثم ادعى اعتناق الإسلام] 703 - 716 هـ

9- أبو سعيد بهادر بن أولغايتو 716 - 736 هـ

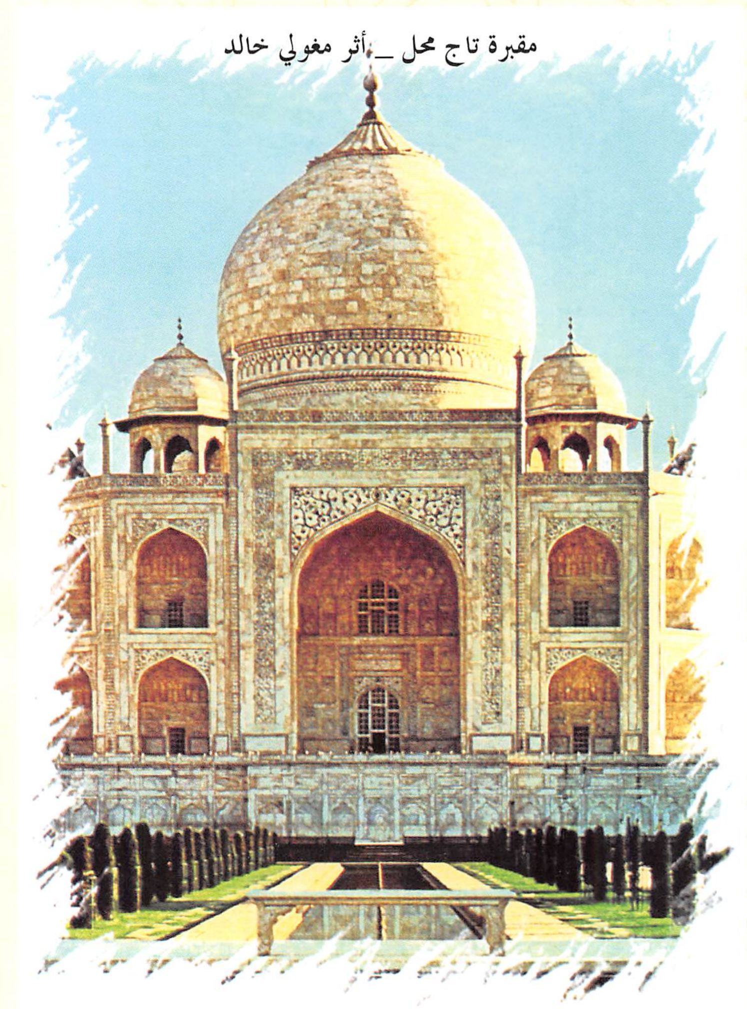
ثم دبت الخلافات والتنازع بين أحفاد هولاكو حتى سقطت الأسرة الإيلخانية في سنة 744 هـ .

أما ممـالك المغول فاستمرت بعد ذلك في مـناطق أخرى كالهند حتى فترة متأخرة 1275هـ / 1858م .

حكمها تسعة عشر إمبراطوراً ، كان أشهرهـم الستـة الأوائل : بابر - همايون - أكـبر - جيهانكير - شاهجيهان - أورنك زيب . وقد عرفوا بمغول الهند العظماء ، وكان آخـر سلاطين مغول الهند : بهادر شاه الثاني ، الذي خلعه الإنكليز .

على أن من المهم أن نسجل هنـا لسلاطين مغول الهنـد عنايتهم الفائقة بالفنون والآداب واهتمامهم بالعمران ، الذي لم تزل بعض شواهده ماثلة إلى يومنا هذا كمقبرة (تاج محل) التي بناها شاهجيهان لزوجته ممتاز محل وقلعة لال أو(القلعة الحمراء).

مقبرة تاج محل _ أثر مغولي خالد





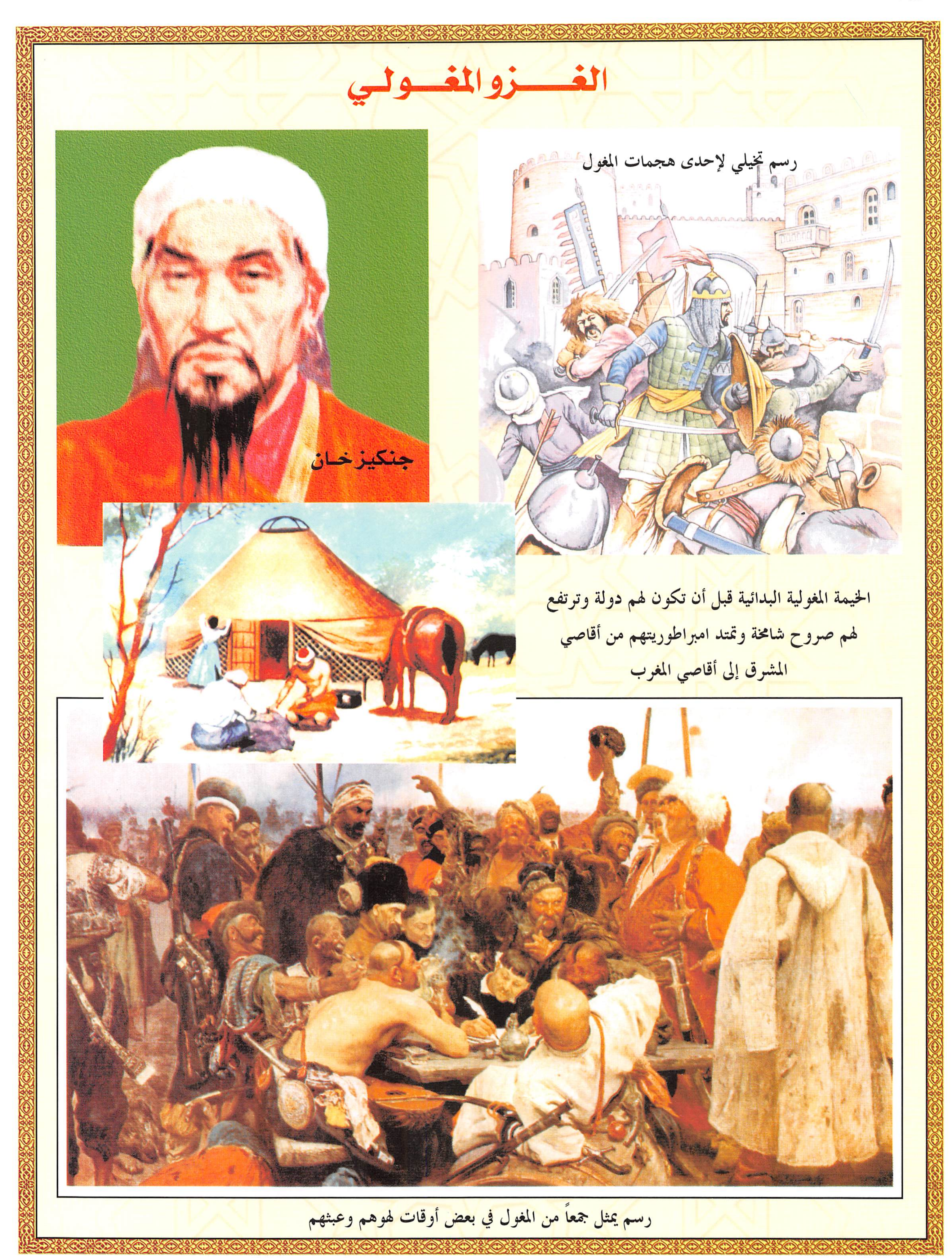
قبر تيمورلنك في سمرقند

الإمبراطورية المغولية



الإمبراطورية المغولية في أقصى اتساعها عند وفاة جنكيز خان (623 هـ/ 1227 م) والتي كانت تمتد من البحر الأسود إلى بحر الصين وربما كانت أوسع إمبراطورية عرفها التاريخ الإنساني

الغـــزو المغـــولي

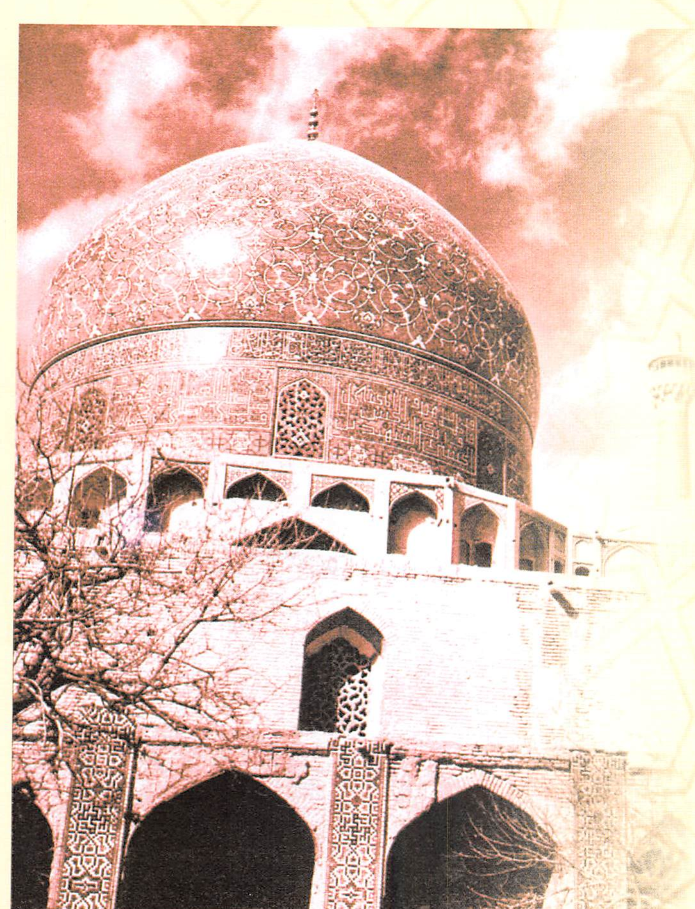


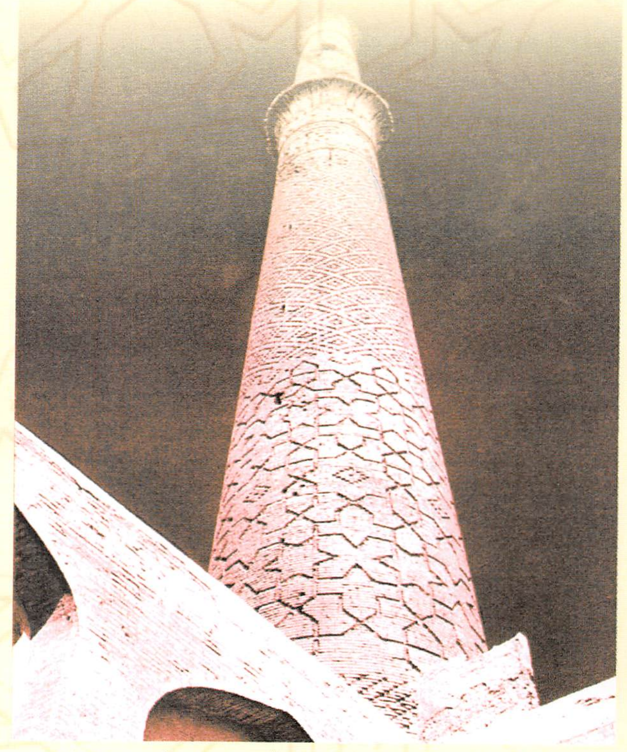
الخيمة المغولية البدائية قبل أن تكون لهم دولة وترتفع لهم صروح شامخة وتمتد امبراطوريتهم من أقاصي المشرق إلى أقاصي المغرب

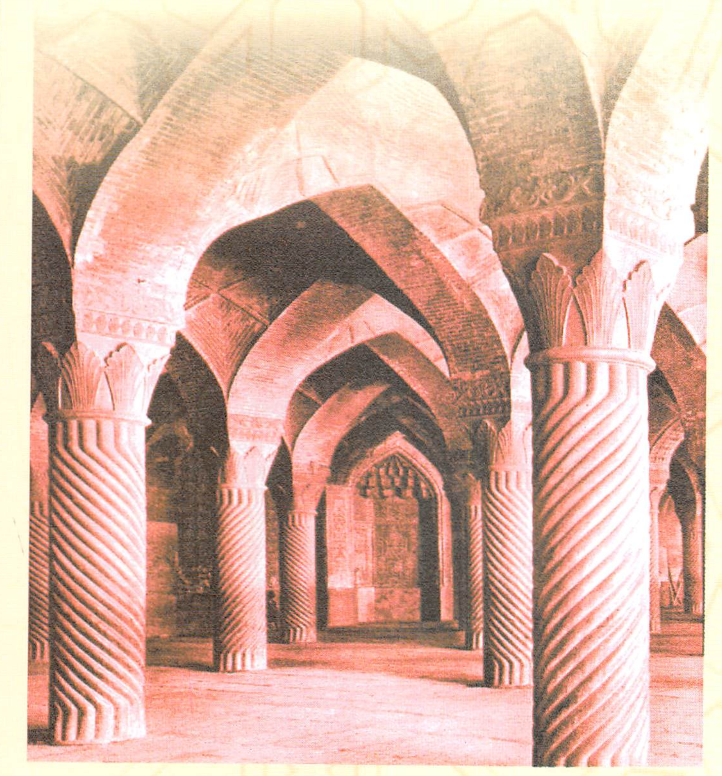
رسم يمثل جمعاً من المغول في بعض أوقات لهوهم وعبثهم

من آثار الدول المغولية


تفصيل من بوابة مسجد الشاه في أصفهان


قبة مسجد الشاه في أصفهان


مئذنة مسجد الجمعة في أصفهان – أثر سلجوقي


المصلى في مسجد الوكيل بشيراز

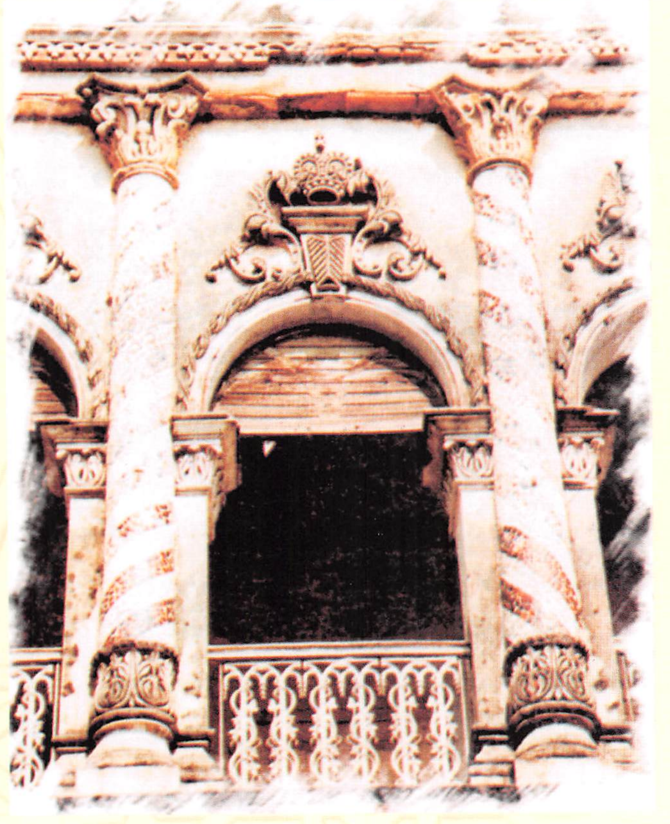
من آثـــار الـدول المغـوليـــة



هوا محل أو قصر الهواء في دلهي – كان مسكن أمراء المغول



مسجد باد شاه – لاهور – الباكستان ، من أهم الآثار الإيلخانية



قلعة لال أو القلعة الحمراء من آثار المغول في دلهي



مخطوط يرجح أنه يرجع إلى عصر الإيلخانات في إيـران

فهـــرس شامـــل
بالمواقع والأحداث والأعلام والمصطلحات

ـ ب ـ

ـ ت ـ

— ن —

— هـ —

قائمة بأهم المصادر والمراجع

أطلس تاريـخ العالم ، تأليف هيرمن كندر و فـيرنر هيلغيمن، تعريب: إلياس عبدو الحلو، المكتبة الشرقية- بيروت

البداية والنهاية – للحافظ ابن كثير الدمشقي

بهجة المعرفة – مسيرة الحضارة – الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان – طرابلس – ليبيا

تاريخ الأمم والملوك – للإمام الطبري

تاريـخ الحضارات العام – تعريب يوسف أسعد داغـر وفريدم داغر – منشورات عويدات

تاريخ الحضارة الإسلامية – د. أبو زيد شلبي – مكتبة وهبة – ط 6 / 1977

تاريخ الزخرفة – د. سامي رزق بشاي وآخريْـن – صادر عن وزارة التربية والتعليم – مصر 1999 – 2000م

تاريخ العـالم – سير جون هامرتن – ترجمة قسم الترجمة بوزارة التربية والتعليم المصرية – مكتبة النهضة المصرية

تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام – د. عبد العزيز سالم – مؤسسة شباب الجامعة – 1999

التطور العمراني لمدينة القاهرة – دكتور أيمن فؤاد سـيد – الدار المصرية اللبنانية – ط 1 / 1997

حوليات العـالم الإسلامي – د. حسين أحمد أمين – مكتـبة مدبولي 1990

السيرة النبوية – لابن هشام

ضحى الإسلام – أحمد أمين – دار الكتاب العربي

ظهر الإسلام – أحمد أمين – دار الكتاب العربي

العـرب والإسـلام – د. محمد أمين صالح – مكتبة الإنجلـو المصرية – 1992

الكامل في التاريخ – عز الدين بن الأثير الجزري

محاضرات في تاريخ الأمم – الشيخ محمد الخضري

المنتظم في التاريخ – شيخ الإسلام أبو الفرج بن الجوزي

المنجد في اللغـة والأعـلام – دار المشرق – بيروت 1992

موسوعة التاريخ والحضارة-د.أحمد شلبي-مكتبة النهضة المصرية

موقع "العملات الذهبـية الإسلاميـة" على الشبكة العالمـية: Islamic Golden Coins.net

الفهرس العام للأطلس